الجزء الثانى

هل تنبأ الكتاب المقدس - بعهديه القديم والجديد- بمحمد (ﷺ) نبى المسلمين

دراسة تأصيلية ومناقشة على أرض الواقع

obeikandl.com

obeikandl.com

والآن بعـــد هـــذا المشوار الكاشف لعبث العابثين وتحريف المضللين تعالى معى – عزيزى القارىء – لنقف وقفة مع هؤلاء وهؤلاء حول نفس العنوان وهو :

نبوءة العبد؛ ولكن بمنهجٍ آخر

ولكن قبل أن نعيش الحدث نُذكِّر القارىء بأن ما قرره علماؤهم وآباؤهم هو:
أنهـــم يتوهمون ويوهمون أتباعهم بأن هذا (العبد) المشار إليه فى هذا السفر – إشعيا- هو الرب يسوع بعينه ، ويكون الكتاب المقدس وكتب الأنبياء قد تنبأوا بصلب الرب يسوع (العبد هنا) بل ويجعلون منه نشيدا فى صلواتهم للرب "يسوع".
وكان على رأس هؤلاء **القمص" تادرس ملطى** "الذي رفض إطلاق لقب العبد على البقيّة؛ ولكننا نجده فى شرحه للمزامير صـــ٧٢٤ والمزمور الثالث والأربعين – والذي يقول فيه المـــرنم –: **اقض لي (أنا) يا الله ، وخاصم مخاصمتي (أنا) مع أمة غير راحمة، ومن إنسان غشٍّ وظلمٍ نجني (أنا) ... (لاحظ أنه يتحدّث بلفظ المفرد) أرسل نورك وحقّك ، هما يهدياني (أنا) ويأتيان بي (أنا) إلى جبل قدسك ..فآتي(أنا) إلى مذبح الله ..لماذا أنتِ منحنـــية يانفســـى(أنا) ؟..ترجّي الله لأني (أنا) بعد أحمده (أنا) ،خلاص وجهي وإلهي (أنا).....**

مـــازال الحديث بلفظ المفرد، وهكذا المناجاة جميعها بلفظ المفرد ، وضمائر المفرد فيها أظهر وأوضح من نبوءة العبد فى اشعياء – التي نجد الحديث فيها والقرائن عن الجمع أكثر وضـــوحا – كما رأينا – ، ولكن انظر هنا ما قاله القمص"تادرس" معلقاً على هذا النص قائلاً: يقدم لنا رأى الآباء ثلاثة تفاسير للمزمور منها:

١- يمثل المزمور لسان حال (الراجعين) من السبي البابلي وهو يتحدث بصيغة (المفرد)، إمـــا لأن الراجعين يمثلون (الشعب الواحد)، أو لأن الراجعين كانوا (قلة قليلة).. وقد تهللت نفس الراجعين بنور الله وحقّه عندما انطلقوا بفرح إلى جبل الله،مشتاقين للتمتع بالمذبح المقدس، والترنم بقيثارة الروح (؟؟!!).

ولا أدرى لمـــاذا رفض (القمص تادرس) وغيره من علمائهم المسيحيين هذا المنطق فى اشـــعياء وأقروه وأشاروا إليه فى المزامير؛ وهو فى إشعياء أحق وأوضح ؟! ولكن هكذا يتم التلاعب والميل مع الهوى..!!!

والآن إلى الوقفة مع "العبد" من نبوءات اشعياء.

وبعـــد أن قمنا بشرح الآيات التي جعلوها نبوءات عن آلام العبد يسوع وصلبه أو- كما يقولون- الرب يسوع ، وقلنا أنها تتحدث عن واقع عاشه إشعياء والقلة الباقية (الثلث في مكـــان آخر) والتي أطلق عليها أيضاً لفظ عبدي، والتي عانت من الإذلال والقهر تحت نير الأسر ببابل.

ورغـــم هـــذا التـــناقض الرهيب بين منطوق ومفهوم (الرب) و(العبد) ، بل وواقع النصوص؛ والذي ينكره أولى مسلمات العقل: لكننا سنساير القوم فيما يدعون ونقول لهم: إن أصـــررتم على أن تكون هذه النصوص نبوءة عن "العبد" القادم بعد زمن إشعياء ، وأنه هو عيسى – الرب يسوع –، فنحن نقول- كما قال علماء المسلمين من قبل – أن هذه الصـــفات لا يمكن – بأي حال من الأحوال – أن **تنطبق على عيسى** عليه السلام، وذلك حتى بعد حذف التناقض الأكبر وهو أنه هو الإله ، وأنه هو رب العالمين ، وفى ذات الوقت هو العبد المهان الذليل ، **ونقول :**

إن أحـــق الخلق بمثل هذه المواصفات هو عبد الله ورسوله (محمد ﷺ). واليك ما يقوله عـــلماء المســـلمين- وأترك الحكم للقارئ الكريم من أى ملةٍ أو دين أن يحكم بنفسه بعد العرض- .

والقصَّة نبدأها من الإصحاح الثاني والأربعين أساساً، وإكمالاً بالثالث والرابع والأربعين من إشعيا:

لِيَضُـــجِ البحرُ وما فيهِ والجزُرُ وكُلُّ سُكَّانها.**١١لترفَعِ القفارُ والمُدنُ صوتَها والدِّيارُ التي** يَسكُنُها ((**بَنو قيدارَ**)).لِيُرَنِّمْ سُكَّانُ ((**مدينةِ سالِعَ**))، ولْيَهتِفوا مِنْ ((**رُؤوسِ الجبالِ**))**١٢** لِـــيُعطُوا للرَّبِّ مَجدًا ويُهلِّلوا لَه في جزُرِ البحرِ.**١٣الرَّبُّ يبرُزُ للقتالِ** ((**وكمُحارِبٍ جبَّارٍ**)) يـــثورُ.يهتِفُ ويصرُخُ عاليًا. ((**ويُظهِرُ جبَروتَهُ على أعدائِهِ**)).**١٤**((طالَما سَكَتُّ – يقولُ الـــرَّبُّ– وصَـــمَتُّ وضَـــبَطتُ نفْسي.**فالآنَ أصيحُ كالتي تلِدُ، وأنفُخُ مثلَها وأزفُرُ.١٥** ((أُخرِّبُ الجبالَ والتِّلالَ وأُيَبِّسُ كُلَ أعشابِها،وأجعَلُ الأنهارَ تَنشَفُ وبُحيراتِ المياه تَجفُّ. **١٦**أقـــودُ العُميانَ في طريقٍ يَجهَلونَها وفي مَسالِكَ لا عهدَ لَهُم بها، وأجعَلُ الظُّلمَةَ نُورًا أمامَهُم والطُّرُقاتِ المُعوَجةَ مستَقيمةً. هذهِ الأُمورُ أعمَلُها لشعبي، فأنا لا أخذُلُهُم أبدًا.**١٧**

((أمَّا المُتَّكلونَ على تَماثيلِهم، القائلونَ للأصنامِ أنتِ آلِهتُنا، فإلى الوراءِ يَرتَدُّونَ ويَخزَونَ)).

الرب يندد بشعبه

١٨أيُّها الصُّمُّ اسمَعوا! أيُّها العُميانُ انظُروا وأبصِروا!١٩مَنْ كانَ ((أعمى إلاَّ عبدي))، أو أصـــمَ كرســـولي الذي أرسَلتُهُ ؟ مَنْ كانَ أعمى كالذي اختَرتُهُ أو ((أصمَّ كعبدي)) أنا الـــرَّبُّ؟ ٢٠ينظُرُ طويلاً ولا يُلاحِظُ، ويفتَحُ أذُنَيه ولا يَسمَعُ.٢١ **كـانَ الرَّبُّ راضيًا أنْ يُبَرِّرَ شعبَهُ، لو عظَّمَ الشَّريعةَ وأكرَمَها، (هذا هو الطريق للبر ورضاء الله – بتعظيم الشريعة – وليس بصلب الإلـه)**٢٢لكنَّهُ شعبٌ مَنهوبٌ مَسلوبٌ أوقِعَ بِهِم في الحُفَرِ.وخُبِّئُوا كُلُّهُم في الحُـبوسِ.يُنهَـبونَ وما مِنْ مُنقِذ، ويُسلَبونَ ولا يُرَدُّ سَلبُهُم. ٢٣هل فيكُم مَنْ يسمَعُ هذا الكَلامَ، ويُصغي ويستَمِعُ لِما سأقولُ،٢٤ **مَـنْ عرَّضَ ((يَعقوبَ)) للسَّلبِ، ودفَعَ إسرائيلَ إلى النَّاهِبينَ؟**أمـــا هوَ الرَّبُّ الذي خطِئْنا إليه، فرَفَضْنا طُرُقَهُ وسَماعَ شريعته؟٢٥فصَبَّ علَينا احتدامَ غضبِهِ في هَولِ ما خُضْنا مِنَ الحروبِ. فألهَبَنا مِنْ كُلِّ صَوبٍ وما عَلِمْنا وأحرَقَنا و لم نعتَبِرْ.) انتهى النص.

ونقول أن الذي عاش معنا هذه الرحلة – من خلال شرحنا السابق – يجد أنه بغير حاجة إلى تأكيد أنه : يكاد يكون من الجنون أن تنسب أحد هذه الأوصاف إلى الرب يسوع.

وفى إنجيل"متى" يتحدث زاعماً أن هذا الإصحاح مبشِّر بالمسيح حيث يقول فى ١٢: ١٤ فـــلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه ١٥ فعلم يسوع و انصرف من هناك وتبعـــته جموع كثيرة فشفاهم جميعا ١٦ و أوصاهم أن (لا يظهروه) !! ١٧ (لكي يتم ما قـــيل باشعياء النبي) القائل ١٨ **هوذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت به نفسي أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق ١٩ لا يخاصم و لا يصيح و لا يسمع أحد في الشوارع صـــوت ٢٠ قصـــبة مرضوضة لا يقصف و فتيلة مدخنة لا يطفئ حتى يخرج الحق إلى النصرة ٢١ و على اسمه يكون رجاء الأمم ، قصبة مرضوضة لا يكسر وشعلة خامدة لا يطفـــئ ، بأمانة يقضى بالعدل لا يلوى ولا ينكسر حتى يقيم العدل فى الأرض!! فشريعته رجاء الشعوب أو الجزر)**

وبعـــد عـــرض النصوص التي وردت فى إشعياء وما اقتبسه وغيّره– إنجيل متى– نقف مع النصوص وقفه سريعة **حيث يعتبرها علماء المسلمين مشيرة بنبي الإسلام محمد ﷺ**، وأن ((مكة)) ستكون محل ((الحج)) بلا التباس، وأن ((المدينة)) سيسكنها الموحدون الأكياس.

وأن هـــذه الأوصاف لا تطابق أوصاف المسيح عليه السلام بل كثيرٌ منها مضاد لأوصافه. ومن ذلك :

[١] أن النصـــارى يـــزعمون أنه هو الله تعالى بذاته- وليس هو غير الله- تعالى الله عما يقولـــون علواً كبيراً- فكيف يكون: هو ذا عبدي؟ فلا بد أن يكون المبَشّر به عبد الله - وكمـــا يقول **الإمام إبن القيم** -: فلو اجتمع أهل الأرض لم يقدروا أن يذكروا نبيّاً جمع هـــذه الأوصـــاف كلها، وهى باقية فى أمّته إلى يوم القيامة غيره -(محمد) - عليه الصلاة والسلام ؛ فقوله "عبدي" مطابق لقوله تعالى فى القرآن﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى (عَبْدِنَا)** ﴾ (٢٣) سورة البقرة ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى (عَبْدِه) لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيـــرًا** } (١) ســـورة الفرقان ﴿**وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ (عَبْدُ اللَّهِ) يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا**﴾ (١٩) سورة الجن ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى (بِعَبْدِه)** ﴾ (١) سورة الإسراء

[٢] أمـــا قوله (**وخيرتي ورضي نفسي**) مطابق لقوله ﷺ : إن الله أصطفى كنانة من ولد إسماعـــيل، وأصطفى قريشاً من كنانة، وأصطفى بنى هاشم من قريش، واصطفانى من بنى هاشم.فأنا خيارٌ من خيارٍ من خيار. وسنعود لهذا النسب بعد قليل فتذكره.

[٣] أما قوله **أنزل عليه وحيًا**: مطابق لقوله (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا) .

نلاحظ أن الكاتب يعلّق على النص الذي كان متواجداً فى عصره ويناظرهم به.

[٤] قولـــه: **فيظهر فى الأمم عدلي**- مطابق لقوله ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ **وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ** اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ..﴾ (١٥) سورة الشورى وقوله عن أهل الكتاب﴿فَإِن جَاؤُوكَ **فَاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ** وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا **وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ (بِالْقِسْطِ)** إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٤٢) سورة المائدة .**(وأضيف أن عيسى قد رفـــض – مـــراراً – أن يكون حكماً بين المتخاصمين لديه، وقال قولته الشهيرة :من جعلني عليكم قاضياً ؟ بل إنه قد هرب منهم حينما علم أنهم يريدون أن ينصّبوه ملكاً، وقال: مملكتي ليست من هذا العالم)**

[٥] **يفتح العيون العمى والآذان الصم والقلوب**: إشارة إلى تكميل مراتب العلم والهدى الحاصل بدعوته فى القلوب والأبصار والأسماع.

[٦] وقولـه: **لا يضعف ولا يُغلب**: هكذا كان حالهﷺ ما ضعف فى ذات الله قط ولا فى حـال إنفـراده وقلة أتباعه وكثرة أعدائه واجتماع أهل الأرض على حربه؛ بل هو أقوى الخلـق وأثبتهم جأشاً وأشجعهم قلباً حتى أنه يوم أُحد لما قُتل أصحابه وجرحوا ما ضعف ولا استكان، بل خرج من الغد فى طلب عدوه على شدة القرح ، حتى أرعب العدو وكرَّ خاسئاً على كثرة عَدَدُهم وعُدَدِهم وضعف أصحابه.

كذلـك يـوم حُنين أفرد عنه الناس فى نفرٍ يسيرٍ دون العشرة، والعدو قد أحاط به وهم ألـوف مؤلفـة، **فجعـل يثبـت فى العـدو، ويقول: أنا النبى لا كَذِب أنا إبن عبد المطلب**.(يشير إلى مكانه ليعلم العدو به) ويتقدم إليهم، ثم أخذ قبضة من التراب فرمى بها وجوههـم فولوا منهزمين. ومن تأمّل سيرته وحروبه ﷺ علم أنه لم يطرق العالم أشجع مـنه ولا أثبت ولا أصبر، وكان أصحابه- مع أنهم أشجع الأمم- إذا احمرّ البأس وأشتد الحرب اتقوا به وتترّسُوا به. فكان أقربهم إلى العدو وكان أشجعهم وهو الذي يكون قريباً مـنه.. (ولم يهـرب أو يجـبن مما جعل أحد العلماء المسلمين يصور مواقف النبى محمد ﷺوعيسى ﷺ- كما ترويها جميع أناجيلهم - فيقول : محمد النبي المحارب — مثله مثل موسى عليه السلام والأنبياء العظام - وعيسى الرب الهارب !!)

[٧] **وهو نور الله الذي لا يُطفأ حتى يثبِّت فى الأرض حُجّتى وينقطع به العذر**-(هذا هو الـنص المـتواجد فى زمن الإمام إبن القيم ؛ وربما يكون قريباً منه النص الحالى : **وشعلة خـامدة لا يطفـئ. بأمانـة يقضى بالعدل لا يلوى ولا ينكسر حتى يقيم العدل فى الأرض ؛ فشريعته رجاء الشعوب أو الجزر**)

فـيقول الإمام: هذا مطابق لحاله وأمره عليه الصلاة والسلام، ولما شهد به القرآن فى غير موضـع كقولـه تعـالى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ **وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ (٨) سورة الصف ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ **نُورًا مُّبِينًا**﴾ (١٧٤) سورة النساء . وسماه (**سراجاً منيراً**).

ونلاحظ أن الإمام ابن القيم قد شرحها على الوجه الآخر باعتبار أن النبى محمد (ﷺ) هو نفسـه الفتيلة — أو الشعلة - التي لاتُطفأ؛ وذلك بخلاف تفسيرنا السابق لها الذى قلنا أن النص عن (كورش) الذى لايظلم هذه القلة المستضعفة ولا يُطفئها — وبمنهج أهل الكتاب — يجوز هذان التفسيران حسب اختلاف الترجمات المعتاد لديهم وتفرق آرائهم.

ويكمل **الإمام الألوسى** تعليقه حول قوله :

(١) لا يُسمع فى الشارع صوته فيقول: فذلك لا يوافق قول النصارى أن المصلوب صرخ صرخة عظيمة فى ذلك المجمع العظيم.(والعجيب أن النص فى المشتركة يقول: لا يصيح ولا يرفع صوته **ولا يسمع صُراخُه**) .

(٢) ويعلـــق على قوله[وأحفظك] فيقول: فأي حفظ حصل له بزعمهم وقد كان يتخفّى وينهزم من مخافة اليهود أن يقتلوه ، حتى أوقعوا به ذلك بزعمهم؟.

ونقـــول: انظر إلى حال النبى محمد ﷺ وكما تروى الروايات الصحيحة بأنه كان يحرسه أصـــحابه فلما نزل قوله تعالى-﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ **يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (٦٧) سورة المـــائدة فإذا بالنبيﷺ يأمرهم بالانصراف ويقول لهم: خَلُّوا ظهري للملائكة..يفعل ذلك وهـــو يســـير فى وســـط ألد الأعداء إليه - من اليهود الذين قتلوا الأنبياء وآخرهم إلههم "يسوع"، والمنافقين ، إضافة إلى كفار مكة وغيرهم-.. وهو على ذلك لا يداهن ولا ينافق ولا يهـــرب من المواجهة والدعوة الصريحة لدينه وعقيدته التي خالفت عقيدتهم جميعاً؛ بل كـــان دائمـــاً يُسفِّه أحلامهم ويعيب آلهتهم وأصنامهم ، و لم يكتم حديثاً أوحاه الله إليه، وبَلّغ الرسالة كاملة، وأدى الأمانه على خير وجه. و لم يفارق الدنيا إلا وقد أرسى عقيدة التوحـــيد صافية - دون خداع أو كتمان أو حديث بالألغاز لتضليل العباد- وحطم الآلهة جمـــيعها إلا إلهـــاً واحـــداً(كمـــا يقول عنه "جورج بوش" الجد) (انظر كتابنا- فلسفة الغفران...) .

(٣) ويعلق "الألوسى" على قول النص فى إشعياء (**وعلى اسمه تتّكل الأمم**) فيقول: وهذا لا يوافق قول المسيح كما فى الإصحاح الخامس عشر فى متى-(لم أرسل إلا إلى خراف بنى إسرائيل الضالة.) وهم ليسوا بأمم بل أمة واحدة .

(٤) **رضيت به نفسي**- يقول: فيتبين منه أن الرب نفسه غير يسوع .وعند النصارى أنه هو المسيح نفسه فكيف تُسَرُّ النفس بنفسها.

(٥) **أضع روحي عليه**: فيقول عنه أنه جبريل.

وكما قلنا أن روح الله نزلت على جميع الأنبياء ؛ بل و غير الأنبياء بل والحواريين أيضاً ، وذلك معلوم لمن يقرأ العهد القديم والجديد.

(٦) **يخرج القضاء للأمم** :- فيه صراحة أن المبشّر به نبيٌ لجميع الناس ، وأنه **حاكم قاض** بلا التباس ، فإن نبينا محمدﷺ كان **نبيـــاً وقاضيـــاً وحاكماً**. قال تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِـــنُونَ حَـــتَّىَ **يُحَكِّمُوكَ** فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ (٦٥) سورة النساء وقال﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (١٠٧) ســـورة الأنبياء ، وقال ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا **كَافَّةً لِّلنَّاسِ** بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٨) سبأ

أمـــا المســـيح عليه السلام فقد قال قولته الشهيرة: من جعلني عليكم قاضياً؛ أى **لم أجئ قاضياً** و لم أرسل إلا لخراف بنى إسرائيل الضالة.

وأقـــول مضيفاً : كيف يطلقون هذا النص: (قصبة مرضوضة لا يكسر وشعلة خامدة لا يطفئ) على يسوع : والواقع والحقيقة أنه طوال حياته ليس له سلطان ليفعل مثل هذا- بل عـــلى العكس هو الذي كُسِرَ وهو الذي أُطفئ وصلب بأبشع صوره-...ثم كيف لهم أن يطبقوا النص: **(لا يلوى ولا ينكسر** حتى **يقيم العدل فى الأرض)** والأحق بذلك الوصف هو محمد ﷺ الذي لم ينكسر محققاً ومصدقاً لوعد صادق من الله له ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَـــا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ**﴾ وقد تحقق وعده له وأبطل وأفشل جميع محاولاتهم المعلومة والهادفة لقتله من (المشركين واليهود والمنافقين وتآمر الأمم).

مع ملاحظة أن أعداءه المنهزمين **هم عبدة الأوثان والمنحوتات** - الذين يشير إليهم النص فى إشعياء -((يخزى خزياً المتكلون **على المنحوتات القائلون للمسبوكات أنتن آلهتنا**)) — وهذا- أيضاً - لا ينطبق منه قيد شعرة على عيسى عليه السلام ولا أتباعه الذين **عبدوا الصليب المنحوت وتماثيل الآباء والقديسين** وأعطوهم أسماء وصفات الله تعالى.

ونكـــرر: كـــيف يكون هذا لعيسى وهو الذي ارتضى بالخضوع لسلطان الظالمين وكان **يدفع الجزية** لهم بلا تردد منه - علامة للخضوع والاستسلام -. ثم فى النهاية هم يعلنون مصيره على الصليب وقد تمكن الأشرار منه.

وهـــل لعاقلٍ أن يقول أنه ذهب ليقيم العدل - على الصليب - ضد الأبالسة والشياطين وقـــوات الظـــلمة ويســـميها (الأمـــم) المشار إليها بالنص **يخرج القضاء للأمم !!**— ثم يستشـــهدون بهذا النص الذي يقول: (لا ينكسر حتى يقيم العدل فى **الأرض)؟!** وما معنى كلمة (**الأرض**) لديهم ؟!!.

ثم يقول النص (**وشريعته تنتظر الجزر**) فأي شريعة هذه التي جاء بها عيسى ؟. هل هى شريعة قتل الإله وصلبه بعد إهانته –بدعوى فداء البشرية من خطاياهم وإبطال الناموس – الشـــريعة – التي أصبحت دون جدوى – كما قال رسولهم بولس – الذى حذرهم من اتـــباع الشريعة وإلا يكون الرب يسوع قد مات بلا فائدة ونكون قد قللنا من قيمة الدم الغالى المسفوك على الصليب واتهمناه بأنه غير كاف لغفران الخطايا –؟!.

وهـــل هـــى الشـــريعة التي تنادى : أن يأكلوا جسد الإله ويشربوا دم الإله– كما تفعل الديانات الوثنية–؟!!. وهل هى شريعة : من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر؟!!. وهل هى شريعة تحليل الخمر والخنزير وغيرها؟.

وأي شـــريعة عـــدلٍ يطلبها وهو يُعلق على الصليب ويصرخ بأعلى صوته الهي الهي **لماذا تركتنى** . هل هذا هو العدل ؟ وهل هذه هى صرخة المنتصر؟ والمنتصر على من؟ وكيف يصـــورونه هكـــذا فى الأناجيل ثم يقولون أن إشعياء قال عنه ١٣– **الرب يبرز للقتال. وكمحارب جبار يثور(!!!) يهتف ويصرخ عالياً ويُظهر جبروته على أعدائه** (فمن هم أعـــداء المسيح فى الواقع وليس الخيال.؟ أليس هم الذين علقوه على الصليب وما زالوا إلى الآن– بعد ما فعلوه به– يهزأون به ويشمتون فيه ويعلنون العداء الكامل والصارخ له ؟.)

وكـــيف يصـــفونه بهذا الوصف المهين على الصليب ثم يقولون عنه فى إشعياء: طالما سَـــكَتُّ– يقـــول الرب – (وهو عندهم يسوع) – ويكمل النص: صَمَتُّ وضبطتُ نفسي، فالآن أصيحُ كالتي تلد .

(وربما يتسرَّع واحدٌ من إخواننا الذين تعودوا على قطع النصوص من سياقها ويقول: أليس المسيح قد صرخ بأعلى صوته على الصليب ويكون بذلك قد حقق النبوءة وقول إشعياء– **أصيح كالتي تلد.. وأنفُخ مثلها وأزفُر؟!** –وأترك الإجابة للقارىء.

ولكن نقول لصاحبنا العجول هذا: تريث وأكمل النص ؛ حيث يقول النص بعدها– ١٥ **أُخَـــرِّب الجبال والتلال وأُيَبِّس كل أعشابها وأجعل الأنهار تنشف وبحيرات المياه تجف** (فهل فعل الرب يسوع كل هذا – وهو يصرخ على الصليب–؟!!!. وأين يذهب شرحهم عـــن ماء الحياة للرب يسوع الذى **قد نبع من جانبه** ، والنص هنا يقول. وأجعل الأنهار **تنشـــف** وبحيرات المياه **تجف** ؟؟! أم أن المعنى غير ذلك – كما سنوضح –؟!). وهل هذه الصرخة البائسة على الصليب هى صرخة الرب الجبار الذى تصفه هذه النصوص ؟

(٧) أما قوله (**شريعته تنتظرها الجزائر والأمم**)..**فهذا النص ما كان يحتاج إلى تعليق** لـــولا أن القوم ينسون أو يتناسون-. **والجزائر كجزيرة العرب** وغيرها..وجاء محمد ﷺ بالشريعة الكاملة للجزائر والأمم.

ونقول نحن ونكرر : أين هى الشريعة لعيسى ؟ والتي قال معلمهم بولس : **أن عيسى جاء ليخلصـــنا من الشريعة** ، وأطلق عليها اسما شهيراً هو : **لعنة الناموس** ، وأبدلها بما أسماه : نعمـــة الخلاص العجيب والمجاني والفدائي على الصليب ، وقال قولته الشهيرة:أن من التزم بالشريعة - الناموس — فقد استحقر هذه النعمة وكفر بيسوع؛ وهذه هى عقيدة القوم — رغم تناقضها الصارخ لأقوال الرب يسوع-.

وكما يقول د/عبد الأحد داوود- عالم النصرانية الفذ وكاهنهم السابق-[1]:

روى "متى": أن حضرة المسيح عليه السلام قد بيّن بصورة أكيدة وصريحة أن المحافظة على شريعة موســـى وطاعـــتها والعمـــل بموجبها فرضٌ قطعيٌ، **قال١٧ لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل* ١٨ فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء و الأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل* ١٩ فمـــن نقـــض إحدى هذه الوصايا الصغرى و علم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكـــوت الســـماوات و أمـــا مـــن عمـــل و عـــلم فهذا يدعى عظيما في ملكوت السماوات*(متى ٥ /١٧)**

ويضرب أمثلة على هذا الخلط والتخليط : فمثلاً كان موسى قد خصص يوم السبت يوماً مباركاً، ويوم عطلة ومن عمل فيه يُقتل[2] ثم أُبطل هذا ونُسخ من قِبل كنيسة المسيح وأقيم مكانـــه يـــوم الأحد من غير أن تزول السماوات أو تنمحي كرة الأرض !!!، وأين إلغاء إحـــدى الوصـــايا العشـــر- الـــتي هدمـــتها الكنيسة - من زوال نقطة من فوق أحد الحروف؟؟؟؟.

فكيف يمكن التوفيق بين إفادات المسيح - القطعية - وبين إلغاء يوم السبت الذي هو المـــادة الـــرابعة مـــن أحكام الشريعة ؟ والمسيح بالذات التزم يوم السبت وقدسه، وهنا

---

(١)- فى كتابه(الإنجيل والصليب) فى ص ٨٨

(٢)-٣٢ و لما كان بنو اسرائيل في البرية وجدوا رجلا يحتطب حطبا في يوم السبت* ٣٣ فقدمه الذين وجدوه يحتطب حطـــبا الى موسى و هرون و كل الجماعة*٣٤ فوضعوه في المحرس لانه لم يعلن ماذا يفعل به* ٣٥ فقال الرب لموسى قـــتلا يقتل الرجل يرجمه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة* ٣٦ فاخرجه كل الجماعة الى خارج المحلة و رجموه بحجارة فمات كما امر الرب موسى (العدد)

يعلـــنها"بولـــس" غلاطية٤: ٣١ إذاً أيها الإخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد الحرة ٥/ ١ [1]فاثبتوا إذا في الحرية التي قد حررنا المسيح بها و لا ترتبكوا أيضا بنير عبودية (وما هو نير العـــبودية هـــذا ؟ العجيب أنه يقصد بها **نير عبودية الشريعة "الناموس" الذي جعله لعنة** ويـــريد إبطالـــه ، لأن صلب الرب الإله جاءهم بعصر النعمة وألغى عصر اللعنة – كما يقول–) واسمع لما يقوله بعدها – بلسانه –:

٢ ها أنا بولس أقول لكم إنه إن **اختتنتم** لا ينفعكم المسيح شيئا (وهذه وصية هامة من الوصايا العشر – **بل هى رمز الميثاق والعهد الذي أعطاه الرب لإبراهيم** – الذي يتمسح هـــو ومن معه فيه ، ويفصِّل منه نبوءات ، وكانت عقوبة من يتركه أن يُقتل – كما هو معلـــوم مـــن الكتاب لديهم –فى تك ١٣/١٧ ((**يختن ختانا** وليد بيتك و المبتاع بفضتك فيكون **عهدي في لحمكم عهـــداً أبديـــــــاً*** ١٤ و أما الذكر الأغلف الذي لا يختـــتن في لحم غرلته **فتقطع تلك النفس من شعبها** إنه قد نكث عهدي)) وقد قال عنها يسوع – (وصية الختان وشريعة موسى) –: "تزول السماوات والأرض ولا تزول نقطة من الناموس"؟؟!!

ويكمـــل بولـــس: ٣ لكن أشهد أيضا لكل إنسان مختتن أنه ملتزم أن يعمل بكل الناموس (وكما نقول نحن: سيكون هو الجاني على نفسه ويطالب بالعمل بالناموس كله عقوبةً له. ويُطـــرد ويحرم من النعمة التي ألغت له الناموس) ولذلك يقول بعدها ٤ **قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس سقطتم من النعمة** !! (أى كفرتم بالمسيح و سقطتم من النعمة !!) وهذا من غرائب الأديان وعجائبها ؛**ثم يقولون شريعته تنتظر الأمم** !!.

وإكمالاً لهذا التناقض العجيب ننظر ماتقوله الأناجيل:

فهذا نص متى ٨ /٤ يقول: **و للوقت طهر برصه* ٤ فقال له يسوع انظر أن لا تقول لأحـــد بـــل اذهب أر نفسك للكاهن و قدم القربان الذي أمر به موسى شهادة لهم***

ويقول الكاتب : إلى هذه الدرجة كانت **محبته – أى يسوع – لشريعة موسى وارتباطه بهـــا وتعصّبه لها** عليه السلام حتى أن "متى" أخبر عن المسيح **بأنه كان يُسمّى اليهود (أبناء الله) ويسمّى الأقوام الأخرى (كلاباً).**

---

(١) انظـــر شرحنا لنبوءة "فاران" وإظهار أكذوبة هذه العنصرية المفتراه ، ومن هو أحق بهذه الوعود على الواقع – والإحتكام إلى نصوص كتابهم المقدس.

ففي "متى" ١٥ /٢١ :- ثم خرج يسوع من هناك و انصرف إلى نواحي صور و صيدا* ٢٢ و إذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة ارحمني يا سيد يا ابن داود ابنتي مجنونة جدا* ٢٣ فلم يجبها بكلمة فتقدم تلاميذه و طلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراءنا* ٢٤ فأجاب و قال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة (هكذا يقولها صريحة)* ٢٥ فأتت و سجدت له قائلة يا سيد أعني* ٢٦ فأجاب و قال: ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين و يطرح للكلاب* ٢٧ فقالت نعم يا سيد و الكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها

أنظر وتأمّل :كيف يقول هذا من جاء ليتألم ويُصلب فداءً للعالم ، ويقولون عنه : هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد فداءً للبشريّة جمعها وليس للنصارى فقط بل للعالم أجمع – كما ذكر يوحنا -!!

ويقول الكاتب بعد الشرح والتعليق : ..**والصحيح أن هذا الكلام لا يليق بدكتور أو معلم أو مدرس فضلاً عن أن يليق بنبي أو مسيح .....ولاشك فى أن المسيح الذي لم يخلّص مجنونة كنعانية إلا بعد الجهد الطويل لا يمكنه أن يسعى لخلاص العالم ، فإن الصاحب الذي لا يريد أن يعطى جزءاً من فتات سفرته لكلابه ، لا يفكر أبداً بالذهاب الى القتل والصلب فى سبيل كلب ويفدى الكلاب بنفسه.**

وهنا تتبين طبيعة الرسالة لعيسى عليه السلام- رسولاً إلى بنى إسرائيل – وهذا ما أوصى به أتباعه حين قال لهم فى (متى ١٠ /٥) : والحديث عن هؤلاء الاثنا عشر الذين أرسلهم يسوع و أوصاهم قائلا: **إلى طريق أمم لا تمضوا و إلى مدينة للسامريين لا تدخلوا* ٦ بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة*. ولذلك يطالبهم عالمهم– هذا– بقوله:** إذن فارجعوا إلى الإنصاف ولا تعودوا تبحثون عن الإنجيل ، وعن عيسى والصليب ؛ فأنّى (كيف) للمسيح أن يؤسس كنيسة أو ملكوتاً وإن اليهودي إذا لم يختن كان يحكم عليه بالإعدام؟

وتأكيداً لحديث الكاهن المسيحى السابق أعرض على القارىء **هجمةً عنتريّةً من الرب** – العجيب – كما يعرضها كتابهم المقدس – على "موسى" عبده المسكين – كما يقولون بسبب إهماله فى ختان ابنه أو ختان نفسه (والحقيقة لايعلمها إلى الله) – وكما يحكى سفر الخروج الإصحاح الرابع*قائلاً : ٢٤ و حدث في الطريق في المترل أن الرب التقاه – أى

موسى- و **طلب أن يقتله*** ٢٥ فأخذت **صفورة** (وهى بطلة القصة هنا) أخذت صوانة و قطعـــت غرلة ابنها و **مست رجليه** (رجلى من؟؟) **فقالت إنك عريس دم لي** (من هو هذا العريس ياترى؟؟)* ٢٦ **فانفك عنه** (أى تركه الرب و لم يقتله بعد أن فعلت صفورة ما فعلت — الختان وما وراء الختان من الأسرار المجهولة حتى عن علمائهم-) حينئذ قالت **عريس دم** من أجل الختان*

(وحول هذا الحدث الغريب- ومحاولة الرب لقتل موسى وقول البعض أنه لعدم الختان — **نقف ونسأل: من هو عريس الدم** هذا الذي ذكرته زوجة موسى فى هذا النص الغريب والمريب ((و مست رجليه(؟؟) فقالت انك **عريس دم لي**)) ؟ومن هو هذا الشخص الذي مســـت رجلـــيه زوجة موسى وقالت له ذلك القول: انك (عريس) دم (لي)؟؟؟ هل هو موســـى ؟ هذا احتمال بعيد ، أم أن **هذا العريس هو الرب نفسه** ؟ هذا احتمال قريب للنص !! وقال به جملة من كهنتهم !! و لم يستطيعوا فهم أو استساغة الآراء الأخرى التي لـــيس لهـــا سند من النص — مع تناقض الترجمات والإرباك فى سياق النص من خلالها - والأمـــر يحتاج لتفصيلٍ أوسع نرجو مراجعته فى كتابنا"حكايا مقدسة"، وسترى المفاجآت المذهلة والمدهشة حول هذا الموضوع وغيره وتعليق الكهنة على ذلك النص المثير)

ونسأل أخيراً: أين عيسى وأتباع عيسى من القول (شريعته تنتظرها الجزائر والأمم ؟)

(٨) وأمـــا قولـــه (**إسمي ومجدي لا أعطيه لآخر**) فهو دليل ظاهر على عدم كون هذه البشارة بالمسيح ، لأنهم يزعمون فى أمانتهم أن عيسى **هو الله** ، وقد أُعطِيَ اسم الله ومجده كما يزعمون ذلك بقولهم (**إن الابن مساوٍ له و ..**).

وكمـــا يقـــول د/**عبد الأحد داوود** ص٢٧ : **الصليب كاشف الأسرار اللاهوتية ؟! ما أغربه من أنموذج لتجليات الأديان ، إن الكنيسة التي تعلن الحرب على الأصنام ، هى بذاتها تعبد صليباً مصنوعاً من معدن أو خشب ، بدعوى أنه كشف سر التثليث**، ومثله كـــل النصارى- ماعدا البروتستانت- **يرسمون الصليب بأصابعهم الثلاثة الأمامية على وجوههم وصدورهم ويسجدون للثالوث الشريف ويمجدونه قائلين: باسم الآب والابن والـــروح القـــدس وإن كان أحد العيسويين لا يرسم الصليب على وجهه أولا يقبل الصليب لا تقبل عبادته ويُعد رافضاً ومرتداً لدى كل الكنائس**[1].

---

(١).والعجيـــب أن الـــبعض مـــن علمائهم الذين يضايقهم مثل هذه العبادة الوثنية للصليب يقولون: إن حمل الصـــليب عندهم كان استناداً على قول يسوع: (إن أراد أحدٌ أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ، ويحمل صليبه كل يومٍ ويتبعني) =

(٩) وقولـــه **ولا تسبيحي للمنحوتات**: هذا أيضاً مناف لما تفعله أكثر فرق النصارى من ســـجودهم للصـــليب المنحوت..وأكرر لك عزيزي القارىء بعضاً مما قاله علماؤهم ومفكريهم مثل :**العلامة "كرنيليوس فانديك"** وهو أشهر مستشرق معاصر توفى فى هذا القرن، يقول فى كتابه العربي (**كشف الأباطيل فى عبادة الصور والتماثيل**):

إن نحو ثلثين من المسيحيين فى عصرنا هذا، هم بالفعل عبدة أصنام وإن لم يكونوا كذلك بالاسم . ويقول "**فانديك**" عن الكنيسة المسيحية [١] :

كما جعلوا المسيح إلهاً فقد جعلوا :

١)الصليب الخشبي المعلق فى الكنيسة إلهاً. وهذا نص الترنيمة التي تقال فى السبت الواقع قـــبل جمعـــة الآلام[٢]"السلام لك يا أيها الصليب الرجاء الوحيد، زد نعمة للأتقياء وهب للمذنبين مغفرة الخطايا"

ويعقب "فانديك" بقوله: ولكن كهنة للرومانيين يقولون هذا باللاتينية الميتة. وعامة الشعب لا تفهم ما يبررون به . ويقول "فانديك":

٢) إن طلـــبة مار يوسف عند الطائفة المارونية يقولون عن القديس "ماريوسف:"يا أيها القديـــس شـــريك الثالوث الأقدس فى خلاص النفوس" .كما تقول طائفة الروم. والروم الكاثوليك فى:

=**ونقـــول والعجيب أنه لم يحدث – ولا مرة واحدة – أن أحد أتباع يسوع الذين سمعوا هذا النص كان يحمـــل الصـــليب ويمشـــى خلف المسيح** لأنهم فهموا أن هذا الأمر على المجاز – كما نقول نحن على صحابة رسول الله أنهم **كانوا يحملون أرواحهم على أكفهم ولا يبالون أوقع الموت عليهم أم وقعوا هم على الموت**– وليفهم القوم أن هذا من التعبيرات المجازية المألوفة. وقد أراد نبيهم أن يبين لهم **وعورة الطريق** الذي سيسلكونه – كما يقول أحدنا -: أنه حامل همومه وهموم الناس – بل وهموم الدنيا كلها- فوق كتفه.

ويقـــول هذا الفريق من علمائهم – من هؤلاء الذين أفزعهم هذا السلوك الوثني فى تقديس الصليب وجعله من أسرار الكنيسة السبعة – : إن حمل الصليب **إشعارٌ بإنكار النفس** واقتفاء أثر المسيح فى هذا الإنكار والسير وراء مخلصـــهم وفـــاديهم (أى هو رمزٌ للإستعداد لتحمل الآلام كما تحملها يسوع – كما يقول أحدنا أنه يشرب كأس الصبر ومرارة العلقم ويحمل على ظهره الجبال الشاهقة من الهموم والآلام – بل ويحمل هموم الدنيا كلها).

ويقولون: فحمل الصليب عندهم ليس غايةً أو عبادة يتوسلون به ويعبدونه ويطلبون منه النفع والضر[١](وهذا هـــو معنى العبادة التى يجهلها القوم للأسف الشديد) ولكنه مقصود لغاية أخرى أسمى عندهم ؛ وهى اقتفاء أثر المسيح فى إنكار الذات والرضا ببذل النفس فى سبيل الله . (وهذا الكلام من بعضهم طيب لا بأس به ؛ ورغم وجاهته ومعقوليته لكنه – للأسف الشديد – لا يمثل حال القوم الذي يعلمه القاصى والداني).

(١)-(وهذه القصة فى كتاب المجامع الكبير، تأليف ا لاباى اليسوعى مجلد ٨ص٦٥٨):

(٢)-(ورد فى كتابي الخدمة اليومية الرومانية، وخدمة العذراء المباركة).

٣) عـــيد القديس سبيريدونوس مخاطبين إياه : "لقد ظهرت محامياً عن الجميع وصانعاً العجايب **يا أبانا سبيريدونوس اللابس اللاهوت**".

فالآلهة المسيحيون صاروا **خمسة بل ستة** ، الآب والابن والروح القدس والصليب الخشبي والقديـــس مـــار يوســـف شـــريك الثالوث الأقدس .. والقديس سبيريدونوس اللابس اللاهوت!! ومن يدرى كم سيبلغ عددهم على تقدم السنين .

نخرج من هذا العرض الصريح لأقوال ثقات المسيحيين ومحققيهم وأصحاب الزعامة الفكرية عـــندهم بـــأن الديانة المسيحية الحاضرة وعقائدها وطقوسها، لعبت فى تأليفها الجهالات والأهـــواء، جهالات البابوات وأهواء الأقوام الوثنيين واليهود .. ، ونخرج بنتيجة ملازمة لهذا، هى أن العقلاء والمحققين لا يعترفون بأن الديانة المسيحية الحاضرة جديرة باسم الدين. بل إنهم يجهلون **حقيقة أصل الدين وتفاصيل شريعته**.

(١٠) **ســـبِّحوا للرب تسبيحةً جديدةً**- يقول: هم المسلمون آمنوا بالله وأذّنوا للصلوات الخمـــس فى كـــل يوم فى مساجدهم ، وفى سائر بقاع الأرض وكبروا وهللوا وسبحوا وحمدوه من أقاصي الأرض وأتوا إلى قبلته براً وبحراً ملبين مسبحين مكبرين مصلين ذاكرين الله تعـــالى فى كل جبلٍ وسهلٍ قال تعالى {وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَـــامِرٍ يَـــأْتِينَ مِـــن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} (٢٧) سورة الحـــج .وتسبيحة المسلمين تسبيحة جديدة كما يعلم الجميع.

(١١) أمـــا قوله (**الديار التي سكنها قيدار**) فهو ظاهر فى أن هذه بشارة بالنبي ﷺ فإن قـــيدار **المذكور إبن إسماعيل** إبن إبراهيم عليه السلام كما فى الإصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين، وكونه كان فى الحجاز ومكة أمرٌ مسلمٌ به عند كل خبير بالكتب السماوية والتاريخية و(قيدار) هو جد النبىﷺ ومنه ولد . **وليس بهذه البشارة أى صلة بعيسى عليه السلام بوجه من الوجوه**. لأنه ليس من أولاد قيدار إبن إسماعيل بل هو من أولاد إسرائيل إبن إسحق كما هو مسلم عند الجميع.

(١٢) وأمـــا قـــوله (**لترنم سكان سالع**) فسالع كما فى القاموس وغيره: **جبل بالمدينة المنورة**- مدينة الرسولﷺ - وجبل لهذيل. وقد رأيت كيف حرّفها صاحب النسخة الثانية بقوله (يا سكان الكهف من رءوس الجبال). ومع تحريفه فهي أيضاً ظاهرة الدلالة ، فأي أهـــل ملّة يكبرون الله تعالى ويوحدونه فى أذانهم **ويلبونه من رءوس الجبال** ، ويصلون فى كل أرض؟ (لأن الصلاة للمسلمين تجوز فى أى مكان أما بالنسبة لليهود والنصارى فهي

فى البـــيع والصـــوامع والكنائس).. وهذا جبل "عرفة" خير شاهد. ويأتيه المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها. فتبين بهذه البشارة بأن بعثة النبى عليه الصلاة والسلام تكون فى مكة والمدينة ، وأن دعوته تعم مشارق الأرض ومغاربها، وأن رسالته عامة فكان كذلك.

ويزيد الإمام القرافى الأمر توضيحاً فى **كتابه الأجوبة الفاخره** - وقد نقل النص المتواجد فى زمنه - فبعد أن وصل إلى قول إشعياء: (يفتح العيون العور ويسمع الآذان الصم ويحيى القلـــوب الميّته، وما أعطيه لا أعطيه لغيرى، **أحمـــد** يحمد الله تعالى حمداً جديداً يأتي من أفضـــل الأرض فتفرح به البرية وسكانها، ويوحدون الله تعالى على كل شرف ويعظمونه عـــلى كل رابية، ولا يضعف ولا يُغلب ولا يميل إلى الهوى. ولا يذل الصالحين، الذين هم كالقضيب الضعيف...وهو نور الله الذي لا يطفأ، أثر سلطانه على كتفه)

ثم يعلق قائلاً: هذا كلام عظيم مشتمل على علامات قوية جداً. منها:

١- الإشـــارة إلى كونـــه أفضـــل الرسل (عبدي الذي يرضى نفسي) وهذه صيغة حصر كقولك (الله حسبي) هو الذي يرزقني - أى لا يرزقني أحدٌ غيره -.

ومنها الإشارة إلى عموم رسالته بكتاب من عند الله إلى جميع الثقلين، بقوله(**أعطيه كلامي** فيظهر فى الأمم عدلي ويوصيهم بالوصايا) [1] ويقول الإمام: وهذا لم يكن قط إلا لمحمدﷺ ونقول نحن (**وأجعل كلامي فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيهم به**) أن هذه النبوءة ينفرد بها "محمد"ﷺ خلافاً لكلٍ من موسى وعيسى ((**وقد علم الجميع أن معجزته القرآن الذي أعجز البلغاء والفصحاء وأرباب صناعة الكلام ، وأنه كلام الله بنصه**..)).

ومنها: **أن الله ينشر هديه ويُيَسِّر على الأمم إجابته وتصديقه لقوله (يفتح العيون العور ويســـمع الآذان**.....) وهـــى صـــيغة عموم وشمول فى جميع الخلائق و لم يتفق ذلك إلا لمحمدﷺ.

ومنها: أن شريعته أفضل الشرائع وكتابه أفضل الكتب وأمته خير الأمم، لقوله: (وما أعطيه لا أعطيه لغيرى).

ومنها: التصريح باسمه **أحمد** كما صرح باسمه محمد قبل هذا .

ومنها أن مكة أشرف الأرض(كقوله يأتي من أفضل الأرض) ومنها.. ومنها..انتهى

***وقـــد جاء **ذكر** "مكة" في المزامير في النسخ الإنجليزية الموجودة حالياً (مز٨٤: ٦-٨) حيث يقول: طوبى لإناس أنت قوتهم: المتلهفون لإتباع طرقك المفضية إلى بيتك المقدس ،

---

(١)-لاحظ النص يقول أعطيه **كلامى**.. وليس هو (أى عيسى) كلمة الله الوحيدة - كما يهللون ويزعمون..

إذ يعـــبرون في واد البكاء الجاف يجعلونه ينابيع ماء.... وكلمة (البكاء) في النص السابق هى في الأصل العبرى (بكة) bacah .

وينقل سامى عامرى النص من الترجمة الفرنسية الشهيرة (لويس سوجن) louis segond والترجمة الإنجليزية "N i v" وقد لاحظ أن الحرف الأول قد كتب كبيراً capital مما يدل عـــلى أن هـــذه الكـــلمة هى **إسم لمكان** لا مجرد معنى للفظ.- وهو على كل حال برية صـــحراوية جـــرداء- ونحن نعلم أن هذا الاسم هو أحد أسماء مكة المكرمة وقد جاء فى القـــرآن الكـــريم {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ} (٩٦) سورة آل عمران[1]

أضـــف إلى ذلك أن هذا المكان هو المكان الوحيد فى العالم الذى لايدخله النصارى وتحرم الديانـــة الإسلامية دخولهم لهذا الحرم المكى – وذلك بخلاف صهيون – فى فلسطين – أو أى مكـــان مقـــدس -. وهنا يلفت نظر العلماء والمحققين إلى وجود النص الذى فى سفر إشـــعياء ٥٢: ١-٢ اســـتيقظي استيقظي البسي عزك يا صهيون البسي ثياب جمالك يا اورشليم المدينة المقدسة **لانه لا يعود يدخلك في ما بعد اغلف و لا نجس***..

والأغلف – كما نعلم – هو الذى لايختتن – وهم النصارى الذين منعهم بولس من ذلك – وأصـــبح هذا المكان المقدس بمكة هو الذى يستحق – قولاً وعملاً وواقعاً –ما أطلقوا علـــيه "صـــهيون" أيضـــاً – الذى هو موطن هاجر وابنها إسماعيل – وقد أسماه بولس (صـــهيون) أيضـــاً وسمـــى أورشليم بصهيون الجديدة... أضف إلى ذلك النصوص التي تتحدث **عن أغنام (قيدار)** إبن إسماعيل ساكن أرض مكة والحجاز ، **وكباش نبايوب** في اشعياء٦٠/١ -٧ :

قومي استنيري لانه قد جاء نورك و مجد الرب اشرق عليك* .....٥ **حينئذ تنظرين و تنيرين و يخفق قلبك و يتسع لانه تتحول إليك ثروة البحر و يأتي إليك غنى الأمم*** ٦

---

(١)-(وراجع كتابنا: وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار) للوقوف على الإعجاز فى استخدام القرآن لكلمة (بكة) مكان (مكـــة) هنا فى الآية التى تتحدث عن الحج – وهو مكان وزمن الزحام الشديد جداً – ولذلك وضع القرآن الاسم الـــذى يصـــف هـــذا الـــزحام وهو (بكة) حيث أن البك يعنى الزحام– وهذا بخلاف الآية التى تتحدث عن دخول النبى(ﷺ) فتح مكة ظافراً دون قتال أو ازدحام – حيث أن سكان مكة من المشركين قد أخلوا الشوارع والطرقات للمســـلمين – فهـــذا الموقف ليس موقف زحام ولكنه موقف بكاء بفرحة النصر وعودتهم لوطنهم وتطهيرهم لبيتهم المقدس وامتلاكه – فجاء القرآن بلفظ (مكة) المرادف الذى يفيد كل هذه المعانى حيث قال{وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} (٢٤) سورة الفتح ..

تغطـــيك كـــثرة الجمال[1] بكران مديان و عيفة كلها تأتي من شبا تحمل ذهبا و لبانا و تبشـــر بتســـابيح الرب* ٧ كل غنم قيدار تجتمع إليك كباش نبايوت تخدمك تصعد مقبولة على مذبحي [2] و ازين بيت جمالي* ٨ مَن هؤلاء الطائرون كسحاب و كالحمام الى بيوتها*(الحجيج الذين تهفوا قلوبهم – كالطائر لهذا البيت-) ٩ إن الجزائر تنتظرني و سفن ترشيش ...* ١١ و تنفتح أبوابك دائما نهارا و ليلا لا تغلق (وهو البيت الوحيد في العالم المفتوح ليل نهار للعبادة والطواف المستمر الذى لا ينقطع) ليؤتى إليك بغنى الأمم و تقاد ملوكهم* ١٢ لأن الأمة و المملكة التي لا تخدمك تبيد و خرابا تخرب الامم*

بل إن النص في اشعياء ١١: ١–٥ و يخرج قضيب من جذع "يسى" و ينبت غصن من اصوله* ٢ و يحل عليه روح الرب روح الحكمة و الفهم روح المشورة و القوة روح المعرفة و مخافة الرب* ٣ و لذته تكون في مخافة الرب فلا يقضي بحسب نظر عينيه و لا يحكـــم بحسب سمع اذنيه* ٤ بل يقضي بالعدل للمساكين و يحكم بالانصاف لبائسي الارض و يضـــرب الارض بقضيب فمه و يميت المنافق بنفخة شفتيه* ٥ و يكون البر منطقة متنيه و الامانة منطقة حقويه*)- هذا النص له معنى آخر بيانه كالتالى:

قـــد وقفنا في شرحنا له على أن (يسى) هذا هو أبو (داود) عليه السلام – وبذلك قالوا وقلنا معهم – أن الحديث عن هذا النبى الذى يخرج من نسل داود ، ولكننا نتعجب: لماذا لم يقل ذلك صراحة هكذا: يخرج جذع من (داود) مباشرة – وهو الأحق بالذكر من أبيه (يســـى) – الـــذى كـــان له (ستة) أولاد ذكور بخلاف داود – مما يشتت هذه النبوءة ويصرفها إلى أحد آخر من إخوة داود – وهذا إحتمال قائم لايعارضه دليل- وهنا يذكر الكاتب سامى عامرى الآتى:

لاتخدعـــن بكـــلمة (يسى) الذى هو والد داود النبى؛ إذ قد جاء في موسوعة الكتاب المقدس encyclopedia biblica لـــ(ت.ك.شاين) تحت إسم "يسى"، أن "يسِّى": إختصـــار لكلمة "إسماعيل".... وقام الكاتب بالتعليق على أمر الاختصار بأنه وارد فى الكـــتاب المقدس وأيضاً فى العرف العام فى البلاد الإنجليزية كمثال: كلمة (بوب) هى اختصار لكلمة"روبرت" وكلمة "ديك" هى اختصار لكلمة " ريتشارد"

---

(١) وهـــذا مشهور في الأمة الصحراوية وأتباع محمد – بركوبهم الجمال – بخلاف عيسى الذى كان يركب الجحش والأتان – وقد ذكر ابن القيم نبوءة تشير إلى راكب الجمل والحمار إشارة إلى عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ

(٢)(وقـــد أبطلـــت هـــذه الشـــريعة في المسيحية حيث أصبح الرب هو الذبيحة المقبولة عندهم بدل هذه الكباش والخراف)

وها هو العالم المسيحى"دوملو" فى تعليقه على الكتاب المقدس ص ١٢٥ يقول: الوعد لهاجر(سأجعله – إسماعيل – أمة عظيمة) قمَّ – تحقق – بالجنس العربى

وزاد الكاتب أن الترجمة "Niv" تذكر صراحة كلمة "pilgrimage" والتى تعنى "الحج"

ومنها: أن بكتفه علامة نبوته لقوله (إن سلطانه على كتفه) .

والإمام إبن القيم فى عصره ينقل نص إشعياء (لا يضعف ولا يُغلب ولا يميل إلى الهوى– مُشفَّح– ولا يذل الصالحين..) ويقول: مشفَّح– بوزن مُكَرَّم – وهى لفظة عبرانية مطابقة لاسم محمّد– لفظاً ومعنى – ولا يرتاب عالم من علمائهم منصف أنها مطابقة لاسم محمد.. ويقـــول الإمام أبو محمد قتيبه (أيضاً ، وقد كان فى زمن آخر غير زمن ابن القيم ولكنه يذكـــر نفس النص ونفس الكلمة: مشفَّحٌ) ويقول مشفَّحٌ: محمدٌ بغير شك. واعتباره أنهم يقولون: (شفحالاها) إذا أرادوا أن يقولوا: الحمد لله. وقد قال لي ولغيري بعض من أسلم من علمائهم – أن "ميد ميد" هو محمد وقال (ولا يشك العلماء منهم بأنه محمد) .

وإن سكتنا عن إيراد ذلك وضربنا عن ذلك صفحاً ، فمن هذا الذي انطبقت عليه وعلى أمّـــته هذه الصفات سواه؟ ومن هذا الذي أثر سلطانه وهو خاتم النبوة على كتفيه ، رآه الناس عياناً مثل زر الحجل. فماذا بعد الحق إلا الضلال؟ وبعد البصيرة إلا العمى؟ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور. (١).

وقبل أن أختم هذا الحديث أسأل هؤلاء بعد قراءة النصوص حتى الوصول إلى الآية: ١٦ (أقود العميان فى طريق يجهلونها وفى مسالك لا عهد لهم بها وأجعل الظلمة نوراً أمامهم) وقد أشار علماء المسلمين إلى أن هذه الطرق هى طرق الهداية التي جاءهم بها وهداهم إليها محمـــد (ص) وأخرجهم من الظلمات إلى النور {الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} (١) سورة إبراهيم

أمـــا الطرف الآخر المسيحى فإنهم يشيرون بهذه النصوص إلى معجزات عيسى عليه السلام بإبراء العمـــى ومشـــلولى الســـاقين ، ورغـــم ضلال هذا الرأي لكننا نقول لهم: صدقناكم فى ذلـــك..فتعالوا لنقرأ النصوص قبلها؛ وقد ذكرنا صفة الرب المحارب الجبار.وهذا بالطبع ليس له صلة بعيسى..

---

(١)–وكمـــا هو معلوم: أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله محمد(ص) قبل مبعثه، فلما بعثه الله تعـــالى من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولونه فيه وكما قال تعالى(وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به، فلعنة الله على الكافرين)

وتعـــالوا نقـــرأ النصـــوص بعدها ١٨- أيها الصم إسمعوا! أيها العميان أنظروا وأبصروا (وسنصـــدق معكم على أنه الرب يسوع بمعجزاته، ولا ننسى أنه هو العبد المذكور هنا- كمـــا قلتم لنا أيضاً -!) ولكن أرجو أن تكملوا لنا قراءة النص بعدها مباشرة وهو يقول: (**مـــن كان أعمى إلا عبدي . أو أصم كرسولي الذي أرسلته ، من كان أعمى كالذي اخترته أو أصم كعبدي** ؟) فمن هو هذا العبد- هل هو الرب يسوع؟(بلفظ العبد- كما قلـــتم مـــن قبل-) ؟. وهل هو الأعمى والأصم ؟ أم أن العبد له تفسير آخر- **كما تقول المشتوكة**-(أن: عبدي، رسولي: أى شعب إسرائيل) ...

ألـــيس الأولى بكـــم أيهـــا الأحباب أن تقفوا مع حديث العقل.. وأن تعيدوا قراءة النصوص كاملة بدلاً من تمزيقها تبع الأهواء والأغراض وأن تخبروا أقوامكم بالحق والحقيقة فـــإن الحـــق والحقـــيقة أيها الأخوة: أن أبعد الناس وأبعد الخلق على الإطلاق- عن هذه النبوءة!! - هو عيسى ابن مريم عليه السلام، فهو لا يملك أى صفة من هذه الصفات..

ولا أدرى لمـــاذا يضع إخواننا أنفسهم فى مثل هذه التورطات التي تُهين المسيح عليه السلام كما أهانـــت رب العـــالمين من قبل ؟.. وهل يعيب المسيح عيسى ابن مريم أن يكون عبد الله ورسوله كباقي الرسل الكرام العظام. {**إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا**} (٩٣) سورة مريم و{**لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلَّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا**} (١٧٢) سورة النساء.. أليس هذا هو الحق .. وهذا هو التعظيم لله ورسوله .؟

ورغم عدم قناعتي بما وصل إليه إخواننا المسلمون أيضاً- وإن كانت جميع الصفات تنطبق حقاً وصدقاً على محمد ﷺ - ولكنني أرى باستكمال قراءة النصوص من أول السفر إلى آخـــره - مـــع هـــذا الإصحاح الثاني والأربعين والثالث والأربعين كاملين- أرى أن الحديث ما زال عن (**البقية**) **من شعب بنى إسرائيل التي كانت فى أسر بابل وأطلق عليها لفـــظ - عبدي**- وأيضاً مع عدم نسياننا وجود الأنبياء العظام مثل إشعياء وإرميا وزكريا وصـــدقيا وزربابل وغيرهم مما ينطبق عليهم لفظ العبد أيضاً والكثير من هذه الصفات... وذلك لأن النصوص بعدها تقول عن الرب أنه: ١٥- **أخرب الجبال والتلال وأيبس كل أعشـــابها وأجعـــل الأنهـــار تنشـــف** (مثل ما حدث فى طريق الخروج لبنى إسرائيل مع موسى..وشق البحر وقيل أن هذا هو ما حدث أيضاً فى طريق عودة المسبيين من بابل؛ وقد حدثت معجزات مثل معجزات الخروج من مصر وقد ذكرنا ذلك.) ولذلك يكمل النص:

١٦- أقود العميان فى طريق يجهلونها (أى طريق العودة من بابل) وفى مسالك لا عهد لهم بهـا. وأجعل الظلمة نوراً أمامهم..هذه الأمور أعملها لشعبي فأنا لا أخذلهم أبداً؛ وذلك بخلاف عبدة الأصنام ..

وتعـود النصـوص وتؤكد على هذا العبد- شعب إسرائيل- كما تقول الترجمات- وتصـفه بأنـه كان أعمى ؛ فهو فى سبي ، وبلاد غريبة يُسجن فيها(فى ظلمات السجون والهمـوم والكروب) ويهان فيها، وأيضاً كان بعيداً عن ربه ، ولذلك يقول فى الآيه٢١: كـان الرب راضياً أن يبرر شعبه لو عظّم الشريعة وأكرمها. ٢٢ لكن شعبهُ منهوب مسـلوب أوقع بهم فى الحفر وخبّئوا كلهم فى الحبوس. يُنهَبوُن وما من منقذ . ويُسلبون ولا يُردُّ سلبهم ... ٢٤- مَن عرَّض (يعقوب) للسلب ودفع إسرائيل للناهبين [١]، أما هو الرب الذي خطئنا إليه . فرفضنا طرقه وسماع شريعته٢٥- فصّب علينا احتدام غضبه فى هول ما خضنا من الحروب فألهبنا من كل صوب وما علمنا. وأحرقنا و لم نعتبر ،

ويأتى الإصحاح ٤٣ بعدها بعنوان (الرب يعد بالخلاص) ويقول والآن هذا ما قال الرب: أنا خلقتك يا يعقوب، يا إسرائيل ، أنا جبلتك. لا تخف فأنا افتديتك، سمَّيتك وجعلتك لي[٢]جعلت روحي عليه[٣]ثم يقول الرب لإسرائيل: ٢ إذا عبرت فى المياه فأنا معك. أو فى الأنهـار فلا تغمرك ...٣- فأنا الرب إلهك. قدوس إسرائيل مخلصك، جعلت مصر فدية عنك وكوش وسبأ بدلاً منك[٤] ثم يقول: ٤- ولما كنتَ عزيزاً عليّ ومجيداً وأنا أحببتك أتخلى عن شعوب لأخلصك، عن أمم بدلاً من حياتك (وهذا منطقيٌ جداً لمن يقرأ التوراة وأسـفار الأنبـياء؛ والتي سيُعلم من خلالها أن الرب يبيد جميع الأمم فى سبيل الوعد لبنى إسرائيل بأنهم يملكون رقاب الأمم جميعها ويبيدهم من أمامهم - وهكذا قال الرب-!!!) ثم يكمل ٥- لا تخف أى (ياعبدى: إسرائيل ويعقوب)[٥]: لا تخف فأنا معك من المشرق آتى بنسلك ومن المغرب أجمع شتاتك. ٦- أقول للشمال هات. وللجنوب لا تمنع. جئني

---

(١)-(لاحظ:يعقوب واسرائيل والحديث عنهما بصيغة المفرد)

(٢)-((سماه شعبى- أو سماه عبدى، أو سماه حبيبى الذى إختارته- مختارى(فهو شعب الله المختار كما تعلم)

(٣)-((كما قلنا على كل الصالحين من بنى اسرائيل- بل قال لهم : ألم أقل لكم أنكم آلهه وبنو العلى كلكم .فماذا بعد ذلـك.؟!!وكـلمة روحى عليه تجعل من المستحيل أن يكون المقصود هو الرب يسوع الذى يقولون عنه أنه هو الروح نفسها وهما والآب واحد لاإنفصال بينهم.

(٤)-((ولعـل هـذه الـبلاد هى التى يأتى منها كل الهدايا لهم- إكراماً لهم بدلاً من إذلالهم -بل سيضرب هذه البلاد ويستذلها لشعب الله المختار-فدية عنه ؟!)

(٥)-وهم كشعب ولكنه يخاطبهم بلفظ المفرد- وهذا هو المعتاد ولاَ حرج فيه- فهو خطاب بإسم الجنس)

ببنّ من بعيد وبناتى من أقاصي الأرض ٧- بكلّ من يدعى بإسمى ومجدي خلقتُهُ وصنعتُه.
٨- (وبالشعب)(الأعمى) (وله عينان) ، و(الأصم) وله أذنان.

(وإلى هـــنا وأصبح واضحاً أن هذه تعبيرات مجازية وليس المقصود بها معجزات الرب يســـوع مـــن شفاء العمى والبرص وما هى **بالعمى الحقيقي، أو أنها تشير إلى معجزات الشـــفاء للرب يسوع** – كما يرددون – ، وعلمنا من النص نفسه من هو المقصود من قوله : من هو أعمى كعبدي ، وأصم كرسولي (وهو شعب إسرائيل الذى سيرسله الله إلى الأمم) !! وأدعو الله أن يفيق أحبابنا من أصحاب النوايا الحسنة من إخواننا الأعزاء)

إلى أن وصل النص١٠- **أنتم شهودي** يقول الرب. **ذرية عبدي الذي اخترته (ولا دخل لعيســـى هـــنا)، لأنكم علمتم وآمنتم بي وفهمتم أنى أنا هو، ما كان من قبلي إله ولن يكون من بعدى** (قف وتأمل!!!) فأنا الرب ولا مخلص غيري (؟؟ نصوص قاطعة!!) .

[وقبل أن نكمل النصوص: نقف **مع- ذرية عبدي-** الذي اخترته حيث تؤكد الترجمات مـــره ثانية (ومنها **المشتركة**) تقول: (**أى شعب إسرائيل ، والبعض يعتبر أن عبدي يدل عـــلى (كـــورش)** رج ٤١: ٢ح] .هذا هو **نص المشتركة ؛ مستبعدين أى ذكر للرب يســـوع** ، ثم تقـــول الترجمات: **أو شعب إسرائيل فى زمن الرب يسوع** لأنه يقول (أنتم **شهودي؛ لأنكم علمتم وآمنتم بي وفهمتم أنى أنا هو وما كان قبلي إله ولن يكون من بعدى..**)

وقد علمنا أن أصحاب الكتاب أنفسهم يستحيل أن يؤمنوا بأن عيسى إله – أو حتى نبي مرسل –. بل إنهم كفروا بعيسى وقتلوه وهم يؤمنون ويعلمون ويفهمون أنه لا إله آخر قـــبل الله **ولا بعده** ، وكما قالوا لعيسى **أنك تدَّعى أنك إله** ؛ وهذه جريمتها عندهم هى الـــرجم والقتل . وبمراجعة تعليق المشتركة ؛ نجد أنها تستبعد أى صلة للمسيح بهذا النص (عـــبدي) وتقول: البعض يعتبر أن عبدي يدل على "كورش" **وهذا يعنى إجماع علمائهم على استبعاد يسوع من هذا النص** .

والأمـــر الثالـــث: أن المخلص – بالمعنى الذي يفهمه الكتاب المقدس كله – هو الله وحـــده وبـــالمعنى المفهـــوم والواضح : وهو النجاة الدنيوية من السبي والأسر والمصائب والكـــوارث . **ولذلك يقول فى الآية ١٤ بعدها : لأجلكم سأرسل إلى بابل** (أى مخلص لكم) من يحطم **مغاليق** أبوابها[1] ويجعل ترنيم شعبها نواحاً.(؟؟!!).

---

(١)-(سيقولون الرب يسوع ليحطم متاريس الجحيم و٠٠و٠٠)

(وهنا تقول المشتركة: مغاليق: هكذا فى اللاتينية..فى **العبرية: الهاربين نواحاً**.؟؟!!. هكذا فى العبرية فى التقليد اليهودي: **على السفن** (فليس هو الخلاص المزعوم **على الصليب**).

ثم يصف الرب طريق العودة من بابل.فيقول ١٦- وهذا ما قال الرب (**فتحت فى البحر طريقاً وفى المياه العاتية مسلكاً** ١٧- لمركبات العدو وفرسانه لجنوده ورجاله الأشداء فسقطوا جميعاً ولا قيام **وكفتيلة خامدة إنطفأوا** (هذا تذكير بالماضي على يد موسى عليه السلام؛ يذكرهم بما فعل الله على يديه قبل أن يبشرهم بطريق الخلاص من بابل).. ولذلك يقول فى الآية بعدها ١٨: لكن مالنا ولذكر ما مضى.. ١٩- **ها أنا صانع جديداً فينشأ الآن**(وليس فى المستقبل – وهو ما سماه **بالخلاص المجانى** بمعجزاته - وكما حدث في الماضى لموسى سيحدثه الرب لهم)، **أفلا تعرفونه ؟ فى الصحراء أشق طريقاً وفى القفر أجرى الأنهار**[1].٢٠- وحوش البرية تمجدني ، الذئاب وبنات النعام ، **لأني أجريت مياهاً فى الصحراء ، لأسقى شعبي المختار**(وليس هذا الماء الذى من جنب الرب يسوع – كما يزعمون-). ثم يكمل النصوص إلى أن وصل إلى الإصحاح ٤٤: **فأسمع يا يعقوب عبدي ، يا إسرائيل** الذي اخترته أنا الرب الذي صنعك ، **ومن الرحم** كان نصيرك (و لم يقصد - بالطبع -رحم مريم قطعاً-كما يزعمون - وأرجو الانتباه لما يفعله القوم مع مثل هذه النصوص)...

ونعود لتكملة النص حيث يقول - محدداً اسم العبد المختار-كما قالها من قبل: عبدى ومختارى الذى **وضعت عليه روحى**-: لا تخف يا **يعقوب عبدي إسرائيل الذي اخترته واسكب روحي على ((ذريتك))** (كما قال من قبل عن العبد : **أسكب روحي عليه** – وأرجو أن يفيق إخواننا ويراجعوا النصوص) ، **فينبتون** كاللبان الأخضر (و"النبت" هنا واضحٌ أنه" شعب إسرائيل")

ونختم بالنص لديهم وهو الآية ٦: **وقال الرب ملك إسرائيل فاديه وربه القدير**(وتقول المشتركة: القدير: لقب لرب الجنود) وهذا واضح تماماً لمن درس التوراة أو قرأها فإنه يعلم أنه صفة للمحاربين وما يفعله رب الجنود معهم ، ولا يمكن أن ينطبق هذا الوصف على الرب يسوع ولا زمانه. وندعوهم أن يُحكِّموا العقل مع النقل وأن يتَّقوا الله رب العالمين)

ثم يقول النص مكملاً: أنا الأول والآخر ولا إله فى الكون غيري.

---

(١)-(وليس أنهار الدم والماء الذى سال من جنب الرب يسوع وهو يطعن على الصليب)

(ونســـأل هـــؤلاء : ألا تهز مشاعركم هذه الكلمات التي ينطق بها الوجود كله!!) والنص يكمل لهؤلاء قائلاً: ٧ من مثلي؟ فليعلن هذا وليتقدم؟ (ونحن نقولها جميعاً (ليس كمثله شئ) فليس هو إنساناً ولا خروفاً- تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً-)

ويتتـــبع تسلســـل النصوص كما هى في هذا السفر وبعد أن رأينا أن الرب يقول هذا في معـــرض استعراض القوة (وهو رب الجنود) ويتحدث عن نجاة بنى إسرائيل وخلاصهم في المرة الأولى وهكذا في المرة الثانية والعنوان التالى للنصوص هو: (النجاة من "بابل"- كما تقـــول المشـــتركة-) ثم بعد ذلك يأتى الإصحاح الخامس والأربعين في تسلسله بعنوان (الرب ينتدب كورش) وهو الذى سيقوم بمهمة هذا الخلاص.

وفى النهاية نقول لهؤلاء وهؤلاء: أن هذا الحديث أبعد ما يكون من الرب يسوع!! بل إنه مضحكة وسخرية واستهزاء بالرب يسوع!!.

وكما قال علماؤهم من قبل أنهم فعلوا بأنفسهم- بمثل هذه الأفاعيل المضحكة- أكثر مما فعله اليهود بهم . وعدوٌ عاقل خيرٌ من صديق جاهل..

ثم نقـــول لإخواننا المسلمين إننا في غنىً عن أن نبحث عن نبوة عن محمدﷺ في كتاب ثبت بإجماع علمائهم بأنه أصابه الحذف بالأسفار الكاملة والتحريف الكامل – ويشهد بذلك كل نصٍ فيه بخلاف أقوال جميع علمائهم المحققين-. وهل الذين يفعلون مثل هذه الأفاعـــيل وينســـبونها إلى الرب ، ويضللون بها شعوبهم ، هل هؤلاء أمناء على وحى الرب .؟!!!!.كلا. ولكننا سنرى إن شاء الله في كتابنا هذا – على الصفحات التالية – وفى كتابنا (إثبات نبوة محمدﷺ -(لماذا أنا مسلم)-) ما فيه الكفاية والشفاء . إن شاء الله.

****

ونكـــتفى بهذا القدر في هذه النصوص ، وبعد هذه الوقفة مع أحد نصوص اشعياء ، وســـماع رأى علماء المسيحية – وفى المقابل سماع رد فعل علماء المسلمين وهم يحاورونهم بـــنفس منطقهم - ورأينا اعوجاج هذا السلوك وأنه لابد للعودة الى سياق النصوص؛ بل والســـفر كـــاملاً، بل والعودة الى تفهُّم فكر أصحاب هذا الكتاب (العهد القديم) لكي نتفادى هذا الخلط والتلاعب المعيب .

نعود مرة ثانية لإشعيا – الإصحاح الحادي والعشرون – في نبوءة أخرى بعنوان:

نبوءة بشأن ((شبه الجزيرة العربية))[1] .
و (وحيٌ من جهة بلاد العرب ، نبوءة عن بلاد العرب)[2]
و(وحيٌ على العرب)[3].

وكمـــا يرى القارئ من خلال هذه العناوين أنها تخص وحياً (من) أو (على) بلاد العرب ١٣ وحيٌ على العرب ، **ويقول النص :**

بيـــتُوا في صَحراءِ العرب، يا قوافلَ (الدَّدانيِّينَ ؟!) ١٤هاتوا ماءً (للعَطشان) يا سُكَّانَ (تيماءَ ؟!) استقبلوا (الهاربَ الجائعَ) بالخبزِ. ١٥هُم هاربونَ منْ أمامِ السُّيوفِ، منْ أمامِ السَّيفِ المَسلولِ والقَوسِ المَشدودةِ ووَيلاتِ الحربِ. ١٦وهذا ما قالَهُ لي الرَّبُّ: ((بعدَ سنَةٍ بلا زيادةٍ ولا نُقصانٍ يَفنى كُلُّ (مَجدِ قيدارَ ؟!) ١٧ولا يَبقى منْ أصحابِ القسيِّ، مِـــنْ جـــابِرةِ بَني قيدارَ، غيرُ القليلِ. أنا الرَّبُّ إلهُ بَني إسرائيلَ تكلَّمتُ)). انتهى النص وبقيت الوقفة عليه لشرح وتوضيح ما يعنيه النص:

وكلـــنا يعلم أن هذه البلاد تخصُّ نبي الإسلام محمد ﷺ بل ونقول أن بلاد العرب نسل اسماعيل وموطن نبى الإسلام محمدﷺ يطلق الكتاب المقدس عليها **لقب (أورشليم)** أيضاً.

وحتى لايكون الحديث مجرد دعوى بلا دليل نسوق إليكم اعتراف وتقرير"بولس" الرسول بذلك – بعد استصحاب نص الآيات من اشعياء لزيادة الإيضاح والتأكيد –وهى: ٥٤: ١ تـــرنمي **أيـــتها العاقر** التي لم تلد، أشيدي بالترنم أيتها التي لم تمخض؛ **لأن بني المستوحشة** أكـــثر مـــن بـــني ذات البعل قال الرب(ولنا أن نقول أن المستوحشة هى (هاجر) وابنها (إسماعيل) بمفهوم أهل الكتاب).

وهـــذه الآية الأخيرة والموضحة لم يتركها"بولس"إلا وقد قطعها من سياقها وجعل منها نبوءة من النبوءات الغالية عن الرب"يسوع"وبنى إسرائيل في عهده وألغى التاريخ والواقع ؛ حيـــث يقـــول في غلاطية٤: ٢٣ –: **لكن الذي من الجارية[2]ولد حسب الجسد و أما الـــذي مـــن الحرة – (سارة ونسل بنى إسرائيل) – فبالموعد ٢٤** و كل ذلك رمز لأن هاتين هما العهدان: أحدهما من جبل سيناء الوالد للعبودية (!!) الذي هو هاجر **٢٥ لأن**

---

(١)(حسب نص ترجمة الحياة) (٢٠)(حسب نص الفاندايك) (٢١)(حسب نص المشتركة).
(٢) إسماعيل من هاجر؛ وبالطبع ينسحب ذلك على أتباعه من العرب والنبى محمد ﷺ

هاجر جبل سيناء في العربية و لكنه يقابل "أورشليم" الحاضرة فإنها [1]مستعبدة مع بنيها ٢٦ و أمـــا أورشليم العليا التي هي أمنا جميعا فهي حرة ٢٧ (لأنه مكتوب افرحي أيتها العاقر التي لم تلد اهتفي و اصرخي أيتها التي لم تتمخض فان أولاد الموحشة أولاد هاجر التى من نسلها إسماعيل)..

هـــذا نـــص كلام بولس المذكور معنا ؛ وهو قد اطلق على بلاد العرب لقب "أورشليم" الحاضـــرة. (ولينتبه القارىء لضرورة وخطورة هذه المعانى والمصطلحات) ونعود للنص :

لأن هاجـــر "جبل سيناء في العربية" و لكنه يقابل "أورشليم" الحاضرة فإنها مستعبدة مع بنيها ٢٦ و أما "أورشليم العليا" التي هي أمنا جميعا فهي حرة ٢٧

وحتى لايفلت الخيط منا نعود الآن لنص اشعياء ، بعد أن علمنا أن بولس نفسه يسمى بلاد هاجر (أورشليم الحاضرة) ، والآن نعود للنص:

بيـــتُوا في صَحراءِ العربِ، يا قوافلَ الدَّدانيِّينَ! ١٤هاتوا ماءً للعَطشانِ يا سُكَّانَ تيماءَ! اســـتقبلوا الهـــارِبَ الجائعَ بالخبزِ. ١٥هُم هارِبونَ مِنْ أمامِ السُّيوفِ، مِنْ أمامِ السَّيفِ المَسلولِ والقَوسِ المَشدودةِ ووَيلاتِ الحربِ. ١٦وهذا ما قالَهُ لِيَ الرَّبُّ: ((بعدَ سنَةٍ بلا زيادةٍ ولا نُقصانٍ يَفنى كُلُّ مَجدِ قيدارَ ١٧ولا يَبقى مِنْ أصحابِ القِسيِّ، مِنْ جبابرةِ بَني قيدارَ، غيرُ القليلِ. أنا الرَّبُّ إلهُ بَني إسرائيلَ تكلَّمتُ)).

و في هذه النبوءة (في الإصحاح الواحد والعشرين) وردت أسماء بلاد تخص أرض الجزيرة العربية مثل : يا قوافل الدادانيين ، يا سكان تيماء ، مجد قيدار[2] . – ونظراً للمشاغبات الـــتي يقوم بها إخواننا من علماء النصارى[3]لإنكار وجود هذه البلاد في أرض الجزيرة ، ولإبعاد العلاقة بين الوحي الذي أنزل على محمد ﷺ وبين هذه البلاد – التي هى موطنه بلا

---

(١) أى ســيناء – الــتى يشــير إلــيها هنا بأنها "أورشليم القديمة" أو أورشليم الأرضية – بخلاف أورشليم المقدسة والسماوية – كمـــا يقـــول رسولهم وصاحب ملتهم – والذى يهمنا فى ذلك هو أن تتذكر ذلك المصطلح وتلك التســـمية (أورشـــليم) على مسكن هاجر أم إسماعيل – برية فاران – مع إضافة أن سيناء هذه يُطلق عليها "فاران" وأصـــبح مـــن حقنا أن نسميها "فاران" و "أورشليم" "وموطن إسماعيل" والذى من نسله النبى"محمد" نبى المسلمين وصـــاحب الوحى"من بلاد العرب" الذى سنتحدث عنه بعد قليل . وصاحب أيضاً الوحى "أقبل الرب من "سيناء ...واستعلن من فاران" (وهى برية فاران أو جبل فاران الذى يمتد إلى أرض الحجاز – كما سنرى بالتفصيل–)

(٢) وكما تشير الترجمات – كما سنوضّح فى خلال البحث– وقد تمّ مناقشة هذا البحث بتوسُّع تحت عنوان: نبوءة فاران. ولكننا هناسنقتطف بعض الفقرات التى تهمنا فى البحث حول هذا العنوان فى اشعياء)

(٣)-(ومنهم القس "عبد المسيح عبد البسيط")في كتابه: هل تنبأ الكتاب المقدس بنبى المسلمين.

ريـــب – كمـــا سنرى من خلال قراءتنا لهذه النصوص من إشعياء وغيرها- فسنحاول التعرُف على هذه البلاد قبل مناقشة من هو صاحب هذا الوحي وهذه النبوءة.

والـــبداية تبدأ من فاران والنص (**أقبل الرب من سيناء،.....واستعلن من "فاران"** ومعه.....) والنص الآخر (**وسكنت هاجر وابنها اسماعيل في برية فاران**)

وينقل الأستاذ العقاد (في كتابه "مطلع النور") – وغيره عن علمائهم- أن **المؤرخ جيروم واللاهوتي يوسبيوس** قال: إن فاران عند بلاد العرب على مسيرة ثلاثة أيام من إيله ..وقد جاء في كتاب الخطاب: أن الأطفال **يُحَيُّون الحجاج** في تلك الأراضى بالرياحين من "**برية فاران**" **ويقول: ولا وجه لإنكار مقامهم حيث أقام العرب المنتسبون إلى إسماعيل ، ولا باعـــث لهـــم عـــلى انـــتحال هـــذا النسب والرجوع به إلى جارية مطرودة من بيت ســـيدها**[1]وقـــد جاء في التوراة أسماء ذرية إسماعيل الذين عاشوا في بلاد العرب.وأولهم نـــبايوب أو نبات أبو قبائل قريش[2]. ويقرر الشارح "**كاتربكارى**" إن "نبايوب" أقام بين فلســـطين وينبع ميناء يثرب. **ويقرر بطليموس و بلينى أن أبناء قيدور– قيدار** الإبن الثانى لإسماعـــيل- قد سكنوا الحجاز.(وهذا بلا جدال حتى من علمائهم من النصارى وهذا ما تقولـــه جمـــيع الترجمات وانظر تعليقات الكاثوليكية والمشتركه).. **ولذلك هرب القمص "تادرس" من شرح هذه الآيات التي تتناول أسماء قيدار**، و لم يذكرها أو يعلق عليها كما اســـتدعته الأمانة الدينية والعلمية – وكما كان يقوم بشرح كل صغيرة وكبيرة وبإسهاب شديد كما تعودنا ناقلاً آراء الآباء وغيرهم.

ويضـــيف المـــؤرخ اليهودي **يوسيفوس** إليهم أبناء "أدبيل" الابن الثالث فى ترتيب العهد القديم. ولا حاجة إلى البحث الطويل عن مقام أبناء **دومه وتيماء وقدامة**، وأكثر إخوتهم الباقين ، فإن الأماكن التي تنسب إليهم (أولاد إسماعيل) لا تزال معروفه بأسمائها إلى الآن.. **وفى نبوءة اشعيا** التي سبقت مولد المسيح بسبعمائة سنه يظهر جلياً أن أبناء إسماعيل كانوا يقيمون بالحجاز "تك٢٥/١٣" ففي هذه النبوءة يقول النبي اشعيا من الاصحاح٢١(**وحى من جهة بلاد العرب : تبيتين يا قوافل (الدانيين) ، هاتوا ماءاً لملاقاة العطشان يا سكان**

---

(١) أرجومن القارئ أن يتأمل هذاالمنطق الحكيم..

(٢) بلاجدال ولاخلاف ،ويعلمه كل العرب..ولاأدرى كيف يتخيلون أن يقوم العرب بتزييف ذلك ؟ ولماذا؟!

أرض (تيماء)..وافوا(الهارب) بخبزه فإنهم من (أمام السيوف) قد هربوا.من أمام السيف المسلول ومن أمام القوس المشدودة ومن أمام شدة الحرب فإنه هكذا قال لي السيد الرب فى مدة (سنه كسنة الأجير)، يفنى كل مجد(قيدار)).فهنا يذكر نص اشعياء ثلاثة أماكن:-

١- **الددانيين:** وهم العرب القدماء المنحدرين من نسل نوح (تك١٠/٦-٧) وأنهم ينتمون إلى إبراهيم من خلال زوجته قطورا(تك٢٥: ٣) وتقع منطقة ديدان طبقاً للخرائط المسيحية الواردة فى الأطالس الكتابية فى جوار منطقة المدينة المنورة..!!

وإن ذهب البعض إلى تحرك مكانها إلى الشمال كما يفعلون دائماً، وأن ديدان هى مدينة "العلا " فى السعودية حالياً.

٢- **تيماء:** وهو كما قلنا اسم من أسماء أولاد إسماعيل...

ومن المعلوم بداهةً عند الجغرافيين أن المدينة المنورة تقع فى أرض تيماء..

وهنا أريد أن أُذَكِّر فضيلة القس"عبد المسيح عبد البسيط " الذي أعاد وأزاد فى شرح موقع "تيمان" وأنه فى فلسطين.. ولم يتعرض لموقع "تيماء"..وهو يعترف بأنه ابن إسماعيل وهذا موطنه فى جزيرة العرب بلا خلاف[1]

٣- بقى الاسم العلم الذي لا يمكن إنكاره وهو " قيدار" لأن منه جاءت قبيلة قريش المشهورة.وأذكِّر فضيلة القس أن هناك أخٌ لحويله هو"حضرموت" وهو ابن يقطان اليمن، **فأين كان يسكن إسماعيل إذن؟ وأين هذا الوحي من بلاد العرب وفيه هذه الأسماء ؟.**

وهل حدثت ظاهرة الوحي الإلهى داخل جزيرة العرب منذ عصر إشعياء وإلى زمن بعثة المسيح وبعد عصر المسيح غير الوحي الذي نادى به محمدﷺ؟؟..

والعجيب أن النص يقول"**وحى من جهة بلاد العرب**" وهو قول واضح لا لبس فيه ولا غموض - على الرغم من المحاولات المضحكة للترجمة الكاثوليكية التي تقول: (قول على العربة) ،فأي عربة وأي سيارة هذه التي يقصدها؛ رغم أن النص بالداخل لاعلاقة له بالعربة ولكنه هو نفس النص ونفس الآيات؟؟

وتقول الترجمات الإنجليزيه عنها (**Arabia**) - أى جزيرة العرب- ،

ويبقى السؤال: من هو ذلك الشخص الذي سيستقبله سكان تيماء ، والذي أطلق عليه المترجمون لقب الهارب والعطشان.؟ .

---

(١)(وسوف نعود لمناقشة تفصيلية لرأى فضيلة القس فى بحثنا عن نبوءة "فاران").

ويُـرجع الباحث ع/جمال شرقاوى كلمة "الهارب"- الواردة في نص اشعياء هذا والتى تقـول : وافـوا الهـارب.. مِنْ أمامِ السَّيفِ المَسلولِ والقَوسِ المَشدودةِ – يرجع كلمة "الهـارب" إلى أنهـا مترجمة عن أصلٍ لها، وأن أصلها العبرى تنطق "نادد" ، وفيها معنى الانـتقال من مكان إلى مكان مثل (هاجر)- وليست بمعنى هارب أو لاجئ – وبذلك يكـون معـناها (وافو المهاجر)..ويقول أن الأغرب أن تأتى ترجمة الحياة التفسيرية بهذه الكـلمة على صيغة الجمع – أى:"الهاربين"- حتى تشتت فكر القارئ بعيداً عن شخص محمـدﷺ ، ثم ينقطع الحديث عن ذلك المهاجر الذي سيستقبله أهل تيمان ويتحول النص إلى الكلام عن مهاجرين بصيغة الجمع ؛ مهاجرون قد تركوا سكناهم تحت وطأة السيوف المسلولة والأقواس المشدودة.

ورغـم تقديرى لهذا الجهد من الباحث العظيم جمال شرقاوى لكننا نقول: أنه لامانع لدينا من اعتماد نص الترجمتين ، فإن محمداً قد هاجر ، وأصحابه أيضاً قد هاجروا.

ثم يأتي الحديث عن سنة – كسنة الأجير – تقاس من بعد حدث الهجرة إلى أهل تيماء "المدينـة المـنورة".حيـث تـدور بعدها معركة يقول عنها النص: يفنى فيها "مجد بنو قـيدار"(أهل مكة الأشداء) ١٧ولا يَبقى مِنْ أصحابِ القِسيِّ، مِنْ جبابرةِ بَني قيدارَ غيرُ القليلِ.، وهذه المعركة هى – كما يعلمها الجميع بإسمها وزمنها–"غزوة بدر"..

وفى اشعياء٢١ يتحدث عن هذا العبد (عبد الله) من قلب أرض الجنوب :-

لـترفع البرية "القفار" ومدنها صوتها، الديار التى سكنها "قيدار". لتترنم سكان "سالع" مـن رءوس الجبال – وكلنا يعلم سكان "سالع" (وجبل "سالع")الشهير الذي نادى من علـيه – صاحب "كعب بن مالك" ، ليبشره بتوبة الله عليه – فهو يقيناً –وبلا جدال – بالمدينة المنورة ، ونطقت به أشعارالعرب.

والغريـب أن الكاثوليكـية تعلـق بأن : "قيدار" اسم أكثر غموضا للدلالة على المناطق نفسـها- أى أرض الجزيرة العربية[1] .وتقول المشتركة : قيدار: قبيلة من شمالي الجزيرة العربـية ، والدادانـيين : شعب عربي ، وتيماء : واحة تقع شمالي غربي الجزيرة العربية ، ودومة :واحة وسط الصحراء العربية تقع شرقي أدوم.

وبعـد تحديد أماكن هذه البقاع المشار إليها فى نص إشعياء نجدهم يتخبَّطون حول شخصـيّة صـاحب هـذا الوحي.لأنهم لا يريدون أن يعترفوا بوحي من بلاد العرب..

---

(١)- (تك:٢٥-١٣ ، إر ٤٩-٢٨ ، حز ٢٧-٢٠) –

ولذلك غيروا العنوان ليكون: "على العرب" ، **ولكن الفانديك** تقول (**نبوءة عن بلاد العرب – وحيٌ من جهة بلاد العرب**) ثم تبدأ الآية١٣ **وحيٌ من جهة بلاد العرب**. **أما ترجمة الحياة** فتقول(**نبوءة بشأن شبه جزيرة العرب**).

وطبعة "**كوليتر**" الإنجليزية تُعنون هذا الجزء بعنوان: العبء على الجزيرة العربية (والعبء دون ريب هو عبء تبليغ رسالة الله إلى عموم البشر)..

وقبل أن ننتقل عن هذه النبوءة نضع أمام القارىء بعض هذه الملاحظات ، التى نقلنا بعضها من كتابات الباحثة الدكتورة: مها محمد فريد عقل من كتابها: هيمنة القرآن المجيد – مع بعض التعليقات أو الإضافات التوضيحية منا –:

أولاً: تبدأ النبوءة بعنوان "**نبوءة عن بلاد العرب**"

١– ما هى إذن بلاد العرب: نستعين هنا بالمرجع الآتى لنعرف أصل العرب من هم العرب الأصليين وما هى بلاد العرب .

The historical formation of the Arab Nation Croom Helm, London. New York. Sydney Page 5

A.A Duri, 1987: Write that under the title of the Arab home and the Arabian peninsula was the original home of these peoples .

والترجمة تعنى انه تحت عنوان موطن العرب كتب: **أن شبه الجزيرة العربية هى موطن هؤلاء الناس (العرب)** . بل والأغرب من ذلك أن هذا المصدر يثبت ذلك للعرب **حتى عن طريق (علم الوراثة)**؛ فهو فى صفحة ١١ يقول: أن نقطة انطلاق علماء الوراثة هى أن أصل العرب فى شبه الجزيرة العربية .

The genealogists point of departure was that the primordial of Arabs in the Arabian peninsula .

ونذكر القارىء بأن موطن محمد ﷺ هو شبه الجزيرة العربية، وعلى هذا فالنبوءة تتحدث عن شبه الجزيرة العربية موطن محمد ﷺ.

٢– من النبوءة السابقة فى العهد القديم يتضح أن النبى الموعود الذى تخصه هذه النبوءة سوف يفر مهاجراً هارباً من شدة محاربة الأعداء له ؛كما توضح النبوءة السابقة أنه يفر هارباً من أمام أناس يحملون السيوف فى محاولة لقتله ، وتوضح النبوءة أيضاً أنه يفر فى الصيف حيث تصف شدة عطشه واحتياجه إلى الماء. كما تصف النبوءة أن هذا سوف يحدث فى بلاد العرب (كلمة بلاد العرب فى الزمن القديم كانت تطلق على شبه الجزيرة العربية– السعودية بصفة خاصة–) بل وتصف المهاجر "النبى الفار من قومه" أنه سوف يفر

فى أرض وعرة ، ثم تتحدث النبوءة عن أن هذا النبى الفار من قومه سوف ينتصر عليهم فى مدة قليلة -"سنة كسنة الأجير" - وهو المهاجر الخائف من شدة الحرب ومن السيوف التى تتربص به ، وينقلب كل هذا إلى نصر ويُفنى مجد أعدائه [يفنى مجد قيدار] .

وهذه النبوءة التى كتبت منذ مايقرب من ألفى سنة أو ما يزيد عن ميلاد محمد ﷺ كانت تصف ما حدث للنبى محمد ﷺ مع قومه ؛ تماماً كما حدث من هروب محمد ﷺ من امام سيوف قريش وهجرته من مكة إلى المدينة.

وكلنا يذكر كيف تآمر كل المشركين على قتل محمد ﷺ وبيتوا ذلك واجتمعت قريش وبيدهم السيوف يرصدون محمداً ﷺ حتى إذا خرج من البيت يضربونه بالسيوف ضربة رجل فيتفرق دمه بين القبائل إلا أن محمداً ﷺ خرج من بينهم وانطلق وأنجاه الله سبحانه وتعالى منهم وهكذا بدأت هجرة محمد ﷺ من مسقط رأسه مكة فى رحلة على الجمل فى صحراء وعرة من مكة إلى المدينة قاطعاً مسافة مايقرب من ٣٠٠ كيلو متراً وبرفقة صديقه أبى بكر الصديق- هروباً من السيوف المسلولة-.

كذلك نذكر بما كتب فى مزمار داوود ١٢ وهى تصف تآمر المشركين على المستقيم وكأنها تصف مأحدث فى دار الندوة من اجتماع المشركين ليدبروا قتل محمد ﷺ وما أشاره عليهم أبو جهل برأيه قائلاً : والله لأشيرن عليكم برأى ما أراكم أبصرتموه بعد ، ثم اقترح قتله بالسيوف على أيدى فتيان مختارين من كل قبائل قريش؛ قال مزمار داوود ٣٧/ ١٢: ١٥ **الشرير يتفكر ضد الصديق و يحرق عليه أسنانه*** ١٣ الرب يضحك به لأنه رأى أن يومه آت* ١٤ الأشرار قد سلوا السيف و مدوا قوسهم لرمي المسكين و الفقير لقتل المستقيم طريقهم* ١٥ سيفهم يدخل في قلبهم و قسيهم تنكسر* ١٦ القليل الذي للصديق خير من ثروة أشرار كثيرين* ١٧ لأن سواعد الأشرار تنكسر و عاضد الصديقين الرب.

تعليق من الكاتب - د: سامح -: نحن لانوافق الكاتبة العظيمة على أن نص المزمور هذا نبوءة عن يسوع أو عن محمدﷺ ؛ بل نحن نرفض بشدة مبدأ التلاعب بالنصوص وسرقتها من أصحابها- كما يفعلون-، ونحن نقتنع تماماً أن هذا النص يحكى عن داود عليه السلام وقد كانت **قصته شبيهة بالنبى محمد ﷺ** ، وقد هرب من أسباب متعددة منها: مطاردة الملك شاول له وأن الله كان يحميه ويعميهم عنه ولا يمكنهم منه ، ومنها مطاردة ابنه له وانقلابه

علـيه ، ومـنها مطـاردة الأعداء له ..كل هذه المطاردات جعلته يقول هذه القطعة من المزمور.

ولكـن العجيب والمذهل هو أن أتباع يسوع الناصرى يصرون على أن هذا المزمور يشـير إلى الرب يسوع بلسان النبى داوود (وهذه جرأة خطيرة فى سرقة النصوص لم نعهد لها مثيل فى التاريخ ؛ إنهم يسرقون نص داود الذى يقوله عن نفسه ، وتاريخ حياته وسيرته الذاتية التى سجلها كتابهم المقدس تحكى كل رحلات الهروب هذه بالتفصيل الممل . ورغم ذلك – وبعد هذه السرقة العلنية والمتكررة – يقولون أنها تشير للرب يسوع بلسان داود. فـداود – بفكر أتباع يسوع – لايتحدث عن نفسه ، ولكنه – بزعمهم– يتحدث عن الـرب يسـوع بلسانه هو وهو لايدرى؛ وقد علموا أتباع يسوع ذلك السر الخطير من الحمامـة المقدسة!!!! ؛ وهكذا كل المزامير حولوها بقدرة قادرة إلى هذا المصير. وراجع كتابنا : (المزامير والبحث عن يسوع)

ولكنـنا نعود ونقولها مراراً: **كأن نصوص هذا المزمور تحكى ما حدث للنبى محمدﷺ** – ولكن عرضنا لهذا الرأى للكاتبة العظيمة هو من باب مشاغبة القوم بمثل ما يلفقون – مـع علم القارىء أننا نرفض أسلوب هذه السرقة – كما قلنا – ولكن لعل القوم يفيقون مـن هـذا الهوس ويعلمون أن هذه النصوص خاصة بصاحبها – داود – ولكن تتشابه الأحوال مع كثيرين ممن تتشابه ظروفهم فى ذلك ومنهم النبى محمد ﷺ، ولكن لا يمكن أن نقول أن هذه النصوص نبوءة عن هذا الشخص أو غيره.

إذن فالنبوءة مطابقة لحادثة هجرة النبى محمد ﷺ.

٣– تـتحدث النـبوءة عـن ما يعانى هذا الرجل الفار من أمام السيوف فى أرض وعرة واحتياجه إلى الماء والطعام ونذكر هنا أن محمداً ﷺ قد وصل إلى المدينة بتاريخ ٢٠ سبتمبر ٦٢٢ مـيلادية وأنه بوصول النبى محمد ﷺ إلى المدينة بدأ التاريخ الهجرى .وهذا التاريخ منقول من القاموس الجغرافى الجديد (وبستر) . وهذا يعنى أن محمداً ﷺ عند خروجه من مكـة كان ذلك فى شهر أغسطس أو سبتمبر، ووصل فى ٢٠ سبتمبر وهذه الأشهر هى أشـد أشـهر السنة حراً فى المملكة السعودية ودرجة الحرارة فى مكة فى شهر أغسطس حسب الكتاب المرجع المسمى قلب جزيرة العرب بقلم فؤاد حمزة سنة ١٩٦٨ م صفحة ٦٣ فإن درجة الحرارة فى شهر اغسطس ٤٧ درجة مئوية فى مكة وفى المدينة المنورة درجة الحرارة فى ذلك الوقت ٤٥ درجة مئوية :

وهـــذا يفسر كلمات النبوءة "هاتوا ماء-لملاقاة العطشان" وفيه إشارة أن الهجرة تكون فى الحـــر (فى فصـــل الصيف) كما تذكر النبوءة أنه فى أرض وعرة .وهذا ما حدث فعلا فى هجرة النبى محمد ﷺ.

٤- ثم نعود مرة أخرى للنبوءة وهى تتحدث عن

١- قوافل الددانيين ٢- أرض تيماء

(فى الوعـــر فى بـــلاد العرب تبيتين يا **قوافل الددانيين** ١٤ هاتوا ماء لملاقاة العطشان؟ يا سكان **تيماء**). **والسؤال إذن** ماهى علاقة قوافل الددانيين وأرض تيماء بهجرة محمد ﷺ مـــن مكـــة إلى المديـــنة "يثرب" ؟، وخصوصاً أن هذا الجزء يعتمد عليه كل من يريد أن يشكك فى تطابق النبوءة السابقة بهجرة محمد ﷺ وحجتهم فى هذا :

١- ما هى صلة الديدان بالمدينة المنورة التى هاجر إليها محمد ﷺ.

٢- أن تـــيماء تقع بعد المدينة المنورة (يثرب) وبالتالى فإن هجرة محمد ﷺ من مكة إلى المدينة (يثرب) لا تجعله يمر بتيماء فما علاقة تيماء بهجرة محمد ﷺ.

وللرد على ذلك:

١- الددانيين: إن "الددانيين" هى "العلا" إحدى محافظات المدينة المنورة التى هاجر إليها محمد ﷺ فهل هناك صلة أكثر من ذلك ؟؟؟ ودليلنا فى ذلك المراجع الآتية:

A.A.A Duri, 1987 Translated by Lawrence I Conrad "The historical formation of the Arab Nation" Croom Helm. London. New York. Sydney. Page 6.

In the sixth century BC, writings of the Babylonian Kind Nabonid (556-539) mention his capture of Tayma; which he made his capital for ten years, and extension of his influence to include **Daydan (al- ula)**, Fada;, Khaybar and **Yathrib, which were Arab Towns.**

وتـــرجمة ملخصـــة لما سبق تعنى : أنه فى القرن السادس قبل الميلاد ذكر فى كتابات الملك البابليونى استيلائه على تيماء والتى أصبحت عاصمته لمدة ١٠ سنوات كما امتدت سيطرته لتشمل ديدان (العلا) خيبر ويثرب (مدن عربية) .

وعلى هذا فالمرجع السابق يوضح أن ديدان هى العلا .

ويـــزيد المـــرجع فى ص ٧٩ إن تـــاريخ مقاطعة "العلا" ثابت منذ أقدم التاريخ ، وأن الواحـــات ســـاعدت على ازدهار الحضارة العربية القديمة لديدان منذ القرن السادس قبل الميلاد.

جـ- بالرجوع إلى المرجع الآتى: [1] يذكر هذا المرجع أن "ديدان" هى "العلا" .
وعلى هذا فديدان منذ قديم التاريخ هم سكان العلا . وبالنظر إلى أطلس المملكة العربية السعودية الأمانة العامة للاحتفال وزارة التعليم العالى صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة ١٩٩٩م- وفيه توضيح للمحافظات التابعة لمقر الإمارة - نرى فيه العديد من الإمارات وأن إمارة المدينة المنورة (يثرب) يتبعها محافظة العلا (ديدان) .

المحافظات	مقر الإمارة
ينبع، العلا(ديدان)، مهد الذهب، بدر، خيبر، الحناكية .	المدينة المنورة (يثرب)

فلماذا ذكرت النبوءة ديدان (العلا) بالذات وهى محافظة تابعة للمدينة المنورة التى هاجر إليها محمد ﷺ؟

٢- أرض تيماء:

أ- بالرجوع إلى القاموس الجغرافى الشهير(وبستر) الذى ذكرها صريحة: أن تيماء تقع فى السعودية العربية ، وذكر أن تيماء واحة خصبة فى شمال الجزيرة (السعودية) وتقع على مفترق عدد من الطرق البرية التى تصل بين أطراف الجزيرة وبين المناطق الحضارية خارج الجزيرة فى بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر، وهى أكبر مركز تجارى كشف عنه حتى الوقت الحاضر فى الجزيرة العربية السعودية ، وهى أيضاً أكثر المدن العربية شهرة فى العالم القديم ويعود ذلك لدورها فى التجارة العالمية .

ولكن السؤال الذى يوجهه المعارضون لانطباق النبوءة السابقة على محمد ﷺ هو: أن تيماء تقع بعد المدينة المنورة التى هاجر إليها محمد ﷺ فما علاقتها بهجرة محمد ﷺ؟- مع اعترافهم بأن تيماء تقع فى الجزيرة العربية السعودية-.

والذى يجب أن نتذكره أن الطريق بين مكة والمدينة المنورة كان هو الطريق الذى تسلكه القوافل التجارية القادمة من الشام حاملة البضائع التى تباع فى أسواق مكة حول الكعبة والتى اشتهرت باسم رحلة الصيف.

١- فرحلة الشتاء كانت من اليمن إلى مكة .

٢- **رحلة الصيف كانت من الشام إلى مكة** (وقد علمنا أن هجرة النبى محمد ﷺ كانت فى فصل الصيف).

---

(١)[الوضع الاقتصادى فى الجزيرة العربية فى الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادى إعداد نورة عبد العلى النعيم الطبعة الأولى ١٩٩٢م. دار الشراف للنشر والتوزيع صفحة ٢٢٩].

ويذكر المرجع التالى[1] أنه نظراً لمرور الطرق فى بعض المناطق التى تتوفر لها عوامل الخصب والنماء والمياه العذبة اللازمة لتمويل القوافل فقد نشأت فى هذه المناطق محطات تجارية استفادت من مرور التجارة فيها حيث كان يجرى فيها تعامل تجارى بين سكانها واصحاب القوافل يقوم على توفير أماكن للراحة والغذاء والشراب والجمال وأحياناً الإدلاء والخفرة مقابل جزء مما تحمله القوافل من بضائع أو مقابل ثمن نقدى . كما يذكر نفس المرجع السابق فى الصفحة ٢٢٨ أهمية (تيماء) التجارية وأنها تقع على مفترق عدد من الطرق البرية التى تصل بين أطراف الجزيرة العربية وبين المناطق الحضارية خارج الجزيرة فى بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر وهى أكبر مركز تجارى كشف عنه الوقت الحاضر فى الجزيرة العربية .

مما سبق يتضح أهمية (تيماء) فى طريق التجارة من مكة إلى سوريا وهى ما تعرف برحلة الصيف- هجرة محمد ﷺ التى كانت فى الصيف- . وعلى هذا علينا أن نتذكر أن سكان الجزيرة العربية على مختلف مدنها كانت ضمن مانقول أنهم اصحاب القوافل، وبالتالى ولمعرفتهم بهجرة محمد ﷺ من مكة متوجهاً إلى المدينة كان الكل متشوقاً لمقابلة الرسول ﷺ فى أثناء الرحلة. وكان الكل يلتمس أن يصادفه الحظ ويترقب الطريق لعله يصادف الرسول صلى الله عليه وسلم فى الطريق.

ولعل هذا يخص على الأكثر التجار القادمين من المدينة وما حولها من المدن التى كانت محطات تجارية (وتشمل مدن تيماء والديدان) حيث أن سكان المدينة وما حولها كانوا تجاراً يذهبون بتجارتهم إلى مكة حيث التجارة العربية [2]..

هكذا كان أصحاب القوافل التجارية فى شوق للقاء الرسول محمد ﷺ المهاجر ولا شك أن سكان أرض تيماء كانوا يلتمسون أخبار الرسول المهاجر من القوافل التجارية .إلا أن المعارضين لا يزالون يوجهون سؤالاً: إذا كانت هذه النبوءة تخص محمد ﷺ فلماذا لم يذكر الله سبحانه وتعالى يثرب (المدينة) صراحةً ولماذا ذكر ما حولها دون ذكر المدينة..؟؟

---

(١) ("الوضع الاقتصادى فى الجزيرة العربية فى الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادى إعداد نورة عبد الله العلى النعيم صفحة ٢٠٧")

(٢) (ولنذكر هنا أن الرسول محمداً ﷺ والصديق أبا بكر فى اثناء هجرتهما من مكة إلى المدينة قد قابلا الزبير بن العوام فى ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام [اقرأ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء للإمام الحافظ ابى حاتم محمد بن احمد التميمى المتوفى ٣٥٤هـ صفحة ١٣٣]

وأنا اتساءل نفس السؤال ولكن بصورة أخرى: إذا كان الله سبحانه وتعالى ذكر (ديدان) وهى احدى محافظات المدينة، وذكر (تيماء) وهى أكبر مركز تجارى ومحطة تجارية للقوافل التجارية القادمة من سوريا فيما يعرف برحلة الصيف ، وإذا كان الرسول ﷺ قد هاجر فى الصيف ، فهل حقاً الله سبحانه وتعالى لم يذكر المدينة صراحة ؟ أم أنه كما قال الله تعالى **{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ}** (٤٦) سورة الحج

كلاهما: المدينة، ديدان، تيماء تقع فى السعودية موطن محمد ﷺ. وأنه إذا لم تخص هذه النبوءة محمداً ﷺ فهى لا تنطبق على أى نبى آخر ولن تتحقق إذن أبداً . حيث أن اليهود الذين ينتظرون خروج نبى من وسطهم ليست لهم أى علاقة بأرض تيماء بعد أن أجلاهم المسلمون عنها منذ أكثر من ١٤٠٠ عام .

٥- **ثم نعود مرة أخرى للنبوءة وفى الجزء الأخير منها** وهى تتحدث عن هزيمة القوم الذين أخرجوا نبيهم العهد القديم

وهنا نذكر القوم بنسب النبى محمدﷺ وهو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر **بن كنانة** ..... بن نبت بن حمل بن **قيدار ابن إسماعيل بن إبراهيم** .

وبالرجوع إلى المرجع الأتى:The historical formation of the Arab Nation

نجده يذكر **أن قريشاً من كنانة** وحسب كتاب الشجرة النبوية فى نسب خير البرية ﷺ بأن **كنانة من نسل قيدار بن إسماعيل**.

إذن كنانة التى تتكون منها قبيلة قريش حسب المرجع السابق تنحدر من **قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم**.

٥- وبقراءة المرجع التالى:

The Historical Geography of Arabia By the REV . Charles Forster. Vol I Page 248.

كتب الأتى:

* Now it was the immemorial tradition of tae Arabs themselves, that Kedar and his posterity originally settled in Hedjaz. From this patriarch, the tribe of Koreish in particular, the sovereigns of Mekka and guardians of the Caaba, always boasted descent.

ترجمة ملخصة: أنه من التقليد السحيق لدى العرب أنفسهم **أن قيدار وذريته قد إستقروا فى الحجاز وهم أجداد قبيلة قريش حكام مكة وحراس الكعبة** ، وسبب مفخرة هذا النسل هو(كونهم حراس الكعبة).

إذن : قـــيدار من نسل إسماعيل ٠قيدار سكان شبه الجزيرة العربية٠ قبيلة قريش تنتمى لكنانة وجدهم قيدار ، والمراجع التى إستعنا بها توضح أن قيدار هم قريش ، وبنص العهد القـــديم (التوراة) أن قيدار إبن إسماعيل عليه السلام – التكوين٢٥/١٣ – وإسماعيل عليه السلام هو جد محمد ﷺ ونسل إسماعيل هم العرب٠

وبالـــرغم من ذلك يُشكك بعض الممترين فى أن قيدار هم العرب " قريش"٠ فإذا لم تكن قريش هم قيدار٠٠٠٠ **فمَن هم بنو قيدار إذن.**

وحدثت غزوة بدر وإنتصر فيها المسلمون على المشركين من أبناء قريش مطابقاً لما جاء فى النبوءة من أن مجد قيدار يفنى وبقية عدد قسى أبطال بنى قيدار تقل٠ – مع ملاحظة أن النبوءة تتحدث عن أنه سيفنى (مجد قيدار) وليس يفنى (أبناء ونسل قيدار) وهذا ما حدث بالفعل فقد أصابهم الذل بعد المجد ودخل الباقون منهم فى الإسلام و لم يبادوا إذن – وهذه دقة فى النبوءة وفى الإشارة الهامة إلى النبى محمدﷺ

((**ونضيف لقول الكاتبة** أن نص النبوءة فى ترجمة الحياة المصرية هوكالآتى:(**فى غضون ســـنه مماثله لسنة الأجير يفنى كل (مجد) قيدار ، وتكون (بقية) الرماه الأبطال من أبناء قـيدار قلّـة**.(وهذه الفقرة التى فوق الخط هى زائده فى ترجمة الحياة فقط وبعض الترجمات الأجنبية)).

وعـــلى هذا نرى أن النبوءة قد تحققت فى محمد ﷺ. وتُعَد هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينـــة مـــن أعظم الأحداث فى التاريخ الإسلامى، يليها حدث هام جداً وهو فتح مكة سنتحدث عنه فيما بعد – إن شاء الله تعالى–.

ﷺنبوءة "فاران"

والآن إلى نبوءة عظيمة فيها من مشكاة النبوة ومن النبع الذى جاء منه للأنبياء وهى نبوءة محببة للقلوب..وكان يجب أن تكون كذلك لكلٍ من اليهود والنصارى لأنها تثبت صدق الوحى الذى نزل على موسى وعيسى وكما قال تعالى (**بل جاء بالحق** -أى"محمد" بالوحى - **وصدق المرسلين** – أى جعل الأنبياء صادقين بمجيئة). ولكن لولا الهوى والتعصب وعدم الأمانه لكان ماقلناه.

والنبوءه هى: أقبل الله من سيناء..وتجلى من ساعير. وظهر من جبال فاران. ومعه ربوات الأطهار عن يمينه).وقد سبق وتم عرض الترجمات حول هذا النص وهذه النبوءة، وهى متضمنة للنبوات الثلاثه: نبوة موسى ونبوة عيسى ونبوة محمدﷺ وكما يقول **الإمام ابن القيم** فمجيئه من "سيناء" وهو الجبل الذى كلم الله عليه موسى ونبأه عليه إخباراً عن نبوته، وتجليه من ساعير هو مظهر المسيح من بيت المقدس، "ساعير" قريه معروفه هناك إلى اليوم.[1]وهذه بشاره بنبوة المسيح. و"فاران" هى مكه.

وشبه سبحانه نبوة موسى بمجيء **الصباح** ، ونبوة المسيح بعدها بإشراقه وضيائه، ونبوة خاتم الأنبياء بعدهما بإستعلاء الشمس وظهور ضوئها فى الآفاق ؛ ووقع الأمر كما أخبر به سواء. فإن الله سبحانه صدع بنبوة موسى ليل الكفر فأضاء فجره بنبوته وزاد الضياء والإشراق بنبوة المسيح. وكمل الضياء واستعلن وطبق الأرض بنبوة محمدﷺ.

[والله ما أروع هذا الحديث وما أشهاه وما ألذه وما أطيبه على القلب وما أصدقه على الواقع..فهو الاحترام الكامل لجميع الأنبياء الذين أخذوا من مصدرٍ واحد، وهو إلههم الواحد.. وما أروعه وأطيبه حينما يكمل الكاتب حديثه بتصديق هذه النبوة التى يؤمن فيها المرء بمحمد ﷺ ويكسب ولايخسر عيسى وموسى عليهما السلام..وهم جميعاً أخوه ؛ دينهم واحد.ولكن شرائعهم تختلف بإختلاف زمان النبى.

---

(١)((وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس لجون ماك ص٧٨٣ أن "ساعير" مرتبطة بسلسلة جبال **شمال البحر الميت** وغربه تمتد عبر القدس وبيت لحم وقد امتدت فيما بعد حتى الجبال في الجهة الشرقية. وجاء في دائرة عارف البستانى (النصرانى) أن ساعير أو أرض ساعير أو سير هى سلسلة جبال ممتدة في الجهة الشرقية من وادى عربة من البحر الميت إلى خليج العقبة وسميت كذلك نسبة إلى سعيد الحورى) الكاتب سامى العامرى محمد ﷺ في الكتاب المقدس.

وهنا يكمل الكاتب حديثه بما يثلج الصدر ويبهج النفس فيقول: وذكر هذه النبوات الثلاثة الـــتى إشتملت عليها هذه البشارة هى نظير ذكرها فى أول سورة ((وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُـــورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣)) فذكر الله أمكنة هؤلاء الانبياء وأرضهم التى خرجوا منها وهى:

(١) (الـــتين والزيـــتون) والمـــراد بهما منبتهما وأرضهما وهى الأرض المقدسة التى هى مظهر المسيح.

(٢) (وطور سنين) هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى فهو مظهر نبوته.

(٣) (وهذا البلد الآمين) هو مكة حرم الله وأمنه التى هى مظهر نبوة محمدﷺ.

فهـــذه الثلاثة نظير الثلاثة .. ونكرر ونقول: والله ما أروعه من بيان يُصدِّق وحى الأنبياء وشهادة من السابق للاحق ؛ ومن اللاحق للسابق دون أن يجتمعوا. ولكنه هو لسان الوحى والنبوة التى بقى منها القليل فى ثنايا كتابهم المقدس وجاء محمد بالحق وصدق المرسلين. فهو مصدق لهم وهو الذى جعلهم صادقين بتحقيق هذه النبوة الثالثة.

ومـــن العجيب والمبهر أن موسى يذكر النبوات بالترتيب الزمنى لحدوثها وتحقيقها وذلك لأنه هو أول هذه النبوات..فهو يذكرها بالترتيب التاريخى فقد جاء "موسى" أولاً ثم بعده "عيســـى" ثم ختم بمحمدﷺ. ولكن القرآن (الأخير فى الترتيب الزمنى) والذى جاء شاهداً بـــالحق ومصدقاً للحق ومهيمناً على الكتب السابقة ، وكأنه يعطى التقرير بما حدث وتم على الواقع ؛ فهو يسرد الثمرة التى جاءت من هذا الوحى؛ فموسى ينظر إلى ترتيب زمن نـــزول الوحـــى "وهـــو البدايه"؛ ومحمد ينظر إلى مكان الوحى ولايضع الترتيب الزمنى والتاريخى ولكنه يضع الترتيب الأفضلى؛ فهو يبدأ من العظيم إلى الأعظم إلى الأعظم. وهو تـــدرج فى الكمـــال ؛ فكانت شريعة عيسى تحتوى على الفضائل فقط، ثم شريعة موسى وكمـــا نعـــلم أنها أكمل من شريعة عيسى، بل إن عيسى نفسه كان يعتمد على شريعة موســـى..إلى أن جاءت الشريعه الأكمل والتى أكملت شريعة موسى فكانت هى الأعلى والأكمل (شريعة محمد ﷺ). .وهذا مافعله القرآن حينما يذكر **الحصاد** لما فعلته الشرائع ؛ فكانت البداية فى الأفضلية لعيسى ثم زادت الأفضلية لموسى ثم الكمال لمحمد ﷺ وشريعته فكان (التين والزيتون= عيسى، وطورسنين= موسى ، وهذا البلد الآمين= محمدﷺ).

وقد نقل الامام ابن قتيبه – فى عصره– النص هكذا: (تجلى الله من طورسيناء ، واشرق من ساعِير ، **واستعلن** من جبال فاران) حيث قال:

لـــيس بهذا خفاء على من تدبره ولاغموض. وكان المسيح من ساعير- أرض الخليل بقريه تدعـــى ناصره وبإسمها تسمى من اتبع (نصارى) -..ثم يقول لهم: فهل تعلمون ديناً ظهر ظهور دين الاسلام وفشا فى مشارق الأرض ومغاربها فشوه ؟!.

وقـــيل أن ســـاعير جبل بالشام منه ظهور نبوة المسيح، وإلى جانبه قرية بيت لحم وهى تسمى اليوم "فى عصره" ساعير ولها جبال تسمى ساعير.

وفى التوراه أن نسل العيص "عيسو" كانوا سكاناً بساعير وأمر الله موسى أن لا يؤذيهم ...وعلى هذا فيكون **ذكر الجبال الثلاثه** "حراء" الذى ليس حول مكه أعلى منه..ويقول والـــبريه الـــتى بـــين **مكه وطور سيناء** تسمى برية فاران (وهذا ماحققه كاملاً الباحث ع.م.جمال شرقاوى ولا يمكن لأحد أن يدعى أنه بعد المسيح نزل كتاب فى تلك الأرض ولابعث نبى غير محمد ﷺ ويلاحظ الترتيب:

(١) في الأول: جاء وظهر. (٢) فى الثانى: أشرق. (٣) فى الثالث: إستعلن.

فكان مجئ التوراه مثل طلوع الفجر، ونزول الإنجيل مثل إشراق الشمس ، ونزول القرآن بمنزلة ظهورالشمس فى السماء. ومحمدﷺ ظهر به نور الله وهداه فى مشرق الأرض ومغربها ولهذا سماه الله (سِراجاً منيراً) وسمى الشمس (سِراجاً وهاجاً) والخلق يحتاجون إلى السراج المنير أعظم من حاجتهم إلى السراج الوهّاج (الذى فيه الحرارة وماتسببه من بعض الآلام). فإن هذا يحتاجون إليه فى وقت دون وقت وأما السراج المنير فيحتاجون إليه كل وقت وفى كل مكان ليلاً ونهاراً سراً وعلانيه.

فهل يجد القارئ المنصف والبعيد عن الهوى إعجازاً وإبهاراً أروع وأبهر من هذا التطابق بين الوحى الصادق على موسى والوحى الصادق على محمد وبهذه الصورة المبهرة... وإنه لو لم يظهر محمد ﷺ من فاران لكذب موسى فى ذلك.

ولكن إخواننا - وخاصة من علماء النصارى وفلاسفتهم - يكابرون فى الحق ويتمادون فى الـــباطل حيث يشاغبون فى موقع (**فاران**) ولايريدون أن يجعلوها فى أرض الحجاز وفى جزيرة العرب. ويقولون أنها فى بلاد الشام كما فعل القس عبد المسيح عبد البسيط وأرهق نفسه فى إحضار خرائط الكتاب المقدس- كما سنرى وسنقوم على عجالة سريعة بتوضيح هذا التضليل المتعمد أو غير المتعمد - على فرض إحسان الظن -.

وقبل أن نخوض فى تفصيل القول: نكمل حديث الإمام ابن القيم حيث يقول:

فهـــذه الثلاثة نظير تلك الثلاثة سواءً قالت اليهود: **فاران** هى أرض الشام وليست أرض الحجاز أم لم تقل؛ فليس هذا ببدع من بهتهم وتحريفهم.

فعـــندهم فى التوراة أن إسماعيل لما فارق أباه سكن فى برية فاران – هكذا نطقت التوراة- ولفظها هو: وأقام إسماعيل فى برية "فاران" وأنكحته أمه امرأة من أرض مصر..ولا يشك عـــلماء أهل الكتاب أن فاران **مسكن لأهل إسماعيل** (و لم يسكن أبداً فى أرض سيناء – كما يدعون ويكذبهم التاريخ – كما سنرى-) والذى يسترجع الأحداث يجد الآتى:

(١) وعود بالبركة لإسماعيل..

(٢) وحى يترل على فاران..

(٣) إسماعيل سكن فاران بدليل النص التوراتى وبشهادة التاريخ – كما سنرى -.

(٤) مـــع العـــلم بأن تركيز النبوة على فاران وهى تفيد انتشار أمة هذا النبى وأتباعه حتى يملأوا الأفق -"السهل والجبلَ" – كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

ولا يكثر على الشعب "اليهودى" الذى نطقت التوراه بأنهم (عادموا الرأى والفطانه) أن ينقســـموا إلى جـــاهل بذلـــك وجاحد مكابر معاند..ويقال لهؤلاء المكابرين:- أى نبوة خرجـــت مـــن الشام فاستعلت استعلاء ضياء الشمس ؟...ويقول: ونظير هذا ما نقلوه ورضـــوا ترجمـــته فى نبوة حبقوق (**جاء الله من التيمن وظهر القدس على جبال فاران وامـــتلأت الأرض مـــن تحميد أحمـــد وملك بيمينه رقاب الأمم وأنارت الأرض بنوره وحملـــت خيله فى البحر**) . هذا هو النص الذى كان متواجداً في عصر الإمام ويجادلهم به على الملأ .

وقـــال ابن قتيبه: وزاد فيه بعض أهل الكتاب: (وستترع فى قسيك أعراقاً وترتوى السهام بأمرك يامحمد إرتواءً). ويقول هذا إفصاح بإسمه وصفاته، فإن ادعوا أنه غيره فمن أحمد هذا الـــذى إمـــتلأت الأرض مـــن تحميده، الذى جاء من جبال فاران فملك رقاب الأمم؟.

والملاحـــظ في هـــذا النص الأخير أن هؤلاء العلماء المسلمين ينقلون من ترجمات كتابهم المقدس الموجودة لديهم والتى تقول:

(١) **جاء الله من التيمن..والتى هى الآن فى ترجماتهم[جاء الله من تيمان] والقدوس من جـــبال فاران.جلاله غطى السموات والأرض وامتلأت الأرض من تسبيحه** – هذا هو النص الحالى وهو يتحداهم في مقام المناظرة دليل على وجود النص الذى فيه اسم أحمد في

عصره. -.مع ملاحظة أن الترجمة الكاثوليكية تلغى حرف العطف من كلمة: والقدوس. حيث تقول: الله يجيء من تيمان ، القدوس من جبال فاران..سلاه... وهذه الترجمة تجعل الله هو نفسه القدوس!!!.

ويضيف العميد جمال توضيحاً لسبب وجود كلمة سلاه بعد ورود الفقرة – القدوس من جبال فاران سلاه– .. ويؤكد على أن معناها صلاة ؛ وتكون إشارة من كاتب النص إلى القارئين والمستمعين للنص أن يُصَلُّوا على ذلك الموضع من النص...!! والعجيب أن تأتى هذه الكلمة بعد ذكر مجيء المختار من ناحية فاران (مكة المكرمة) وهذا ما يفعله المسلمون... والجمال أيضاً في اقتران تيماء(المدينة النورة) بفاران (مكة) في نص واحد – وهما مكان ظهور الدعوة الإسلامية–.

وعلى فرض صحة القراءة الحالية – (بعدالتعديل– بل والتعديلات–) – فلن نجد الأرض امتلأت من تسبيح الله إلا بمحمد ﷺ .أما الذى ينظر إلى:

(١) حال اليهود فهم يريدونها عصبيه فى قومهم فقط ولايريدون أن ينتشر ذكر إلههم بين الأمم الأخرى.

(٢) أما النصارى فإنهم لا ينشرون إسم الله – (الذى تحدث عنه جميع الأنبياء من موسى إلى **حبقوق** – صاحب هذه النبوءة – والذى يعلمه أيضاً علماء المسلمين) – بل إنهم ينشرون على الأفق إلهاً آخر لا يعرفه حبقوق أو غيره ؛ وهو عيسى عليه السلام أو الثالوث الوثنى المقدس.. فهؤلاء لم ينشروا و لم يذيعوا إسم **الله** الذى يتحدث عنه **حبقوق**. ولو قرأ أى يهودى – (صاحب كتابه هذا) – ماقاله هؤلاء النصارى عن هذا الإله (الثالوثى) لظل يضحك ملء فيه ويسخر من فكر هؤلاء (وهذا أمرٌ منطقى فإنهم لم يعترفوا بيسوع الناصرى نبيًّا– فضلاً عن أن يكون إلهاً– وقتلوه وصلبوه ليثبتوا للعالم أنه نبيٌ كاذب..هكذا يقولون ويصدقهم نفس الوحى الذى يؤمن به أتباع عيسى أيضاً.

والأمرالثانى هو ماذكره هؤلاء العلماء – بذكر الإسم الصريح لمحمدﷺ – فهذا ليس بالشئ الغريب أو العجيب **فقد ثبت هذا الأمر أيضاً فى مخطوطات قمران وفى سفراشعياء** وذكر فيها اسمه كما سنرى فى الملحق الثانى– حسب الاكتشافات الحديثه– وسنرى تعليق أكابرعلمائهم على هذا.!!

ونقل الكاتب علاء أبو بكر في كتابه المناظرة الكبرى الترجمات الكثيرة التي تؤكد على صحة النص الذى نقله الإمام ابن القيم – وغيره – والذى يشير إلى أنه هو النص الذى

كـــان متواجداً لديه في نسخهم وكان يناظرهم به وهو: **أقـبل الله من سيناء..وتجلى من ساعير.وظهر من جبال فاران. ومعه ربوات الأطهار عن يمينه**).. ونقله الكاتب من الترجمات الإنجلـيزية والألمانـية والفرنسية والحواشى أيضاً التابعة للنص ، ولكن ترجماتهم – العربية بصـفة خاصة– قامت بتحريف النص (**ومعـه ربوات الأطهار عن يمينه**) وجعلته (**أتى من ربوات القدس**) – كما سترى – وهكذا فعل في الترجمات الخاصة بـ (بكة) بما لايحتاج معها إلى مزيد.

وقد نقل الباحث/سامى عامرى فى كتابه الطيب (محمد رسول الله فى الكتب المقدسه) تحـت باب خاتم النبوه..الذى ظهر بين كتفى الرسول ﷺ– والذى كان علامه بارزه لهذا النبى المنتظر – وبعد أن يروى الحديث فى صحيح مسلم المشير إلى ذلك وهو: (...ثم درت خلفه فنظرت إلى **خاتم النبوة** بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى جمعًا عليه خيلان كأمثال الثآليل) . والجمع بمعنى الكف المجتمع.

وقد ذكر الشيخ رحمة الله الهندى فى كتابه إظهار الحق أن القسيس "**أوسكان**" قد ترجم سـفر اشـعياء من النص العبرى **القديم** إلى اللغة الأرمينية سنة١٦٦٦م. فجاءت ترجمته للإسـم كما هى عليه فى اللغة العربية فقد كتب مترجماً ((سبحوا لله تسبيحاً جديداً، وأثر سـلطانه عـلى ظهـره، **وإسمه أحمد**.)) وطبعت هذه الترجمه سنة ١٧٣٣ بمطبعة **أنتونى** بورتلى. وورد النص السابق فى التراجم الحالية فى سفر **اشـعياء** ٩/٦-٧هكذا: (لأنه يولد لنا ولد ويعطى لنا إبن يحمل الرياسة على كتفيه ويدعى **إسمه** (**عجيباً**)...أكمل) .

ومـما يلاحـظ أن كـلمة "عجيـب" تقابـلها فى الترجمه اللاتينيه "الفولجاتا" كلمة " Admirabilis" والتى هى بالفرنسيه "Admirable"

وإذا نظـرت إلى ترجمة إنجيل برنابا بالفرنسية فستجد أن المترجم قد وضع هذه الكلمه (Admirable) **كمقـابل لكـلمة "أحمـد"** العربيه والفصل٩٧ (ترجمه ميشال فريمو) " Michel Fremaux" و(لويجـى سـيريلو). وذكرالنص باللغة الفرنسية وترجمته هكذا: (**إسـم المسّيا أحمد، لأن الله نفسه قد سمّاه بهذا الاسم عندما خلق روحه وجعله فى المجد السـماوى**) وسوف نكمل حديثنا عن إسم النبى محمد ﷺ مع نبوة (الفارقليط) – وهى بشارة عيسى عليه السلام بأخيه محمد ﷺ على الصفحات القادمة إن شاء الله.

وسـنرى فى بحثنا إن شاء الله أن تأكيد علمائهم على تحريف الكتاب المقدس يفوق اليوم حماس المسلمين لإثبات هذا الأمر،و إظهارصدق القرآن الكريم فى قوله{فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ

الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ } (٧٩) سورة البقرة

وقبل أن نقوم بتحقيق ماسبق نكمل الحديث-للإمام إبن القيم- وهو يرد على ما قالته اليهود: نحن لا ننكر هذا- أى ملك إسماعيل المتمثل فى محمد ﷺ- ولكن هذه[1]- بشارة بملكه وظهوره وقهره لا برسالته ونبوته.

وهنا يذكرالإمام رد المسلمين قائلاً: أنه-أى المُلك- مُلكان:

(١) مُلك ليس معه نبوة بل (ملك جبار متسلط).

(٢) ومُلك نفسه نبوة.

والبشاره لم تقع بالملك الأول ؛ ولا سيما إن إدعى صاحب هذا الملك النبوة والرسالة وهو كاذبٌ على الله مُفترٍ على الله ؛ فهو من شر الخلق وأفجرهم وأكفرهم، فهذا **لاتقع البشارة من الله بملكه وإنما يقع التحذير من فتنته كما وقع التحذير من فتنة الدجال**، بل هذا شرٌ من "سنحاريب" و"بخت نصر" والملوك الظلمة الفجرة الذين يكذبون على الله، فالأخبار(أى عن الملك الظالم) **لاتكون بشارة**- ولاتفرح به هاجر وابراهيم- ولا بشَّر أحدٌ بذلك، **ولايكون ذلك إثابة لهاجر عن خضوعها وذلها وأن الله قد سمع ذلك الخضوع والذل ويعظم هذا المولود ويجعله لأمة عظيمة**.. وهذا عند الجاحدين بمنزلة أن يقال: إنك ستلدين جباراً ظالماً طاغياً يقهر الناس بالباطل -(وخاصة أنه ادعى النبوه كذباً)- ويقتل أولياء الله ويسبى حريمهم ويأخذ أموالهم بالباطل ويبدل أديان الأنبياء ويكذب على الله ونحو ذلك. فمن حمل البشارة على هذا فهو من أعظم الخلق بهتاناً وفريةً على الله؛ وليس هذا بمستنكر لأمة الغضب وقتلة الأنبياء وقوم البهت...

وهنا لابد من الوقوف مع القارىء على هذه النصوص من البشارات من عهد إبراهيم عليه السلام وهاجر وابنها — ابنهما- إسماعيل عليه السلام، ونرى سوياً — بهدوء وروية وتعقل - ما هى الحكاية في هذه الوعود وهل كانت بالملك له ولنسله فقط ، و لم تكن له وعداً بالبركة والنبوة — كما يردد ذلك علماؤهم ومنهم أيضاً القس "عبد المسيح عبد البسيط أبو الخير — الذى يؤكد على ذلك بشدة في كتابه: (هل بشر الكتاب المقدس بنبى المسلمين؟)

---

(١)(أى البشارات بإسماعيل عليه السلام ونسله — الذين منهم محمد ﷺ والتى سنعود إليها بعد قليل لأهميتها القصوى التي اتخذوا منها دليلاً على طرد إسماعيل ونسله من البركة — النبوة -)

وواضـــح – دون شـــرح أو تعلـــيق – أنه ينفى أى بشارة لمحمد ﷺ بذلك ابتداءً بجده إسماعيل– حيث جعله مطروداً ومحروماً من هذه البركة.

فما هى القصة ؟

(ملحق إسماعيل فى التوراة والقرآن)

يقـــول فضـــيلة القس وغيره من علماء المسيحية بأن المسلمين يستشهدون بآيات الكتاب المقـــدس ويحاولون تفسير كل كلمة فيها على هواهم ؛ بل وفى أحيان كثيرة يرجعون إلى لغات الكتاب المقدس الأصلية العبرانية واليونانية لا ليستشهدوا بمعناها ومغزاها اللغوى، بل يؤوّلونهـــا ويفســـرونها حسب ظاهرها بما يخدم أغراضهم فى الوقت الذى يدّعون فيه أن الكتاب المقدس هو كتاب محرّف ولا يجوز الاعتماد عليه...

وهـــو هـــنا يريد أن ينسب الجهل إلى هؤلاء العلماء من المسلمين فى رجوعهم إلى أصول كـــتابهم وأن لهم سوء قصد ونيّة .. والأمر الثانى: هو أنه كيف يستشهد علماء المسلمين بالكتاب المقدس رغم أنهم يدعون أنه كتاب محرف؟ ..

ونعلـــق ونقول: وهذه الحقيقة قد تكلمنا فيها كثيراً وهو أن المفهوم الإسلامى يقول: أن هـــذه الكتب المقدسة فيها من الوحى الذى لم يحرف (وإن كان من أقل القليل) وفيه ما حُـــرِّف يقيناً (كما سنرى ونظهره – وأظهرناه كثيراً أمام القارئ ليحكم بنفسه– وعلى الواقـــع دون فلسفة سوفسطائية أو رجم بالغيب أو الاستشهاد بهذا أو ذاك من العلماء.) ولذلك قال نبى الإسلام محمد ﷺ (لا تصدقوهم ولا تكذبوهم).

وإلـــيك يـــا فضيلة القس بعض ما قاله جُل علماء المسيحية؛ ونبدأ بما قاله **علماء الترجمة الفرنسية المسكونية** –كما نقل عن كتاب القرآن لا يشهد لتوراة اليهود– فى بداية فصل بعنوان: مدخل إلى الكتاب المقدس.

وحـــول الإجابـــة عن السؤال: ما هو الكتاب المقدس؟ وكانت الإجابة...بأنها– أسفار الكـــتاب المقدس – هى عمل مؤلفين ومحررين عرفوا بأنهم لسان حال الله وسط شعبهم، ظل عدد كبير منهم مجهولاً، **معظم عملهم مستوحى من تقاليد الجماعة .....**

وتقـــول دائرة المعارف الأمريكية: (لقد سجل الإسرائيليون حكمة الشيوخ وأقوالهم وسلوكهم والأحداث التاريخية الهامة. وواضح أن كل ما سجلوه لم يكن مختصاً بالمسائل الدينية، إلا أنه بعد أن استقرت حياة الطائفة الإسرائيلية بدأت تظهر بالتدريج– وعن غير

قصد – عناصر من هذه الآداب اعتبرها الطائفة ركائز لحياتها العقائدية وبهذا أعطيت هذه العناصر وقاراً خاصاً تفردت به. وتحولت بذلك إلى كتابات مقدسة..وتكمل الدائرة قولها: **ولا شك أن الكتاب الأصليين لهذه الكتب لم يدر بخلدهم أن ما كتبوه وسجلوه سيكون له مثل هذه القداسة في حياة الطائفة الإسرائيلية في يوم من الأيام**). نقلاً عن [دائرة المعارف الأمريكية طبعة ١٩٥٩ ح٣صـ٦١٣]. وهذا كلام خطير قد أجمع عليه علماؤهم المتخصصون ؛ فهى أسفار:

(١) من عمل مؤلفين ومحررين. (٢) ظل عدد كبير منهم مجهول. (٣) معظم عملهم مستوحى من تقاليد الجماعة. (٤) ينقلون حكمة الشيوخ وأقوالهم وسلوكهم (فهو عمل بعيد عن الوحى. ودعوى الوحى) . (٥) ما نقلته دائرة المعارف الأمريكية التى تعلنها بمنتهى الوضوح أن هذه الكتب هى مؤلفات بشريه ما كان أصحابها – من الكتاب الأصليين لها– يدور بخلدهم أن ما كتبوه وسجلوه سيكون له مثل هذه القداسة(كتاب مقدس) في يومٍ من الأيام ..

والذى سيعيش معنا فى هذه النبوءات سيرى أن واضع هذا الكتاب (المقدس) هو مجموعه حوّلت التاريخ والأحداث فى اتجاه تعظيم لها ، وأنها هى وحدها شعب الله المختار، وستقوم باستنطاق الرب بكل ما يلزمهم فى هذه الدعوى ، فلابد أن يكون نسل يعقوب هو الوحيد مختار الرب .. والرب لا يعرف من الكره الأرضية سوى هذه البقعة التى يقطن فيها "شعب الله المختار" ، بل سيكون الرب هو المحتاج لهذا الشعب المختار، وهو الذى سيتذلل لهم ليرضوا عنه ، وهو ينصرهم – على فسقهم وفجورهم – ليدافع عن سمعته.. ولذلك يقول علماء الترجمة الفرنسية المسكونية تحت عنوان (تحريف النصوص):

والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا على إدخال تصحيحات لاهوتية (!!) لتحسين بعض التعابير التى كانت تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدى خطر(!!). ثم تقول: الحل العلمى الحقيقى يفرض علينا أن **نعامل الكتاب المقدس، كما نعامل جميع مؤلفات الحضارة القديمة...**

ثم تكمل نفس الحديث عن العهد الجديد إلى أن تصل إلى قولها: **وهكذا أدخلوا إلى النص قراءات جديده تكاد أن تكون كلها خطأ**. ومن الواضح أن ما أدخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر فكان النص الذى وصل آخر الأمر

إلى عهـــد الطباعة مثقلاً بمختلف ألوان التبديل.. ولا يرجى فى حالٍ من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه[1]

فهـــنا يقـــرر العلماء أن أسفار الكتاب المقدس بجزئيه تعرضت للتحريف الذى بلغ حد اســـتحال معه الوصول إلى النص الأصلى - مهما بذل فى ذلك من جهود مضنيه وأبحاث مستضنيه [2]-.

ويعلن "جون فنتون"- عميد كلية اللاهوت بليتشفيد بإنجلترا - على هذه الظاهرة التى لحقت بالأناجيل - ومنها إنجيل متى - فيقول: (**لقد حدث تحوير ملحوظ فى مخطوطات الأناجيل وذلك فى المواضع التى ذكرت فيها ألقاب الرب** "يسوع" صـــ٤٢

ولـــنا عـــودة لهذه المذبحة المقدسة التى ترتكب بحق الوحى الإلهى!! لنرى أنهم أساءوا إلى الـــرب يسوع - (كما يدعون) - بأن نسبوا إليه- وعلى لسانه- تنبوءات باطلة - ولعل أشـــهرها وأخطرها حينما سأله التلاميذ: **وما هى علامة مجيئك وانقضاء الدهر** فأجاب يسوع (متى ٢٤: ٣٠-٣٤) : **و للوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس و القمر لا يعطي ضوءه و النجوم تسقط من السماء و قوات السماوات تتزعزع* ٣٠ و حينئذ تظهـــر علامة ابن الإنسان في السماء و حينئذ تنوح جميع قبائل الأرض و يبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة و مجد كثير* ..... ٣٤ الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله* ٣٥ السماء و الأرض تزولان و لكن كلامي لا يزول***

وحينما نقول لفضيلة القس أن نبينا محمدﷺ قال لنا: (لا تصدقوهم ولا تكذبوهم- أى عن أهـــل الكـــتاب - يهوداً ونصارى-) لأن عندهم شيئاً من الحق الباقى مخلوطاً بكثيرٍ من الباطل - وهذا ما أكده الآن - بكل قوة - جمهور محققى النصارى وعلماؤهم..

فحيـــنما يقـــول الصـــادق المصدوق ذلك فإن هذا هو عين الإنصاف ؛ بل هو دليل الإعجـــاز والإنباء بالغيب الذى ما كان يعلمه هو ولا قومه إلا بالوحى الصادق من الله.. وخاصـــة مع ما علمناه من احتكار علماء الملة - أو كهنتهم- لهذا الكتاب المقدس حتى وقـــتٍ قريب ؛ حينما طالب علماء القرن التاسع عشر وما بعده بأحقية جمهور النصارى

---

(١)(العهد الجديد: منشورات دار الشروق- بيروت. الطبعة العاشرة ١٩٨٥صـــ٧-٨) .

(٢)(كيف تقولون نحن حكماء و شريعة الرب معنا حقا انه الى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب).(إرميا ٨: ٨) .

عـــلى الإطلاع على كتابهم – الذى ظل حبيساً طوال هذه السنين – وخاصة بعد بزوغ فجـــر العلم والبحث – وحينئذ ظهر ما حرفوه وما أخفوه عن جمهورهم...وصدق النبى الصادق المصدوق محمدﷺ حين قال: (لا تصدقوهم ولا تكذبوهم) و لم يقل لا تصدقوهم فقط ..... وهذا دليل الصدق الكامل والأمانة لهذا النبى محمدﷺ وهو عين ما يؤكده الآن عـــلماؤهم – كما تنقله دائرة المعارف البريطانية طبعة ١٩٦٠(ج٢صـــ٥٠١) – حيث تقول: (**لقد أصبح من الواضح أن هذه الأسفار لا تحتوى كل الصدق. وأن ليس كل ما تحتويه هذه الأسفار بصادق..**)

ولا نملـــك إلا أن نقول صدق رسول الله ﷺ- وهذا ما أعلنه أحد قساوستهم ورئيس لجـــان تبشيرهم ؛ حيث أدهشه ما توصل إليه علماؤهم – بعد طول هذه السنين – وما أعلـــنه محمد ﷺ نبى المسلمين. بل وما أدهشه أكثر وأكثر هو ثبات هذا النبى (محمد) فى موقفه هذا دون تردد أو مواراة ؛ وهذا الموقف العظيم والثابت الذى وقفه النبى محمد ﷺ كان ضد كل القوى – مشركين ويهوداً ونصارى – حتى وهو مستضعف في بداية الدعوة – رغم اعترافه بالحق لأهله كمثال الاعتراف بطهارة السيدة مريم – الذى أنكره اليهود – بـــل وأنكره كثير من علماء النصارى أنفسهم ورهبانهم – راجع **كتابنا فلسفة الغفران**- وكذلـــك تأكيده وتقريره لحديث المعجزات لعيسى عليه السلام ؛ ولكنه وقف بقوة ضد الـــتحريف والـــتخريف الذى أصاب هذه الملل ومنها عقيدة الصلب والفداء والتحريف، وتحدى كل علمائهم حين قالها صريحة وأصر عليها: {**مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ** } (٤٦) سورة النساء ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً** (**يُحَرِّفُونَ الْكَلِـــمَ عَن مَّوَاضِعِهِ**) (**وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ**) **وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (١٣) سورة المائدة . ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْـــزُنكَ الَّذِيـــنَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُواْ آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِيـــنَ هَـــادُواْ سَـــمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ** ﴾(٤١) سورة المائدة . ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ** ﴾ (٧٩) سورة البقرة. وما كان أحد من أهل الملّة يعلم فى حينه صدق ما قاله محمدﷺ وما يصدقه ويقرره علماء الأمة فى هذا العصر – والذى يسمى عصر العلم والبحث والتنوير- وبعد أن أفرج عـــن هـــذه الأسفار وانكشف المستور، وعلموا الحقيقة- كما تقولها **الترجمة الفرنسية**

المسكونية -: (أن هذه الأسفار ليس فيها كتاب واحد بخط المؤلف[1] وأن هذا الكتاب مجهول المصدر وقد أصيب بأضرار).

وهـــذا ما صدق عليه **مجمع الفاتيكان الثانى** (١٩٦٢-١٩٦٥) حيث أعلن أن: (**هذه الكتب تحتوى على نقائض وأباطيل**).

ثم نســـأل فضيلة القس ونقول له: أى شئ تشعر وأنت تقرأ فى جميع الترجمات أن نص التثليث على سبيل المثال (والذين يشهدون في السماء ثلاثة- الآب والإبن والروح القدس - والـــثلاثة واحد): **قـــد تم حذفـه تماماً- وبلا رجعة يقيناً** - من جميع الترجمات العالمية والمحلية - ما عدا الفاندايك العربية !!!- وإن بقى فى بعض النسخ (بين قوسين) ؟!! وأنت تعلم أن النص الذى بين القوسين معناه أنه (غير متواجد بالنسخ الأصليه)؟.. فهل هذا يعتبر تحـــريف أم لا ؟ وهل هذا التحريف- كما تزعمون لأتباعكم- هو فى أمور تافهة لا تؤثر فى جوهر الكتاب أم أنه فى صلب العقيدة ؟ وهل نص عقيدة التثليث - الذى زجّ به قلم (النسّـــاخ الأتقـــياء!!) - ليكون عقيدة لأمة كاملة آلاف السنين - هل هو من الأمور التافهة. ؟. أترك الإجابة للقارئ لأنهم سوف لا يردون.

كنـــت أتمنى من فضيلة القس - وهو يعيش فى بلاد يرى فيها نور التوحيد - أن يعود لمـــنطق العقل بل والنقل الصحيح بدلاً من حشو كتابه وأحاديثه بدعاوى التثليث التى لا ترضاها إلا العقول الوثنية التى قالت بدعوى حُلول الإله فى البشر..بل وادعت حلول الرب الإلـــه فى الحجر والبقر.. **وهاهم أصحاب الأهواء والدعاوى الوثنية من حوله (يعبدون الـــبقر) بدعـــوى حلول الرب الإله فيها- وهم كثير**- وأقول لفضيلته ألم تقرأ ما قالته **دائرة المعارف الأمريكية** على سبيل المثال طبعة ١٩٥٩ مجلد٢٧صـــ٢٩٤ حيث تقول :

لقـــد بدأت عقيدة التوحيد- كحركة لاهوتية- بداية مبكرة جداً فى التاريخ، وفى حقيقة الأمـــر فإنهـــا تسبق عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين. إن الطريق الذى سار من أورشـــليم (مجمع التلاميذ الأوائل) إلى نيقية - حيث عقد المجمع المسكونى الأول عام٣٢٥ لمحاولة الاتفاق على عقيدة مسيحية واحدة- **من النادر القول بأنه كان طريقاً مستقيماً!!.**

وتكمل: **إن عقيدة التثليث التى أقرت فـى القرن الرابع الميلادى. لم تعكس بدقة التعليم**

---

(١)(مـــتى أو مـــرقس أو يوحنا أو لوقا - أو صموئيل أو داوود أو سليمان أو إشعياء أو غيره مما تنسب له الأسفار المقدسة باسمه

المسيحى الأول فيما يتعلق بطبيعة الله. لقد كانت على العكس من ذلك انحرافاً عن هذه التعاليم. ولهذا فإنها تطورت ضد التوحيد الخالص !!!. إن التوحيد هو القاعدة الأولى من قواعد العقيدة. أما التثليث فإنه انحراف عن هذه القاعدة. لذلك نجد من الصواب أن نتكلم عن التثليث باعتباره حركه متأخرة ظهرت ضد التوحيد، بدلاً من اعتبار هذا الأخير "التوحيد" حركه دينيه جاءت لتقاوم التثليث. إن أغلب المسيحيين لم يقبلوا التثليث ، ونجد (ترتليان) عام٢٠٠م الذى كان أول من أدخل تعبير التثليث فى التفكير المسيحى مسئولاً عن الفقرة التى تقول (أن فى أيامه **كان غالبية الشعب ينظرون إلى المسيح باعتباره إنساناً**) انتهى الاقتباس!!.

ثم أعرض على سيادتكم ما تقوله نفس الدائره عن طائفة الموحدين (جزء ٢٧صـ٣٠٠-٣٠١) وأن لهم مجموعة مبادئ نذكر منها:

(١) إن كنيسة الموحدين تعتبر الكتاب المقدس **تسجيلاً للخبرات الإنسانيه وهى تصر على أن كاتبيه معرضين للخطأ.**

(٢) يؤمنون بوجود إله واحد وأن الله أقنوم واحد بدلاً من ثلاثة أقانيم وأن الثلاثة أقانيم تتطلب ثلاثة جواهر وبالتالى ثلاثة آلهه . وأن الأسفار لم تعط أى مستند للإعتقاد فى التثليث وأن نظام الكون يتطلب مصدراً واحداً للشرح والتعليل(وهذا حكم المنطق والعقل- كما قال القرآن الكريم-: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (٢٢) سورة الأنبياء . فلا ثلاثة ولا تثليث. لذلك- **كما تقول دائرة المعارف الأمريكيه-: فإن عقيدة التثليث تفتقد أى قيمة دينية أو علمية.**

(٣) وأن الكتاب المقدس لم يقل بعقيدة لاهوت يسوع المسيح كما أن يسوع فكر فى نفسه كزعيم دينى هو المسيا وليس كإله. وبالمثل إعتقد التلاميذ أن يسوع مجرد إنسان. إذ لو كان عند أى من بطرس أو يهوذا أية فكره عن أن يسوع إله، لما كان هناك أى تفسير معقول لإنكار بطرس ليسوع وما كان هناك تبرير لخيانة يهوذا ؛ إن الإنسان لايمكن أن ينكر أو يخون كائناً إلهيّاً له كل القوى .

(التعليق: وهذا الحديث فى غاية المنطق والتعقل حيث أنه لو كانوا يعتقدون إن عيسى إلهٌ قادرٌ على حماية أتباعه من أن تنالهم يد السوء وجاء ليصلب (هو) فداءً للبشريه فلماذا إذن أنكره بطرس وخانه يهوذا؟).

(٤) أن الحقيقة المزعومة عن أن يسوع مات من أجل خطايانا وبهذا وقانا لعنة الله. إنما هى مرفوضة قطعاً. إن الموت الدموى على الصليب من أجل إطفاء **لعنة الإله** لهو أمرٌ مناقض للحلم الإلهى والصبر والود والمحبه التى لا نهاية .

(٥) أن الموحدين ينظرون إلى يسوع بإعتباره واحداً من قادة الأخلاق الفاضله للبشر. إنه لو كان إلهاً فإن المثل الذى ضربه لنا بعيشته الفاضله يفقد كل ذرة من القيمة ، حيث أنه يمتلك قوى لا نملكها.- أى لايمكن أن يكون قدوة - حيث أن الإنسان لا يستطيع تقليد الإله"). إنتهى نص ترجمة دائرة المعارف الأمريكيه جزء ٢٧صـــ٣٠٠-٣٠١

ونقول صدق الله العظيم حينما قال ﴿**وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ**﴾ (٤٥) سورة الزخرف ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ (٢٥) سورة الأنبياء.

ومـــا رأى فضيلة القس فى نص سفر تثنيه٤/٢٧ (ويكون عند عبوركم الأردن تقيمون الحجارة هذه التى أنا موصيكم اليوم فى **جبل جرزيم**...) وهذا نص السامرية.

أما نص العبرانية فيقول: فإذ جاءت الوصية على **جبل عيبال** – وليس هو جبل جرزيم – ولكـــنهما جبلان متقابلان ..(وسنقوم بالشرح التفصيلى لهذا الإختلاف العجيب فى أهم العقـــائد التعبديه. ونقول لفضيلة القس: هل هذا التحريف الذى هو فى أخص وأهم أمر عقائدى لديهم – وهو معرفة مكان قبلتهم –هل هذا يسمى تحريفاً بسيطاً أم تحريفاً خطيراً ؟ أم أن إختلاف العقائد لا يسمى تحريفاً ؟

ثم مـــن هـــذا الـــذى قام بالتحريف يافضيلة القس ؟ وكيف يتم تحريف مثل هذا النص العقائدى الخطير.؟ وهل الذى قام بتحريف مثل هذا النص وغيره يؤتمن على باقى نصوص الكتاب المقدس ؟! ألا يجوز بالعقل والمنطق أنه فعل غيرها وما خفى كان أعظم ؟...

والعجيب أن نسمع من د/ يونج- صاحب أصالة الكتاب المقدس أنه يقول:

(لأنه إذا كان النص الأصلى للكتاب يحتوى على أخطاء فكأنما **الله نفسه** مدان بأنه يعطينا مـــاهو غـــير صحيح أو حقيقى ولاعبرة بالقول أن هذه الأخطاء جاءت فى أمور صغيره ويسيره. لأن الخطأ خطأ سواء كان فى الأمور اليسيره أو الكبيره)!!!صـــ١٨٢.

وأذكر فضيلة القس بأن هذا النص المحرّف قد عرضته المرأه السامريه على هيئة سؤال على الرب يسوع ..ولكن لم يسمعنا الكتاب المقدس رأى الرب يسوع فى هذا التحريف.- بل

التزم الصمت .والآن أعرض على سيادتكم ماقالته الكاثوليكية تعقيباً على **هذه المهزلة المقدسة** .

والنص فى صـ٣٩٨ حيث تؤكد أن: فى النص السامرى (**على جبل جرزيم**). أما النص العبرى (**على جبل عيبال**) وتقول: **لعل النص السامرى هو النص القديم الذى بُدِّل** (وهو يقصد حُرِّف) **بسبب الجدال الذى قام للرد على السامريين الذين كان مكان عبادتهم على جبل جرزيم وهو التقليد القديم** . وفى الآيتين ١٢-١٣(**حيث يقف هؤلاء على جبل جرزيم ليباركوا الشعب...١٣- ويقف هؤلاء على جبل عيبال للعنة** (**فجبل جرزيم للتبارك ..وعيبال للعنة**).. هكذا تقول الكاثوليكية تعليقاً على واحدٍ من النصوص المحرفة وسبب التحريف – وأترك للقارى إعادة القراءة والتأمل ..

وفى ترجمة **فان دايك** وما تبعها من ترجمات تقول: (تقيمون هذه الحجارة التى أنا أوصيكم بها اليوم فى **جبل عيبال**) .. وربما يدعى متفلسف أنه الجبل يحمل إسمين – مثل باقى الردود الجاهزة عن إختلاف أسماء الأشخاص والأماكن فى الكتاب المقدس- .

وهنا نقف مع أقوال علمائهم – كما نقل د: شريف سالم – من أنه جاء فى قاموس الكتاب المقدس- إصدار نخبة من الأساتذه اللاهوتيين، مجمع الكنائس فى الشرق الأدنى الطبعه الثانيه صـ٦٤٨ – الآتى: (**عيبال** جبل فى **شمال مدينة** نابلس يرتفع ٣٠٧٧ قدماً فوق البحر- ويسمى الآن **جبل السلامية** – كما جاء فى صـ٢٥٨ ، **جرزيم** جبل فى **جنوب** مدينة نابلس يرتفع ٢٨٤٩ قدماً فوق سطح البحر.. ويسمى الآن **جبل الطور**)...

وينقل رأى د.القس إميل إسحاق الذى يقول: أن السامريين هم الذين **حرّفوا واستبدلوا** .. أما المفسر **آدم كلارك** فيقول: المحققون يجزمون **أن اليهود هم المحرفون** والسامرية صحيحة!! .. ويقول: وهذا الأمر مسلم عند الكل أن جرزيم ذو عيون وحدائق ونباتات كثيره وخضرة هنا وهناك .. وعيبال جبل يابس صخرى لاشئ عليه ..فإذا كان الأمر كذلك كان جبل جرزيم هو المناسب لإسماع البركات !!.. وجبل عيبال للعنات !!).

ويعلق الكاتب قائلاً: ولكن يا أستاذى: يجب العلم أن منطق الوحى والعصمة لايمكن أن يُصَحح بمثل هذه المناطق العقلية القاصرة العارية من دليل وحى معصوم يفصل فى الأمر بحسم. فجبل عيبال قد تراه أنت أجرد صخرى لا شئ به ولكن يريد الله به التقديس والبركه .. وقد يكون ماتذهب إليه. وقد يكون شئ آخر كان يريده الله وهو

يعـــلمه....فنقل لهم - كما يقال لتلاميذ الروضه -:"**أقل درجات الشجاعة الأدبية هو الإعتراف بالتحريف**"

والعجيـــب أنهم يتبجحون — ويرهبون أتباعهم - ويقولون هل يكون كريماً أن ننسب إلى الله أن الكلمه التى صدرت من فمه مشحونة بالخطأ ؟! إن هذا الأمر ليس بالكريم البتة إذ ينسب إلى الله. بل هو فج ومعيب .. وحاشا لله ربى الحنون!...

(ولا تعليق وأتركه للقارىء)

ولـــنا عـــودة لنقل أقوال علمائهم فى هذا الصدد مثل قول المحقق اللاهوتى(بيلى) بكتاب الاســـاند الجزء الثالث: (إن شهادة الشفيع يسوع لكتب الشريعة والأنبياء هى لا تعدو أن تكـــون شهادة على وجود تلك الكتب فى هذا الزمان **ولا يمكن أن تكون شهادة صحة لكـــل جملـــة وكل لفظة بها**).. وأخذ بيلى يسرد من الأدلة الكثير على ما ذهب إليه .. وسنعود إليه فى الرد على القس الفاضل وغيره من علمائهم الذين يستندون على استشهاد يســـوع بالكـــتاب المقدس(العهد القديم) وأن هذا الاستدلال من يسوع بمثابة دليل قاطع (لديهـــم) على صحة الكتاب المقدس (العهد القديم) رغم أن كل صفحة من صفحات الكتاب المقدس تشهد على تحريفه — كما رأينا ونرى دائماً-

والآن نعيش مع أحد العلماء المعاصرين - من الذين أسلموا من أصحاب الديانة النصرانية -. وهـــو البروفســـور (عبد الأحد داوود) وهو **كبير الكهنه** وكان إسمه (دافيد بنجامين كلـــدانى) أستاذ اللاهوت وقسيس الروم الكاثوليك ....وأخيراً صدر فى العام ١٩٩٣ فى أمـــريكا طـــبعة جديدة للأسفار الأربعة المعتمدة بالإضافة إلى سفر توماس) وأطلق عليها العلماء (S.V= Scholars Version) اشترك فى تحقيقها أكثر من مئتين من كبار العـــلماء وذكاتـــرة اللاهوت فى أمريكا أطلقوا على تجمعهم إسم ندوة عيسى (The Jesus Seminar) وقـــد ذكروا فيه ما يلى عن الأسفار(الأناجيل) الأربعة المعتمدة: [جمـــيع الأناجيل كانت متداولة فى الأصل بدون أسماء مؤلفين لها إلى أن قررت الكنيسة الأولى تحديـــد مؤلـــف لكل منها(!!) وفى معظم الحالات كان **التحديد نتيجة تخمين أو تمنى** عن حسن نية] .

وقد ذكر العقاد ذلك أيضاً فى كتابه مطلع النور (أنه تم اختيار هذه الكتب المقدسة المعتمدة عن طريق القُرعة "الإقتراع")

وقـــد قرر محققو هذه الطبعة أن **٨٢% من الكلام المنسوب إلى عيسى فى الأناجيل غير صحيح ولم ينطق عيسى به** (!!!!). ورغم أن كتابة الأناجيل بدأت بعد العام ٧٠ميلاديه غير أن أقدم مخطوطات الأناجيل الموجودة لدينا اليوم يعود تاريخها إلى ١٧٥عاماً بعد وفاة الســـيد المسيح .. ولعل الجميع يعلم ما فعله بولس بالديانة المسيحية. هذا الذى لم يشاهد المسيح قط، وأنه لا يعتبر عيسى المسيح سوى رمز لأفكار هلنستية غامضة ولا يمثل المسيح بالنسبة له أى رسالة ذات مغزى (هذا ما قاله كاتب المقدمة للبروفسور عبد الأحد داوود فى كتابه محمدﷺكما ورد فى كتاب اليهود والنصارى).

النبوءة

(أقيم لهم نبيّاً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه)

والآن مع د/ عبد الأحد داوود ..ونحن نقتبس منه تلخيصاً سريعاً يتلاءم مع غرضنا فى هذا البحث للرد على مزاعم الفلاسفه من أصحاب الديانة النصرانية .. وهذا الرجل كما علمنا يقدم أبحاثه مستعيناً بالنصوص الآراميه والعبرية واللاتينية واليونانية فى الوقت الذى لايوجد فـــيه إلا القلائل أو النوادر– حتى من بين رجال الكهنوت – ممن يستطيعون فهم الترجمه اللاتينيه للكتاب المقدس .... وعلى الرغم من ذلك يصحبنا الكاتب بعلمه الغزير (وليس بجهله الفاضح) فى تلخيصٍ سريعٍ لما يسمى بالنبوءات:–

وأولها: سفر التثنيه (١٨: ١٨) كما وردت فى النسخة المنقحه المعتمده(RSV) التى نشرتها جمعية الكتاب المقدس البريطانيه: (**أقيم لهم نبيّاً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه**) يقول:

فإن لم تتحقق هذه النبوءة فى محمدﷺ فإنها تبقى غير متحققه حتى الآن؛ أما عيسى فإنه لم يدَّعِ قط أنه النبى المشار إليه ، **وكـان الحواريون يتطلعون إلى عودته مرة ثانية لكى تتحقق النبوءة** (أى فى المجئ الثانى) ؛ حيث أنه بمعتقدهم – من رؤيا يوحنا اللاهوتى– أنه سيأتى بـــالملك والســـلطان ؛ لأنه لم يكن لديه ملك ولا سلطان فى المجئ الأول– رغم مكابرة ومعاندة بعض فلاسفتهم الآخرين وإصرارهم على نسبة الملك والسلطان للسيد المسيح فى مجيئه الأول– وهذا من العجائب.

ويقول الكاتب: ولكن الواضح أن عودة المسيح مرة ثانية لن تحقق النبوءة ؛ فالمسيح كما تؤمن به الكنيسة سوف يظهر **كقاض** (يحكم ويدين ويعاقب) وليس **كمشرع** (صاحب شريعة للعمل بها والتعبد عليها) - بينما النبى الموعود هو الذى يجئ حاملاً (الشريعة المشعّة بيده اليمنى) تث٣٣/٢٠ .- **كما سنرى** -.

ومن هنا نبدأ الحديث والمناقشة مع القس عبد المسيح الذى خرج علينا بدرس من دروس اللغة العربية وأيضاً درس تفسير فى (كتابنا) - القرآن الكريم - كالآتى:

نبدأ أولاً بدرس اللغة العربية: حيث يكمل حديثه الذى يدلل به على أن المقصود بالبركة التى جاءت من الرب إلى إبراهيم ثم إلى إسحق...قد تحققت - فى الحقيقة - فى الرب يسوع المسيح. ووصل به الأمر إلى أنه يستشهد المسلمين على أن إسم "يسوع" قد انتشر فى كل الأمم سواء بين المسيحيين **أو المسلمين** أو بعض الأديان الأخرى **التى تعترف بأنه كلمة الله وروح منه** وتعترف بمعجزاته التى فاقت كل حدود البشر وقدرته على الخلق وعلم الغيب و..).

ونقول لهذا المغالط- وما كان يحق له ذلك- نعم إن إسم عيسى عليه السلام عالٍ وغالٍ جداً جداً جداً عند المسلمين. بل إن المسلمين فى كتابهم أشد احتراماً وتمجيداً لعيسى منهم- مع التمجيد والتعظيم **لمقام رب العالمين** رب موسى وهارون وعيسى ومحمد وكل العالمين- هذا المقام - رب العالمين- الذى أهانوه وجعلوه أهون مقام...

والمسلمون يعظمون المسيح كعبد الله ورسوله، ويقول للأتباع منهم: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً**﴾ (١٧١) سورة النساء.. فهذا هو النص كاملاً- أيها القس الحبيب - وهذه هى العقيدة واضحة ﴿**لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (١٧) سورة المائدة . ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا**

للظَّالمينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (٧٢) سورة المائدة ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٧٣) سورة المائدة.

فعيسى كلمة الله كباقى كلمات الله وهى (كن فيكون)[1] ، وهو روح منه (وليست جزءاً من الله)،كما يقول القرآن الكريم فى مكان آخر ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ((مِّنْهُ)) ﴾ (١٣) سورة الجاثية .. أى من عنده ، فليس معناها أن كل من فى السموات والأرض هى أجزاء من الله. فهو روح من الله؛ وآدم يقول عنه القرآن أيضاً: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ (٢٩) سورة الحجر. وقال تعالى عن جبريل ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (١٩٣) سورة الشعراء. و ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ (٤) سورة القدر...) وجاءت فى شأن القرآن أنه أيضاً روح منه: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ (٥٢) سورة الشورى.فلو كان الأمر كما يدعى – هذا العالم النصرانى – لكان جبريل إلهاً، لأنه الروح الأمين ؟! ولكان القرآن- كذلك- إلهاً لأنه روح من أمر الله ؟! ولكان آدم إلهاً، لأن الله نفخ فيه من روحه، بل وأمر الملائكة بالسجود له. بل ولكنا كلنا آلهة، لأننا أبناء آدم. وأبناء الإله لابد أن يكونوا مثله آلهه ؟!

بل إننا قد نقلنا نصوص كتابكم – التى ذكرتها أنت – حيث يقول المسيح: إختبروا كل روح .. ونسأل سيادتكم من هى هذه الروح التى يطالبنا باختبارها ؟ أليس المقصد منها: أى نبى... وقد قال داوود (روح الرب تكلّم بى) ٢صم ٢٣/٢"-(تكلم الله بفم أنبيائه القديسين "لوقا١/٧٠") (سبق الروح القدس فقاله بفم داوود "١ع ١/١٦") (لأنكم لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم "متى ١٠/٢٠").. وغيرها الكثير من النصوص التى لاتدل على ألوهية هذه الروح أو ألوهية المسيح المزعومه – والتى يرفضها جميع المسلمين – الذين تستشهدهم على ذلك !!!..وأنت تعلم أن المسلمين يقررون أن المعجزات ليست دليل الألوهية بل هى دليل النبوة لجميع الأنبياء..وربما تحدث على يد غير الأنبياء ومنها المسيح الدجال.

(٢) وبالعودة إلى حديث النبوءات والوعود التى سبقت من الرب على إبراهيم وولده إسماعيل وإسحق والنص الذى يقول فيه الرب لإبراهيم: وبنسلك تتبارك جميع قبائل

---

(١)كما شرحنا سابقاً فى كتابنا(وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار)و(فلسفة الغفران)،

الأرض. يستكمل القس الفاضل درساً آخر، ولكنه هذه المرة من دروس اللغة العربية حيث يقول – بعد إستشهاده برسالة بولس لغلاطيه٣/١٧–:

سبق فبشَّر إبراهيم أن فيك تتبارك جميع الأمم.. **لتصير بركة إبراهيم للأمم فى المسيح يسوع** (ونحن نقول ونتساءل: من أين جاء بولس بهذا النص من الكتاب المقدس ؟)

ثم يكمل النص: **وأما المواعيد فقيلت فى إبراهيم و((فى نسله))**..

وهنا يقف فارس اللغة العربية – القس عبد المسيح – مع بولس الرسول ليعلق قائلاً:

لا يقول الرب لإبراهيم : (**وفى الأنسال**) ، ولكنه قال (**في نسلك**) . ثم يكمل بولس: لا يقول **وفى الأنسال** كأنه عن كثيرين؛ **بل كأنه عن واحد. وفى نسلك** –"نسل إبراهيم" – **الذى هو المسيح** (غلاطيه٣/٨، ١٧)..

وهكذا يفهمنا قداسة القس درساً بليغاً في اللغة العربية لم يسبقه إليه عالم ولا جاهل باللغة العربية؛ وهذه من عجائب الدنيا وغرائب اللغة – بل واللغات جميعها – فهو يريد أن يقول أن بولس يقول: وأما المواعيد –أى التى أعطاها الله إبراهيم – فقيلت فى إبراهيم **وفى نسله** (أى الرب يسوع فقط)، وأن النص لم يقل : **وفى أنساله** . لأنه لو قال وفى أنساله إذن لكان المعنى يشمل آخرين غير الرب يسوع– من الأنبياء السابقين من ذرية إبراهيم – أما كلمة وفى **نسله** (بالمفرد) فيكون المقصود هو **واحد أحد فرد صمد – وهو المسيح عيسى بن مريم** – بظن بولس والقس والأتباع –!!!!.

ولا أدرى بأى لغة وبأى لسان يتحدث هذا القديس لنرد عليه ؟...والعجيب أن الذى يقول ذلك ليس هو القس عبد المسيح فقط ولكنه يردد قول رسوله بولس المساق بالروح القدس– وهذا عندهم لا يُناقش –.

وأعتقد أنه لو راجع القس عبد المسيح بدائيات اللغة والأعراف المتعارف عليها – حتى فى خطاب العامة والخاصة – لعلم أن ذلك لا يقبله عقل ولا لغة ؛ فهل يصح أن يقول أحد أن إسماعيل وإسحاق وعيسو هم **من أنسال** إبراهيم ؟ أم أن الصواب: أن يقال (هم من (نسل) إبراهيم.– كما نقول أن إسحق وحده هو من نسل إبراهيم أيضاً– كما أننا (جميعاً) من (نسل) آدم وربما من (نسل) إبراهيم أيضاً حسب تسلسل شجرة النسب. وحينما أقول عنك أيها القس الموقر أن لك عشر أولاد ، أليس من أصول اللغة أن أقول هؤلاء الأولاد هم جميعاً **نسل القس** وليس من (أنسال) القس؟ وأقول عن كل فرد فيهم

أنـــه من نسل القس ؟ وأنت وجميع المخاطبين تعلمون أن كلمة (نسل) هى إسم يراد به الجمع مثل (قوم) ، (شعب) ، (أمة) ، (قبيلة) ويسمى في اللغة أنه مفرد له أجزاء؟ أم أنني أقول: أن هؤلاء الأولاد من أنسالك ؟ويكون هذا هو المقبول لغوياً لديكم؟...

وهاهو القرآن الكريم يستخدم هذا الإسم المفرد المراد به الجمع ؛ كمثال: (ذرية) هكذا: {ذُرِّيَّـــةً بَعْضُـــهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٤) سورة آل عمران- و لم يقل (ذريات).. {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ ﴾ (٩) سورة النساء، يتحدث عـــن (جمع) من الناس تركوا (ذرية)، و لم يقل (ذريات) وهى أولى أن تقال هنا (ذريات) على رأى القس. ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاء كَمَآ (أَنشَأَكُم) مِّن (ذُرِّيَّةِ) (قَوْمٍ) آخَرِينَ﴾ (١٣٣) سورة الأنعام﴿أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا من قَـــبْلُ وَكُـــنَّا (ذُرِّيَّـــةً) مِّن بَعْدِهِمْ ﴾ (١٧٣) سورة الأعراف﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ (ذُرِّيَّةٌ) مِّن قَوْمِـــهِ ﴾ (٨٣) سورة يونس.. ولاحظ من هى الذرية التي بلفظ المفردَ ؟ وذرية من ؟ .﴿وَلَقَدْ أَرْسَـــلْنَا رُسُـــلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ (أَزْوَاجًا) وَ(ذُرِّيَّةً) ﴾ (٣٨) سورة الرعد.﴿(ذُرِّيَّةَ) مَنْ حَمَلْـــنَا مَعَ نُوحٍ } (٣) سورة الإسراء. ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن (ذُرِّيَّةِ) آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن (ذُرِّيَّةِ) إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ ﴾ (٥٨) سورة مريم.

في كـــل هذه المواقف لم يقل القرآن ذريات أو أقوام، و لم يحدث أى لبث لديهم لأنهم يعلمون الحقيقة في هذه الألفاظ المفردة المراد بها الجمع- كما رأينا-.

وهكذا: كلمة (نسل) و لم يقل (أنسال)، وتأمل لمن الخطاب ؟

﴿وَإِذَا تَوَلَّـــى سَـــعَى فِـــي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ و(النَّسْلَ) وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾ (٢٠٥) سورة البقرة.. ونسأل صاحبنا: (نسل) من هذا ؟ وما هو هذا النسل؟: هل هو فرد- كما يريد أن يفهمنا بولس والقس - أم هم مجموعة تفهم من السياق ؟

﴿ثُـــمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلاَلَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ﴾ (٨) سورة السجدة ،، فهو هنا يتحدث عن جميع هذا الخلق من مولد آدم إلى أن تقوم الساعة ؛ ويعبر عنه ب(نسل آدم) والذى يسمى أيضاً (بـــنى آدم) — ولـــيس أبناء آدم - فهل هذه النصوص كلها تشير إلى الواحد الأحد الفرد الصمد يسوع ؟.

أتـــرك الإجابة للقارىء ونكتفى بهذا القدر الكافى لكل مريد للحق ونعتذر عن الإطالة لكشف الجهالة أو العجالة.

ونســـأل هؤلاء : لماذا تم تخصيص عيسى فقط بأنه المراد بكلمة (النسل) لإبراهيم ؟ ولماذا لايكون موسى أو غيره من الأنبياء وجميعهم من نسل إبراهيم ثم إسحق ثم بعقوب — كما تريدون-؟ وأترك إجابة باقى الإسئلة للقارىء اللبيب.

ولكـــن القس معذور إذا كان هذا هو قول الرسول بولس أو بولس الرسول... بل إنه معذور أيضاً فى محاولاته المستميتة لطرد كل أبناء إبراهيم **— غير أسحق ومن وراء إسحق يعقـــوب وبعدها لايكون إلا يسوع الذى هو من نسل إبراهيم (فقط)**- وبصفة خاصة إسماعـــيل - الـــذى أعطته التوراة البركة أيضاً - وعلى لسان الرب - كما أعطتها لأبيه إبراهيم وأخيه اسحق.. ولكن العجيب أن يقول الكاتب:

وكمـــا إختار الله إسحق بناءً على مشورته الأزلية المحتومة وعلمه السابق فقد اختار أيضاً يعقوب **ورفض** أخاه عيسو !!..

وهـــنا نجد أن القس ينطق اللفظ بصورة مهذبة أفضل مما سيقوله الرب نفسه في الكتاب المقـــدس: فقـــد قال القس أن الله أختار يعقوب **و(رفض)** عيسو- أخو يعقوب - ولكن النص الذى يقوله الرب هو : أليس عيسو أخاً ليعقوب- يقول الرب- **وأحببت** "يعقوب" و((**أبغضـــت**)) "عيسو". -هكذا قال الرب — وما أعظم هذا الرب وما أعدل هذا الرب وأحكمه!!-.

وهل يا ترى هذا الآب "الإله" هو هو عيسى نفسه الذى دعانا فى تعاليمه المشهورة - لغرابتها وعدم تحقيقها - بأن نحب أعداءنا (ولا نبغضهم) وأن نصلى من أجلهم ؟ .. أم أن هـــذا الإلـــه العجيـــب هو طرف آخر لا يعرف العدل أو المحبة ، وأصبحت المحبة خاصة بالأقنوم الثانى - الإبن — وأصبح الآب هو القاسى والظالم والذى يصدر الأحكام الظالمة- كمـــا أصدرها على آدم وذريته - ولا يقبل توبة أو غيرها، ويكون الإبن هو الذى يقوم بإلغاء هذه الأحكام الظالمة ويذبح نفسه فداءً للبشريه ولتخليصهم من هذا الحكم (الجائر) من هذا الرب الظالم بدعوى أنه يقيم العدل والرحمه ؟؟!!!

وهـــل يـــا ترى هذا الرب بشهادة التوراه - وهى كتابه الذى أنزله وحافظ عليه من الـــتحريف والتزييف وأيد كاتبيه بالروح القدس - هل هذا الرب كان عادلاً حينما فضّل يعقوب على عيسو ؟

للإجابة على ذلك نعود لسيرة **يعقوب هذا الذى أحبه الرب:**

[١] فهو الذى اختلس وسرق النبوة من أبيه اسحق، وقد كان قد قرر أن يعطيها لأخيه عيسو الذى كان يحبه ، وخادع يعقوب أبيه وخادع الله وفرض سياسة الأمر الواقع عليهما وسرق النبوة.

[٢] ويعقوب هذا الذى خادع خاله لابان .

[٣] ويعقوب هذا هو الذى سرق البكورية من أخيه بطبق من الطبيخ الأحمر- كما يحكى تك٢٥/٩-: وطبخ يعقوب طبيخاً ، وقَدم عيسو من الحقل (**مرهقاً**) . وتقول المشتركة والكاثوليكية: **وهو (خائر من الجوع)**. فقال عيسو ليعقوب دعنى ألتهم أطعمنى من هذا الإدام **لأنى خائر من الجوع**- من هذا الأحمر(نص الكاثوليكيه)

لاحظ أن الترجمه الكاثوليكيه تحاول إنتقاء الفاظ خشنه فى حق عيسو مثل(**ألتهم الطعام**) بدلاً من كلمة (**أطعمنى**) التى أستخدمتها الطبعة المشتركة والحياة: (أطعمنى..لأننى جائع جداً). وكذلك يقوم باستبدال لفظاً مناسباً يدارى على فضيحة وبشاعة التصرف الذى فعله يعقوب حيث يقول (وقدم عيسو من الحقل مرهقاً) بدلاً من (**وهو خائر من الجوع**..) فإن المرهق ربما يكون من العمل وليس من الجوع .. كل ذلك ليمهد لإيقاع الجريمة على عيسو، ويتهمه بأنه باع البكورية بطبق عدس دون أن يكون جائعاً (أو خائراً من الجوع).. فقال له يعقوب: بعنى اليوم بكوريتك فأجاب عيسو: أنا صائر إلى الموت (من شدة الجوع) فمالى والبكورية ٣٣- فقال يعقوب: (إحلف لى اليوم) فحلف له وباع بكوريته ليعقوب.(فأى انتهازيه وسوء أخلاق من أخٍ لأخيه تبلغ إلى هذه الدرجة ؟!. والعجيب أن الوحى يلقى اللوم على عيسو- الذى كان سيموت من الجوع واضطر لبيع بكوريته لذلك- فأى أخلاقيات هذه التى يعلمنا إياها الرب فى الكتاب المقدس: هل السرقه (وخاصة سرقة النبوة!!!) - هى من مكارم الأخلاق ؟ وهل الكذب والغش والتضليل من نبى حتى بعد أن أخذ النبوة وسار هارباً من وجه أخيه (عيسو) المظلوم ووصل إلى خاله لابان وقام بتكرار هذا الغش والخداع لخاله هذا. هل هذا من مكارم الأخلاق ؟.. وهل حقوق الإنسان ومنظمات الرحمة والرأفة- **حتى بالحيوان** - تستطيع أن تصور هذا الإستغلال لإنسان (أو حتى حيوان) **أشرف على الموت والهلاك** أكثر من ذلك؟.. وهل هذه تسمى من صفات المروءة والشهامة ؟ أم هى الخسة والنذالة بعينها؟

ثم يقول الوحى: وأحب الرب يعقوب وأبغض (عيسو) (لماذا؟ لأسباب لاهوتيه لايعلمها إلا هذا الإله.. والله يفعل ما يشاء..وهكذا يقولون فى كل موقف من هذه المواقف!!!).

وهكذا فعلوا مع عيسى من قبل ؛ وهو الذى لا يعرف حرباً ولا قتالاً وهو القائل : من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر.. وأحبوا أعداءكم و...الخ. وهو الهارب دائماً ، ولكنه لا مانع لديهم أن يكون هو المقصود بقول الوحى لداود: (تقلد سيفك أيها الجبار..) وينسبون له النص: (هو الذى يسحق الممالك، وهو الذى تلحس الأمم التراب تحت قدميه.. وهو الذى سيبيد الأمم وتنتشر الجثث لتأكل منها الطيور).. وإن عارض أحدٌ فى ذلك قال بعضهم المتيقظ: هذا سيكون فى مجيئه الثانى.!!.

فهل الإله يتغير فى مشاعره إلى هذه الدرجة ؟ فبعد أن ذبح نفسه – رقة ورأفة ورحمة– ينقلب إلى هذه القسوة والرعب والتدمير.. إن هذا لو حدث مع أحد من الخلق لقالوا عنه أنه مريض بانفصام فى الشخصية ويعانى من اضطراب فى السلوك وغير ذلك من الأمراض النفسية – التى لا تليق بالشخص السوى – فما بالك برب العالمين .. ألا يستحى هؤلاء من أن يكون رب العالمين كذلك؟.

ويقولون: أحب الرب يعقوب **وأبغض (عيسو)– مع هذا التاريخ الملطخ ليعقوب – حسب قول كتابهم الذى أثبت رضا الرب عليه بعد العلقة الساختة التي نالها هذا الرب من يعقوب** تحت عنوان (مصارعة يعقوب للرب) .

والعجيب أن بولس نفسه فى رسالته المشهورة للعبرانيين ١١/٢٠ يقول:

بالإيمان!! **بارك إسحاق يعقوب وعيسو!!** فى سنون المستقبل.. والترجمه الكاثوليكية تقول: أى بالإيمان **يكون يعقوب و(عيسو) مباركين** على يد اسحق.

وهذا نصٌ عجيب متعارض مع كل ما شرحناه ونقلناه من سفر التكوين٢٧/٢٨-٢٩و ٣٩-٤٠- الذى ذكرناه ، ويزيد العجب أكثر وأكثر أنه فى نفس الرسالة البوليسيه ولكن في الإصحاح التالى مباشرة ١٢/١٦-١٧ – وبعد أن أثبت البركة لعيسو – يقول بولس: (وأنتبهوا **لئلا يكون فيكم زانٍ أو مدنّسٌ مثل عيسو!!**). وهذا النص من الكاثوليكيه .

وتقول المشتركه: (وأن لا يكون أحدٌ فيكم **زانياً أو سفيهاً مثل عيسو**...)!!

والعجيب أن المشتركه فى هذا النص تشير على القارئ بالرجوع إلى نص التكوين ٢٥: ٢٩-٣٤ – الذى شرحناه من قبل– والذى يشير إلى عكس ماتقوله الترجمة تماماً – وهو استغلال يعقوب لعيسو فى حالة جوعه القاتل!!.

ثم تشـــير الترجمة على النص الثانى وهو تك ٢٧: ٣٠-٤٠ والذى يحكى عملية الغش والتضليل فى سرقة النبوة والتدليس من يعقوب على أبيه إسحاق !!..

وهـــذا من أعجب الأمور التي يحتار فيها العقل حيث أن هذه النصوص التي أشارت إليها الترجمة تشير بوضوح كامل أن المدلس والمدنس **هو يعقوب** (الذى يُدعى إسرائيل.) **وليس** هو (**عيسو** المسكين) الذى يتهمه بولس بذلك !!

وربما يتفلسف أحد فلاسفتهم ويقول: أن بولس يقول: بالإيمان **بارك إسحاق يعقوب وعيســـو فى شئون المستقبل** كما قالت الكاثوليكيه . والمشتركه تقول **لخيرات المستقبل** . وفى الفـــانديك (بارك إسحاق يعقوب وعيسو **من جهة أمور عتـيدة** (ولا ندرى ما هى الأمور العتيده ولكنها بالتأكيد تعنى **العظيمة والمحبوبة.. وعلى الأقل مثله مثل يعقوب**).

ووســـط هذه الحيره نجد **ترجمة الحياة تقوم بإلغاء هذه الفقرة المربكة** والتى تشير إلى أن هناك أيدٍ قامت بوضع هذه الفقره لتجعل النص قابلاً لأى رأى من الآراء الفلسفية المعتادة للخروج من هذا التناقض الغريب والمريب فى حق الله وكتابه أيضاً.. ولذلك جاءت ترجمة الحياة تقول: (**بالإيمان بارك اسحق يعقوب وعيسو**.– فقط و لم تزد على ذلك –)

ورغـــم أن هذا النص بصورته هذه يريح النفس قليلاً ولكنه لا يزيل الغُمّة التى جعلت من يعقوب مساوٍ لعيسو (فى هذه الترجمة) رغم أنه من العدل أن ينال "يعقوب" العقاب الرادع – وخاصـــة أنه **يسرق النبوة** ـ(ويكتبونها بعنوان كبير: بعقوب **يسرق النبوة**) ويكون من العدل أن ينال عيسو العطف والشفقة (ورد الشرف والتعويض) ولكنه بدلاً من ذلك يقول عـــنه بولس الرسول: وأن لا يكون أحدٌ فيكم **زانياً أو سـفيهاً مثل عيسو**. وهذا الإتهام لعيسو لم يذكره الكتاب المقدس (سفر التكوين) أبداً و لم يذكر أى صفة سيئة لعيسو غير مـــا ذكرناه من بيع البكورية وهو مشرف على الموت – بل على العكس من ذلك – لم يثبت له الوحى المقدس سوى صفات الشرف والمروءة والشهامة – حتى مع أخيه يعقوب – ويريـــنا الكـــتاب المقدس كيف تكرر عفوه عنه في أكثر من مرة – فمن أين جاء هذا البوليسى بهذا الاتهام؟ .

إنـــه حقاً (**كتاب عجيب ومحيِّر**). **وهذه الفقرة** (**كتاب عجيب ومحيِّر**) قالتها بنصها وحروفها ترجمة الآباء اليسوعين (مدخل إلى الكتاب المقدس صـــ٢٦)..

ومازلـــنا نســـأل فضيلة القس أيضاً: من أين جاء بولس الرسول بأن عيسو كان زانياً مدنّساً ؛ وهذا كتابهم التوراة ما نطق بهذا، بل إنه يصور عيسو بأنه مظلوم بلا سبب سوى أن يتفلســـف بولســـهم هذا ويقول لأنه إستخف بالبكورية !!.. زغم أن الشرائع جميعها أحلّت النطقَ حتى **بكلمة الكفر إذا أوشك** المرء على الموت..

ثم نســـأل هذا: هل يعقوب بذلك يكون قديساً نبيلاً ؟ وهل هذه هى صفات القداسة والنبل والنبوة ؟!!! أم ماذا تحكمون ؟ .. أفلا تعقلون ؟.. أفلا تتقون ؟ ألا يظن أولئك أنهم مـــبعوثون ليوم عظيم ..يوم يتقابلون فيه مع أنبياء الله الكرام الذين أساءوا إليهم **جميعاً** ؟.

ونســـأل هذا المحرف : ما معنى قول بولس : **وبارك إسحق يعقوب وعيسو** ؟ **وما معنى البركة أيها الحكماء؟**

وأرجـــو من القارئ أن يعيد قراءة هذه النصوص عن يعقوب وعيسو ثم ينتقل إلى سفر ملاخـــى – وفى أول فقراته – ١/٢ حيث يقول الرب: أحببتكم قال الرب و قلتم (شعب إسرائيل المدلل) **بم أحببتنا**.؟ أليس عيسو أخا ليعقوب – يقول الرب – و أحببت يعقوب ٣ **و أبغضـــت عيسو و جعلت جباله خرابًا و ميراثه لذئاب البرية** .(كل ذلك ترضيةً وتذللاً لشعبه المختار المدلل !!) ..

وفى **٢/١٠** : يقول الوحى: أما لنا **كُلّنا أبٌ واحـد** ؟ (أى هو أب الجميع فلا يحابى أحد على حساب آخر) أما إله واحد خلقنا ؟ فلماذا **يغدرُ الواحد** بالآخر مُدَنسّاً عهد الله مع آبائـــنا. (وهو يقصد يعقوب؛ وكان يجب أن يقول النص: بل سارقاً للنبوة رغم أنف هذا الإلـــه)– وفى ٦/٣ يقول: (**فأنا الرب لا أتغيّر**)!!. ونسأل: فما الذى حدث ويحدث لهذا الرب الذى صنعه وشكله الكتاب المقدس ؟؟

***ونكتفى بهذا القدر وهذا الخلط وهذا الهم والكرب العظيم، لنأتى إلى هم آخر وتحريف آخر أكثر جرأة وهو محاولتهم تحريف القرآن الكريم.

من محاولاتهم لتحريف القرآن أيضاً

ونأتى **للبند الثالث** : حيث يقول القس عبد المسيح – وغيره من أدعياء العلم منهم – واضـــعاً نفســـه فى موقف **المقتبس من القـرآن الكريم** ليدعم به هذا التحريف؛ وكأنه لا يكفـــيه تحريف كتابه حتى جاء إلى كتابنا القرآن الكريم ليمارس فيه نفس الهواية.. وإليك دليل الجريمة .. حيث يقول:

وقـــد بـــارك الله إسماعيل بالفعل فقد خرج منه إثنا عشر رئيساً (وهذا كما قلنا تحريف وتضليل فالنص يقول **أباركه وأثمره وأكثره**.) فالبركة شيء ، والإكثار للنسل شيء آخر، والإثمـــار شـــيء آخـــر ، وكلهم معطوفون بالواو التي تفيد التغاير (أى الاختلاف) وأن المـــتعاطفين ليسوا شيئاً واحداً – كما يعلم ذلك أقل طالب في المراحل الابتدائية – فماذا تعنى البركة إذن؟؟

ولكـــن الكاتب يُصر على أن بركة النبوة كانت من خلال نسل إسحق فقط، ثم يخص من نسل إسحق يعقوب فقط ، ويصب اللعنات على عيسو (وأحب الرب يعقوب وأبغض عيسو) وهاهو الآن يسرق البركة من إسماعيل أيضاً ويحرمه منها ، وكأن أمر النبوة والأنبياء والوحـــى أصبح تركة ليس لها صاحب.. وما أروع وما أنصع ما ذكره القرآن الكريم في هذا الشأن حيث يقول: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي **قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**} (١٢٤) سورة البقرة. فأىّ نصاعة تعلو فوق هذه النصاعة.. وأى عقلٍ أو إيمان يرفض هذا المنطق..إنه لا محسوبية، ولا شعب مختار ولا تفضـــيل إلا للعمـــل الصالح وتقوى الله – وليس كما يدعون – وكأنه لا يوجد فى الكون سوى هذه العصبة التى يبكى على فراقها رب الأرباب ويتذلل إليهم ليرضوا عنه

★★★ أخطر إفتراء وأفظع جرم

ونعـــود إلى أصـــحاب الفلسفة الإيمانية – ومع القس عبد المسيح وغيره من فلاسفتهم– ويكـــاد يكون جميع علمائهم. حيث يقول: **إن قرآن المسلمين أثبت حرمان إسماعيل من بركة النبوة !!** وبالتالى ينسحب على هذا الأمر حرمان ذريته من بركة النبوة . وكلنا يعلم أن النبى محمد ﷺ هو من نسل إسماعيل ؛ ويزيد الكاتب أن القرآن خصص النبوة والبركة في يعقوب ونسله فقط . ثم يستشهد على قوله هذا بنصوص من القرآن الكريم مثل:

(١) **يقول القرآن** عن إبراهيم **﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾** (٢٧) سورة العنكبوت

(٢) **﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾** (٤٩) سورة مريم.

(٣) **﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾** (٧٢) سورة الأنبياء

(٤) **﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ﴾**(٧١) سورة هود

وهذا المتفلسف وأمثاله يريد أن يقول:

(١) أن الله فى القـــرآن لم يذكر إسماعيل فى كل هذه النصوص التي تثبت النبوة لإسحق ويعقـــوب فقط ؛ وبذلك لا يكون اسماعيل نبيّاً ولا يكون من نسله أنبياء ويقصد بذلك محمداً (ﷺ).

(٢) أنه قال (**وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب**) وهو يريد أن يقول النبوة والكتاب فى ذرية يعقـــوب فقط ، الذى جاء من وراء اسحق ؛ لأن النص يقول (ووهبنا له اسحق **ويعقوب** وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب.) العنكبوت.

وهـــو لا يـــدرى أن الحديث فى الآيات قبلها وبعدها عن إبراهيم وليس عن يعقوب!! ولكـــن هذه هى أمانة هؤلاء الفلاسفة!!.. فإنه لم يكتب النصوص كاملة و لم يقرأ ما قاله جمـــيع المفسرين.. وحتى لو قلنا أنه لم يطلع على أقوال المفسرين- هو وأتباعه- وهذا ما نشـــك فيه- فنقول له: إقرأ الآيات قبلها فى سورة العنكبوت: ﴿**وَ(إِبْرَاهِيمَ) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** (١٦) ..... (٢٣) **فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ** (إبراهيم) **أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنْ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** (٢٤) **وَقَـــالَ إِنَّمَـــا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُـــرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأْوَاكُمْ الـــنَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ** (٢٥) **فَآمَنَ لَهُ** (إبراهيم) **لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** (٢٦) **وَوَهَبْنَا** (إبراهيم) **لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ** (إبراهيم) **النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ** (إبراهيم)**أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ** (٢٧) **وَلُوطاً إِذْ قَالَ** لِقَوْمِـــهِ **إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ الْعَالَمِينَ** (٢٨) .... (٣٠) **وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ** (٣١).

فالآية ١٥-تقول: **وإبراهيم إذ قال لقومه إعبدوا الله... ٢٣- فما كان جواب قومه إلا أن قالوا إقتلوه أو حرّقوه... ٢٥- فآمن له لوط.... ٢٦- ووهبنا له** (أى إبراهيم) اسحق ويعقوب وجعلنا فى ذريته (أى ذرية إبراهيم وليس يعقوب) النبوة والكتاب وآتيناه أجره فى الدنـــيا (إبراهـــيم) وإنه فى الآخرة لمن الصالحين.(مازال الحديث عن إبراهيم). ٣٠- ولما جاءت رسلنا إبراهيم.... ٣١- قال (أى إبراهيم) إن فيها لوطاً...(فحديث القرآن هنا عن إبراهيم وذرية إبراهيم ومنهم - كما سنرى بوضوح -"إسماعيل"عليه السلام .

**(٣) يستند بعضهم على ماورد فى سورة الجاثيه. ١٥-﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٦) وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٧) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (١٨)..﴾.

وهؤلاء الكتاب (الأمناء) يقفون على الآيه السادسة عشر فقط.. لتشير إلى مقصودهم: أن الله آتى بنى اسرائيل **فقط!!!!** — وآتاهم وحدهم - الكتاب والحكم والنبوة. **وفضلهم على العالمين** ؛ وبالتالى لا يدخل أتباع اسماعيل؛ ومنهم محمد (ﷺ) فى ذلك.

وهنا نقف مع هؤلاء وقفة — وربما نعذرهم في هذا الفهم لقلة علمهم واطلاعهم وسنفترض فيهم حسن النية — وإليك البيان بعد استعراض الآيات المذكورة وغيرها: [1]

أولاً: آية الجاثية **﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾** قد توهموها أنها تفيدهم فى دعواهم : اختصاص بنى إسرائيل- وهو يعقوب ابن إسحاق- بالوحى والنبوة والحكم، ثم أفضليتهم على جميع مخلوقات الله - ومنهم إسماعيل وذريته - والأمر ليس كذلك. فإن الآية لا تفيد ذلك فأسلوب الآية خبرى يفيد أن الله آتى بنى إسرائيل كتاباً وحكماً وبعث فيهم أنبياء، ولا تفيد من حيث الأسلوب قصر هذه المعانى عليهم. ويتضح هذا مما يأتى:

إذا قال قائل: أعطيت فلاناً كتاباً. فإن هذه العبارة لا تفيد أكثر من إعطاء فلان كتاباً. ولا مانع أن يكون المتكلم قد أعطى غيره كتاباً مثله، ولكنه لم يذكره لأن **المقام لا يقتضى** ذكره. أما إذا قال: (ما) أعطيت أحداً كتاباً (**إلا**) فلاناً. فإن هذه العبارة تفيد قصر إعطاء الكتاب على(فلان) وحده..وهكذا الحال مع هذه الآية الكريمة ؛ حيث لم يقل (ما آتينا الكتاب والحكم والنبوة إلا بنى إسرائيل) فلو قال ذلك بهذه الصيغه كان يحق لهذا- المتوهم- أن يخرج أى نبى آخر من غير بنى إسرائيل. وهذا مالا يقله القرآن **ولا ينطق به واقع كتابهم وتاريخ النبوة والأنبياء فيهم**..فإن التوراه نفسها- على علاتها- تنفى دعوى الاختصاص تلك -أى بالملك والنبوة - فقد ذكرت خمسة رسل من غير بنى إسرائيل وهم:

---

(١) وهذا التلخيص قد تم إثباته من كتاب (الإسلام فى مواجهة الإستشراق العالمى)أ.د/ عبد العظيم المطعنى بارك الله فيه..مع القيام ببعض التلخيص والإضافات التى لاتخل بالمعنى.

١) ملكـــى صـــادق: وجعلـــت مكانته أعلى من إبراهيم نفسه..وجعلت من الشرف والتشـــريف أن يكون عيسى ابن مريم (الابن الإله) على رتبة ملكى صادق. وهو من غير بنى إسرائيل يقيناً .

٢) يثرون: الذى يغلب عند الباحثين أنه شعيب(عليه السلام) صهر موسى والتى لم تتفق التوراة على اسمه كالعادة فى الخلط والتخليط[1] —

٣) بلعام: الذى نصر عبادة الله على عبادة البعل؛ وأصله من العراق.

٤) أيوب(عليه السلام).

٥) بقـــى النبى يونس الذى تسميه التوراة يونان وتضع سفره وسفر أيوب ضمن أسفار العهد القديم ونحن نضيف إلى هذه الخمسة ثلاثة أنبياء آخرين:

٦) إسماعيل نفسه.

٧) هود: المبعوث إلى عاد.

٨) صالح: ... هؤلاء الثمانية ليس واحد منهم من بنى إسرائيل فكيف يقال أن الكتاب والنـــبوة محصوران فى بنى إسرائيل. ومعنى الحصر هو أن لا يبعث الله رسولاً من غيرهم لا إلى غيرهم ولا إليهم أنفسهم ؟! وهكذا دعوى الملك.

فدعوى الاختصاص مع ثبوت هذه النبوات مرفوضة باطلة....

أما دعوى اختصاص **الحكم** ببنى إسرائيل فمردودة أيضاً: فكل رسول بعث من غير بنى إســـرائيل سواءٌ كان لهم أو لغيرهم كان صاحب حكم وسلطان — (ما عدا عيسى عليه الســـلام!!- وحده من بينهم جميعاً- الذى يريدون أن يلبسوه تاج الملك رغم أنفه ورغم رفضـــه) - بـــل إن الـــيهود أنفســـهم قد خضعوا لحكام أجنبيين عنهم، ووقعوا فى أسر خصـــومهم ؛ والـــتوراة والـــتاريخ يشـــهدان على الأسر البابلى، وكيف أذلهم بختنصر، وســـنحاريب، وفرعون مصر، وقياصرة الروم. فلو كان الله وعدهم حقاً وصدقاً - وليس الأمـــر أمر تحريف وتزييف ووضع عبارات على لسان الرب- بتمييز يعقوب ونسله عن بـــاقى العـــالمين ؛ لو كان الأمر كذلك وأن الله وعدهم حقاً بإختصاص الحكم لأوفى لهم

---

(١) وراجـــع تعلـــيق الترجمات الكاثوليكيه والمشتركه فى خروج ١٦/٢- وكالعادة دائماً فى كل ما ينسب إلى الأسماء والأرقـــام تقـــرأ هذا التعليق: أن هذه الأرقام مبالغ فيها...أو لا تصح..أو أنه ليس من المعقول...أو أن الكاتب رأى هذا الـــرأى وهـــو مخالف أو متناقض أو أنه **تقليد** مختلف. والدارس العالم حتى ولو قليل من العلم يعلم أن كلمة تقليد هى مرادفة لكلمة تناقض ولكن بطريقة كهنوتية — كما تعودنا سماعه عن الأسرار الكنسية-.

بوعـــده؛ فالله لا يخلف وعده، ولجعلهم سلاطين العالم فى كل زمان ومكان؛ فكيف ذلك وهـــم لم يملكـــوا **أمر أنفسهم على مدى مراحل طويلة من التاريخ**، وتعرضوا لكثير من الكوارث إلى العصر الحديث ؟

أما **الحكم** المشار إليه (لبنى إسرائيل) فإنه زال إلى الأبد بعد بعثة النبى محمد (ﷺ) وانتقال الريادة **والتوحيد الحق** إلى بنى إسماعيل عليه السلام.

أما **دعوى الأفضلية** (وفضلناهم على العالمين) فهذا **أمر نسبى** المراد منه (عالمو زمانهم- أى العالم الذين كانوا متواجدين فيه-) لا كل العالمين فى كل زمان ومكان ؛ وهكذا كل أمـــة يبعث فيها نبى تكون مفضلة عن العالمين في زمانها . وذلك التفضيل كان بكثرة بعث الرســـل فيهم، ولكنهم لم يرعوا تلك النعمة فأصبحت أثراً بعد عين ﴿**وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَـيْكُمْ وَمِيـثَاقَهُ الَّـذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ (٧) ســـورة المائدة .فكان الميثاق هو السمع والطاعة ويكون مقابلها التمكين لهم فى الأرض ولكـــن لا يُمَكِن الله لهم فى حال عصيانهم وتمردهم وتحريفهم. ولذلك فإن الآية الكـــريمة إنما تحدثت عن وقائع تاريخية انقضى زمانها حين نزولها، وليس معناها ما يدعيه القوم من الإختصاص والإستمرار.

ومـــن العجائب الكثيرة التى تعودناها.. أن هؤلاء الفلاسفة المسيحيين يقطعون النصوص مـــن ســـياقها ويذكرون منها ما يستطيعون إيهام القارئ أنه دليلٌ لهم، ولو ذكروا النص كاملاً لما استطاعوا ذلك الإيهام بل لأقاموا الحجة على أنفسهم مستعصية على كل جدل.

وها نحن أولاء نذكر الآية مع جاراتها ليقف القارئ معنا على سوء صنيع القوم وتواريهم وراء باطلهم. وفيما يلى نص الآيات كاملاً.. ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٦) وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنْ الأَمْرِ فَمَا اخْـــتَلَفُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٧) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (١٨) إِنَّهُـــمْ لَـــنْ يُغْـــنُوا عَنكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ.....** ﴾.

ولم يذكـــر هؤلاء الفلاسفة - واضعو الرواية الهزلية - هذه الآيات لأنهم لو ذكروها لفضحوا أنفسهم وأدانوها أمام قارئ يجهدون أنفسهم ليوهموه أنهم على حق!!...والآيات

كمـــا تـــرى. تنسب لبنى إسرائيل البغى والاختلاف وانتهاك حرمة الأمانة والعلم - بل والميـــثاق الذى واثقهم به- وفى هذا نقض لأصل الدعوى التى يدعونها (وهى إصطفاؤهم بالحكم والنبوة وتفضيلهم على العالمين)..

والقوم يدعون أن محمداً ليس رسولاً (لأنه ليس من نسل بنى إسماعيل بركه ولا حكم ولا نـــبوة) والآيات التى يذكروها تنص فى صراحة على أنه رسولٌ حيث تقول: (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها) وهذا نقضٌ ثانٍ للدعوى التى يدعونها. ثم تنسب الآيات التى لم يذكروها إلى بنى إسرائيل أنهم أصحاب أهواء ويأمر الله رسوله بالإعراض عنهم ويخبره بـــإنهم ظـــالمون تولوا ظالمين مثلهم- مشركى العرب- وأن الله ليس وليَّهُم وإنما هو ولى المـــتقين فهـــم إذاً غير متقين.. ولهذه الأسباب كلها حذف أولئك الهازلون تلك الآيات. وكفـــى بذلـــك إفكـــاً. وصدق الله إذ يقول يحرفون الكلم عن مواضعه. والعجيب أنهم يمارسون هذه الهواية على القرآن الكريم.

(ثانياً) : عودة إلى الآيات فى دعوى الاختصاص لبنى إسرائيل بالبركة — النبوة - (أى من إسحق ويعقوب.. فقط) وقصرها عليهم. ومن هذه الآيات التى يذكرونها:

(١) (ووهبـــنا له اســـحق ويعقوب..) وهذه ليست آيه واحدة يقدم فيها القرآن الكريم إســـحق ويعقوب على إسماعيل..وربما لا يُذكر إسماعيل فى نفس الآية. وهنا يستدلون بها على دعواهم.

وقبل الإجابة على هذه الفرية وهذا الجهل والعمى والضلالة - سواء على علم أو بغير عـــلم - نوضـــح لهؤلاء بعضاً من ملامح الإعجاز القرآنى فى سرد الآيات ؛ وأنه لا يقدم كلمه أو يؤخرها إلا لبلاغة عالية وحكمة لا تخفى إلا على الجهلاء.

وبالعودة للدكتور/ عبد العظيم المطعنى حيث يقول: **فإننا نذكر المنهج القرآنى فى الحديث عن إسماعيل واسحق إذا اجتمعا فى موضع واحد.** فذلك خير عونٍ لنا لتجلية السر وبيان الحكمة فيما ورد فنقول وبالله التوفيق:

(١) لم يذكـــر القـــرآن الحكيم إسماعيل وإسحق فى مقامٍ واحدٍ معاً إلا **وقدّم ذكر إسماعـــيل** على ذكر إسحق **إلا فى أربعة مواضع** فقد أخّر ذكر إسماعيل على ذكر إسحق فـــيها. ولكلٍ من التقديم والتأخير حكمته، وسرٌ يدركه من يحسن فهم كتاب الله. ويُعمل فكره فى استكناه مراميه؛ وهذا يتبين بوضوح من النسق الحكيم الآتى:

١) ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾. البقرة ١٣٣.

٢) ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.البقرة١٣٦.

٣)﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾.البقرة١٤٠.

٤) ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٨٤) سورة آل عمران.

٥) ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾ (١٦٣)الأنعام.

٦) ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ إبراهيم ٣٩...

فى هذه الآيات الست اجتمع إسماعيل وإسحق فى الذكر وقدّم إسماعيل على إسحق فيه.

بل إن النبى يعقوب أجابوه عند موته حين سألهم: من تعبدون من بعدى ؟ فقالوا: نعبد إلهك وإله أبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق... فقدموا ذكر إسماعيل .

وهنا يلاحظ القارئ أن الذى يوصى عند موته فى هذه الآيات هو **يعقوب إبن إسحق** . فكان يحق له أن يقدم إسحق أبيه على إسماعيل — الذى هو عمّه — والوالد يقدم على العم. ولكن الآيات قدمت إسماعيل على إسحق.(وهى لفتة خطيرة من عالمنا الجليل د: المطعنى . ولعلنا نشير أيضاً بإضافة هامة وهى: أن يعقوب يوصى هنا بالتوحيد الخالص وعبادة إلهه وإله آبائه — المعلوم لديهم — وليس الإله المثلث الأقانيم المبتدع لدى أتباع يسوع، وأنه لا يوجد نبى من الأنبياء حارب هذا التثليث وهذه الوثنية بكل أشكالها كمحمد (ﷺ) الذى هو من نسل النبى إسماعيل عليهما السلام — فكان لابد أن يقدم النبى

(إسماعيل) والذى سيأتى من نسله باني التوحيد -محمد(ص)- في باب الدعوة إلى التوحيد والوصية به.

وهـــنا يرى القارئ أن القرأن لم ينتقص من قدر إسماعيل شيئاً حتى يقول واضعوا الروايه الهزلية أن إسحاق أعظم شأناً عند الله من إسماعيل .

** أما المواضع الأربعة التى آخر فيها ذكر إسماعيل على ذكر إسحاق فهى:

(١) ﴿***وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِه نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِه دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنْ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام.

★(٢)★﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً (٤١) إِذْ قَالَ لأَبِيه يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً ..... قَالَ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً (٤٨) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّه وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيّاً (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً (٥٠) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً (٥١) وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً (٥٢) وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً (٥٣) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّه مَرْضِيّاً (٥٥)﴾ (سورة مريم)

(٣)***سورة الأنبياء ٧٢﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ (٧٢) سورة الأنبياء إلى أن يصل إلى الآية٨٥﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنْ الصَّابِرِينَ﴾

(٤)**وسورة ص: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ (٤٥) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (٤٦) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنْ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ (٤٧) وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنْ الأَخْيَارِ ٤٥.﴾ .

فى هـــذه المواضع الأربعة قَدّم ذكر إسحاق على إسماعيل(عليهما السلام) وليس فى هذا التقديم والتأخير ما يتزيد فى حق رسول وينتقص فى حق رسول آخر- (فمن قدمه هنا فقد أخرّه هناك..) - بل لكل منهما أسباب اقتضته . وذلك على النحو الآتى:

أولاً: إذا كـــان الحديـــث من الله **بالإمتنان** على إبراهيم بوهبه إياه ولداً فإن المقام قد اقتضى تقديم ذكر إسحاق ومعه يعقوب. لأن فضل الهبة فى **إسحاق** أظهر وأوضح ؛ حيث رزق الله إبراهـــيم ابـــنه إســـحاق فى زمن شيخوخة إبراهيم وسارة . والإنجاب فى زمن الشيخوخة وجه الإنعام فيه أبيّن .والتوراة نفسها تذكر أن عمر إبراهيم حين أنجب إسحاق كـــان مائة عام بينما كان عمره حين أنجب إسماعيل ٨٦سنه والقرآن الحكيم يخبرنا بأن إبراهـــيم حين أنجب إسماعيل كان يأنس من نفسه "بيولوجياً" القدرة على الإنجاب، وحين أنجب إسحاق كان يأنس من نفسه العجز التام على الإنجاب .. ودليل ذلك ما يأتى: فقد جـــاء فيه عن إنجاب إسماعيل(عليه السلام)﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنْ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ (١٠١)﴾ . فهو يطلب من الله أن يرزقه ولداً صالحاً فهو إذن شاعر بقدرته على الإنجاب من حيث الأسباب البشرية ، وحين بشرّه الله بالغلام الحليم لم يستنكر إبراهيم من شأن البشارة شيئاً و لم يندهش منها.

أما عند إنجابه إسحاق فالوضع مختلف جداً وهذا ما يصوره لنا القرآن فى صدق وأمانة ففى **سورة هود**(٦٩-٧٣)﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِـــثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْـــحَقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيـــبٌ (٧٢) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٧٣) ﴾

والذاريات(٢٤-٣٠)) ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَـــالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَـــيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ (٢٨) فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩) ﴾

قالت"ساره"﴿ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾(٧٢) سورة هود).

وهنا نقف لنضيف على حديث د: المطعنى ما يؤكد به المعنى فنقول: وأقبلت إمرأته فى **صـره** (أى فى صرخةٍ شديدةٍ من الدهش والذهول من هذه البشرى التى أوشكا — إبراهيم

وســـارة- أن يقولا عنها أنها مستحيلة ..ولذلك يصورها اللفظ القرآنى المعجز هكذا: إنه يـــريد أن يقول أنها أقبلت **وهى صارخة** . ولكنه استخدم حرف الظرفية (فى) حيث قال تعـــالى (وأقبلـــت امرأته (**في**) **صَرَّة**) — والصرة هى الصرخة - أى أن الصَرّة (الصرخة) أحاطـــت بهـــا مـــن كل جانب (وكأن سارة أصبحت في داخلها) — أى انتشر صوتها بالصرخة وأحاطها من كل الجوانب وكأنها هى فى داخلها (فى صَرّه) - ليبين مدى عظم هـــذه الصّـــرخة وانتشارها الواسع لترسم لنا — ببلاغة عظيمة — شدة الدهشة الصادرة منها[1].

ثم يكمـــل النص بعدها رسم الصورة فيقول: (فأقبلت امرأته فى صرة **فصَكّت وجهها**...) — أى لطمت وجهها - وهذه الآية **تكفى** لتعطيك قيمة هذه الهبة — والشعور بها - فى هذه الحالـــة مـــن اليأس من الإنجاب.ولذلك إذا كان الحديث من الله عن (الهبة) لإبراهيم — وهبنا- يقدم إسحاق.

وهـــنا أستأذن القارىء في استطراد سريع للتأكيد على ما سبق ولنبين له أن هذا المشهد ليس خاصاً بسارة فقط ؛بل حدث ما يقاربه من إبراهيم أيضاً ، مما يدل على أن العيب فى الإنجـــاب كـــان مـــن الطرفين، ولذلك نجد إبراهيم أيضاً فى سورة الحجر حينما قالت "الملائكـــة" لـــه: ﴿قَالُواْ لاَ تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ **بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ**﴾وهو هنا إسحق ، قال: ﴿**قَالَ أَبَشَّـــرْتُمُونِي عَلَـــى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ**﴾ (٥٤) **سورة الحجر** ﴿قَالُواْ بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ﴾(٥٥) سورة الحجر. فقد وصل إلى درجة القنوط. ولذلك

---

(١). ولذلـــك نجـــد علماء البلاغه الأفذاذ حينما يشرحون حديث النبىﷺ: أنه دخلت إمرأه النار فى **هرة** حبستها، ويقول من لا يدرك المعانى البلاغيه: كان من الأولى أن يقول (دخلت..النار..**بسبب** هرة — وليس في هرة—) ولكن لفـــظ الحديث يقول: دخلت (فى هرة) ليبين أن هذه الهرّه - التى إستحقرها هذه المرأة المسلمة - ستأتى يوم القيامه ويكـــون لها شأن كبير؛ لدرجة أنها ستكبر وتكبر حتى تكون المرأه هى الأصغر شأناً، وتأخذها الهرّه فى **داخـــلها** وتلقى بها في النار-...وهو تصوير بلاغى عظيم قام برسم هذه الصورة لتوصيل المعنى ، وكان الدليل لنا على هذا المعنى هو حرف الجر(فى). وهكذا كانت الصرخة عظيمة من ساره فهى أقبلت (فى صرّه).. بل إن النص القرآنى المعجز يكمل المشـــهد الـــبلاغى العظيم ؛ فهولم يستخدم كلمة (صرخه) واستبدلها بكلمة (صَرّه) — التي هى بنفس المعنى لغوياً — ولكـــن لا يخطـــئ مـــن له تـــذوق بالجمال وبالجرس الصوتى ما يوحى إليه جرس هذه الكلمه (صرّه) وما يوحى به التشـــديد في حـــرف الراء من الشدة والتكرار- في النطق بها — المماثل لشدة الموقف.. وحرف الراء من الحروف **المتكررة في نطقها** ..ممـــا يعطى اللفظ قوة وحدّة وتكرير — يناسب المشهد الذى رسمناه للسيدة سارة وصرختها العالـــية والمـــتكررة؛ وهـــذه المعانى لا تجدها فى النطق بكلمة (صرخة). وهذا من روائع الاعجاز في استخدام اللفظ والحرف فى القرآن الكريم..

نجـد أن العلاّمـة د/ عـبد العظيم المطعنى يلحظ – أو يرى – أنه لابد أن يكون إنجاب إسماعـيل قد تَمَّ قبل هذا السن التى ذكرته التوراة **٨٦** سنه حيث أنه توجد الإشارات التى تـدل على أنه كان مكتمل القدرة على الإنجاب.. رغم أننا نرى أن هذا الفارق فى السن ١٤ سنه كاف لأن يحدث هذا الشعور والتحول.. وربما قد زاد عليه الإحساس بأن العيب أيضاً من جهة سارة أيضاً...وكانت المفاجأة أن بشرهما الله **بغلام عليم** (١)

نعـود فـنقول: أن أمر "الهبة" بالنسبة لإبراهيم وسارة وإنجاب إسحاق كان واضحاً وله ظروفه – التى ذكرناها من حال الشيخوخة واليأس من الإنجاب –..ولهذا **كان** من الأوفق والأشمـل والأكمل – وصورة الكمال التى لا يعلوها كمال – هو أن يقدم ذكر إسحاق عند ذكر **الهبة** (فوهبنا) – **وذلك حين يكون المتحدث هو الله سبحانه (الواهب)** –..

ولذلـك نجـد القرآن الكريم قد قدم ذكر إسحاق فى كل موضع كان المراد منه **تذكير إبراهيم بهبة الله إليه** ..(الأنعام– مريم– الأنبياء.) والتى ذكر فيها **إسماعيل بعد إسحاق** فى نفس الآية أو فى الآية التالية – كما فى مريم والأنبياء – ولكن الله **ذكـر إسماعيل** حتى ينتبه القارئ بأنه رسولاً نبياً وغير مطرود أو محروم من البركة – كما يقولون–.

ولكنـنا نجد فى سورة إبراهيم قوله تعالى ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ**﴾ (٣٩) سورة إبراهيم. **فالمقام مقام هبة** – كما نرى – فيأتى السؤال: لماذا إذن قدم إسماعيل هنا وكان يجب – حسب شرحنا السابق – تقديم إسحاق.؟.

ونقـول له: هنا تبدو العظمة والإبهار فى بيان القرآن المعجز والذى يتطلب بل ويدعو إلى البحـث والتنقيـب والتدبّر فيه – وكلما ازداد القارئ فيه تدبراً وفحصاً ودراسة كلما

---

(١)(والملاحـظ هـنا أن الله عـز وجـل قال فى سورة الصافات – والتى فيها الأمر بذبح ولده – قال(وبشرناه **بغلام حليم**)... أما هنا مع **إبراهيم وساره** قال: **بغلام**(عليم). وهنا يسأل السائل: ما هى الحكمه فى هذا الإختلاف فى اللفظ أو الصفة ؟.ونقول: الحكمة فى ذلك أن الأول كان إسماعيل هو المبشرّ به – وإسماعيل هو الذبيح وليس إسحاق – وهذا الأمـر والإمتثال إليه يحتاج إلى الحلم ولذلك قال ربنا (وبشرناه بغلام حليم) . أما مع إبراهيم **وسارة** فكان المبشرّ به هو إسـحاق فقـال عليم – وهذا هو التناسق العجيب الذى نراه دائماً فى النص القرآنى ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِـندِ غَـيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾ (٨٢) سورة النساء...وقد أراد أهل الكتاب تحريف حادثة (الذبح) وجعلوا الذبـيح هو إسحاق وكتبوها بصورة فاضحة (إذبح إبنك البكر إسحاق..) وإسحاق لم يكن أبداً هو الإبن البكر ..وقد زاد د/ محمـد البهى – فى قصص القرآن– بأن النسخ القديمه كان فيها (إذبح إبنك البكر **الوحيد** إسحاق) وإسحاق لم يكـن هو البكر و لم يكن هو الوحيد طوال حياة إبرهيم عليه السلام.. وإبن الجاريه أيضاً – (إسماعيل)– كما يقولون – هـو إبنه وليس إبن غيره أو جاء من الزنا– كما شرحنا ذلك فى موقف آخر. بأن إبن الزنا هو الذى لا يرث ولكن إبن الجاريه يرث وهم يعلمون ذلك – كما شرحنا من قبل وكما سنوضح. فهذا من جملة تحريفهم وتزييفهم (وهم يعلمون).

اكتشـــف (**الدرة العظيمة المعلقة على النحر**)؛ أى أجمل صورة فى أجمل مكان توضع فيه الدرة فيزداد جمالها ورونقها..

فإن القارئ يلاحظ أن آيات الهبة السابقه **يكون المتحدث فيها هو الله** (فهو يذكر الحقائق بكـــل دقة وفى مكانها).. أما هذه الآيه **فإن المتحدث فيها هو إبراهيم عليه** السلام الذى يقول:(الحمد لله الذى وهب لى ..) وإبراهيم هنا **حامد شاكر** ؛ والحامد يحمد **كل النعم**. لأنه فى مقام الاعتراف بفضل المنعم فيها. فهو يحمد على الصغير والكبير والقليل والكثير.. وخاصة أن المقام مقام إبراهيم أبو الأنبياء.

وهنا نستأذن د. مطعنى لنضيف إلى حديثه العذب – موضحين – ونقول:

هذه ليست مصادفة فى أسلوب القرآن. بل أدعوا القارئ أن يعيش مع هذا الجمال والإبهار والعظمة فى أسلوب القرآن الكريم المعجز فى كتابنا(الإعجاز القصصى والتكرار فى القرآن الكريم) [1]...

---

(١).ولكـــن هـــنا أضـــرب للقارئ العزيز مثالاً من آلاف الأمثلة التى سيطلع عليها القارئ فى كتابنا المذكور– ليوضح للقارئ منهج القرآن– الذى تحدى به الإنس والجن على أن يأتوا بمثله وعجزوا وسجل عجزهم – وإليك المثال التالى:

حينما يكون **المتكلم هـو الله** .. وحينما يكون المتكلم غير الله – وهو هنا مشركى العرب فى حال دعوة النبى ﷺ لهم –. فـإن المشركين يريدون أن يوصلوا للنبى محمد ﷺ إنطباعاً باليأس من إيمانهم به ، وأنه لا طريق ولا وسيلة سيجدها محمد ﷺ للوصول إلى عقولهم وإلى هدفه معهم.. ولذلك يقولون له – كما حكى القرآن في سورة فصلت –: {وَقَالُوا قُلُوبُنَا (فِي) أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ} (٥) سورة فصلت. **(وقـالوا** قلوبـنا **فـى أكنة)** والأكنة معناها الأغلفة (أى قلوبنا يحيط بها غلاف وسياج من كل جانب بحيث لاتجد فراغاً حولها من أى جانب يصل منه صوتك إلينا – قلوبنا (فى أكنة)– وهذا مايفيده حرف الظرفيه(الفاء).

ولكـــن القارىء الكريم سيجد آيات أخرى تقول أن قلوبنا (عليها) أكنة ؛ والصورة هنا تختلف عن الصورة السابقة ؛ ومـثالها أن أقـــول (المال في الكيس) وأن أقول (المال على الكيس)– فقلوبنا (عليها) أكنة تعنى أنه يوجد غطاء عليها من أعلى فقط. لكن يوجد فراغات في باقى الجهات مما يعطى – ويفتح – باب الأمل في وصول حديث النبى ﷺ لأسماعهم وعقولهـــم – والآيات هى {وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّـوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا } (٤٦) سورة الإسراء. {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّـا جَعَلْـنَا عَلَـى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا} (٥٧) سورة الكهف

والسؤال الآن هو: لماذا قال هناك في فصلت: وَقَالُوا قُلُوبُنَا (فِي) أَكِنَّة

– والـــتى تعـــنى إغلاق كل الطرق حول هذا القلب وأنه لا أمل فى وصول صوت الداعى إليهم – ويعطى انطباع اليأس والإحباط..... وقال فى السورتين الأخريين بقول: وَجَعَلْنَا (عَلَى) قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ، إِنَّا جَعَلْنَا (عَلَى) قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً –وهى لا تعطى نفس الإحساس ؟

نقـــول: الأمر بعد الشرح السابق لا يحتاج إلا إلى النظر بتدبر في سياق ولفظ الآيات، وهو: حينما **يكون المتكلم هو الله** فإنه يقول: (وجعلنا (على) قلوبهم أكنة) التي تفتح الأمل – للنبى ﷺ – كما قلنا – ولذلك فهو يستخدم حرف على.=

(أرأيـــت — عزيـــزى القارىء - كيف يتغير النظم القرآنى حينما يتغير المتحدث.. وأنها ليست مصادفة بل هو تنزيلٌ من حكيمٍ حميد).. [1]

فالقـــرآن لا يرتـــب أسماء الأنبياء إلا لحكمة عالية وما يتناسب مع الموطن الذى تستدعيه الســـورة..ففى سورة (ص) حيث يطالب الله تعالى نبيه محمدﷺ بالصبر على الخصومات والمتاعب فإن العاقبة هى التمكين فى الأرض.. فهنا ل ايقدم يعقوب ولا إسحاق ولا حتى

= وكـــأن الغطاء فقط على قلب الكافر - وليس محيطاً بالقلب من كل جانب كما تعبر عنه (حرف الجر في) في الآية الأخرى التي أشاعت إنطباعاً باليأس لأن المتحدث فيها هم كفار مكة وهم يريدون أن يوصلوا لمحمد ﷺ هذا الإنطباع-. ولكـــن هنا الله هو المتحدث وهو لا يريد أن يعطى إنطباع اليأس لمحمدﷺفاستخدم حرف (على) — (إِنَّا) جَعَلْنَا (عَلَى) قُلُوبِهِـــمْ أَكِنَّة - وكأنه يقول له : إصبر فإنه إذا فشل طريق فهناك طرق أخرى.. وهذا ماحدث بالفعل وقد آمن الجميع مـــن مشركى العرب الذين قالوا هذا القول. فهم كانوا يريدون أن ييأس محمدﷺ والله لايريد ذلك فكان هذا الأسلوب المعجز والبيان الصادق فى أسلوب القرآن.

ويستمر اللفظ في إعجازه وإبهاره وهو يكمل قول المشركين له {وَقَالُوا قُلُوبُنَا (فِي) أَكِنَّة مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَ(من) بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ}: فالآيه تقول (من **بيننا وبينك**).رغم أنه في آيات أخرى يقول: {وَإِذَا قَـــرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا (بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ) بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا} (٤٥) سورة الإسراء. هنا يقول: (بَيْنَكَ وَبَـــيْنَ) الَّذِيـــنَ لاَ يُؤْمِنُونَ.. ولم يقل (من بينك وبين..) بزيادة حرف (من) كما في الآية السابقة - **ومن بيننا وبينك حجاب** - والـــتى كان من الممكن أن تقال (وبيننا وبينك حجاب) بحذف حرف(من) الذى يفيد الأبتداء.. وهنا يكون الفارق العظيم الذى لا يدركه إلا من صفت عقولهم وقلوبهم وارتقت أفكارهم ومداركهم..

وبـــناءً عـــلى شرحنا السابق واسترجاع الآيات ومعرفة من المتحدث (الله — أم الكافرون) ثم معرفة وظيفة حرف (من) الـــذى يفيد ابتداء الحجاب (من) هنا إلى هناك ؛ وأنه ليس حجاباً موضوعاً في الطريق بيننا وبينك — فقط — بحيث يترك فراغاً يصل فيه قولك. ولكن نحن — أى الكفار- قد وضعنا حجاباً شديداً منيعاً لأن الحجاب يبدأ من بيننا (أى من عند أسماعنا مباشرة بدون فراغ أمامه) وينتهى هذا الحجاب أيضاً من بَينك: أى من عند فمك مباشرة .

يعـــنى ذلك: أن هذا الحجاب الذى وضعناه يبدأ من عند آذاننا إلى عند فمك مباشرة دون وجود فراغ لأن الحجاب يملأ هذا الفراغ ؛ وكأنهم يقولون له لا أمل في وصول دعوتك إلينا ؛ ولذلك لم يقولوا (بيننا وبينك حجاب) بل قالوا (**و(من) بيننا وبينك حجاب**)..... ولكن في الآية الأخرى المتحدث فيها هو الله حينما يقول: {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَـــيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا} (٤٥) سورة الإسراء ((فهو لا يريد هنا أن يغلق أبواب الأمل ويسد الفراغ القائم حول الحجاب كما في الآية السابقة.). وهكذا باقى الآيات التى يكون المتحدث فيها هو الله:

١) ومنهم من يستمع إليك **وجعلنا على قلوبهم** أكنه...الأنعام ٢٥.

٢) {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا} (٤٥) سورة الإسراء

٣) {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ....ا} (٥٧) سورة الكهف. هنا المتحدث كما رأينا هو الله. [1]

(١) ولذلـــك تجد جاهلاً منهم قد تخيل أن هناك تناقضاً أو اختلافا في قوله تعالى: كلما أرادوا أن يخرجوا منها (أى من النار) أعيدوا **فيها**) ولا تعجبه كلمة فيها- ويريد أن تكون **أعـــيدوا إليها** - كما هو متعارف فى لغتنا - ولكن لو تفهم هـــذا الجهـــول لعلم أن المقصود الذى يريده الله هو(أنهم لم يخرجوا أساساً من النار حتى يعودوا إليها فهم ما زالوا **فيها**. فأقصى ما يخرجون هو أن يخرجوا من أسفل طبقه فى النار إلى التى تعلوها. ولكن لا يخرجوا منها- ولذلك يقول: أعيدوا **فيها**)..

إبراهيم. بل إنه سيقدم أيوب (وأيوب ليس أفضل الأنبياء وليس أفضل من إبراهيم) ولكنه التقديم **لأهمية الذكر والسياق** – كما يقول علماء البلاغة – **ولمناسبة الوقف**.. وهكذا داوود كان مطارداً من شاول وأتباعه ونال صنوف العذاب (والحبس فى المغارات– كما حبس النبيﷺ فى شعب مكة وحاصرته قريش وأعوانها عامين كاملين و أصبح بعدها ملكاً – كما أصبح داود ملكاً أيضاً– بعد هذه الإبتلاءات (بالصبر، وعدم التفاته لخصومة خصمائه من سادات قريش) والعاقبة كانت لمحمد ﷺبالتمكين كما كانت لأخيه داود.. فكان الأمر في سورة (ص) هو أن يقدم فى الذكر داوود وأيوب على إخوتهم من الرسل. وليس للأفضليه ولكن لمناسبة الموقف ، وقال بعدها(واذكر عبدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار) ولكنه أفرد إسماعيل عن أولاد إبراهيم بالذكر ومنفصلاً عنهم لأنه هو الذى سيتميز عنهم كما قلنا بصفة الحلم والصبر وصدق الوعد.ولذلك نجد أن القرآن يقول عنه فى موطن آخر﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا**﴾ (٥٤) سورة مريم) ونحن نعلم أن جميع الأنبياء صادقى الوعود ولكنها إشارة لمحمد (ﷺ) بأن الله صادق الوعد ويطلب منه أن يتأسى بإسماعيل صادق الوعد.. ولذلك فإن الذى يتميز به إسماعيل هو وعدٌ خاص (وهو وعده بأن يطيع أباه وأن يسلم نفسه معه لله .. ولا يمنعه من القيام بذبحه) حيث قال له ﴿**يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾ (١٠٢) سورة الصافات. وكأن الله يريد أن يفرده بهذه الصفة التى تدور حولها السورة.

ولذلك يقول الإمام أبو السعود فى تفسيره: فصل ذكره عن ذكر أبيه وأخيه للإشعار **بعراقته** فى الصبر الذى هو المقصود بالتذكير . إذن فصله عن السياق معهم في الصيغة الجماعية ليكون ذكره وحده متميزاً عنهم . ولكن الأمر ليس تميز إسماعيل على إسحق ويعقوب ولكنه التساوى ولذلك أخره النص (تقليل شأن) ثم أفرده بالذكر (إرتفاع شأن) وبهذا يحدث التوازن العجيب الذى أراده النص القرآنى – ونضرب للقارىء مثالاً توضيحياً آخر– لتوضيح هذا المثال:

قوله تعالى﴿**لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ**﴾ (٤٩) سورة الشورى. فهنا نجد أن النص القرآنى **قدم الإناث على الذكور** ؛ وفى هذا إحساس بالشعور بأن النساء مفضلون على الرجال ؛ وهذا مالا يقصده النص ولكن النص يريد الإشارة إلى تساوى الرجل والمرأة عند الله وأن الأفضلية هى

بـــالعمل الصالح والتقوى وليس الجنس – وليس كما كانت تفعل الجاهلية من احتقارها لـــلمرأة– ولذلك قام بتقديم الإناث (وفيه تفضيل ورفعة شأن) وفى نفس الوقت قام النص بتـــنكير الإنـــاث (وفيه تقليل للشأن). وفى المقابل قام النص بتأخير الرجال (وفيه تقليل للشأن) ولكنه قام بتعريفهم (وفيه إعلاء للشأن) ، وبهذا يحدث التوازن العجيب والمدهش والتســـاوى بـــين الرجال والنساء في نص واحد – بإشارات هى الوحى المعجز – الذى أعطـــى هذا الإيحاء. حيث يذكر السياق في الآيات قبلها أنهم كانوا يحتقرون المرأة – فقام الـــنص بتقديم ذكرهم – ولكن ليس للأفضلية على الرجال ؛ بل كان هذا التقديم –كما قلن– هو تقديم للذكر ولسياق الآيات ؛ مع المحافظة على التوازن بين اللفظ والمعنى.

وهـــذا هـــو ما حدث في تقديم إسحق ويعقوب وتأخير إسماعيل (مع انفراده بالذكر عن إخوانـــه) ، وفى مـــرات أخرى يقدم إسماعيل عنهم – لما سبق وأوضحناه من أن ترتيب الأنبياء هنا ليس للأفضلية كما رأينا ولكنها الحكمة العالية – وهذا ما سنسهب في بيانه فى كتابـــنا (الإعجاز القصصى والتكرار فى القرآن الكريم) وسيرى القارئ أنه يعيش فى جنة روحية ومتعة عقلية تعجز عندها كل قوى البشر وإدراكاتهم.

ونختـــتم بالإشـــارة لأحد النصوص القرآنية الصريحة في تقديم إسماعيل فيما يخص الوحى والنبوة على باقى إخوته وهو﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (أى يا محمد) كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مـــن بَعْدِه وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ (وَإِسْمَاعِيلَ) وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (١٦٣) سورة النساء . فهاهو النص صريح في تقديم إسماعيل فى الوحى والبركة وتقديم محمد (ﷺ) وهو من نسل إسماعيل على جميع الأنبياء .

ثم أدعـــوه لـــيقرأ بعدها النص الصريح في تفضيل النبى محمد (ﷺ) وتقديمه على باقى الأنبـــياء وهـــو ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ (أى يا محمد) وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (٧) سورة الأحزاب.

ثم أدعوه لنصٍّ آخر يذكر فيه واحداً من نسل إسماعيل عليه السلام – محمداً (ﷺ) – ولم يذكر إسحق ويعقوب – في أهم شىء وهو الشرع والدين – حيث يقول: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّـــنَ الدِّيـــنِ (مَا) وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ(الَّذِي) (أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَـــى أَنْ أَقِـــيمُوا الدِّيـــنَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ (١٣) سورة الشورى. وغير ذلك وأترك للقارىء التأمل والتدبر والرد على مدعى العلم والأمانة.

****

والآن وبعد هذه الرحلة الكريمة ، والمتعة الروحية والعقلية والفكرية مع القرآن الكريم ، أعود بكم - مكرهاً - لمناقشة كتابهم المقدس بما فيه وما عليه، وتأويلاتهم التى زادت الطين بلة- كما يقولون- ثم بعد ذلك عدم الأمانة فى نقل الحقيقة إلى القارئ.. وفى إدعائهم بأن المسيح عليه السلام هو محور الكتاب المقدس كله وأن كل حركه وكل سكنه وكل كلمة وكل حـــادث في الكتاب أو حتى في الكون يشير إلى صلب وآلام الرب يسوع(حتى لو كانت جريمة قتل أو زنا؛كما قالوا عن شمشون في زناه : أنه يشير إلى عيسى الإله والنبى)[1].وهذا مـــن عجائب الفكر التى لا تعلوها عجائب، ومن نوائب وفواجع الدهر التى قضت على العقل والنقل. ولا حول ولا قوة إلا بالله **العلى العظيم**..

****

ونعود إلى أحد النصوص التى يرددون أنها نبوءة عن عيسى عليه السلام !!!

أقبل الرب منَ سيناء.وأشرق من ساعير. وتلألأ من فاران ؟

(أقبل الرب من سيناء ....) حيث يقول الكاتب: وللتأكد من شخصية النبى الموعود نستند إلى النبوءة الأخرى المنسوبه إلى موسى والتى تتحدث عن (النور المشع القادم من فاران) أى جـــبال مكه . ولنقرأ النص (**جاء نور الرب من سيناء وأشرق لهم من ساعير وتلألأ من جبال فاران وجاء معه عشرة آلاف .والشريعة المشعة بيده اليمنى**)

وينقل العقاد في كتابه مطلع النور صـــ١٥ النص العبرى هكذا: (ويومر بهووه مسينائى به وزارح مســـعير لامـــو هوفـــيع مسهر باران واتامر بيوت قورش ميميفوايش واث لامو) وترجمته هكذا (وقال أن الرب جاء من سيناء ونهض من ساعير لهم وسطع من جبل فاران، جاء مع عشرة آلاف قديس، وخرج من يمينه نار شريعة لهم) ..

ويقـــول الكاتب أ:عبد الأحد داوود: ولم تكن لأى من الإسرائيلين بمن فيهم المسيح أية علاقـــه بـــ (فاران) غير أن هاجر مع ولدها إسماعيل تجولا فى متاهات سيناء فى بئر سبع **وهـــم الذيـــن سكنوا بعد ذلك فى قفار (فاران)**. لقد تزوج إسماعيل إمرأه مصريه (تك ٢١/٢١) [2]، ومـــن ولد اسماعيل الأول (قيدار) إنحدر أحفاده العرب الذين سكنوا قفار

---

(١)راجع التمهيد في كتابنا: حديث النبوءات.

(٢) وقـــد تحدثـــنا عـــن حدود مصر التي رسمها المؤرخون قديماً ، وأنها كانت تزيد في حدودها عن الحدود الحالية بشريط ساحلى من الجهة الأخرى من البحر الأحمر- أى في أراضى المملكة السعودية - وهذا الشريط كان ممتداً إلى

(فاران) وكان منهم محمد ﷺ الذى دخل مكة **مع عشرة آلاف قديس** (مؤمن) وجاء بنور الشريعة إلى شعبه، لقد تحققت تلك النبوءة فى محمد حرفياً. انتهى نص أ.د.عبد الأحد داوود

ملاحظـــات: ترجمة الحياة تقول النص هكذا: (جاء **محاطاً** بعشرات الآلاف من الملائكة وعـــن يمينه يومض برق عليهم.) ولعل القارئ لايعلم أن **الملائكه تطلق على الأتباع أيضاً** كمـــا تطلـــق عـــلى الملائكه بالمعنى المعلوم لدينا ؛كما جاء فى سفر الرؤيا : أن **ميخائيل وملائكـته** حـــاربوا التنين.، **وحارب التنين وملائكـته** (الرؤيا١٢/٧) ..إذن ملائكة التنين لايمكن أن يكونوا **ملائكـه** بالمعنى المتعارف عليه ..ولكنهم هم **الأتباع** ؛ وهكذا علم ذلك جميع علمائهم ؛ وذلك لأن القس وغيره ممن يتعرضون لذلك الأمر يصرون على الآتى:

(١) أن الـــنص هو (أقيل الرب و.. ...**وأتى من ربوات القدس**) بدلاً من: (... **جاء مع عشـــرة آلاف قديس**). وهذه الترجمة الواردة فى بعض ترجماتهم الحالية –بعد التعديلات– تجعل ربوات القدس (مكان) أتى منه هذا النبى أو هذا الوحى المعبر عنه بلفظ (**أتى الله**) أو أتـــى (**نور الله**).. وهما بمعنى واحد يعلمه أيضاً جميع علمائهم بل وعلماء جميع الملل ، ولا داعى للتَّمسُّح وإدعاء الإختلاف فى هذا اللفظ.. فأتى الله– بمعنى– جاء وحى الله.

وجـــاء فى بعـــض الترجمات بلفظ الماضى (أتى) وفى البعض الآخر (يأتى) كما فى نبوءة حـــبقوق ٣/٣ (**الله جاء من تيمان** "فانديك" ـــ أقبل (فِي الحياه)، أما الكاثوليكيه والآباء فـــتقول: (**الله يجئ من تيمان**– الله يأتى) حتى فى الترجمات الإنجليزيه **N.A.S.B** (يأتى– Come) وباقى الترجمات (أتى Came) ماعدا الترجمه G.N.B جعلتها(مضارعَ مستمر Coming) .

ونعود فنقول أن ترجمة الحياة لاتقل: (أتى من ربوات القدس) ولكن تقول (جاء محاطاً **بعشرات الألوف من** الملائكه (الأتباع) وعن يمينه يومض برق عليهم (وهو نور الشريعة)؛ مـــع ملاحظـــة أن هناك ترجمات أخرى مثل نسخة الملك جيمس تقول بمثل ترجمة الحياة هكذا: He Came **With Ten Thousands Of Saints.**

وهكذا فى الترجمة اليونانية السبعينية **With The Ten Thousands of (saints)** .

وقـــد ذكرها القس نفسه .. ولكنه يصر على أن تكون **عشرات الآلاف** وليست **عشرة**

ناحـــية الجنوب إلى اليمن ، وكان يسمى هذا الجزء بإقليم مصر الأقصى – وهو ما يسمى بأرض الحجاز حالياً – وما يسمى بفاران – أو برية فاران – التي سكنت فيها هاجر وابنها إسماعيل.

آلاف !!.. ويصـــر أيضاً على أن معنى **قديسين** هى قدس أو مقدس (مكان)!!. رغم أن كلمة **(saints)** – كما ترى – بلفظ الجمع ووضع فيها حرف (S) أى تشير إلى العدد وليس إلى المكان.

ويكمل القس وغيره منهم: أن معنى **قديسين** هى قدس أو مقدس (مكان)، أو أن يكونوا **ملائكه روحيين** من السماء وليسوا عن بشر .

ولا ندرى أى دليل يستند عليه فى هذا القول ومن هو هذا الشخص – عيسى أو غيره- الذى جاءهم بهذا الحشد من الملائكة الروحيين !! ورأوه وقاموا بتعداد هذا العدد وإثباته ؟ وهذه كل الأناجيل على ما فيها من علات لا تحكى عن ذلك العدد المحدد مع ربهم يسوع أو أى نبى فى العهد القديم.

وهو يقول ذلك على الرغم من أن الكتاب المقدس ملئ بعبارة ولفظ القديسين الذى هو بمعـــنى الأتـــباع الصالحين من البشر ؛ حتى أن عيسى عليه السلام **يقول لأتباعه: كونوا قديسين.**

وهاهى النصوص في عهدهم الجديد؛ وهى كثيرة جداً تقول بهذا المعنى – و ذكره أيضاً قـــاموس الكـــتاب المقدس- والذى قال فيه : أن قديس تعنى: الرجل أو المرأة الصالحة – وعلى سبيل المثال:

١) أعمـــال الرسل٩: ١٣ ،٤١ يقول: فأجاب حنانيا يا رب قد سمعت من كثيرين **عن هذا الرجل كم من الشرور فعل بقديسيك في أورشليم***.. فأخرج **بطرس** الجميع خارجا و جثا على ركبتيه و صلى ثم التفت إلى الجسد و قال يا طابيثا قومي ففتحت عينيها و لما ابصـــرت بطـــرس جلســـت* ٤١ فناولها يده و اقامها **ثم نادى القديسين** و الأرامل و أحضرها حية*.

فهـــاهم القديسون ؛ ولاحظ أيضاً أنه هنا يتم إحياء الموتى على يد"بطرس" الحوارى و لم يجعلوه إلهاً بها – كما فعلوها مع يسوع-.

٢) رســـالة بولـــس إلى رومـــا١/٧ ،١٣/١٢ **إلى جميع الموجودين في رومية أحباء الله مدعويـــن قديســـين** نعمـــة لكـــم و سلام من الله ابينا و الرب يسوع المسيح*... ١٣ مشتركين في احتياجات **القديسين** عاكفين على إضافة الغرباء، ٢٥/١٥ و لكن الآن أنـــا ذاهب إلى أورشليم **لأخدم القديسين**،،، ١٥/١٦ سلموا على فيلولوغس وجوليا

ونيريوس واخته و اولمباس و **على جميع القديسين** الذين معهم*.. وهنا أرجو من القارىء أن يقرأ هذا الإصحاح بسلاماته هذه ثم يسأل نفسه: هل هذا وحى الله[1]. ؟؟؟

٣) وهكـــذا الرســـالة الأولى إلى كورنـــثوس١/٢ ، ٣٣/١٤ : **الى كنيسة الله التي في كورنثوس المقدسين في المسيح يسوع المدعوين قديسين** مع جميع الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح في كل مكان لهم و لنا.. ٣٣ **لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام كما في جميع كنائس القديسين.** وراجع أنت بنفسك ٢كو ١/٢، ٤/٨،. والرسالة إلى أفسس ١/١، ١٦ ،٨/٣ و....الخ

وكلها تطلق (قديسين) على الأطهار من البشر ..ولا مانع بأن يكونوا ملائكه.. ولكن من الذى قال له هذا التفسير الذى يُلزمنا به؟ .

ولنسمع النصوص بعدها عن هذا **القادم من فاران وعن هؤلاء القديسين** ؛حيث يقول في الآيـــة بعدها تث ٣٣: ١ و هذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قـــبل موته* ٢ فقال جاء الرب من سيناء و اشرق لهم من سعير و تلالا من جبل فاران وأتـــى من ربوات القدس و عن يمينه نار شريعة لهم* **٣ فأحب الشعب جميع قديسيه في يـــدك و هـــم جالســـون عند قدمك يتقبلون من أقوالك*** أنت المحب للشعوب ، جميع القديسين فى يدك ، وهم يسجدون عند قدميك ، يقتبسون من كلماتك !! .

ونحن نسأل: فهل هؤلاء القديسين هم الملائكه الروحيين الجالسين تحت قدم هذا الشخص – الـــذى ســـيدعون أنه عيسى – وأنهم يقتبسون من كلماته ؟. أم هم أتباع من البشر (يقتبســـون من كلماته.. ويسجدون عند قدميه – أى يطيعونه طاعة قوية – كما يقول أحدنا عن الذى يتحكم فيه تحكماً كاملاً وله الأمر والسلطان عليه : هو تحت قدمى وفى

---

(١)٣ ســـلموا على بريسكلا و اكيلا العاملين معي في المسيح يسوع* ٤ اللذين وضعا عنقيهما من اجل حياتي اللذين لســـت انـــا وحدي اشكرهما بل ايضا جميع كنائس الامم* ٥ و على الكنيسة التي في بيتهما سلموا على ابينتوس حبيبي الـــذي هو باكورة اخائية للمسيح* ٦ سلموا على مريم التي تعبت لاجلنا كثيرا* ٧ سلموا على اندرونكوس و يونياس نســـيي الماســـورين معي اللذين هما مشهوران بين الرسل و قد كانا في المسيح قبلي* ٨ سلموا على امبلياس حبيبي في الـــرب* ٩ ســـلموا عـــلى اوربانوس العامل معنا في المسيح و على استاخيس حبيبي* ١٠ سلموا على ابلس المزكى في المســـيح سلموا على الذين هم من اهل ارستوبولوس* ١١ سلموا على هيروديون نسيي سلموا على الذين هم من اهل نركيســـوس الكائـــنين في الرب* ١٢ سلموا على تريفينا و تريفوسا التاعبتين في الرب سلموا على برسيس المحبوبة التي تعبـــت كثيرا في الرب* ١٣ سلموا على روفس المختار في الرب و على امه امي* ١٤ سلموا على اسينكريتس فليغون هـــرماس بـــتروباس و هرمـــيس و على الاخوة الذين معهم* ١٥ سلموا على فيلولوغس و جوليا و نيريوس و اخته و اولمباس و على جميع القديسين الذين معهم* ١٦ سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة كنائس المسيح تسلم عليكم.

قبضتى لا يخرج منها ويسجد ويركع لى ليل صباح.. وهكذا يقول المحب لمن يحبه ويطيعه: أنـــا تحت قدمك..أو عند قدمك..أو أنا فى يدك **ولا أخرج من يدك** .. ويقول الرجل عن أتـــباعه المـــنقادين له: هـــم فى قبضتى ويسجدون تحت قدمى) .. **ولذلك تقول الترجمه الكاثوليكيه بكل علمائها**: (**القديسون**) **يمثلون إسرائيل عامّة** .

ثم تقول الترجمة: **أن آخر الآية غير أكيد**- أى فيها دليل التلاعب المعتاد - !!

فـــلماذا يصـــر فضيلة القس على جعل القديسين ملائكة من السماء روحيين- رغم أن الحديث- كما رأينا من أقوال جميع علمائهم - ماعدا فئة قليلة منهم المتمسكون بالتفسير الوهمى (وما يسمونه الروحى) -.

مع ملاحظة أن الترجمة الكاثوليكية التى تقول (وأتى من ربوات القدس) تقول: نتبع هنا النص اليونانى وهو يختلف قليلاً عن النص العبرى !!. — رغم أنهم دائماً يقولون أن النص العبرى هو الأدق والفيصل في خلافاتنا ؛ وإن كنا لا نفهم أن يكون وحيّاً من الله يقال فيه مثل هذا !!.

ثانـــياً: نقـــول لهـــم: على فرض **أنهم عشرة آلاف أو عشرات الآلاف من القديسين** (الأتـــباع الطاهـــرين) فمن من الأنبياء من **جبل فاران** أو برية فاران، جاء ومعه عشرات الآلاف أو عشرة آلاف **ومعه شريعة عن يمينه** غير محمدﷺ ؟ الذى دخل مكه فاتحاً ومعه عشرة آلاف صحابى (قديس) ، وقد دخل بالنور الذى بدد ظلام الشرك والوثنية، وأيضاً بالنار (السيف والحرب لأعدائه المحاربين المعتدين) وأيضاً دخلوها ليلاً وهم يوقدون مشاعل النور أو النار في أيديهم.

ولذلـــك نجد الترجمة المشتركة تقول: أحب أسباط شعبه **وبارك جميع أتقيائه** (بدلاً من **القديسين**) الساجدين عند قدميه **يتقبلون كلماته** (أى ليس سجود عبادة.. ولكنه كناية عن الطاعة الكاملة)

وهكـــذا لم يعـــد لرأى القس عبد المسيح أى معنى على إصراره على أن القديسين هم الملائكة في هذا النص ...**وتقول ترجمة الحياة** (جاء محاطاً بعشرات الألوف من الملائكة ، وعـــن يميـــنه يومض برق عليهم .حقاً إنك أنت الذى أحببت الشعب **وجميع القديسين** (وكتبـــت: "الأتقـــياء" في المشتركة) فى يدك ساجدون عند قدمك **يـــتلقون أقوالك التى تشتمل عليها الشريعة** (**لاحظ كلمة: الشريعة**) (فمن هم الذين كانوا **بهذا العدد** ، وبهذه

الطاعة ، غير أتباع محمد ﷺ؟..أم تراه عيسى ابن مريم- حين تخلى عنه الأتباع — كما قال كاتب إنجيلهم "مرقس" أنهم: (تركوه جميعاً وهربوا) ؛ هكذا بالنص ، وفي أحرج الأوقات ولا نريد أن نعقد أدنى مقارنة مع أتباع محمد ﷺ

ولا أدرى كيف يصرون على تسمية الأتباع بالملائكة وهم في ذات الوقت قد أطلقوا على الرب خروفاً لوداعته دون استنكار لذلك؟!!!

مـــع ملاحظة أن الترجمات الأجنبية تلف وتدور حول إخفاء هذه الفقرة عن هذا النبى الآتى وبهذه الصفات من فاران هكذا:

١- **الفانديك:** وأتى **من ربوات** القدس (مكان) وعن يمينه **نار شريعة لهم** .

٢- المشتركه: وأتى **من ربى القدس** (مكان) وعن يمينه **نار مشتعله** .

٣- ترجمه أخرى:جاء **محاطاً بعشرات الألوف** من الملائكة، **وعن يمينه يومض برق عليهم**

٤- فى الـــترجمه الألمانـــيه جاء بكلمة (Myriade) معناها (**عشرة آلاف**). فقصد إختيار كلمه غير معروفة لدارسى وناطقى الألمانيه ليخفى عدد القديسين .

٥- وأيضـــاً فى ترجمة NLT **وفى الحاشية ذكر الآتى: كلمة (Myriads) تعنى عشرة آلاف.**

٥- **فى ترجمة الملك جيمس** (K J V) تقول (**Came With Ten Thousands**) أى جـــاء **مع عشرة آلاف** وتقول Fiery law for Them أى: قانون نارى لهم أو شريعة نارية لهم .

٦- **فى تـــرجمة** (**N L V**): **He Came among 10,000 holy ones** فهنا الترجمه واضحه **بالعدد والأرقام** (عشرة آلاف فقط — ١٠,٠٠٠) (أشخاص) مقدسين .وتقول: **Came among** (**أتى (بين وفى وسط)** عشرة آلاف)

أتى بنار عند يده اليمنى **He came with Fire at his Right hand**

٧- **فى تـــرجمة ألـــ 1833 Webster تقول he came with ten thousands of Saints جـــاء مع عشرة آلاف.**((ونسأل: إذن من أين جاءوا بهذه الترجمة الغريبة: أتى (من) ربوات القدس .. وجعلوها تدل على مكان وليس عن عدد معه؟؟!!))

٨- و العجيب أننا قد رأينا في ترجمة الحياة الكلمة بالإنجليزية **holy ones** ترجموها في نص فاران فى سفر تث٢/٣٣ :ب(**ملائكة**) ، وفى العدد ٣ من نفس الفصل ٣٣ من سفر التثنية نفسه ترجموها (**قديسين**) !!!! **مما يدل على التلاعب أو أن المعنى واحد..** وهكذا

يتم التلاعب والإخفاء حسب مانمليه عليهم التقوى المسيحية ، والكذب لصالح مجد الرب – كما قال لهم رسولهم بولس– !!

وهـــنا نقف وقفة لطيف مع الدكتورة مها عقل – بأسلوبها المبسط– وهى تعلق على هذه الإختلافات في الترجمة فتقول – مع بعض الإضافات والتعليقات الموضحة منا –:

*** **مناقشة الآراء المعارضة:**

يـــرى المعارضـــون لتطابق النبوءة السابقة على واقعة فتح مكة أن هناك إختلافاً فى عدد القديســـين (المؤمنين) المذكورين فى النبوءة عن عدد المؤمنين جند محمد ﷺ وذلك إعتماداً على الأتى:

تركـــز النـــبوءة باللغـــة الإنجليزية **ten thousands** وبالتالى يعتبروا أن ترجمتها تعنى **عشـــرات الألاف** بيـــنما عدد المؤمنين الذين فتحوا مكة مع محمد ﷺ هم **عشرة آلاف** مؤمن. وبالتالى يعتبروا أن النبوءة لا تُطابق العدد.

وللرد على ذلك يجب أن نُدقق فى دراسة العدد فالعدد بالإنجليزى:

كتب **Ten Thousands**	الترجمة الحرفية
Ten	تعنى **عشرة** (وليست عشرات)
Thousands	تعنى آلاف (وليست ألف)
Ten Thousand	عشرة ألاف (تعنى عشرات الآلاف)

هكـــذا تجد أن الترجمة الحرفية تعنى عشرة آلاف ولكن هذا المعنى يعنى عشرات الآلف (علماً بأن كثيراً من ترجمات الكتب الدينية كانت تعتمد على الترجمة الحرفية).

ومن أجل الحق فإن هذا الحرف (S) كثيراً ما يوضع فى التوراة فى كلمة تعنى **الجمع** ثم نجد الـــتوراة فى نصها باللغة العربية تتحدث عن نفس الكلمة **بصيغة المفرد** ولتأخذ أمثلة على ذلك :

ثم نقرأ نفس النبوءة بالإنجليزية:	إشعيا٢١/١٦ باللغة العربية
" For thus hath the lord said unto me, within (a year), according to the (years) of an hireling, and all the glory of kedar shall fail"000000	(فانه هكذا قال لي السيد في مدة (ســـنة) (**كسنة**) الأجير يفنى كل مجد قيدار)
نفـــس الكلمة (سنة) ولكنها مكتوبة **Years**(سنين جمع)	لاحظ كلمة: **كسنة** (كلمة مُفردة) و كتبت بالجمع.

هكـــذا نجـــد أنها كُتبَت فى الترجمة الإنجليزية بصفة الجمع " سنين" **years** وفى النسخ العربـــية كُتبَـــت مفردة "سنة" **year** ، والفرق حرف واحد هو حرف **S** . ولا تعليق فى العهد القديم على ذلك ، ولايعتبر هذا مهماً لديهم لأنه مفهوم من حيث المعنى. **فلماذا فى النبوءة التى تتحدث عن فتح مكة** نلغى نبوءة كاملة لوجود حرف **S** ، ونتناسى أنه إذا لم تُطـــابق هذه النبوءة **فتح مكة** بقيادة محمد ﷺ ومعه **عشرة ألاف مؤمن** فهى لن تتحقق إذن.

وتأكـــيداً على أن هذه النبوءة تُطابق واقعة فتح مكة **بعشرة ألاف مؤمن** – كما ذكر د: عبد الأحد داود – نرى نفس الموقف فى (نشيد الأناشيد) العهد القديم٥/١٠ **نسخة الملك جيمس** كتب الأتى:

[My beloved is white and ruddy the chiefest among(ten thousand)]

والمعنى (حبيبى أبيض وأحمر وقائد **عشرة ألاف** (هكذا صريحة كُتبَت عشرة آلاف **بدون حرف (S)** كُتبَت **ten thousand = عشرة آلاف**) .

وفى النسخة العربية كُتب نفس المعنى: نشيد الإنشاد٥/١٠ (حبيبي أبيض و أحمر معلم **بين ((ربـــوة))*** – وقد وضع (بين ربوة) بدلاً من (عشرة آلاف) .. مما يعنى ملحظ آخر وهـــو أن الربوة عندهم تعنى عشرة آلاف... وهو نفس الموقف الذى معنا وناقشناه حول نـــبوءة فاران (ومعه عشرة آلاف) وفى الترجمات المعدلة الجديدة – أى المحرفة – أتى (من ربوة)– والعجيب أن كلمة ربوة معناها كما جاء فى معجم الكلمات الصعبة للعهد القديم والجديد: **ربوة هى عشرة آلاف** وبذلك يقول نشيد الإنشاد أنه **معلم بين عشرة آلاف.**

وهنا يتضح لك التلاعب وسوء نية المترجم فى قوله (وأتى من ربوات القدس) على الرغم من أنها تعنى (أتى مع عشرة آلاف قديس)

ناهـــيك عـــن تغيير النسخة العربية لكلمة (الشريعة المنيرة) التى سيأتى بها نور الرب الذى سيتلألأ من جبل فاران (مكة) ومعه عشرة آلاف من المؤمنين أتباعه (فتح مكه) (وعن يمينه يومض برق عليهم).

ونكـــتفى بهذا القدر وفيه الكفاية لمن أراد الهدى والدلالة، وننتقل إلى نبوءة أخرى للعرض والمناقشة.

العهد والبكورية

وهنا نأتى لتحقيق وفحص ما قيل عن العهود والوعود من الرب لإبراهيم عليه السلام ونبدأها بقصة (**العهد** الذى أعطاه الرب لإبراهيم وذريته ، والذى يريد أتباع يسوع قصره على إسحق ويعقوب وذريتهما وحرمان إسماعيل عليه السلام وذريته منه ومن بركته التي منها بركة النبوة ؛ وبذلك يتم حرمان النبى محمد (ﷺ) من بركة هذه النبوة أيضاً).

ولذلك كان لابد لنا من أن نعيش مع هذا العهد ومافيه من الأوهام والضلالات والتحريفات **بجانب قليل من الحق** الذى بقى فى وسط هذا الركام من الظلام والمتاهات المقصودة والمتعمدة .

ونذكّر هنا فقط ببعض الوقفات قبل أن نرى حقيقة هذه الإدعاءات .

أولاً: لاجدال فى أن إسماعيل هو **الإبن الأكبر الشرعى** لإبراهيم ولذا فإن حقه فى البكورية شرعى وعادل .

ثانياً:- أن العهد كان بين إبراهيم وإسماعيل **قبل ولادة إسحاق** بنص سفر التكوين: (ذلك الذى سوف **يخرج من أحشائك سوف يرثك**) تك ١٥/٤ وبعدها تحقق هذا الوعد بولادة إسماعيل (تك ١٦) وكانت ولادته عزاءً لإبراهيم ؛ لأن كبير الخدم أليعازر لم يعد وريثه بعد ولادة إسماعيل؛ وكان علامة العهد هو الختان **ووثق العهد** بأن ختن إسماعيل فى اليوم الثامن - **أى قبل ولادة إسحاق - وكان قد تم كتابة العهد.- بين إبراهيم وربه - وتم توثيقه.** وكان علامة ذلك هو الختان (١٧/٩، ١٢): **وهذا هو عهدى ...أن يختن كل ذكر منكم.**

ثالثاً: يؤكد د/عبد الأحد - كاهن المسيحية الأسبق - بأنه وجب أن نعترف بأن إسماعيل كان الوارث الحقيقى والشرعى **لإمتيازات ومكانة أبيه الروحية**، وأن هذا الإرث الذى استحقه إسماعيل وذريته لكونه الإبن البكر لم يكن خيمة أبيه ولا مواشيه - فهى ليست للبكر- وإنما تكون لإسحاق. وإنما كان إخضاع كل الأرض الممتده **من النيل إلى الفرات** وسكانها إلى الأبد - **أى لإسماعيل** - وهذا مايقوله تك ١٥/١٨ : ولنسلك "إبرام" أهب هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير- نهر الفرات - . وفى ١٧/٢٠: وأما **إسماعيل** فسمعت لك .وها أنا:

١) **أباركـــه** (لاحظ البركه)
٢) وأنميه ٣) وأكثره جداً ٤) ويلد إثنى عشر رئيساً
٥) **وأجعـــل نسله أمة عظيمة** (والعظمة بمقياس القول الإلهى **لا يمكن أن يقصد بها أمة شـــريرة** أو عـــلى غير منهج الله.. فهنا لاتستحق أن تذكر بأنها عظيمه وأن يكون نسله مـــباركاً، وهـــى عـــلى غـــير منهج الله؛ وهو لم يقل أمة كثيرة أو كبيرة ولكن قال أمة عظيمة..).

ولذلـك يعلـق الكاتـــب: وبالفعل فإن تلك البلاد (من النيل للفرات لم تخضع قط لذرية إســـحاق ولكنها خضعت لذرية إسماعيل - وهذا هو الواقع يراه الجميع- أى أتباع محمد من نسل إسماعيل؛ مما يعتبر تحقيقاً حرفياً وفعلياً لأحد نقاط العهد.

رابعاً:- إن إســـحاق ولـــد أيضاً بمعجزه وأنه كان مباركاً من الله وأن أرض (كنعان) كانت الأرض الموعودة لأتباعه وقد احتلوها فعلاً تحتَ إمرة (يشوع)، والمسلمون يؤمنون بنـــبوة إســـحاق ويعقوب كما يؤمنون بنبوة إسماعيل وبقية الرسل والأنبياء المذكورين فى القرآن الكريم، وماكان يجب أن يكون هناك نقطة خلاف فى ذلك.

ونعـــود فنقول: الدليل على ذلك هوالحقيقة الواقعة أمام أعيننا طوال هذه الآلاف من الســـنين — والـــتى مازالت حلماً لبنى إسرائيل لم يتحقق - ألا وهى سكنى المسلمين لكل الأرض الموعـــوده- مـــن النيل إلى الفرات- وأن إسماعيل- كما يعرفون ذلك جيداً- هو الذى يجسد "العهد" ، وبختانه ختم العهد (قبل مولد إسحاق) — ولذلك يطلقون على النبى المنـــتظر (رسول الختان) — الذى تركه أتباع يسوع بلا رجعه — و لم يبق على ذلك العهد إلا أتباع محمد ﷺ من نسل إسماعيل عليه السلام.راجع نص ملاخى١/٣ ؛ وحسب النص العبرى الذى بين أيدى اليهود- وكما ورد في كتاب(الفارق بين الخالق والمخلوق) هكذا: هأنذا أرســـل رسولى فيعزل طريقاً بحضورى وحينئذٍ يأتي إلى هيكله الولى الذى أنتم ملتمسون (**ورسول الختان**) الذى أنتم راغبون أيضاً.

ولذلك- وبدافع من الغيره والحقد - قام كتبتهم وفقهاؤهم بتحريف الكثير من نصوص كتبهم المقدسه فشطبوا إسم إسماعيل من الفقرة الثانيه والسادسه والسابعه من الفصل ٢٢ من سفر التكوين و حدث بعد هذه الامور ان الله امتحن ابراهيم فقال له يا ابراهيم فقال هـــانذا* ٢ فقال خذ ابنك **وحيدك الذي تحبه اسحق** و اذهب الى ارض المريا و اصعده

هناك محرقة .....٦ فاخذ ابراهيم حطب المحرقة و وضعه على اسحق ابنه و اخذ بيده النار و السكين فذهبا كلاهما معا* ٧ و كلم اسحق ابراهيم اباه و قال يا ابي فقال هانذا يـــا ابني فقال هوذا النار و الحطب و لكن اين الخروف للمحرقة* ووضعوا إسم **إسحاق** بدلاً منه فى **حين أنهم أبقوا على الوصف** الخاص بإسماعيل **وهو (الإبن الوحيد** أو البكر) مما يعتبر إنكاراً لوجود إسماعيل **وخرقاً للعهد الذى قطعه الله تعالى لإبراهيم ولإسماعيل** حيث يـــنص (لأنك قبلت أن تضحى بإبنك **الوحيد** من أجلى **فسوف أزيد وأضاعف** من ذريتك ليصبح كعدد النجوم، وكعدد حبات الرمل على شاطئ البحر)

والعجيـــب أن هذا الوعد – المفبرك على **إسحاق** – وبعد الإدعاء بأنه هو الذبيح.. هذا الوعـــد هـــو بعينه نفس **الوعد** الذى أعطاه الله إبراهيم قبل ولادة إسحاق وجاء أيضاً فى **خطـــاب الملاك إلى هاجر** – أم إسماعيل – وهى فى القفر على هذا النحو: **إن الله سوف يضـــاعف ذريـــتك إلى عدد لايحصى** وسوف يصبح إسماعيل خصيباً **ذا ذريه كثيره** (تك ١٢/١٦) – وهـــذا هـــو صـــيغة النص المتواجد لدى كاهن المسيحية الأسبق – ويقول الكاتـــب: وقد قام النصارى بعد ذلك بترجمة الكلمه العبرية (خصيب الذريه) من الفعل (برا) الذى يقابله بالعربية "وفرة" ترجموها إلى "الحمار المتوحش"!!!.

ألـــيس من العار والفسوق أن ينعت إسماعيل بالحمار الوحشى وهو النبى الذى كرمه الله وبشر والديه أنه سيكون (مباركاً) وخصيب الذريه؟؟..

والظاهـــر أن الكاتب كانت عنده ترجمه أخرى تختلف كالعاده عن الترجمه التى كانت مـــتواجده فى عصر الإمام علىّ زيّن الدين الطبرى (فى حدود ٢٣٠هـــ) حيث يقول فى كـــتابه (الدين والدوله فى إثبات نبوة محمد) لو لم يظهر النبى ﷺ لبطلت نبوات الأنبياء ؛ والله لايخلف وعده، ولايكذّب خبره، ولايخيب راجيه. ولقد كان بشرّ إبراهيم عليه السلام وهاجـــر رحمة الله عليهما ببشارات بينات سارات و لم نرها تمت وظهرت إلا بظهور النبى محمدﷺ.

يكمل ويقول: ولقد بُشرّت **هاجـر مـن ذلك بما لم تَرَ إمرأة من النساء** الماضين بُشرّت به بأكثر منه بعد **مريم الطاهره والبتول** أم المسيح عليه السلام. **على أن مريم** بُشرّت **بالمسيح مرة واحـدة. وبُشـرّت هاجـر بإسماعـيل مـرتين** من الله مباشرة لها ؛ **وبُشّـر أبوه إبراهيم عليه الـس**لام مِراراً. **ثم ذكر الله هاجر** بعد وفاتها – كالمخاطب لها – على ألسنة الأنبياء مِراراً. وإليك البيان:

[A] ماأوحى الله تعالى إلى إبراهيم فى **إسماعيل وحده** فهو قوله على لسان موسى عليه السلام فى سفر (تك١٧/٢٠):-

١) قد أجبت دعاءك فى إسماعيل **وباركت عليه** وكثرته وعظمته جداً جداً، وسيلد إثنى عشراً عظيماً وأجعله لأمة عظيمة. فهذا فى ترجمة مارقس الترجمان . أما فى التوراه التى فسرها **٧٢** حبراً من أحبار اليهود فإنه يقول: إنه سيلد إثنى عشر **أمة من الأمم** . فليس يكون من المواعيد والبشارات فى أحد أكثر من قول الله عز وجل: **إنى قد باركت فيه.** وكثرته وعظمته جداً جداً، **وأقل من هذا عن الله عز وجل كبير**، وأصغره جليل.. فهذا تبكيت وتكذيب لذلك **الجلف** الجافى الذى وقع فى إسماعيل وعابه بقول الله فيه أنه (عير الناس) وأنا مفسر ذلك.

٢) فى الباب توبيخاً لذلك المائق المشعوف وهو يشير إلى النص الذى قال فيه الملاك لهاجر: تك (١٦/٩-١٢) إرجعى إلى سيدتك... وها أنك تحبلين وتلدين إبناً وتسميه **إسماعيل لأن الله قد سمع لك تبتلك وخشوعك** (وهذا من أفضل أنواع المدح مثلما مدح الرب مريم عليها السلام).. وهو يكون **عير الناس** وتكون **يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطه** إليه ، ويكون **مسكنه** على تخوم **جميع** إخوته.

وسنعود إلى الترجمات وتفصيل الخطاب فيها ، ولكن ليتذكر القارئ أن هذا النص كان متواجداً فى عصر الإمام زين الدين الطبرى ونقله أكثر من عالم **فى معرض الجدال به مع أصحاب هذا الكتاب المقدس**- ثم يقول: فهذه بشارة قد شافه الملك بها هاجر عليها السلام عن الله عز وجل **مشافهة**. وأخبر أن الله جاعلٌ **يد إبنها العليا وأيدى جميع الناس عنده السفلى.**

والنص أيضاً ذكره الإمام إبن القيم وهو فى موقف المناظره والمجادله أيضاً ، وهو ينقل النص الموجود فى توراتهم قبل التلاعب المستمر الذى حدث ويحدث على مر الأجيال فيقول: إرجعى- أى لهاجر- فإنى .....لأن الله قد سمع تذللك وخضوعك وولدك **يكون وحش الناس، وتكون يده على الكل ويد الكل مبسوطة اليه** بالخضوع .

ويقول: و لم نر ذلك من نبوة موسى عليه السلام تمّت وظهرت إلا بعد ظهور محمد (ﷺ) - من ذرية إبراهيم؛ الذى هو من نسل إسماعيل - حيث يقول فى موطن آخر: وإنما تمت هذه الكلمات وظهرت بظهور النبى محمد (ﷺ) **فأما** قبل ذلك فقد علمت النصارى

واليهود كافّه أنه لم يزل بنو إبراهيم المعروفون به المنسوبون اليه فى طائفه من طوائف الدنيا (أى قلة ضعيفة وليست لهم سياده) فقد كان نسل إبراهيم فريقين:

(١) فريق منهم بمصر **خولٌ** للفراعنه والقبط **ممتهنون مقهورون** (أذلاء تحت يد فرعون.. كما تذكر التوراه وكتب التاريخ.) **وهذا من نسل إسحاق وإبنه يعقوب "إسرائيل"** وهو فرع من نسل إبراهيم.

(٢) والفريق الآخر كان فى ناحية البوادى والحجاز مشهوراً بالجفاء والحروب (بنو عيسو أو العيص وغيرهم.).

ثم إنتقل من كان منهم بمصر إلى الشام ويغاديهم ويراوحهم فيها من حولهم بالحرب (أى هم فى حرب ومذله باستمرار) ثم لم يلبثوا أن صاروا مشردين ومطرودين، مسلوباً عزّهم، زائلاً ملكهم، منتشراً جمعهم فى آفاق الدنيا وأقطارها (شعب الله المختار!! صاحب الوعود الأبديـــه!!) .. حتى إذا ظهر النبى (ﷺ) تمت تلك النبوءات وظهرت البشارات بعد دهر طويـــل وغلب بنو إسماعيل على من حولهم فهشموهم هشماً وذرَّوهم فى الهواء ذراً، كما قالـــت الأنبـــياء علـــيهم الســـلام، وأنتشرت فى آفاق الدنيا .. ومازجوا الأمم كالدماء والأرواح، وعلوهم علوّ الثريا ..وملكوا مابين الخافقين .. وظهر **ذكر إبراهيم على أفواه الأمم** كلها صباح ومساء. [وهذا مافعله محمد (ﷺ)...فقد أحيا الملة وسماها (**ملّه أبيكم إبراهيم**)...وقال {**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**} (١٢٠) ســـورة النحل. وجعل ذكر إبراهيم خالداً في العالمين، ويكفى أن المسلم لابد أن يردد في صلاته : اللهم صلى على إبراهيم وعلى آل إبراهيم.. وهذا كمال الآدب من أخيه محمد (ﷺ) تجاهه وتجاه جميع الأنبياء من ذرية إبراهيم- وكما علمه رب العالمين- فليس من رجل أو امرأة ، عبدٌ أو أمةٌ، غنى أو فقير، مسرورٌ أو مكروب، فى بر أو بحر إلا **وهو يوحد الله ويكبّر إله إبراهـيم** ويعوذ به. (بل ويقيم شعائر إبراهيم- كما نراها فى مناسك الحج وما يفعله الحجيج من ذكر وتذكار بإبراهيم عليه السلام-) :

١) أمـــا اليهودية: فإنما كانت ظهرت فى طائفه من الناس (فهى ديانه عصبيه تخص بنى إسرائيل فقط)

٢) وأما المسيحيه وإن كانت قد ظهرت فى أمة كبيره وجليله فإنهم لم يكن لهم فى بلد إبراهـــيم وزوجته ساره ولا فى بلاد آبائهما وأجدادهما ولا فى بلد هاجر وآبائهما سلطان

قاهـــر ولا عـــز ظاهر كما جعل الله لهم بالنبى محمد (ﷺ)... ثم إنهم يعبدون إلهاً لايعرفه إبراهـــيم ؛ بل ويتبرأ منه إبراهيم. فإبراهيم لم يعرف إلا التوحيد الخالص ؛ وليس التثليث الوثـــنى .. وهم قد نسوا الله عز وجل و لم يذكروه.. بل إن ذكرهم ودعاءهم هو لعيسى علـــيه السلام الذى حَلّ محل إله إبراهيم. فإن كان قد ضاع ذكر إله إبراهيم فأين يكون هناك ذكرٌ لإبراهيم !!..

ثم يقول الكاتب: وأبدأ بالرد على ذلك الجلف الجرمقانى الذى إنتقص إسماعيل وعابه بمـــا وصـــفه الله به (أى قال عنه **عـــير** = أى جمل.. فى الترجمة التى كانت لديه) والإمام الطـــبرى لايعـــلم ما فعلته أيدى التحريف – الحديثة – التى غيرت هذا الوصف وجعلته (حماراً وحشياً) ؛ ولذلك هو يرد عليهم في أنهم يعيبون على تسمية الرب لإسماعسل بأنه عـــير الـــبرية – جمـــل البرية – ويقول: فقد قالت التوراه أن الله صار أسداً وافترس بنى إسرائيل، وسمى المسيح رئيس حواريه بأنه شمعون (الحجر) وسمى أمّته كلها النعاج، وسمى المســـيح نفســـه **حمل الله وخروفه**،(راجع كتابنا فبسفة الغفران ، وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفـــار) فلـــو عارض معارض ذلك السفيه المائق بذلك لكان له أن يقول: **أن العير أعز وأمنع من الحمل (الخروف) الذى يأكله الذئب ويطمع فيه الكلب والثعلب، فلا شيئ فى ذوات الأربع أقل وأضعف منه**.(راجع بالتفصيل – كتابنا فلسفة الغفران)..وإن تأويل العير يشتمل على عدة معانٍ منها

(١) أن الله تـــبارك وتعـــالى أشـــار بهذا الإسم أن إسماعيل عليه السلام يأوى المعاطش والفلوات (الصحارى) [دليل على الصبر وقوة التحمل ورفعة النفس]

(٢) والعـــير يمـــنع جانبه (أى يرعى أهله) ويكون مغواراً غيوراً(ليس كالخروف الذى يضرب المثل به على عدم الغيره .. وتقال للرجل الذى فقد إحساسه وغيرته) .

(٣) والعير يخصى الذكر من جحشانه للغيرة.

(٤) والعير يغر على قطعان غيره من الفحوله فلا يزال يحارب الفحل ويراكله ويكادمه حتى يغلب على عانَته وقطيعه، **فـإذا حازهن** (أى إمتلكهن) حرسَهن وذبَ عنهن (أى دافع عـــنهن) وطلب نتاجهن ولا يأكلهن كما تفعل الأسد والذئاب (فهو فى ذلك أشرف من الأسد الذى شبهوا الله عز وجل به ، ولا وجه للمقارنه به مع الخروف الذى شبهوا الرب يسوع به- وهو فى ذلك رب العالمين-!!!) .

(٥) وسمّاه الله (أى إسماعيل) بهذا الإسم (العير) **لئلا يجد الجاحدون** - مثل القس وأتباعه وأشياعه- **سبيلاً إلى إنكار مسكن إسماعيل عليه السلام من البرارى** (الصحراء- من الجزيرة العربية- التى يجهلها أو يتجاهلها القس وغيره من أدعياء العلم. واستمراراً فى ممارستهم لقلب الحقائق التى لا يمكن إنكارها كما سنرى قريباً) .

(٦) وأن الله صيّره فى تلك البرارى **لمعنى جليل القدر لطيف**، وهو أنه جلّ وعزّ أحب أن يصون نسبه (أى إبراهيم وإسماعيل) ويحفظ حريته ؛ فهو الشعب الوحيد من نسل **إبراهيم الذى لم يستذل لظالم أبداً ولم يقع تحت يد محتل يذيقه الذل والهوان**.. فقد تربى على العزة والرفعة والكرامة العالية والفطرة السليمة التى لا يلوثها النفاق والخداع ، ولا ينال من حريته مثلما نيل من غيره من الاسترقاق فى الأمم كما سبىَ ومزّق غيره — من بنى إسرائيل الشعب المختار-. ولو عدنا **للواقع** واستنطقنا التاريخ لوجدنا أن الذى هو أحق بلقب شعب الله **المختار**- الذى لم يستذل أبداً - هو شعب وأمة إسماعيل ونسله وذريته).

(٧) وللعير معنى أيضاً كان يستعمله **العجم** وسائر الأمم فإنهم كانوا يسمون من كان **فاتكاً نهيكاً** نجداً (جور) . ولذلك سمى بهرام جَوْر. ومعنى الجور **هو العير** . وبه سمى أهل طبرستان الجوريه **ولهذا سمى الرجل الشجاع الأريحىّ** (أى الكريم) :(**جَوْر مَرْدان**) أى **عيرَ الرجال** .

فهذه بعض صفات العير ومقارنتها بالصفات التى وصفوها لرب العالمين.

والذى يفيدنا أيضاً هنا هو أن النص **المتواجد على إسماعيل** فى أيام هذا الإمام (٢٣٠ هجريه أى **٨٤٥م**. تقريباً) كان هو: **عير الناس وأن يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة إليه** (وقد صَدّق الواقع- والتاريخ- هذا المعنى للنص).. مع ملاحظة أن الكاتب يرد على طعن أهل الكتاب وأفراد من علمائهم فى جو المناظرة، ويدافع عن النص (أنه: عير الناس) وهذا يعنى أنه بالتأكيد كان هو النص المتواجد لدى أهل الكتاب فى كتابهم المقدس فى زمنه.

ثم أنظر ما رأيناه من تحريفهم فى عصر د/عبد الأحد داوود — الكاهن المسيحى الأسبق — حيث حوّروه إلى (حمار متوحش)، وكيف رد عليهم د/عبد الأحد - بما له من باع عظيم بجميع اللغات العبريه والإرديه وغيرها- وهم يعلمون ذلك عنه- حيث ردهم إلى جهلهم وتجاهلهم بل وخيانتهم للأمانه حيث أظهر لهم أصل الترجمه (برا = خصيب الذرية — وليست حماراً وحشياً-)

فأنظـــر يرحمك الله إلى هذا التحريف والتضليل والهدف منه تضليل أممهم وتنفيرهم من نسل إسماعيل والذى منه أشرف الخلق محمد(ﷺ) .

وقـــبل أن أتـــرك هذه النقطه أعرض على حضراتكم ماحرفته الأيدى ومانقلته الترجمات الحاليه كالآتى:

الحياة	الكاثوليكيه	**المشتركه**	**الفانديك** ١٢/١٦
ويكون **إنساناً** (١) **وحشياً** **يعـادى** الجمـيع والجميع يعادونه يعـيش متوحشـاً متحدياً كل إخوته والعجيـــب أن (بسـمة) بنـت إسماعيل قد تزوجها عيسو إبن إسحاق.. أليس ذلك بدليل على العلاقه الطيبه.	ويكـــون حمـــاراً وحشـــياً **بشرياً** يـده على الجميع ويد الجميع عليه (وفى وجه جمـــيع إخوتـــه يسكن)	ويكـــون رجـــلاً (١) كحمار الوحش يـده مرفوعه على كل إنســان ويدُ كل إنسان مرفوعةً عليه . (٣) ويعيش فى مواجهة جميع **إخوته** وزاد علـيه **صفة حمار** مـتوحش **بـدل إنسـان متوحش**!!.	وأنـه يكون **إنساناً** (١) **وحشياً**. (٢) يـده على كل واحد ويد كل واحد عليه. (٣) **وأمـام جميع إخوتـه يسكن** . وهذه تعنى ١- أنه إنســاناً وحشـياً: أى له صـفات التوحش ولكنه إنسان . ٢- هذه تعنى - بعد التحريف إنسباب صفه العداوة-(وليست السياده) .

وكما ذكرنا من قبل مانقله د/ عبد العظيم المطعنى بأن أصل الكلمة فى العبريه (فرءآدم) والتى معناها القوى أو المتأبد أى المستقر الثابت- وهم يعلمون ذلك-.

وتحريف آخر (يده على كل واحد ويد كل واحد عليه) وفى نقول قديمه ترجع إلى القرن السابع الهجرى (إضافة لما سبق) رأينا كثير من العلماء منهم إبن تيميه ينقل هذه العباره عن نسـخه مـن التوراه كانت فى عصره (يده فوق كل أحد. ويد الكل به ..) ولكن هكذا تفعل الأيدى الأمينه التى تعودت على أن تنسب كل الفواحش لجميع الأنبياء- كما رأينا فجعلوا منهم الزانى والقاتل واللص المحترف الذى وصل إلى أن يسرق النبوه وجعلوه فوق ذلـك رأس الملّـه (إسرائيل- يعقوب) فماذا تنتظر منهم ومن هؤلاء الذين وصفوا الرب بالخروف المذبوح (أنتن الحيوانات وأخبثها)؟

ونعود لنرى باطلهم ونأتى إلى **قصة العهد** وحق البكوريه حيث أنه:

١) إختـــبر الله إبراهيم أول إختبار وأمره فى سفر التكوين(١٢/١) قائلاً: أترك أرضك وعشيرتك وبيت أبيك واذهب إلى الأرض التى أريك ووعده **أول وعـد** (**فأجعل منك أمة كـــبيره وأبـــاركك وأعظـــم إسمك وأبارك مباركيك** ....) (لاحظ **وقارن صيغة** العهد والعهود القادمه مع إسماعيل فيما بعد – حرفياً –.) .

٢) حين نفّذ إبراهيم أمر الرب وعده الرب وعداً آخراً وقال له: (سأعطى **هـذه الأرض لذريتك**).

٣) ســـكن إبراهيم فى أرض كنعان ووعده الرب وعداً **ثالـثاً فى** تك ١٣/١٤ (و قال الرب لابرام – بعد اعتزال لوط عنه– ارفع عينيك و انظر من الموضع الذي أنت فيه شمالا و جنوبا و شرقا و غربا* ١٥ لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها و لنسلك إلى الأبـــد* ١٦ و أجعل نسلك كتراب الأرض حتى إذا استطاع أحد أن يعد تراب الأرض فنسلك أيضا يعد*) .. نفس **الوعد** يتكرّر (تذكر وانتبه) .

٤) ثم طلب إبراهيم من ربه – في هذه اللحظات – إبناً يرثه، ووعده الرب **وعـداً رابعاً**: (**بل الذى يخرج من صلبك يكون وريثك**. عد النجوم إن إستطعت هكذا يكون نسلك. ثم (آمن إبراهيم بوعد الرب فحسبه له برّا)

٥) ثم وعده الله: سأعطى نسلك هذه الأرض من وادى العريش إلى النهر الكبير....وفى تك ١٦/١ يقول الرب: وأما سارای فكانت عاقراً وكانت لها جارية مصرية تدعى هاجر فقالت سارای لإبرام (هو ذا الرب قد حرمنى من الولاده فأدخل عليها– أى: هاجر– لعلنى أرزق مـــنها – مـــن هاجر– بنين) فسمع إبرام لكلام زوجته ؛ **وهكذا بعد إقامة عشر سنوات فى أرض كنعان** ... تزوج إبراهيم هاجر ، ولما أدركت أنها حامل هانت مولاتها فى عينيها (هكذا تحكى التوراه!) فقالت سارای...ليقضى الرب بينى وبينك فأجابها إبرام: هاهى جاريتك – هاجر– تحت تصرفك فأفعلى بها مايحلو لك **فأذلـتها** سارای حتى هربت مـــنها (لاحظ وتذكر) وأكمل: فوجدها ملاك الرب ...فقال : ياهاجر...من أين جئت وإلى أين تذهبين. فحكت له .**فقال لها ملاك الرب عودى إلى مولاتك وأخضعى لها** وقال لها ملاك الرب.. (**لأكثرن نسلك فلا يعود يحصى.. هوذا أنت حامل.. لأن الرب قد سمع**

صوت دعائك...) لاحظ أخي القارئ: **أن الوعد هذه المرة** كان لهاجر – التي سمع الله صوت دعائها– **ولكن الرب استجاب لها أيضاً إستجابه** لطلب إبرام أن يكون له وريث من صلبه (لاحظ وتذكر) ومن ثم فقد ولدت هاجر لإبرام (**حسب الوعد الذى وعده الله له) فسيكون إسماعيل قد جاء حسب الوعد** – خلافاً لما سيردده رسولهم "بولس"–، وكان إبراهيم فى السادسه والثمانين ٨٦ من عمره .

إذن إسماعيل وريث شرعى – وليس كما يدعى أتباع يسوع ، أو بالأحرى أتباع بولس – من أنه لايرث لأنه ابن الجارية (هاجر) . ويثبت هنا أيضاً بطلان ادعائه أن إسحق فقط هو الذى ولد حسب الوعد – من الله – أما إسماعيل فلا.

٧) وفى(تك١٧/١)...ولما كان إبرام إبن **تسع وتسعين** سنه من عمره ظهر له الرب قائلاً: أنا الله القدير سر أمامى وكن كاملاً فأجعل عهدى معك بينى وبينك **وأكثر نسلك جداً**..... هاءنا أقطع لك عهدى فتكون أباً **لأمم كثيره** ولن يدعى أسمك بعد اليوم إبرام... وأصيرك مثمراً جداً .. ويخرج من نسلك ملوك ، وأهبك أنت وذريتك من بعدك جميع أرض كنعان التى نزلت فيها غريباً ملكاً أبدياً وأكون لهم إلهاً" ...وعلامة العهد (**تختنون**) إبن ثمانية أيام ..

ولاحظ وتذكر أنه وإلى الآن لم يكن قد ولد إسحق و لم يكن له وجود. وكان قد تم العهد؛ والذى كانت علامته وتوثيقه فى الختان المذكور.

وهنا نسأل مالذى فعله إبراهيم ليتغير إسمه من **إبرام ويجعله إبراهيم** (أى أب لجمهور كثير) قبل مولد (إسحق) ؟[1]. وهذا الوسام كما سنرى لايحدث إلا بعد اختبار ونجاح فى هذا الاختبار– كما حدث حينما(صارع يعقوب الله) المصارعة المشهورة ؛ وقد قيده يعقوب وتغلب عليه وقال له (لاأصرفك أو تباركنى) فقال له (ماإسمك؟ قال: يعقوب). قال: لايكون إسمك **يعقوب فيما بعد بل إسرائيل**؛ لأنك صارعت الله والناس **وغلبت**

---

(١)(لاحظ أن رسم كلمة إبراهيم رسمت جمعها في سوره البقرة بدون ياء المد التي بعد الهاء – إبرهم – أما في باقى القرآن فكتبت (إبراهيم) وأثبتت الياء حتى لاتقرأ إلا إبراهيم بالياء – ولهذا الحديث معنى شريف وعظيم – كأنه يشير إلى هذه التسمية الأولى لإبراهيم (ابراهم أو إبراهام) وجاءت في سورة البقرة التي هى أول القرآن ليتم التناسب بين أول القرآن وأول التسمية – ثم بعد ذلك في باقى القرآن فيذكر التسمية الأخيرة وهى بالياء (ابراهيم) وهذا من لطائف النص القرآنى المعجز نذكر به الإخوان.

(كمـــا فى الكاثوليكـــيه). أمـــا المشتركة فتقول (غالبت الله والناس وغلبت) . والترجمه اللاتينـــيه تقول (**لأنك قويت على الله وغلبت**) .. وتقول الكاثوليكيه: المقصود فى هذه الـــرواية الغامضـــة!! الـــيهويه ولاشـــك ، هـــو **الصراع الجسدى** أى صراع مع الله (جســـدياً!!)، يـــبدوا فيه **يعقوب الغالب أولاً لكنه، حين عرف طبيعة خصمه السامية إغتصب بركته** (وكان ممكن أن يواصل القتال معه حتى يقتله ولا أدرى هل كان هذا الإله هو عيسى(الثالوث) .. الذى عاود محاولة النزول إلى الأرض مرة ثانية حتى فعلها معه بنو إسرائيل ولكن هذه المرة صلبوه وعلقوه ؟.. أم أنه إله غيره؟!.أفيدونا أيها الحكماء)

وإخواننا من علماء النصارى يحاولون إقناعنا دائماً بأن الرب يسوع هو الذى تجلى لموسى وهو الذى أنزل عليهم المن والسلوى (أى المائدة السماوية) وهو الذى قال (أنا هو الذى هو) وهو اسم إله إسرائيل. ..**والعجيب أن الله فى هذا الموقف بارك يعقوب** – بعد هذه المصارعة الشهيرة معه والعلقة الساخنة التي نالها من يعقوب– **وكان علامة البركة التي نالها هى تغيير اسمه (من يعقوب إلى إسرائيل)**..وقد حدث هذا التغيير لإسمه فى الإصحاح ٢٣/ ٢٩ مـــن سفر التكوين .. ولكن الرب –**صاحب الذاكرة الضعيفة – العجوز المخرف كما يرسمونه في لوحاتهم** – نسى ذلك الحدث ، ولذلك نراه فى إصحاح ٩/٣٥: –بعد أن بـــى يعقوب مذبحاً لله – يقول النص: وتراءى الله ليعقوب (مرة ثانية وبعد فترة) بعدما رجع من "فدَّاء آرام" فباركه وقال له الله– مرة ثانية –:

(إسمك يعقوب، لنْ تُسمىّ بعد اليوم يعقوب. **بل "إسرائيل" يكون إسمك**) .. وهكذا سماه "إسرائيل" **مرة ثانية !!.. وأعطاه وعداً أيضاً متكرراً.!!**. ولا أدرى هل يقبل هذا العبث أى عاقل يحترم عقله وفكره ؟!.

والعجيـــب أن يعقوب قبل أن يصارع الرب كان خائفاً مرتعداً من أخيه (عيسو) الذى سرق منه النبوة والبكورية وفى الإصحاح ١٢/٣٢ يقول لربه : فأنقذنى من يد أخى، من يد عيسو، فإنى أخاف منه أن يأتى فيضربنى أنا والأم مع البنين (لاحظ هذه الحاله من الجبن مع الخلق والتأسد على الخالق) !!

ثم يكمل التذكير للرب فيقول له: ١٣– وأنت قد قلت:

إنّى أحسن إليك إحساناً **وأجعل نسلك كرمل البحر الذى لا يحصى لكثرته**.. (لاحظ هذه الوعـــود التى تعطى هكذا بلا سبب ولامقابل، والرب يفعل مايشاء، وأليس الرب بقادر

على ذلك؟ – كما يقول أتباع يسوع – لإفحامنا وإسكاتنا –: أليس الرب بقادر على أن يتجسد ويصبح إنساناً وخروفاً و..و..؟!!.

ولكن العجيب أن صيغة العهد هذه كانت أيضاً مع إسماعيل من قبل – كما ذكرنا– .. والـــدارس للتاريخ التوراتى وغير التوراتى يعلم أن تحقيق النبوءة بصورة كاملة كانت نبوءة إسماعيل . وهاهو القارئ يرى بعينيه نسل إسماعيل من المسلمين فى أرض الموعد التى وعده الله بها – من النيل إلى الفرات– ثم يعود ليفتش عن بنى إسرائيل (نسل يعقوب) وماذا يملكون وماهو عددهم قديماً وحديثاً .. ليعلم أن النبوءه التى تحققت وصدقت كانت حقاً وواقعاً لإسماعيل وكان مولد إسماعيل **أيضاً حسب الوعد** أو الموعد –كما قلنا ، وقال بذلك وحيهم – وليس كلام محرفهم الذى يدعى بولس .

والعجيب أن الفرع الإسحاقى ظل أمّة واحدة منغلقة على نفسها. كما أنه لم يحوز بنى إسرائيل الأرض الموعوده– من النيل إلى الفرات– إلى الأبد أبداً. خلاف الفرع الإسماعيلى حيث لا يزال بنو إسماعيل موجودين إلى اليوم.

والأمـر الثانى: هو ضياع وفقدان النسل الإسحاقى اليعقوبى من الوجود ومنذ أكثر من ١٥٠٠ســنه. فــلا يعــلم أحدٌ إلا الله أين ذرية الأسباط الإثنى عشر.. ولقد دلنا التاريخ التوراتى على أن عشرة أسباط قد تشردوا فى الأرض و لم يعودوا إلى منطقة فلسطين عقب الأســر **الآشـورى** لهــم . و لم يتبق من الأسباط الإثنى عشر إلا سبطين إثنين هما اللذين تم أســرهما إلى بابل ثم رجعت بقاياهم إلى فلسطين على يد قورش الفارسى وفى بقايا هذين الســبطين بعث المسيح عيسى بن مريم. ثم تم تشريدهم بين الأمم بعد تدمير أورشليم على يد الرومان فى سنة ٧٠م..

ويهود اليوم أصلهم قوقازى إعتنقوا الديانه اليهوديه. فهم ليسوا من نسل إبراهيم وإسحاق ويعقــوب عليهم السلام **يقيـناً** كما بين ذلك علماء اليهود المتخصصين وذكرهم بذلك الباحث ع.م جمال شرقاوى.

وبفضلٍ من الله تم الحفاظ على النسل الإسماعيلى بين العرب فمنهم اليوم المسلم والمسيحى واليهودى. وهذا تحقيق الوعد الإلهى لإبراهيم فى ذريته من بعده.. ولولا وجود محمد (ﷺ) لما صدقت هذه النبوءات.

ولكن الملفت للنظر حقاً: أننا رأينا أن يعقوب يذكر الرب قبل مصارعته له قائلاً: أنت قد قلت (يارب)– أجعل نسلك كرمل البحر الذى لايحصى لكثرته) .. ثم نجد نفس الوعد

بعـــد تغيير الإسم **للمره الثانية** يقول له ١١/٣٥: (و قال له الله انا الله القدير اثمر و اكثر امة و جماعة امم تكون منك و ملوك سيخرجون من صلبك* ١٢ و الارض التي اعطيت ابراهيم و اسحق لك اعطيها و لنسلك من بعدك اعطي الأرض) فهو تكرار لنفس الكلام ولهذه الوعود..التى سنرى بعد قليل حقيقتها أو زيفها..

والعجيـــب أن نـــص هذه العهود ليعقوب لايتناول فيها (البركة) - كما فى وعود إسماعيل-!!.. بل هى نمو **وكثره** وملوك **من صلبك** يخرجون **والأرض** أعطيها لك **ولنسلك من بعدك)** - وليس فيها أى ذكر **للبركه التى سبق وأن أعطاها لإسماعيل** (لينظر قداسة القـــس عبد المسيح ويراجع تزييفه وتجاهله وليتذكر أن موسى عليه السلام قد جاءهم بعد ٢٤٠٠سنه وكان عدد بنى إسرائيل ٦٠٠ألف - حسب رواية التوراة - ومع ذلك فعددهم اليوم لايتجاوز ٢٠ مليون و لم تتبارك بهم أى أمّه ..بل تاريخهم يشهد بعبادة جميع الأوثان والأصنام وجميع الآلهه حتى كواكب السماء) .

ونعود لنقول: لماذا ذكرنا هذه المواقف العجيبه والمريبه ؟

أقول ذلك لنستوضح موقفاً مشابهاً ولكنه حدث مع إبراهيم .. فكما علمنا مما سبق أن الله لم يغير إسم يعقوب إلا بعد النجاح فى إختيار شاق وطاعة عظيمة (وهى مصارعة يعقوب للرب) والتى لاينساها أبداً بنو إسرائيل بدليل الآيه ٣٢/٣٣ حيث خرج يعقوب بعد هذه المصارعه **وهو يعرج من وركه** ٣٣: ولذلك لايأكل بنو إسرائيل عرق النسا الذى فى حق الـــورك **إلى هـذا اليوم** لأن الرب لمس حُقَّ وَرِكِ يعقوب على عرق النسا.- كما جاء في النص التوراتى - وهذه هى المجاهدة العظيمة الأولى التى إستحق عليها البركه العظيمه وهى تغيير الإسم وأخذ البركه .

أما الثانيه: فهى بعد بناء مذبح لله وهدم الأوثان الأخرى...

وهنا نجد نفس الأمر مع إبراهيم؛ ففى الإصحاح ١٧ من سفر التكوين - وقبل أن ينجب إبراهيم إسحاق (أى قبل أن يوجد اسحق على قيد الحياه) - حيث يقول النص ١/١٧- ٥ لايكـــون إسمك إبرام بعد اليوم . بل يكون إسمك إبراهيم..وأكمل ٦، ٧ **وفيها نفس الوعـود بالكثره فى النسل** ثم أخبره بعلامة العهد وهو الختان - **وتم الختان** علامة العهد تم تنفيذها مع إسماعيل- وقبل أن يوجد إسحق على قيد الحياة-.

ويذكر النص أن إبراهيم كان عمره إبن ٩٩ **سنه** ... وهنا لابد من السؤال **الهام جداً جداً** ماذا فعل إبراهيم ليستحق هذه البركه (وهى تغيير الإسم) ؟ إنه لابد أن يكون قد نجح فى

إختبار عظيم بل وأعظم إختبار فى حياته (كما حدث ليعقوب)قبل أن يولد (إسحق).. ولكن أليس من المنطق الذى تحكيه لنا التوراه أن يكون هذا الإختيار هو (الهم بذبح ولده) تنفيذاً لأمر الله !! ويكون هذا الولد هو إسماعيل بلا جدال ؟

وهل يوجد إختيار أكبر من ذلك ؛ وخاصة أن التوراه فى سفر التكوين هذا ١٦/١٦: تقول وكان إبرام إبن **٨٦** سنه حين ولدت هاجر إسماعيل لإبرام **وبعدها مباشرة** والآيه التاليه ١/١٧ تقول: ولما كان إبرام إبن ٩٩سنه قال له الملاك ماذكرناه ، وفى نهايته تم تغيير الإسم لإبراهيم مكافأة له .

ونعود ونسأل: فما هى **تلك الفجوه التى أُلغيت من السياق** ؟ أليس من الأولى والأوفق – وخاصة أنه لم ينجب إسحاق إلا بعد أن وصل عمر إبراهيم **مائة عام** (تك٢١/ ٥): وكان **إبراهيم** (لاحظ أصبح إسمه يكتب الآن **إبراهيم**)– وقبل ولادة إسحاق– أى أنه تم تغيير إسمه (المكافأة) قبل ولادة إسحق – و لم يعد يسمى إبرام).

وأرجو من القارئ أن يتذكر هنا أن إسماعيل ولد من إبرام عند سن ٨٦ سنه وأنجب إسحاق عند ١٠٠سنه فيكون الفارق بين إسماعيل وإسحاق **١٤ سنة** (١٠٠-٨٦) هذا ماتقوله التوراه ويكون إسماعيل:

(١) **وحيداً** لأبيه طوال **١٤ سنة** ، وعاش إسماعيل حتى دفن أبيه **إبراهيم مع إسحاق** – سويّاً– أى أن إسماعيل وإسحاق دفنا أباهما إبراهيم .. وهذا يعنى تواجدهما سويّاً ومعترف بهما (أبناء لإبراهيم) حتى وفاته... ويكون بحكم العقل والمنطق أن إسحاق لم يكن الإبن الوحيد فى يوم من الأيام لإبراهيم ..بل إن المنطق يقول أن إسماعيل كان الإبن الوحيد لإبراهيم لمدة **١٤ سنة** قبل ولادة إسحق..

ولذلك حينما نرى **كاتب التوراه** يقول فى تك ١/٢٢– أن الله إمتحن إبراهيم قال: خذ إبنك **وحيدك** الذى تحبه، **إسحاق** ...وأصعده هناك محرقه).. نجد أن هذا لايستقيم مع منطق العقل والنقل. ويكون من التزوير الواضح والفاضح هو وضع كلمة **إسحاق** بدلاً من كلمة إسماعيل – التى لايستقيم سياق الحديث إلا بها – وكان يجب أن تكون: (إبنك وحيدك إسماعيل) وقد كانت فى ترجمات أخرى قديمة (إبنك البكر) . فمن يكون هذا الذبيح الذى على يديه كان الابتلاء والاختبار العظيم والذى يَفترض أن بركة تغيير الإسم جاءت بناءً على هذا الموقف العظيم من إبراهيم غير إسماعيل؟

ومـــن عجائب التزوير الفاحش والواضح فى قول إبراهيم ١٦/١٧- وقال إبراهيم : **ليت إسماعيل يمشى** أمامك فأجاب الرب أن سارة زوجتك هى التى تلد لك إبناً وتدعو إسمه إســـحاق ، وأقيم عهدى معه ومع ذريته من بعده عهداً أبدياً ، **أما إسماعيل فقد إستجبت لطلبتك (لاحظ) من أجله سأباركه حقاً** (!!) وأجعله مثمراً وأكثر ذريته جداً ... **غير أن عهدى مع إسحاق الذى تنجبه لك ساره** ...(عك وخلط وتخليط عجيب) وهنا نسأل:

١) مـــامعنى عـــبارة: ليت إسماعيل يمشى أمامك ؟. إن معناها ليت إسماعيل يكون ممن يضـــمهم العهـــد والذيـــن أمرتهم بالسير أمامك أى (ليدعو الناس إلى معرفتك وعبادتك وحدك)

٢)- ومـــامعنى رد الله على إبراهيم (أما إسماعيل فقد إستجبت لطلبتك) ؟ أليس معناها أنـــه سيكون ممن يسيرون أمامه ..فهل هناك دليل على **الحشو** المفضوح أكثر من وضعهم عـــبارات (أن ساره زوجتك هى التى تلد لك إبناً وتدعو إسمه إسحاق **وأقيم عهدى معه** ومع ذريته من بعده عهداً أبديا...)

وأرجـــو من القارئ أن يعيد النص مره ومرات كثيره ... وإن كنا نحاول أن نجد تبريراً لهـــذا الحشو - إذا إفترضنا جدلاً أن الله هو القائل ذلك - فيكون هذا الحشر "لإسحاق" هو لطمأنة إبراهيم بأنه سيعطيه منحة إضافية (كان إبراهيم لايصدقها وهى أن ساره ستلد لـــه إسحاق وسيكون مباركاً) ..ولكن هذا لاينفى البركه لإسماعيل- كما حاول المحرفون من الواضعين للنص والمفسرين له ذلك-.

بل إننا نقول لهؤلاء.. لقد سبق منذ لحظات إعطاء العهد لإبراهيم - بخصوص إسماعيل - **بالـبركه** والنماء فهل يعقل أن يقوم الرب بتغيير العهد فجأه وبدون أى سبب مفهوم وجعلـــه حكراً على إسحاق الذى لم تكن ساره قد حملت به بعد ؟ أليس من الواضح أن هـــذا النص قد حُشِر حشراً بغرض واضح وهو احتكار العهد والرساله فى بنى إسرائيل - العنصـــريين والذين شوهوا صورة الإله وجعلوه إلهاً عنصرياً لايقوى على مفارقتهم ، بل ويكـــاد يبكى ويتذلل لهم ويطالبهم ببناء بيت له كما يبنى داوود بيتاً لنفسه ، بل ويعاتبهم عـــلى أنهـــم تركوه فى **العراء** طوال هذه السنين -.. وجعلوا هذا الإله العنصرى يحارب ويحرِّق البلاد والعباد ومن فيها إرضاءً لبنى إسرائيل (شعبه المدلل والمحبوب) ولأجل عيون داوود (على هوى قلب الرب)؟ ..

وهنا نعود بالقارئ إلى النصوص لنرى فى تك ٢١/٩، ٢١/١٧-، ٢٢/١، ٢٢/١٥- نلاحظ أنه فى كافة الوعود السابقه كان العهد لذرية إبراهيم كافة دون إستثناء ماعدا النص الذى حُشر عُنوه ليكون العهد لإسحاق وحده. **ولكننا نجد أن إسماعيل قد تلقى الوعد بالبركة وإكثار النسل وأن يصير أمة عظيمة (مرتين) عن طريق هاجر و(مرتين) عن طريق إبراهيم ، بينما تلقى إسحاق الوعد بأن ينحدر منه ملوك وليس إكثار النسل – مرة واحدة لساره ، ووعداً مشكوك فيه (الذى ذكرناه) مرة واحدة.**

أى أن إسماعيل قد تلقى الوعد ضعف عدد مرات إسحاق – بما فيهم الوعد بالبركة-.

ويقول الإمام على زين الدين الطبرى: بعد تعليقه على إحدى النبوءات لهاجر **وأن** الله شرفها بالحديث إليها وقال لها: **(وكان الله معها ومع الصبى حتى تربى، وكان مسكنه فى برية فاران** ...) يقول: فهذا من نبوة موسى عليه السلام فى إسماعيل وفى أمه هاجر، **شبيه بقول جبريل المَلَك لمريم البتول: (إن ربنا معك ياأيتها المباركة فى النساء)** فَفُتِن النصارى بذلك وقالوا: **إن الله كان حالاً فيها لقول جبريل: إن ربنا معك.** وقال موسى فى هاجر مثل ذلك في سفر التكوين – وهو أن الله كان معها ومع الصبى حتى تربى.....- ويقول: فليوجدنا ذلك الغَمَز الغافل بشارات من الله تعالى تتابعت فى مولود على والديه منذ كانت الدنيا بأكثر وأشهر وأصح من هذه .

إن ماسبق يؤكد بالمنطق الطبيعى أن قصة الذبح تمت مع إسماعيل قبل إبرام العهد. بل إن إبرام العهد كان نتيجه لنجاح إبرام فى هذا البلاء العظيم ؛ وهو نفس مايحكيه القرآن الكريم في سورة الصافات بنفس التسلسل.. {وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ}....ثم بعدها يقول: {وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ} وهذا هو الترتيب الذى يلاحظه القارئ فى التوراه، بعد الانتباه إلى طبيعة القوم من الحشو والتحريف. وبعد القيام بحق العقل والمنطق فى كشف هذا الزيف المتواصل-كما سنرى-.

وقد يقول البعض (سواء كانوا يهوداً أم نصارى) أنه قال(إذبح ابنك الوحيد إسحاق) واستبعد إسماعيل (الوحيد- والبكر) لأنه إبن الجارية ؛ ولقد قال بولس فى رسالته غلاطيه ٤/٣٠: [إنما ماذا يقول الكتاب: أطرد الجارية وإبنها لأن إبن الجارية لايرث مع إبن الحرة] وحين يقرأ اليهودى أو النصرانى هذا النص سيعتقد أن هذا هو قول الله نفسه ، وسيكون سعيداً لأن الله قد اختاره من أبناء الحرة (سارة) . ولكن الناظر لأصل النص فى تك ٢١/٩ يجد الآتى:

(١) أن هذا القول هو قول سارة لإبراهيم ؛ أى أنه قول امرأه عجوز عاقر غيور ، وهو طلب غير كريم ويدل على القسوة التى تجعلها تطلب التفرقه بين الشيخ وابنه البكر ، ولذلك تجد أن رد فعل هذا الطلب – كما قال الكتاب – (أن قبح فى عين إبراهيم) وأن الله قد استقبح هذا القول حتى أنه طيّب خاطر إبراهيم **بوعدٍ إضافى لإبراهيم بأن يقيم من إسماعيل أمّة كبيرة** (تعويضاً لصبر أمه هاجر وإيمانها وتقواها وتذللها لله- كما يقول الكتاب – **لأن الله قد سمع تذللك وخشوعك**..)

(٢) والذى يعلم- أقل علم- بشريعة التوراه والكتاب المقدس يعلم أن أبناء يعقوب ١٢ (إثنى عشر) وهم الأسباط وهم من أربعة نساء ليعقوب هكذا:

١) لئيه: الأخت الكبرى وأنجبت (راءوبين- شمعون- لاوى- يهوذا) ثم توقفت عن الإنجاب.

٢) راحيل: أخت لئيه الصغرى عندما وجدت نفسها عاقر قالت ليعقوب "هاهى **جاريتى** بلهة عاشرها فتلد ويكون لى منها بنون – نفس ماقالته ساره لإبراهيم من قبل-.

٣) بلهه: (**جارية راحيل**) أنجبت (دانا- نفتالى).

٤) زلفه (**جارية لئيه**): أنجبت (جارا- أشير). وأنجبت لئيه بعد ذلك (يساكر- زبولون) وأنجبت راحيل(يوسف- بنيامين)

معنى ذلك أن "راحيل" و"لئية" قد أنجبتا **ثمانية أفراد**. والجاريتين (بلهه- وزلفه) قد أنجبتا (**أربعة** أفراد) – أى مايعادل ثلث الأسباط – هم من أولاد **الجاريتين**؛ فكيف لم يستبعد أصحاب الكتاب **المقدس** وأمناء الوحى أولاد الجوارى الأربعة من ذرية يعقوب بصفتهم أولاد الجوارى وهم (دانا، نفتالى، جارا، أشير)؟ وكيف ورث أولاد الجوارى مع أبناء الحرائر؟ وهل يحل لأبناء يعقوب مايحرم على أبناء إبراهيم؟ ..وكيف يقول هذا المحَرِّف والمحَرِّف (بولس) أن أولاد الجاريه لايرث مع أبناء الحّرة ويبنى عقيدته على ذلك ومن أين أتى بذلك ؟

(ابن الجارية يرث)

وهنا أنقل للقارىء جدولاً موضحاً لحديثنا هذا قامت بعمله الدكتورة مها عقل حيث تقول:

ثم يتحدث العهد القديم عن تقسيم الأرض لأسباط إسرائيل لامتلاكها ، ونرى هنا العدل فى توزيـــع الأرض بين أبناء اسباط إسرائيل دون أى تفرقة بين أبناء **الجوارى** منهم وأبناء **الأحرار** ؛ واقرأ العهد القديم عدد ٣٣/٥٤ (و تقتسمون الأرض بالقرعة حسب عشائركم ؛ الكـــثير تكثرون له نصيبه ، و القليل تقللون له نصيبه ، حيث خرجت له القرعة فهناك يكون له حسب أسباط آبائكم تقتسمون).

ونكمل نحن : بل إننا نجد فى التوراه قصة **راعـوث الأمة** المؤابية – التى تزوجها **بوعز** – والـــتى جاء منها **النسل الملكى** فى إسرائيل – أشهر ملوك وأنبياء اسرائيل (راعوث ٣، ٤ ومتى ١: ٥-١٦)-. وهاهو النص فى راعوث ٤/١٧ : حيث ولدت راعوث لبوعز ولداً أسمـــته "عوبيد" ، وعوبيد ولد "يسّى" – الجذع الأساسى لسلالة داود –، "ويَسّى" ولد **داوود** عليه السلام (ولـــك أن تتخـــيل سلالة داوود الملكيه بعدها..)- وكلهم ينتمون إلى أبناء الجوارى و لم يقل أحد أنهم لايرثون إلا "بولسهم" هذا.

وهنا ألفت نظر القارئ الكريم إلى أن هذا النسل أيضاً يمتد صاعداً من داوود إلى يسى إلى عوبـــيد إلى بوعز إلى ـــــ "حصرون" إلى "فارص" (وأنت تعلم أن فارص وزارح **أولاد زنـى) وهـــم بذلك أجداد لداوود وسليمان و... وأجداد الرب يسوع**.. ؛ ورغم ذلك يستبعدون إسماعيل وهو الإبن البكر لإبراهيم – والذى ليس من زنا أو سفاح – ويعترفون بذاك النسل المبارك(!!) !!.

و"**عوبيد**" بـــن "بوعـــز" هو الحفيد العاشر لإبراهيم ..فأيهم أولى بالإعتراف ياأصحاب العقول والأمانة؟

بل إن إسماعيل (إبن الزوجه المكروهة!!ليس من الرب أو حتى إبراهيم ولكنها مكروهة من "ســـارة"- ولكـــنهم بأمانتهم أيضاً يطلقون عليها لقب "المكروهة" بصفة العموم – كما يقولـــون-) ولكنه- إسماعيل- هو البكر ؛ والبكر حسب الشريعة اليهودية يُعطى ضعف

الميراث- بحق البكورية - كما ورد فى سفر تثنيه (٢١/١٥-١٧): اذا كان لرجل امراتان إحداهما محبوبة و الأخرى مكروهة فولدتا له بنين المحبوبة و المكروهة ؛ فان كان الابن البكر للمكروهة* ١٦ فيوم يقسم لبنيه ما كان له لا يحل له أن يقدم ابن المحبوبة بكرا على ابن المكروهة البكر* ١٧ **بل يعرف ابن المكروهة بكرا ليعطيه نصيب اثنين من كل ما يوجد عنده ؛ لأنه هو أول قدرته ، له حق البكورية***..

والعجيب أنهم يقرأون فى نفس سفر التكوين ٢٥/١-٤ (عاش إبراهيم مئه وخمسا وسبعين سنه ثم مات بشيبة صالحة .. فدفنه **(إبناه) إسحاق وإسماعيل**).

إذن إبراهيم لم يصرف إسماعيل (كما صرف باقى إخوته بأن أعطاهم مالاً وصرفهم) - كما يقول المحرفون من أصحاب العهد الجديد- وهوابنه إلى أن مات.

والعجيب أن ملاك الرب لم يكلم سارة **ولو مرة واحدة** ، وكلم هاجر شخصياً - كما يكلم الأنبياء - **مرتين بصفتها الشخصية** ، ومبشراً بالخير لها ولإسماعيل.

الأمر الثالث الذى يدل على الكذب والتلفيق **والحشر بالزور والضلال** لهذا النص (وهو أن إبن الجارية لايرث مع إبن الحرّة وأمثاله من هذه النصوص المفبركة). أقول أن دليل الكذب هو من داخل هذه النصوص ولا يحتاج إلى دليل من خارج النصوص .. وكما تعودنا فى حياتنا ، وبمنطق العقلاء ، أنه إذا ثبتت كذبة واحدة فى شهادة الشاهد فإنه لايوثق بباقى حديثه .. والآن تعال معى لنفتش عن هذا الكذب الواضح الذى يسقط قدسية هذه النصوص ؛ وهى من نفس الإصحاح الواحد والعشرون من سفر التكوين حيث يقول **المؤلف** لهذا الإصحاح: ٢١/٥: وكان **إبراهيم (إبن مئة سنة)** حين وُلد له إسحاق إبنه .. (وقد رأينا مما سبق أنه أنجب إسماعيل عند سن (٨٦ سنه) وعلمنا أن إسماعيل أكبر سناً من إسحاق بفارق **١٤سنه**... وبناءً على ذلك نبدأ حديث النص المقدس من الآيه ٨:ولا أطلب من القارئ إلا التركيز فقط ليكتشف الحقيقة بنفسه؛ وإليك النص:

وكبر الولد (إسحاق) وفُطم وأقام إبراهيم مأدبة عظيمة فى يوم فطام إسحاق.

وهنا نقف لنحسب عمر إسماعيل فى تلك اللحظه ؛ والحساب لايحتاج إلى كثير من الجهد أو المشقة ؛ فقد علمنا أن إسحاق ولد وكان عمر إسماعيل ١٤ سنه.. ثم نحن فى هذه اللحظه (لحظة الفطام - وهى بعد سنتين على أقل تقدير- وقيل أن إسحق كان سنه خمس

سنوات- كما ورد فى شروحاتهم.) معنى ذلك أن عمر إسماعيل فى هذه اللحظه هو ١٤+ ٥= **١٩ سنه.**

وأرجـــو من القارئ أن يتخيل إسماعيل ؛ وهو فى هذه السن من ١٦ – **١٩** سنه على الأقل، وفى البيئه الصحراوية والعربية التى يكتمل فيها الشباب والفتوة فى سنٍ صغيرة جداً عن أى بيئة أخرى ، حتى أن المرأة كانت فى سن البلوغ وتتزوج فى سن السابعة والثامنة . ولكن ماذا حدث لإسماعيل وهو فى هذا السن – ١٩ سنة-؟

تحكـــى لنا التوراه أن سارة رأت إبن هاجر المصرية الذى ولدته لإبراهيم **(يلعب) مع إبـــنها إســـحاق** (كاثوليكية)، (المشتركة)، **أما الفانديك فتقول: كان (يمزح).. والحياه تقول (يسخر) من إبنها إسحاق** ..وإلى الآن والأمر لايعدو أن يكون: أن إسماعيل يلعب أو يمـــزح أو يسخر من إبنها إسحاق .. ولكن الفانديك تقول كان (يمزح فقط) و لم تقل يمـــزح **مـــع إبنها** إسحاق.. أى أنه ربما- كما قال بعض الناقدين - (أنه يمزح مع سارة الجميلة وليس مع إسحاق – لما سنرى بعد قليل=) ..

وأيّاً كان الأمر ؛ ماالذى حدث بناءً على ذلك؟ تحكى لنا التوراه الآتى:

١٠ فقالـــت (ساره) لإبراهيم أطرد هذه الخادمة وابنها، فإن إبن هذه الجارية لن يرث مع إبنى إسحاق ؛ هكذا وبدون سبب أو بهذا السبب الذى ذكرناه وهو أن إسماعيل يمزح أو يلعـــب أو يســـخر مع الطفل إسحق . فهل هذا هو منطق العقلاء الذى يرتضيه واضعوا الـــتوراه ؟ وهل يتناسب هذا مع عقل وحكمة إبراهيم عليه السلام؟؟ وهل يليق أن ينسب هذا التصـــرف الظالم والأهوج بأمنا سارة التى يجلها ويعظمها كل المسلمين ؟؟ وما الذى فعله إسماعيل.؟؟.

وهنا يحتار النقاد- بل وشارحى الكتاب المقدس - : هل إسماعيل كان يلعب أم يمزح أم يســـخر ؟ وأيّاً كان السبب من هذه الأسباب فلن يكون المقابل هو هذا التصرف الغريب والمريـــب.!!. وهـــذا مـــادعى أحد النقاد أن يظن أن إسماعيل كان **يلعب** لعبه قذرة (أى اللـــواط!!) مع إسحاق ؟!. والناقد الآخر أخذ من رواية الفانديك أنه كان يغازل سارة الجميلة ؟!!.

وهكـــذا يطـــول سرد هذه التعليقات على هذا الموقف المريب؛ الذى يهدم قداسة هذا الـــنص وقداسة هذه العائلة النبوية ... ولايعفى إبراهيم من هذا الموقف أن يقال: ١١- فساء هذا الكلام جداً فى عينى إبراهيم - **من أجل إبنه**-.

والغريب أن المشتركه تقول : **لأن إسماعيل كان أيضاً** إبنه ..(لاحظ وتذكر).. فقال الله لإبراهيم ١٣ وأما إبن الجاريه فهو أيضاً أجعله أمة عظيمة **لأنـه نسلك** (الكاثوليكيه)- ولعـــل القس عبد المسيح يقرأ هذا النص عن إسماعيل: **لأنـه نسلك، ويراجع ما قاله** . أما المشتركه فتقول **لأنه من صلبك.**

والحياة تقول: **من ذريتك..(كل هذه المترادفات بلفظ المفرد ولإسماعيل) ؛ وكـل هـذا كـافٍ** لإثـــبات أن إسماعيل من ذرية إبراهيم ومن صلبه ومن نسله، ومن زواج وليس من سفاح. فإن الذى لايرث هو إبن السفاح (الزنا) ، ولكن يأتى (بولس أو غيره) ليقول أنه لايرث البركة ونحن نرث لأننا أبناء الحرة !!.

والعجيب أن إبراهيم تزوج هاجر **بلا شبهة**.. ولكن ماذا يقول علماء التوراة عن زواج إبراهـــيم من ساره **وهـى أختـه** ؟!!!!!!. وهل يصح زواج الرجل من أخته.؟؟؟.وهل قرأ القديـــس بولس فى حياته عقاب الملعونين - كما ذكرها كتابهم المقدس -: (ملعون ذلك الذى يضطجع مع أخته إبنة أبيه أو إبنة أمه .. والناس جميعاً يقولون آمين) (سفر تثـــ٢٧/ ٢٢) ؟

وهـــل غيَّر الله رأيه فى أمر خطير مثل هذا بهذه الصورة ؟ وهل يظن أحدٌ **أن الله** يكون قـــد أحلّـــه فى يوم من الأيام فى شريعة إبراهيم أو نوح أو غير ذلك أو حتى فى أى **قانون بشرى؟**

وسيقولون لك أنه لم تكن قد أتت شريعة التوراة بعد، وكان هذا مباحاً ..وهذا خطأ لأن جمـــيع الأعراف والتقاليد والقوانين - أيام إبراهيم - كانت ترفض ذلك السلوك وتعتبره مشـــيناً ، وتعتبر صاحبه ملعوناً - وهذا ما أكده الكاتب"حنا حنا" فى كتابه (نقد التوراة) حيـــث ذكر (بالشواهد) أن شريعة حمورابى- التى كان إبراهيم يعيش فى عصرها- كانت تحـــرِّم بشـــدة زواج الرجل من أخته، **ناهـيك عن الكذب** المفضوح فى هذه القصة؛ كما كـــذب أيضـــاً إسحاق وقال عن زوجته أنها أخته (كذباً) وتقليداً لأبيه إبراهيم ، ولكن

ابيمالك كشف هذه اللعبه وقام بتعنيف وتوبيخ إسحاق على عرض وتعريض امرأته لأن يفعل بها الفاحشة – حيث أنه يعرض زوجته لأن يزنى بها بلا مبرر؛ سوى نيل بعض المال والثروة مقابل ذلك الجرم – كما فعل من قبل مع إبراهيم – (ولذلك فنحن المسلمون ننكر كل هذه التلفيقات ومنها أن سارة ليست أخته بالحقيقه كما يقولون ويزعمون وهم جاهلون).

ونأتى فى النهايه إلى فاجعة الفواجع والفضيحة الكبرى من تعداد الفضائح التى لاعدد لها؛ وهى مايراه القارئ مع بقية النصوص التى تقول وتحكى أنه:

١٠ فقالت (ساره) لإبراهيم أطرد هذه الخادمة وابنها، فإن إبن هذه الجارية لن يرث مع إبنى إسحاق... ١٤ فبكر إبراهيم فى الصباح وأخذ خبزاً وقربة ماء فأعطاهما هاجر **وجعل الولد على كتفها** وصرفها (هذا نص الكاثوليكيه) – وقد علمنا من قبل أن هذا الولد – إسماعيل – كان عمره حينئذٍ مابين **ستة عشر سنة أو تسعة عشر سنة** – وإليك النص من باقى الترجمات:

الفاندیك	**المشتركه**	أما الحياه
وأخذ خبزاً وقربة ماء وأعطاهما لهاجر، **واضعاً إياهما على كتفها والولدَ** وصرفها (لاحظ أن الولدَ منصوب على أنه مفعول به أى وضع إبراهيمُ الولدَ على كتفها	وأخذ خبزاً وقربة ماء فأعطاهما لهاجر. **ووضع الصبى على كتفها** وصرفها(النص واضح: أن هذا الولد =إسماعيل – على كتفها)	فقامت بعمل التعديل الملائم للستر على هذه الفضيحه. وهو كالآتى:- **وأخذ خبزاً وقربة ماء ودفعها إلى هاجر ووضعها على كتفيها. ثم صرفها مع الصبى!!!!!**

وواضح هذا التلاعب الخطير- الذى لايحتاج إلى تعليق – **الذى تنبَّه إليه أصحاب ترجمة الحياه** .. وحيث أننا قد قمنا بعمل حساب لعمر إسماعيل فى هذه اللحظه وكان عمره ١٩ سنه.. فهل يجيز العقل والمنطق أن يضع إبراهيم هذا الصبى – الرجل اليافع –!! على كتف هاجر، والخبز وقربة الماء على الكتف الآخر- كما تقول الترجمات ماعدا الحياه =؟؟. وهل مثل هذه النصوص نأخذ منها القداسة أو الصدق ؟؟

وأرجو من القارئ أن يستمر فى الإطلاع على بقية الصورة الهزلية ويكمل الآيات: ١٥ ونفـــذ الماء من القربه **فطرحت الولد- فألقت الولد- تحت بعض الشيّح** ١٦ ومضت فجلســـت تجاهـــه (أى تجـــاه الولـــد) على بعد (**رمية**) **قوس** (كما تقول **الكاثوليكيه والفانديك**) ولكن **المشتركه** تقول (على بعد (**رميتى**) **قوس**!!!). أما الحياة فتقول على بعد ١٠٠ مـــتر - وهـــو يعنى **رميـتين**- كما تقول المشتركه!!!! (وهذا هو الكتاب المقدس والنص المقدس!!) ... طرحت الولد تحت إحدى الأشجار ١٦ ومضت وجلست مقابله بعـــيداً نحو رمية قوس لأنها قالت : لا أنظر **موت الولد** .. ورفعت صوتها وبكت . ١٧- فسمع الله صوت الغلام ، فإن الله قد سمع صوت الصبى **حيث هو** (**ملقى**) .

١٨- قومى فخذى (**إحملى**) الصبى وشدى عليه يدك فإنى جاعله أمه عظيمة.

وأخـــيراً أترك التعليق للترجمه الكاثوليكيه حيث تقول (لو كانت هذه الروايه تتبع رواية الفصـــل ١٦- أى الـــتى تحسب سن إبراهيم حين ولد إسماعيل على أنه كان **٨٦** سنه- لوجـــب الإستنتاج من ١٦/١٦، **٥/٢١ أن إسماعيل كان له من العمر أكثر من ١٥ سنه. بينما يبدو هنا طفلاً يكاد لايكبـــر إسحاق!!!**

وأخيراً: فهل هذا كلام الله ؟!!!

وإن أردنـــا الرجوع إلى الحقيقه وتقويم هذا الإنحراف وهذا الخلل والخطل: **فإن الأوفق هو أنه فعلاً كان هذا الطفل صـغيراً** - رضيعاً أو فى سن الرضاع- حيث أنه يُحمل على الأكـــتاف كما ذكرت وأكدت وكررت رواية التوراة ، **وكان هذا بالتأكيد قبل أن تلد ساره إبنها إسحاق** (وعلى الأقل قبل ذلك بعشر سنوات فأكثر) وتكون:

(١) الوعود حدثت لإسماعيل ..وتم الميثاق أولاً لإسماعيل.

(٢) يكـــون تـــرك إبراهيم لهاجر وإبنها فى هذه البرية (وليس طردها) يكون بأمر من الله ووحـــى مـــنه ليكون ذلك بداية الإشارة لتعمير بيت الله- الكعبة البيت الحرام - .وليس بدافـــع الغيره والحقد كما نسبت التوراه لسارة (وهو إساءة بالغة لمقام أم المؤمنين السامى والعظـــيم) وأيضاً إساءة أيضاً لإبراهيم عليه السلام الشهم النبيل الذى لايقبل هذا السلوك الذى لايقبله أى فردٍ تربى على شرف النفس والمروءه.

(٣) هذا هو الحل الذى يحفظ ماء الوجه لهذه الرواية التى تعمدوا تحريفها تاريخياً وأخلاقياً لـــئلا يـــرث إسماعيل مع أخيه إسحاق ويكون هذا ممقوتاً (إبن الجاريه) وهذا محبوباً (إبن الحره) كما أساءوا أيضاً لله تعالى من قبل: بأنه (**أحب الرب يعقوب وأبغض عيسو**) ... وهـــذا أيضاً ينطبق على الرواية الإسلامية لهذه القصة فى صحيح البخارى ..وفيها حكاية **زمـزم المشـهوره** لـــدى المؤرخين **وسكان الجزيره** (**برية فاران.**) - وإن كان هذا الحديث بطوـــله لم يقبله الحافظ إبن كثير من العلماء ؛ ففيه بعض الحقيقة التى تكلمنا عنها وفيها بعـــض الـــتأثر بالإســـرائيليات كالعادة .. وطالما أن الأمر لم يذكره القرآن .. فهو قابل للتحقـــيق كشأننا مع الأحاديث ؛ ونحن لاندعى لها العصمة الكاملة كما ندعيها للقرآن الكريم .. وهى قابله للبحث والتحقيق كما يفعل علماؤنا من أهل الحديث.

(٤) وبذلـــك يتحقق الوعد لإسماعيل .. بل ويكون الوعد: (من النيل للفرات) صادقاً- تاريخـــياً على الأقل- على إسماعيل عليه السلام .إن هذا الكلام الذى أصدره "بولس" وشيعته ، وطرد إسماعيل وذريته من البركة والنبوة حتى لايبقى سوى الرب يسوع — الذى يطلقون علـــيه إلهاً - ثم هم يجرون على أن يقصروا النبوة أيضاً عليه وهكذا نبوءات العبد —كما رأيـــنا - . هذا الكلام لايمكن إلا أن يكون كلام شيطان محرّف يكذب على الله **وينسب الكذب إلى كلام الله.**

وإن الجـــريمه تصـــل إلى أقصـــاها ..إذا كذب هذا القديس وأفتى أتباعه بأن هذا الكذب (الواضـــح) هو حلال طالما أنه فى صالح تمجيد الرب. فها هو مقدسهم بولس الرسول فى رســـالته لمؤمنى روما (٦/٣) يقولها صريحه (**ولكن إن كان كذبى يجعل صـدق الله يزداد لمجده فلماذا أدان أنا بعد بإعتبارى خاطئاً ولماذا لا نفعل الشر لكى يأتى منه الخير**)!!!

وتناســـى أن الله غـــير محتاج إلى كاذب يمجده، ولعل إفصاحه عن فكرة أن (الغايه تبرر الوسله) والتى يتهم فضيلة القس عبد المسيح بها علماء المسلمين فى إستشهادهم بالنصوص التوراتـــية!! .. هـــذه الفكره تشرح لنا سر شهادته الملفقة التى بنى عليها رسوليته؛ حيث إدعـــى فى شهادة متناقضه لأحداث مزيفة ظهور الرب يسوع له وتلقينه كل التعاليم (بعد رفـــع المسيح بسنوات) ولذلك يقول بولس فى روما (١١/٩) مادمنا نحن قد زرعنا لكم الأمور الروحية **فهل يكون كثيراً علينا أن نحصد منكم الأمور الماديه** ؟ إن كان لغيرنا هذا

الحـــق أفـــلا نكون نحن أحق ؟... - الأمر الذى كان يحاربه يسوع ويحذر منه ؛ فهو- بولـــس- صـــاحب إنجيل عجيب تلقاه فى المنام والهلوسات التى لاأصل لها و لم يتقابل مع السيد المسيح و لم يكن تلميذاً تابعاً له طوال حياة السيد المسيح على ظهر هذه الأرض ..

والعجيـــب أنه يقولها بصراحة (بل ببجاحة) إلى مؤمنى غلاطيه ١١/١ و اعرفكم أيها الاخوة الانجيل الذي بشرت به انه **ليس بحسب انسان*** ١٢ لاني لم اقبله من عند انسان و لا علمته بل باعلان يسوع المسيح*ويقول: فى الحال لم استشر لحماً ودماً ولاصعدت إلى أرشـــليم لأقابل الذين كانوا رسلاً من قبلى بل إنطلقت **إلى بلاد العرب** !! - ولماذا لبلاد العرب؟؟ لاندرى !! ولاهم يدرون ؟!! وخاصة أن مايحكيه هذا هو بعد الحادثه المفبركة التى إدعى فيها أن الرب يسوع ظهر له وكلفّه ما لم يكلف به أتباعه وأخص حواريه - بل ورئيســـهم يعقـــوب - والذين عاشوا معه كل لحظات حياته وسكناته إلى أن رفعه الله.. ولكن هذا البولس لا يعتبر لهؤلاء الحواريين أى قيمة و لم يستشرهم فى أى رأى أو عقيده. . والذنـــب- كما يقال- ليس ذنبه. بل ذنب الرب يسوع الذى أهان كل تعاليمه وكل حواريـــيه وألغى هذه الفتره المجيده فى حياته.. وتولى إعطاء الوحى (بالطريقة الخفية ؛ التى لـــيس عليها شاهد ولا دليل) إلى بولس الذى ذهب بعد هذه الرؤية إلى **بلاد العرب**. بدلاً مـــن أن يذهب إلى موطن المسيح ويتعلم من تلاميذ المسيح الذين عاشوا معه وتعلموا منه طوال هذه السنين الطويلة)

ثم يقول بولس: وبعد ذلك رجعت إلى دمشق ثم صعدت إلى أورشليم **بعد ثلاث سنوات** لأتعرف على بطرس...) ولذلك أطلق على إنجيله هذا إنجيل النعمة ؛ والذى يعتمد فيه على إهانـــة الشريعة وإقامة عقيدة الصلب والفداء بدلاً منها- (وهو ماسنوضحه فى حينه) - ويكفـــى أن نســـمع مـــنه قوله (**إذ لو كان البر بالشريعه لكان موت المسيح عملاً بلا معـــنى**؟؟) أى أن صلب المسيح أعفانا من هذه الشريعه العتيقة البالية .. ولو آمنا بالشريعه وعملنا بها نكون كفرنا بالرب يسوع وهو النعمة المجانية..

إنه لم يكتف بذلك بل جعل المسيح ملعوناً . ويقول أيضاً: أما جميع الذين على مبدأ أعمـــال الشـــريعه فـــأنهم تحـــت اللعنة) وأنتم تعلمون أن عيسى قال: ماجئت لأنقض الناموس... فهو أيضاً- الرب يسوع- **تحت الناموس** وقد تم ختانه **تحت الناموس** ...وكان

يُعَلِّم فى مجامعهم **هذا الناموس**.. وليت الأمر قد إقتصر على ذلك بل قالها صريحه أن عيسى (صار لعنه من أجلنا- لأنه مكتوب أنه ملعون من عُلق على خشبه..)

ورأينا أنه صاحب البدعة- بل والجهالة العجيبه والتى يرددها أتباعه - وهو يريد أن يجعل عهد إبراهيم مقصوراً على عيسى فقط ؛ فيقول: بل إن أنبياء بنى إسرائيل جميعهم ماجاءوا إلا ليشيروا إلى صاحب العهد (عيسى فقط) !!!!. ولذلك يقول (إن عهداً أبرمه الله مع إبراهيم لاتلغيه شريعة جاءت بعده بأربعمائة سنه (يقصد شريعة موسى التى قد ألغاها هو بإنجيل النعمة!!.) ثم إن الله قال لإبراهيم **نسلك** وليس **انسالك** ؛ أى أن الله يقصد فرد واحد وهو المسيح — كما شرحنا - .

تخيل عزيزى القارئ أن هذا قول بولس نفسه ..وطبعاً تزداد الكارثه حينما ينسب هذا (الجهل) إلى الرب يسوع ؛ حيث أنه يتلقى منه مباشرة بطريقة خفية لايعلمها أحد غيره. إنه حقاً عالم الغرائب والعجائب.

ولكن الدارس فى هذا الكتاب - بشقيه (القديم والحديث) - يزول منه العجب حينما يتصور سذاجة هؤلاء الأقوام الذين يسمعون له كما فى **أع** ١٤/١١ (فلما رأى الحاضرون ماقام به بولس هتفوا باللغه اللكناوية ..وقالوا: **إتخذت الآلهه صورة بشرية ونزلوا بيننا** ثم دعوا "برنابا" زفس "وبولس" هرمس — (وهما أسماء آلهة لديهم).. وتخيل أن الذين يفعلون ذلك هم كهنة هذه الآلهة وهم يحملون أكاليل الزهور ويجرُّون الثيران ليقدموها ذبيحة لبولس وبرنابا .

وحتى لايطول بنا الحديث تعال لنقف مع جريمه واحدة من جرائم التزوير والتحريف ليتبين القارئ مدى خطورة التحريف من وأصحاب هذه المدرسة البولسية..

وتعال نقرأ سوياً هذه الجريمه التى يحكيها المحرف بنفسه ؛ حيث يقول (بولس) فى رسالته لمؤمنى روما (١٠/٥): لأن موسى يكتب (أى في التوراة) : في البر الذي بالناموس أن الإنسان الذي يفعلها سيحيا بها* ٦ **و أما البر الذي بالإيمان فيقول هكذا لا تقل في قلبك من يصعد إلى السماء أي ليحدر المسيح* ٧ أو من يهبط إلى الهاوية أي ليصعد المسيح من الأموات* ٨ لكن ماذا يقول: الكلمة قريبة منك في فمك و في قلبك أي كلمة الإيمان التي نكرز بها* ٩ لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع و آمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت***

وتعال الآن لنزيل القناع عن هذا **المزوِّر** ونرى ماهى القصه:

الأمر الذى يعرضه بولس الرسول هو دعوة **كاذبة ملفقة** فى طريق الكذب الذى أحلّه (لمجد الله) – وهـــذا هو أحد الأمثلة – فهو يحدد لأتباعه **ماهو البر**(والعجيب أنه ينسب القول الملفـــق الذى سيقوله إلى موسى عليه السلام ؛ ويدعى أن التوراة قالت ذلك ؛ ولذلك كان لابد من العودة إلى التوراة لنعلم حقيقة الأمر.

وماذكـــرته التوراه – وهو فى سفر التثنيه ١١/٣٠ – يشهد على هذه الجريمة المركَّبة – حيث يقول لهم بولس: أن البر الآتى من الإيمان يقول: لاتقل فى قلبك... **من يصعد ليأتى أو ليترل المسيح** (الرب يسوع!!) **ويترل إلى الهاوية ليصعد المسيح** (الرب يسوع!!) **لكن مـــاذا يقول: الكلمة** (الرب يسوع!!) **قريبة منك في فمك و في قلبك أي كلمة الإيمان التي نكرز بها***(بالرب يسوع مصلوباً!!) ٩ **لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع و آمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت***

ثم يدعى أن هذا ما قاله موسى عليه السلام وسجلته التوراة ، وأن هذا هو القول وهذا هو شرحه يقدمه لهم – وهو المتحدث بلسان الرب يسوع ولا راد لكلامه ولا معقب لحكمه –:وهنا – ولخطـــورة هـــذا الأمـــر العقائدى والهام جداً – كان لابد من وقفة لنبحث ونفتش ونسأل: أين هو هذا النص الذى ينسبه بولس لقائله وهو (موسى) ؟[1]. وهنا نجد النص فى تثـــ ١١/٣٠ **وهذا هو النص الذى قاله موسى:**

(**إن هـــذه** (الوصية) **التي أوصيك بها اليوم ليست عسرة عليك و لا بعيدة منك*** ١٢ **ليســـت هي في السماء حتى تقول من يصعد لأجلنا إلى السماء و يأخذها لنا و يسمعنا إياهـــا لـــنعمل بهـــا*** ١٣ **و لا هي في عبر** (البحر) **حتى تقول من يعبر لأجلنا البحر ويأخذها لنا و يسمعنا إياها لنعمل بها*** ١٤ **بل الكلمة قريبة منك جدا في فمك و في قلبك لتعمل بها*** ١٥ انظر قد جعلت اليوم قدامك الحياة و الخير و الموت و الشر* ١٦ **بما أني أوصيتك اليوم أن تحب الرب الهك و تسلك في طرقه و تحفظ وصاياه و فرائضه**

---

(١)وأدعـــو القارئ أن يعيد قراءة النص ويحقق جميع كلماته.. **ويفعل ذلك** فى جميع الإقتباسات التى يدعيها بولس بصفة خاصة وباقى الرسل (!) بصفه عامه – وعلى رأسهم القديس متى صاحب الرقم القياسى فى التلفيقات المدعاه (ليتم ماقيل بالكتاب..أى العهد القديم)!-

و أحكامـــه لكي تحيا و تنمو و يباركك الرب إلهك في الأرض التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها* ١٧ فإن انصرف قلبك و لم تسمع بل غويت و سجدت لآلهة أخرى و عبدتها* ١٨ فـــإني أنبئكم اليوم أنكم لا محالة تهلكون لا تطيل الأيام على الأرض التي أنت عابر الأردن لكي تدخلها و تمتلكها.....)

فماذا يعنى قول موسى عليه السلام هذا؟

إنـــه يقـــول ببساطة شديدة ووضوح كامل - وبعد أن تلى عليهم **أحكام الشريعة** — أن موســـى علـــيه الســـلام يوصى بنى إسرائيل باتباعها والإلتزام بها ويقول لهم: إنها الآن (**الشـــريعة**) بـــين أيديكـــم وسهلة المنال وليست صعبة المنال ، ويضرب لهم مثل الشىء المستحيل الحصول عليه، أو الصعب المنال ؛ الذى يصعب تنفيذه والإلتزام به فيقول: هى — أى وصايا وأحكام الشريعة - ليست **فى السماء فيعجزكم الوصول اليها وبلوغها وليست هى وراء البحار فيصعب عليكم معرفتها** فهاءنذا قد قلتها لكم وأخبرتكم ويمكنكم في أى وقـــت معرفـــتها من أفواه من سمعوها وحفظوها فى قلوبهم. وأنكم إن اتبعتم أحكام هذه الشريعة وحافظتم عليها فستحيون وتنعمون فى الأرض التى أنتم سائرون إليها.

فهل لهذا النص معنى غير أنه **يحضهم على التمسك والحفاظ على أحكام الشريعة** ويحذرهم مـــن **عبادة غير الله** ؟ وهل هذا النص على طوله يحتوى على أى إشارة من قريب أو بعيد إلى ما ابتدعه بولس — من بدعة الصعود لإنزال الرب يسوع ، والنزول لإصعاد يسوع من الهاويـــة— وكـــل هذا تحت إسم **البر الآتى من الإيمان** — مدعياً أن هذا هو الذى قال به موسى وأخبرت عنه التوراة -؟؟

فهذا هو أسلوب التحريف - **لينتبه إليه القارئ** — يتم كالآتى:

(١) أولاً: يبدأ بالإستشهاد بعبارة من قول موسى.

(٢) ثم يحشـــر عباره من عنده - لاينتبه إليها القارئ- أو ربما يراها ولكن يغض الطرف عنها لما تربى عليه من إلغاء العقل والإعتماد على قداسة هؤلاء المسوقين بروح القدس وأن روح القدس هى أعلم منهم . وهكذا فعل **القديس** بولس:

١- فقد حرّف المعنى تماماً.

٢- وقـــام بتغيير الفقرة التى تتحدث صراحة عن وصايا الشريعة ويقول عنها أنها (**ليست هي في السماء — تعاليم الشريعة — حتى تقول من يصعد لأجلنا إلى السماء و يأخذها لنا**

و يسمعنا إياها لنعمل بها* ١٣ و لا هي في عبر البحر حتى تقول من يعبر لأجلنا البحر و يأخذهـــا لنا و يسمعنا إياها لنعمل بها* ١٤ بل الكلمة قريبة منك – كلمة الشريعة وليســـت الرب يسوع الكلمة– كما يزيفون –) فإذا بالقديس الأمين يجعلها كالآتى: من **يصـــعد ليأتى أو ليترل المسيح** (الرب يسوع!!) **ويترل إلى الهاويه ليصعد المسيح**(الرب يســـوع!!) **لكن ماذا يقول** (أى **موسى في توراته**): **الكلمة** (أى الرب يسوع!!) **قريبة منك في فمك و في قلبك اي كلمة الايمان التي نكرز بها***(بالرب يسوع مصلوباً!!) **٩ لأنـــك إن اعترفـــت بفمـــك بالرب يسوع و آمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت***

مـــن يترل إلى الهاويه؟ ليصعد المسيح من بين الأموات!..و...و..!! أين هذه التحريف والتخريف في هذه النصوص ؛ والتى نام الأتباع على أن موسى قال ذلك والأنبياء جميعهم تنبأوا بذلك ؟.-إنه ليس خطأً غير مقصود أو سوء فهم ، وليس تحريفاً من جاهل.. ولكنه تحـــريف مـــتعمد من محترف يقوم بتوجيه تحريفه لإصابة الهدف الذى يبغيه .. وحيث أن بولس الرسول يعلم أن المسيح **عيسى لم يمت غريقاً فى أعماق البحار**.. فقد قام بإستبدال هذه الفقره – من كلام موسى – التى تقول: **و لا هي في عبر البحر حتى تقول من يعبر لأجلنا** (البحر) **و يأخذها لنا و يسمعنا إياها لنعمل بها* ١٤** وجعل مكانها: **يترل إلى** (الهاوية) **ليصعد الرب يسوع !!!** – تمشياً مع ما يقولون أن الرب يسوع نزل إلى **الهاوية** – بعد صلبه ودفنه– ثلاثة أيام ليقوم بإخراج أهل الجحيم وساكنيه من أمثال آبائه **إبراهيم وإسحاق ويعقوب وداوود وسليمان**... وأيضاً فرعون وقارون وهامان والنمرود ، وقد كـــان الـــرب– يسوع– قد وضعهم جميعاً في الجحيم (اللمبوس) طوال هذه الآلاف من السنين !!! ولو علم بولس أن الرب يسوع مات غريقاً لأبقى النص كما هو.

(٣) قـــام بولس كما رأينا بتحريف معنى القول بالالتزام بالشريعة **وجعله البر بالإيمان** – الذى **هو فى عقيدته إلغاء الشريعة**– ويكفى أن تعلم أنه صور (الكلمة) التى تعنى في هذا النص شريعة موسى – بأنها هى الكلمة التى هى عنده – أى الرب يسوع – وهكذا يضيع الدين وتهدم الشرائع...

وصدق قول د/عبد الأحد حيث يقول: وقد **اعترف بولس أن الشيطان كان ينفخ فى رأسه** (٢ كور ١٢/٧) حيث يقول: أعطيت شوكه فى الجسد ملاك **الشيطان ليلطمنى**.. ولقد قال عن نفسه أكثر من ذلك بكثير. ونكتفى بهذا القدر (والذى أعتقد أن فيه الكفايه لطالب الحق.. وأرجو أن يجعله البدايه للبحث والتنقيب من أتباع يسوع وأى باحث عن الحقيقة في أى دينٍ أو ملةٍ متبعاً قول السيد المسيح: فتشوا الكتب.).

والعجيب أن هذا الباطل مازال يجد أذاناً تسمع دون أن تسأل أوتفتش أوتحقق ، وتجد كهنتهم يوهمون القارئ لهم بثبات وقوة معتقدهم مرددين قول بطرس في الرساله الأولى **١٥/٣** : مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم بوداعة .!.

ونكتفى بهذا القدر في مناقشة وعود الرب العجيبة والمريبة بل والكاذبة في الأعم الأغلب – وأدعـــو القـــارىء لمراجعة وعود الرب الكاذبة في كتابنا (حديث النبوءات والبحث عن يسوع) – ليرى أنه:

إن وجـــد فى الكتاب المقدس وعدٌ صادقٌ واحدٌ صدر على لسان الرب وصدق فى تحقيقه على أرض الواقع فإنه يكون الوعد الخاص بإسماعيل وذرية إسماعيل...

فكمـــا رأيـــنا من خلال السطور الماضيه – وكما يرى دائماً قارئ الكتاب المقدس – أن هناك عهوداً ووعوداً لاتعد ولاتحصى وكانت بدايتهاكلها كاذبة ومنها على سبيل التذكرة السريعة فقط:

(١) العهد الشهير **مع نـوح** وذريته فى (تك ٩/٨) بأن لايبيد الطوفان كل ذى جسدٍ مرة ثانية وأن لايكون هناك طوفان ليقضى على الحياة فى الأرض وأنه قد وضع علامة له تذكره – علامة العهد !!– وهوأن يضع **قوس قزح** بين السماء والأرض عند نزول المطر حتى **إذا رآه الله تذكر عهده** وأوقف المطر فى الوقت المناسب وقبل أن يغرق الأرض والمخلوقات مرة أخرى!!: وكلنا يعلم مدى كذب وتفاهة كل كلمة قيلت فى هذا العهد: ويتيقن أن واضع هذه الفقرة (حرام أن نسميها آيه) هو شخص كاذب وجاهل ومهرج.. فنحن نرى

عشرات ومئات الطوفانات التى تهلك الآلاف من البشر فى لحظه واحدة ونعلم ماهو قوس قزح وسببه من الناحية العلمية [1].

(٢) نجد أن الرب ينكث عهده مع موسى – فى رحلة الخروج – حيث قد وعده بأنه فى خـــلال (ثلاثـــة أيام) – كما في سفر الخروج ٥ : ٣ – سيدخله الرب الأرض التى تفيض عسلاً ولبناً (كنعان).. ولكن يظل موسى **أربعين** سنة فى التيه ، ومات و لم يدخلها موسى، و لم يصل هذه الأرض ؛ رغم أن الرب (بنفسه) كان يسير أمامهم فى عمود من نار بالليل وفى سحابة بالنهار ...

وهـــذا غـــير متعجـــب (فكما تدين تدان) ؛ أليس يعقوب قد فعل ذلك (وسرق النبوة والبكورية) ولكن العجيب هو مكافآت الرب لمثل هذه الجرائم وجعلها سبيلاً للرفعة والمجد

(٣) وكل هذا عزيزى القارئ- مع خرافه إسمها (للأبد) – يقولها الرب، و لم تتحقق هذه الأبديه سواءً عن شعب اسرائيل أو باقى الشعوب مثال: **نبوءة عن "صور"- فى حزقيال** ٢٦-٢١ ((**١٩وهـــذا مـــا قالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: حينَ أجعلُكِ مدينةً خربةً** – أى يامدينة "صـــور"- **كالمُدن التي لا ساكنَ فيها، .. ٢٠أهبطُكِ معَ الهـابطينَ في الهاويةِ**(!!) **منَ الشُّعوبِ القديمةِ، وأُسكنُكِ في الأرضِ السُّفلَى**(؟؟!!) **بينَ الخرائبِ الأبديَّةِ معَ الهـابطينَ في الهاويـةِ** ؟؟!! [2]، **فـــلا تعمُـــري مِـــنْ بَعدُ** (؟؟!!) **ولا يكونُ لكِ مكانٌ في أرضِ الأحياءِ.**؟؟!! **٢١ أجعلُكِ عدَمًا فلا تكونينَ** ؟؟!! **ويطلبونَكِ ولا يَجدونَكِ مِنْ بَعدُ ((إلى الأبدِ))** ؟؟!!، **يقولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ** (!!))).

---

(١)وربمـــا يدعى **جهول** أن الطوفان (كما ذكرت التوراه) أغرق كل الأرض (ويشير إلى كل الكره الأرضيه) وهذا **جهل** فـــوق **جهـــل** .. وليراجع القارئ ماذكره وحققه د/موريس بوكاى فى كتابه التوراه والأناجيل والقرآن فى ضوء المعارف الحديثه.. حيث يذكر لهم بشواهد التاريخ والحضارات التى كانت قائمه (ومنها الحضارة المصريه الفرعونيه- وغيرها.. فى ذلـــك الزمان الذى حدث فيه الطوفان وكانت هذه الحضارات فى غاية إزدهارها..!!) فلا داعى لإندفاع الجهول ليدافع عن جهل كاتب هذه الفقرات من الكتاب المقدس.

وهذه الجهالة الأخرى (ولاأدرى لمن ننسب هذا الجهل والتخريف؟!!)- وهو مايخص الحديث عن قوس قزح .... وكلنا يعلم ماهو ؟ وكيفية حدوثه والتفسير العلمى لذلك ولكن كاتب التوراه المقدسه يجعله **علامـه تذكر الله بوعده** (إن كل كلمه من هذه الكلمات تحوى فى داخلها عقائد وتنيه لاتقدر الله حق قدره ..

(٢)(لاحظ كل هذه التعبيرات ومعنى الهاوية التى ينسبوها للرب يسوع التى قام منها بعد صلبه ودفنه).

والعجيب من هؤلاء الذين يقدسون هذا الكتاب - من أتباع يسوع بصفة خاصّة -، يذكرون أن مدينة "صور"هذه كانت ومازالت باقية أيام يسوع — تتحدى وعود الرب- وكما يقول "متى"١٥-٢١ حيث غادر يسوع تلك المنطقة وذهب الى نواحى صور وصيدا، فإذا إمرأة كنعانية٠٠و٠٠و٠٠ومازالت صور باقية بعمرانها الى الان !!!!وهذا المثال وحده كاف ليكذّب هذا الرب ووعوده-إلى الأبد - ولنردد بأعلى صوتنا أنه لايمكن أن يكون هذا كلام الله بل هو المصداق الكامل لقوله تعالى {**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ** } (٧٩) سورة البقرة.

ثم نعود إلى رحلتنا **مع العهد الأول من الرب لإبراهيم** عليه السلام، ومع د/ عبد الأحد داوود: حيث يخبرنا بالقاعدة المتبعة حيث يرث الإبن الأصغر (إسحاق) خيمة أبيه ، أما الإبن الأكبر فيخلف أباه فى الحكم إلا إذا لم يكن أهلاً لذلك ؛ وقد إنطبق هذا الوضع على ولدى إبراهيم، فإسحاق ورث خيمة أبيه ...أما إسماعيل فأرسل إلى الحجاز ليحرس بيت الله الذى كان قد بناه مع أبيه (وإذ يرفع إبراهيم...) وهنا إستقر إسماعيل وأصبح نبيّاً .. وسن شريعة الختان... وتكاثرت ذريته بسرعه كنجوم السماء وبقى العرب من بعده فى شبه الجزيره أسياداً فى أوطانهم .. وبالرغم من إنتشار عبادة الأصنام بينهم فيما بعد إلا أنهم بقوا على ذكر الله، وذكر إبراهيم وإسماعيل وغيرهم من الأنبياء.

وهنا يذكر كاتب التوراه (وعداً) آخر من الوعود الكاذبه- والتى نطق بها إسحاق لإبنه عيسو- بعد أن إكتشف كذب وتضليل يعقوب له وسرقة النبوه والبكورية من إسحاق الذى كان يريد أن يعطيهما لعيسو ..ولكننا نرى أن الرب قد أضطر - ومعه إسحاق - لأن يرضخا للأمر الواقع .. هنا **ينطق إسحاق بقولة عجيبة لعيسو** المظلوم قائلاً له: **جاء أخوك بمكر وأخذ بركتك!!**.. فقال له عيسو: أما أبقيت لى بركة . فأجابه إسحاق: ها أنا جعلته **سيداً لك** !! وأعطيته جميع إخوته عبيداً وزودته بالحنطه **والخمر فماذا أعمل لك يا ابنى؟**. وبكى عيسو (ورفع عيسو صوته وبكى) فأجابه أبوه :.....**وأخاك تخدم (ولأخيك تستعبد)**.

أرجـــو أن يعـــيد القارئ قراءة هذا الكلام المقدس ويتأمل هذا الرب الظالم الجاهل، العاجز بل والحقود، الذى يعلنها: أحببت يعقوب وأبغضت عيسو ، وهما مازالا توأمان فى رحم أمهما!!.

والعجيـــب أن هـــذا الرب الظالم والذى حكم على عيسو بأن يكون **عبداً** ليعقوب – ظلماً وعدواناً– وأعطى وعداً بذلك .. فإذا بنا– **كالعاده**– نجد أن هذه الوعود كاذبة وقد تحقق منها عكس ذلك تماماً: إذ يذكر الفصل (٣٣) من سفر التكوين أن **يعقوب** هو الذى كان يخدم **عيسو** ويركع أمامه **سبع مرات** قائلاً (سيدى) أو (عبدك يا سيدى) ..

ونعود لنؤكد على الحقيقة الساطعه وهى:

(١) وعود الله الكاذبه.

(٢) تحريف أهل الكتاب لكتابهم وكتب غيرهم.

(٣) الوعـــد الذى تحقق على الواقع كان وعد إسماعيل (فإننا نلاحظ أن عدد أفراد **عائلة يعقـوب** عـــندما إرتحل إلى مصر للقاء إبنه يوسف كان لايكاد يبلغ **سـبعين شخصاً** – وهو الموعود بكثرة النسل !!– وأن عيسو التقاه ومعه (٤٠٠) **من الفرسان فقط** . فى حين أن القبائل العربيه الكثيره قد خضعت لحكم الإثنى عشر أميراً من ذرية إسماعيل . ثم إن محمداً ﷺ بعـــد أن وحّـــد جميع القبائل العربية تحت راية الإسلام أنطلقت تفتح **الـبلاد الموعوده** ..وتحقق ماقاله **الرب** .

ويلفـــت د/غـــبد الأحد داوود: أنظارنا إلى حقيقه هامه وهى: أن التنبؤات عن قدوم مسيح (مخلص) منتظر من **سلالة داوود** كانت جزءاً من **دعاية مبتدعة لصالح سلالة داوود** بعد إنقسام مملكة سليمان إلى قسمين. ولكن النبيين إلياس واليسع الذين إشتهروا فى زمن مملكة السامره (اسرائيل) لم يذكرا داوود أو سليمان ؛ فإن السامره لم تعترف بنبوة داوود مـــن أساسها . بل إن **القـدس** نفسها لم تعد مركزاً دينيّاً للقبائل الإثنى عشر وإنما لقبيلتى (سـبطى) يهوذا وبنيامين فقط . **ولذا إنتفت إدعاءات سلالة داوود القائله بالحكم الأبدى فى مدينة القدس** ..

ولكـــن الأنبياء من أمثال أشعيا وغيره ممن إرتبطوا بمعبد القدس وبيت داوود كانوا قد تنبأوا بقدوم النبى العظيم صاحب السلطان الكبير خاتم الأنبياء والرسل . وأنه سوف يعرف بعلامات معينه واضحه مما سوف ندرسه فى الفصول القادمة ..

ولذلـــك نجد أن البيت الأمين الذى يؤمه ويقصده بكران "**مدين**" و"**عيفه**" : وكل **غنم قيدار تجتمع اليك وكباش بنايوب** (اش٦٠) واش ٢١/١٣-١٦ . بعد أن **أصبحت** مدينة القدس لاتعنى شيئاً حتى لأتباع المسيح – الذين أصبحت قبلتهم فى كنائس مختلفة – سواءٌ كانت فى روما أم غيرها.

وهكـــذا الحال بالنسبه للمسيح إبن داوود ؛ هذه الأكذوبه التى وضعها سبط لأهداف سياسيه ، وهذا أمرٌ **لا علاقة له بالوحى** أو حديث الرب ؛ بل قد نفاه عيسى نفسه كما شرحنا فى قوله (فكيف يدعوه داوود بالروح رباً .. ويكون هو إبنه.)

والعجيب أن أصحاب الأناجيل من النصارى يلهثون وراء إثبات هذه النبوءات على الرب يسوع حتى هذه النبوءة: (**أقيم لهم نبيّاً** ..) تثـــ١٨/١٨- وعلى الرغم من أن هذه النبوءه تحدد بعدها صفات النبى الكاذب حيث تقول: و اما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم أوصـــه أن يتكـــلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة اخرى **فيموت ذلك النبي*** ٢١ و إن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب* ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الـــرب و لم يحدث و لم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه*– وهى:

(١) الذى يكذب فى نبوءته أو رؤياه أو يتكلم بكلام فيه شرك بالله .

(٢) أو قال نذهب وراء آلهه آخرى. (٣) **فإنه يقتل**.

والعجيب أن إخواننا من النصارى نسبوا للمسيح عليه السلام هذه الأمور الأربعه.

١- فقـــد نســـبوا له نبوءات كاذبه ؛ وأوضحها نبوءة مجئ إبن الإنسان على سحاب الســـماء قـــبل أن ينقضـــى هذا الجيل وما يصاحب هذه النبوءه من إنفراط الكون و..- والجمـــيع يعلم أنها نبوءة فاشلة- مثلها أيضاً مانسبوه من أن الرب يسوع سيبقى فى بطن الأرض- مـــثل يونـــان- ثـــلاث أيام وثلاث ليال .. وثبت كذب هذه النبوءة و لم يبق المســـيح- بحسب أناجيلهم- إلا يوماً واحداً وليلتان.. وهذا مايهدم أكذوبة (قيامة الرب يسوع من بين الأموات) ؛ وغيرها كثيراً من النبوءات الفاشلة والكاذبة.

٢- أمـــا بخصوص مانسبوه اليه من الألفاظ الشركيه فهذا أوضح من الشمس فى كبد السماء ويكفى **عقيدة التثليث** وصلب الإله ؛ التى لم يقل بها موسى ولاعرفها أتباع موسى

أو أحـــد من الأنبياء. ويكفى أن جعلوا الرب خروفاً يذبح ، وإستغناؤهم عن الله بالرب يســـوع فى دعائهم وصلواتهم.. وغيرها من ألوان الشرك الواضح الذى لاخلاف فيه بين جميع الطوائف والأديان..

٣- أمـــا بخصـــوص العلامة الأكيدة- التى كان يؤكد عليها بنواسرائيل وما ينطق به كـــتابهم - وهى أن النبى الكاذب يقتل ولا يموت موتة طبيعية فالعجيب أن هذا ماحدث للمســـيح بزعمهم. وتأكد اليهود من ذلك- طبقاً لنصوص كتابهم الذى يقدسه النصارى أتباع يسوع- ، وقالوا لو كان نبيّاً صادقاً ماقتل ..

والعجيـــب أنهم يسلبون هذا الحق من محمدﷺ الذى قال له ربه {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنـــزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} (٦٧) سورة المائدة وعاش محمدﷺ فى وسطهم .. **وحـاول اليهود** تطبيق هذا الإختبار عليه بإلقاء الحجاره عليه لقتله و لم يفلحوا .. وحاولت المرأه اليهوديه فى خيبر أن تقتله بالشاة المسمومه وحفظه الله ؛ وقد إعترفت المرأه بأنها فعلت ذلك لتعلم إن كان نبيّاً صادقاً أم كاذباً ، وعفا عنها النبى ﷺ لولا أن مات الصحابى "بشر" الذى أكل مـــن هـــذه الشاة ، وقالت له: (فإن كنت كاذباً فقد أراحنا الله منك وإن كنت صادقاً فسيعصمك الله)...

وأخيراً يقول المسيح عليه السلام عن الأنبياء الكذبه الذين قد حذر منهم مؤكداً على نص التوراه وزاد عليها قوله (من ثمارهم تعرفونهم ..أى من ثمار الأنبياء تعرفون أنهم صادقين أم كاذبين .. فـــإن كانـــت ثمارهم أعمالاً صالحه(مثل الصدق والأمانه والعفة والطهارة وعبادة الله الواحـــد الأحـــد، والإعتراف والإحترام لأنبياء الله ورسله..) حينئذٍ تعرفون أنه هو النبى الصادق.

إذن عيســـى لم يغلق الباب عن أن يأتى نبى بعده .. وإلا لما قال ذلك. ولكنه يخبرهم بعلامات النبى الصادق الذى سيأتى بعده.. و لم يأت بعد عيسى **نـبى** من ثماره يعرف بأنه الصـــادق المصدوق إلا محمدﷺ؛ الذى جاء ينكر كل إله غير الواحد **الأحد** فى عالم يؤمن بكل إله غير الواحد الأحد، أو يؤمن به كأنه صنم من الأصنام يتعدد فى كل بيعة ومقام- كما قال الأستاذ العقاد-:

وقد إستغنى نبيّنا محمد عما يسمونه من نبوءات بعد تحريفها. أما العلامة التى لا إلتباس فيها ولاسبيل إلى إنكارها فهى علامة الكون، أو علامة التاريخ. قالت حوادث الكون لقد كانـــت الدنيا فى حاجة إلى رسالة وقالت حقائق التاريخ لقد كان محمد هو صاحب تلك الرساله، ولاكلمة لقائل بعد علامة الكون وعلامة التاريخ (العقاد).

تعقيب على حديث النبوات

الذبيح هو إسحاق باطل -كما يقول إبن القيم- من عشرة وجوه:

(١) بكره ووحيده هو إسماعيل بإتفاق الملل الثلاث.

(٢) الله أمـــره بإبعـــاد هاجر وإبنها (تطيباً لقلب ساره- كما يحكى كتابهم المقدس-!) حفظـــاً لقلبها ودفعاً لأذى الغيرة عنها (وفعل إبراهيم ذلك الأمر القاسى إرضاءً لسارة — كمـــا يقـــوب كتابهم — ووافق الرب ورضخ لهذا الأمر) فكيف يأمره بعد هذا بذبح إبن سارة وإبقاء إبن السرية ؟ فهذا مما لاتقتضيه الحكمة .

(٣) قصـــة الذبـــيح كانت بمكه قطعاً ولهذا جعل الله ذبح الهدى والقرابين بمكه تذكيراً (وهذا التقليد- كما يحبون أن يشار إليه- لايوجد بهذه الصفه الوراثية ونسبته إلى إسماعيل إلا فى هـــذه البقاع "أرض الحجاز" ، وقد كانت قرون الكبش معلقه فى حرم الكعبه حتى ظهور الإسلام .

(٤) الله بشّـــر ساره "أم إسحاق" بإسحاق **ومن وراء إسحاق يعقوب** فكيف بشرها بذلك ثم يقول لأبيه إذبحه..إذن أين النسل والعقب منه .

(٥) إن البشـــارتين -كما ذكرنا فى التوراه- لإبراهيم كانتا مختلفتين ..فالأولى بإسماعيل والثانيه بإسحاق .. والقرآن يذكر قبل حادثة الذبح وولادة إسماعيل أنه دعا ربه (رب هب لى من الصالحين) فبشرناه بغلم حليم (إذن قد جاء بناءً على الدعوة إلى الله) أما إسحاق **فبُشِّرناه** (من الله) بغير دعوة منه على كبر السن وإنما كانت البشارة لإمرأته ساره .

(٦) بعد أن ذكر قصة الذبيح قال (وبشرناه بإسحاق نبيّاً من الصالحين) .

(٧) إن إبراهـــيم لم يقدم بإسحاق إلى مكه البتّة وكيف يأمره ربه بأن يذهب بإبنه إلى مكان ضرهما وفى بلدهما .

(٨) الخلةَ لإبراهيم إستحقها لأنه أخذ ركناً من قلبه فيكون هو إبنه البكر .

(٩) إبراهيم رزق إسحاق على الكبر وإسماعيل فى عنفوان قوته .

(١٠) **النبى ﷺ كان يفخر بأنه إبن الذبيحين .**

****

ملخص هام لما سبق

مـــن كـــل ماسبق من أسفار العهد القديم والأناجيل فى العهد الجديد يمكننا أن نستخلص الآتى:-

(١) أن العهـــد كان بين الله من جهه وإبراهيم وذريته من جهة أخرى ، وأن الميراث- طـــبقاً للشـــريعه - يعطى لإسماعيل ضعف إرث إسحاق بحق البكورية. علماً بأن العهد **والبركة** التى كانت **لإبراهيم** كانت أيضاً **لإسماعيل** (بنفس النص) وقبل ولادة إسحاق .

(٢) إن الإدعاء بأن إسماعيل لاحق له فى الميراث لأنه إبن الجاريه هو إدعاء باطل وتزوير وتحـــريف من بولس ولاأصل له . وقد رأينا أن ثلث أسباط بنى إسرائيل أبناء جوارى و لم يمنع ذلك حقهم فى أى إرث .

(٣) إن الله قد اختار بنى إسرائيل من سلالة إسحاق ليبدءوا تنفيذ إلتزامهم فى العهد ومن ثم أنزل الشريعه على موسى .

(٤) إن بنى إسرائيل إنحرفوا وتكرر إنحرافهم .

(٥) لمـــا يئس منهم موسى ذكرهم بنعمة الله، وحذرهم بأن الله سيصرف وجهه عنهم وسوف يسحب منهم الوعود ويعطى الرساله لشعب آخر متوحش .

(٦) أخـــبر موسى أن الله قد أمره أن يبلغ بنى إسرائيل بأن الله سيقيم لهم نبيّاً مثل موسى مـــن إخوتهم –وليس من بينهم –..وحققنا أن النبوه فى بنى إسماعيل (أبناء العمومه – من إخوتهـــم-) وسيضع الله **كلامه فى فيه** ، وماسوف يقوله – أى هذا النبى- فهو كلام الله نفســـه .. وآيات القرآن – كما نعلم- تختلف عن روايات الحديث النبوى؛ الذى يماثل الكتـــب المقدسه فى أن كلاً منهما هو روايات عن النبى أو سيرته ..ولكن هذا يختلف عن القرآن الذى هو خصوصية (لمحمد) ﷺ وهو كلام الله المباشر. ولذلك أفردهذه الصفة هنا بعد أن قال (نبى مثل موسى) قال إجعل **كلامى فى فمه** ؛ وهذا مالا يمكن قوله على بشوع الذى أتى في زمن موسى و لم يأت بشريعة.

وسنعود لتوضيح هذه النقاط سريعاً في الملحق الخاص بذلك على الصفحات القادمة.

(٧) أعلـــن الله أن هـــذا النبى سوف تتحقق كل أقواله وسينصره الله على كل أعدائه وسوف يجئ ومعه **أتباعه المطيعين** (عشرة آلاف أو ألوف) ومعه شريعة متألقة ويستمع له أتباعه **ويقولون لقد سمعنا من أقوالك فى شريعة موسى التى أوصانا بها من قبل** .

(٨) أخبر موسى : أن الذى يدعى النبوه ولا تتحقق أقواله فلا تخافوه فسيموت حتماً - أى يقتل لأنه لا يقصد الموت الطبيعى الذى كُتب على الصادق والكاذب- . ودعا موسى إلى قتل الأنبياء الكذبة .. وقام اليهود- بزعمهم وحسب نصوص كتابهم التى يقدسها أيضاً أتباع يسوع - بتنفيذ هذا البند واختباره على عيسى الذى قد تمكنوا من قتله وحققوا فيه هذه النصوص .

(٩) بعـــث الله لبنى اسرائيل آخر إنذار؛ وتمثل فى إرسال آخر أنبيائهم يسوع فى محاولة أخـــيرة **ليصـــحح الشريعة التى حرفت** ، ويكمل الأحكام الأخلاقية ، ويحذرهم من أن حسابهم قد إقترب **وأن الرساله ستسحب منهم وتعطى لشعب آخر يحملها بحقها** .

(١٠) هذا النبى بيده (**شـريعة متألقة**) وهو وصف يناسب النبوءة (تلألأ من جبال فاران ، واســتعلن) ووصــفها يســوع **بأنهــا (روح الحــق) – وسنشــرح تلك الفقرة في نبوءة(الفارقليط) الآتية – وهى بشارة عيسى (ع) بأخيه محمد ﷺ**

(١١) وصف موسى النبى الآتى بأن الله سيضع كلامه فى فمه ووصفها يسوع بأنه **حامل روح الحــق** ، وبأن **كلامــه لــيس من عنده** وإنما يقول مايسمعه (أى **من** عند الله) – **كما سنرى فى نبوءة(الفارقليط) الآتية.**

(١٢) إن قــراءة العهديــن القديم والحديث والأحداث التى حدثت بعد ذلك وسجلها الــتاريخ تؤكد لنا أن **نــبوءة** موسى ويسوع عن **محمد** ﷺ قد تحققت بدقة مذهلة ..فقد بعث **بعد وقت كاف** من أقوال يسوع نبى **من إخوتهم** (بنى إسماعيل) مثل موسى.

والعجيــب أن موسى وعيسى يركزان على أن (الله يضع كلامه فى فيه ومايقوله ليس من عــنده وإنمــا يقول مايسمعه ؛ وقد رأينا **أن ضمير المتكلم** فى القرآن الكريم كله **هو الله سـبحانه وتعــالى**.) وجاء **بشـريعة متألقة** ؛.ولهذا لاتنطبق النبوات عن النبى الذى يماثل موسى على يشوع أو عيسى ..

وسيصـــفه يسوع بأنه **روح الحق** .. وقد تم له النصر ..و لم يستطع اليهود قتله ؛ وهم الخبراء فى قتل أنبيائهم للتحقق من صدقهم أو كذبهم وفشلوا أكثر من مرة ، وقد رفض بنو اســرائيل الإعــتراف بنبوة يسوع بإعتباره النبى الذى نبأ به موسى (مثل موسى) ؛ ولهذا السبب أيضاً – بعد أن تمكنوا من قتله – وهم على حق فى هذا ؛ فهو لم يحقق هذه النبوءة ولاتنطــبق عليه شروطها وهو نفسه لم يدعى ذلك كما سبق بيانه . وقد رفضوا محمداًﷺ لســبب واضح وهو غرورهم وفهمهم الخاطئ بأن الله إختارهم من نسل يعقوب وأن الله جعل لهم **عهداً أبدياً** (من الوعود الأبدية إياها) وبناءً على ذلك هم يتصورون أنه لا يأتى نبى من خارج بنى إسرائيل ..ولذلك فهم مازالوا ينتظرون ذلك النبى و لم ولن يأتى ..

وقد رفض العالم المسيحى الإعتراف بنبوة محمدﷺ لسبب آخر هو إفتراضهم أن عيسى هــو الــنبى الــذى نبأ به موسى وأنه سيكون إبن داوود (رغم أن عيسى هو إبن الله– بزعمهم– وليس له أب) ويدعون زوراً وبهتاناً أن عرش داوود سيبقى إلى الأبد فى ذريته؛ رغم أن هذا الوعد كما قلنا لم يتحقق ، وقد أكد كتابهم المقدس – ومعه التاريخ – أنه قد زال ملك داوود **مع أول أحفاده** .

ورفض "يسوع" أن يكون هذا النبى من نسل داوود إلا أنهم أصروا على أن (يسوع) هو ذلــك النبى المبارك (المسيح) الذى جاء ذكره فى نبوة موسى رغم أن الأحداث تؤكد أن النبوءه لم تتحقق فيه **لأنه**:.

(١) لم يتحقق له النصر على أعدائه .

(٢) و لم يأت بعشرة آلاف من القديسين المطيعين .

(٣) بــل العكس من ذلك ما جمع إلا إثنى عشر تلميذاً خانه أحدهم وفر الباقون حين أسلم يسوع – إلههم– للصليب.

(٤) بل إن الإختبار الذى أشار به موسى عليهم وبرع فيه اليهود فى قتل الأنبياء الكذبه وأنهم سيموتون حتماً (أى قتلاً) قد تم في يسوع.

والعجيب أن العــالم المسيحى يتمسك بهذه المقوله (أن النبى الذى يطغى و..و... فسوف يقتل.) ويقدسون هذا الكتاب الذى يكذّب نبوة نبيهم ويجعله نبيّاً كاذباً. بل ويرددون هذا النص بلا وعى. وهنا خرج علينا بولس بالحل بأن يسوع:

(أ) هو المسيح المنتظر

(ب) وهو إبن الله فى نفس الوقت

(ج) أنه أمكن قتله فعلاً ولكن ماكان للموت أن يُبقى إبن الله فى قبضته (وكانت بدعة القيامة ونقضه وهزيمته للموت).

(د) بـــل إن موتـــه على الصليب كان ضمن خطة إلهية !! وأن الذين قتلوه إنما كانوا ينفذون هذه الخطة –اليهود– دون وعى منهم.

وهـــنا نذكّر ونقول: ولماذا لم يطبق بولس ذلك المنطق على "يوحنا" وغيره من الذين ماتوا فعلاً شهداء فى سبيل القيام بالحق خير قيام دون هرب أو مراوغه فى القول؟.. بل قام يوحنا وأعلنها صريحه أمام أقوى الحكام وأظلمهم وصدع بالحق دون مراوغه ودون أن يقـــول ما قاله يسوع – مستسلماً– قولته الشهيرة التى يضرب بها المثل لشهرتها الواسعة وهـــى: (أعـــط ما لقيصر لقيصر) ..أو يتحدث بالإجابات المراوغه على سؤال فى صلب العقيده والرساله ؛ حين سألوا يسوع هل أنت المسيح إبن الله ؟ ..فيرد **قـــائلاً أنت قلت انى أنـــا هـــو** – أى أنت الذى قلت وليس أنا؛ فأنا لم أقل ذلك–..ولذلك فهم الحاكم أن هذه الإجابه تفيد النفى (أى أنه ليس هو المسيح الموعود وليس هو ابن الله) ولذلك قال لهم: لم أجـــد فـــيه عيباً وهمّ بإطلاق سراحه .. ولكن أصحاب الأمانه قاموا بتغيير هذه الفقره وجعلوهـــا تفيد الإثبات هكذا: "فأجابه يسوع – حينما قال له هل أنت المسيح إبن الله المـــبارك؟ – "**أنـــا هـــو** . ولكنها فى المشتركة والفانديك والحياة بقيت هكذا: (**أنـــت قلت**) مرقس ٦٣/١٤ حتى ٦٤/٢٦ ، وفى الكاثولوكية:(**هـــو مـــاتقول**..)، لوقا ٦٧/٢٢ **إن قلت لكـــم لاتصـــدقون وإن ســـألت لا تجيبونى ولاتطلقونى** (وكأنه يطلب إطلاق سراحه ويتوسل لذلك بطريق غير مباشره!!!!) .

فأيهم أحق بأن يكون **هـــو الفادى** ..يوحنا أم يسوع ؟ وبإعتراف يسوع أنه لم تلد النساء مثل يوحنا (ومعنى هذا أنه أعظم من إبراهيم وموسى وغيرهم ..وهو معترف له بالنبوه) .

ونعـــود إلى تلفيق بولس الرسول حيث جعل هذا الموت على الصليب ضمن خطة إلهيه والـــيهود كانوا ينفذون هذه الخطه **دون وعـــى منهم** ؛ وكأن الله خدعهم وأضلهم وقادهم رغمـــاً عنهم ودون وعى منهم إلى هذا المصير ..وبدلاً من أن ينالوا الشكر والتقدير على تنفيذ خطة الإله فإذا بهم يستحقون اللعنه ...هكذا فعلها الإله الحكيم ..

ورغم هذا التعليل البوليسى فمازال يسوع لم يحقق النبوءة ..ولكن بولس لم يعجزه إيجاد الحلول. فظهرت له الفكره البوليسيه (وإن شئت فقل الوثنية) ورأى أن الحل هو فى ادعاء أن يســـوع قد صعد إلى السماء بجسده وأختفى بين السحب على مرأى من بعض الأتباع (الذين عددهم فى إزدياد .. وهو واحد منهم ولكن بطريقه أخرى) والعجيب أيضاً أنه قال أن يسوع **جلـس عن يمين أبيه** (ورغم ذلك يقولون بالإتحاد أيضاً) وسوف يعود مره ثانيه فى الوقـــت المناسب لإقامة مملكة داوود (وأرجو من القارئ أن يعود إلى بحثنا (داوود فى الكـــتاب المقدس).. ليرى كيف أن الكتاب نفسه جعل من داوود أسوأ مثل لايقتدى به .ولكـــنه فى هذه المرة (المجئ الثانى) سيرضى الجميع؛ فهو سيقيم مملكة العدل على الأرض ليس لليهود فقط ولكن لكل الذين آمنوا بنظرية الفداء .. وبالتالى لانبى بعد يسوع إبن الله فســـوف تتحقق فى يسوع نبوءة موسى كامله (**فى المستقبل !!**) (رغم أن مجيئه الثانى- فى زعمهم- سيكون إلهاً كاملاً ولادخل له بالناسوت.. **ولكنهم يصرون على مقارنته بموسى الإنسان إبن البشر** ...ولا أدرى أى تشريف فى ذلك للإله عيسى؟)

وعلى هذا فقد رفض العالم المسيحى نبوة محمدﷺ ومازالوا ينتظرون.عودة يسوع ليحقق النبوءه وسوف ينتظرون ؛ بينما النبوءه قد تحققت بالفعل فى محمدﷺ- كما سنرى-.

وهـــناك سبب آخر وهو أن رسالة محمد ﷺ لاتردد أقوال التوراه والأناجيل كما يدعى بعضـــهم. فلـــو كانت مجرد ترديد (لشركهم وتثليثهم) لكانوا أكثر تعاطفاً معها ، ولكن الحقيقه أنها تواجههم بأخطائهم وتحريفهم وزيفهم. رغم أن محمداً لم يبخس حق نبي؛ فقدّ أنصف عيسى إبن مريم وأمّه وأقرّ بمعجزات عيسى عليه السلام- ولكن كباقى معجزات الأنبياء وأنها بإذن الله-. ولكن محمداً شهد بالحق- الذى يتجه إليه علماؤهم ومحققيهم وباحثيهم فى الغرب بقوه وبشدة- وقال إنه لم يصلب حقيقةً وخالفهم فى ذلك "وهو الحق" ، ولكنه لم يكفر الذين زعموا صلبه وجعل لهم عذراً ، ولكنه كفّر الذين يزعمون أن الصلب كان خطة إلهية للفداء والخلاص نتيجة خطيئة آدم وباقى الهلوسات التى لادليل عليها إلا مافعلته الوثنـــيات القديمـــة، ويرفض تماماً أن يؤكل جسد الإله ويشرب دمه بإعتبار ذلك شعيره مقدسه. وغير ذلك .

ملحق فاران

ونعود لبحثنا لنوضح- الشغب والتشغيب- حول بعض الحقائق الجغرافيه ومحاولة القوم ممارسة هوايتهم من التحريف والتضليل وإستغلال جهل القارئ وعدم إهتمامه بالبحث التاريخى والذى يعلمه كل متبع لعلاقة النصارى بأسفارهم؛ حيث أنه ليقسم بالأيمان المغلظه أن التحريف عند هؤلاء ليس فعلاً يُبحث عنه فى الدراسات التاريخيه القديمه فقط أو إنه كان حدثاً تاريخياً قد مضى وأنقضى؛ بل إنما هو(عادة) شب عليها النسّاخ والكتّاب والمترجمون **ورجال** الكنيسه ورجال اللاهوت..

وكما قالت **صحيفة التايمز البريطانيه فى عدده/١٠/٢٠٠٥ أن الأساقفه ذكروا فى وثيقتهم المسماه (هبة الكتاب المقدس): يجب علينا ألا نتوقع العثورعلى كلام علمى دقيق وإحكام تاريخى بالغ الدقه أو تام فى الكتاب المقدس.**

وها هو بعدعرضنا السابق لـ (**فاران**) أنها بأرض (الجزيره العربيه) ، يطلع علينا بعض فلاسفتهم ليقولوا أن خريطة العالم الوجودة لدينا (الآن) ولدى الجميع لايوجد بها كلمة (فاران) التى فى جزيرة العرب - كما يزعمها المسلمون-..وأن(فاران) توجد فى شبه جزيرة سيناء ، وأن هذه النبوءه التى تقول ((**أقبل الرب من سيناء وأشرق من ساعير وتجلى من فاران**)) هى عبارة عن خط سير موسى مع قومه حين أخرجهم من مصر- كما رسمها القس عبد المسيح-.

ويقول أن علماء المسلمين ذكروا أن (**فاران**) جبل من جبال مكة هكذا دون توثيق..ويذكر آراء بعض علماء المسلمين أن إسم (فاران) موجود فى **أربعة محلات** وهى **مكه والحجاز** ومصر وبلاد فارس، وينسب هذا الرأى إلى أبو منصور الفارابى — وهو من قدماء المؤرخين — . ونحن نقول: أن رأى الفارابى هذا ليس فيه خطأ أو عيب **ولا يمنعه أيضاً** علماؤهم ومؤرخوهم من النصارى؛ فهم يعلمون أن القدماء كانوا يسمون بعض الأماكن لديهم بأسماء واحدة أو متشابهة مع اختلاف تواجدها وأماكنها ؛ ويعللون ذلك بأن القبائل كانت تسمى المكان الذى تقيم فيه **بإسمها** هى؛ فإذا انتقلت إلى مكان آخر

قامـــت بتسمية المكان الجديد – أيضاً – بإسمها (أى بنفس الإسم). وبذلك يطلق الاسم الواحد على أكثر من مكان..وهذا لا يمنع أن تكون (فاران) فى سيناء ، وأن توجد (فاران) أخـــرى فى شـــبه جزيرة العرب، **والذى يهمنا هنا هى (فاران) التي سكنت فيها هاجر وولدها إسماعيل ومن بعدهما ذرية إسماعيل** – التي جاء منها نسل العرب والذين يسكنون بلا خلافٍ ولاجدال في شبه جزيرة العرب – وتكون (فاران) التي أشار الوحى بها لهاجر وأمـــرها أن تســـكن فـــيها – هى وولده إسماعيل – هى بكل تأكيد شبه جزيرة العرب .والنص في سفر التكوين٢١/٢١ ((**و كان الله مع الغلام فكبر و سكن في البرية و كان ينمو رامي قوس* ٢١ و سكن في برية فاران ...**))

وقد قام العميد"جمال شرقاوى" برسم خريطة لخط سير إبراهيم عليه السلام وهو **صاعد** إلى الجـــنوب (ونُذكّر الإخوه القراء بأن: صعد–هذه– تعنى الانطلاق للجنوب؛ ولذلك نقول صعيد مصر (أى: جنوب مصر) ومصر العليا تعنى أيضاً صعيد مصر بالجنوب)

ويقـــول الـــنص تك١٣/١ **فصعد "إبرام"** من مصر– هو وامرأته– **إلى الجـنوب.** وقد تم إســـتبدال كـــلمة الجنوب بكلمة إلى "النقب" . ويعلق الكاتب على خطأ مؤلف "المرشد الجغرافى" فيقول أراه محتاجاً إلى مرشدٍ ليدله على الفرق بين الشمال والجنوب!! فلا يوجد شمال سيناء سوى البحر المتوسط، وفى جنوبها شبه الجزيرة العربية. ويقوم "ع جمال" بعمل رســـم كـــروكى لخط السير لإبراهيم..وان الهدف من هذا هو الوصول إلى "بيت إيل" ومكان قافلة ابراهيم خارج أرض مصر– وإيل عندهم **هى الله**– (أى بيت الله).

وفى سفرالتكوين١٣/١: وانتقل ابراهيم من هناك إلى أرض الجنوب **وسكن بين "قادش" و"شـور"(وهـذا الـتحديد المكانى مهم جداً جداً؛ حيث أن تحديد هذا المكان سيقطع الخلاف حـول سـكن هاجـر واسماعيل وذريته ؛ وهو ما سنعود إليه)** وتغرّب فى **جرار**..فهنا الإرتحال متواصل **نحو الجنوب** ولذلك نراه فى الرسم (٣)

الرسم

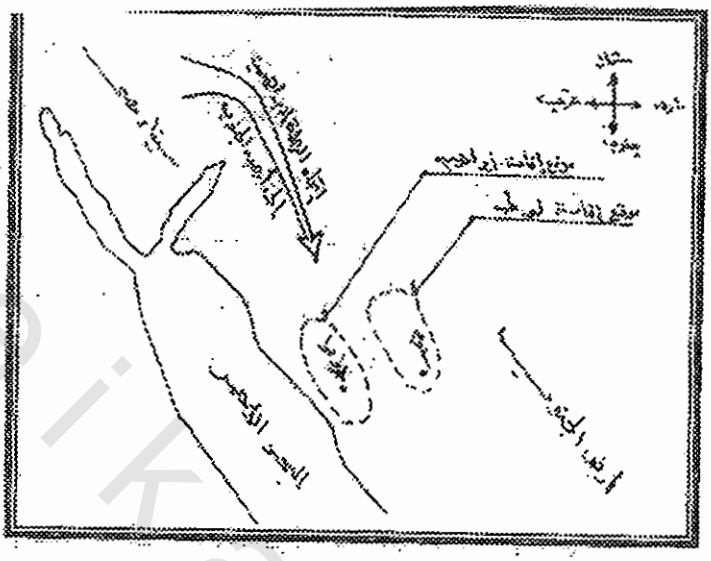

من الخريطة السابقة نجد أنّ مكانَي إقامة إبراهيم ولوط عليهما السلام في المنطقة الشمالية الغربية لشبه الجزيرة العربية قريبا من الشريط الساحلي

وهنا يأتى دورالبحث عن قادش وشور(التي قال الوحى لديهم أن إسماعيل سكن فيما بينهما، وهى التابعة أيضاً لبرية (**فاران**) مكان الوحى المنتظر) في تك ١٨/٢٥ ((و هذه سنو حياة اسماعيل مئة و سبع و ثلاثون سنة ، و أسلم روحه و مات و انضم إلى قومه* ١٨ و سكنوا من حويلة الى شور التي امام مصر حينما تجيء نحو اشور امام جميع اخوته نزل)) . وقد قام الباحث بالتحقيق معهم فى نصوص صموئيل الثانى ٦/٢٤ - إلى أن وصل معهم إلى أن" **قادش**" هذه تقع فى أرض **الجنوب** – جنوب الجزيرة العربية- وليس كما يزعمون أنها بصحراء سيناء المصرية (وكأنهم حصروا كل تحركات ابراهيم وابنه إسماعيل فى **سيناء** ونقلوا التاريخ كله اليه!!) -.

ويقول الباحث: لاتهمنا **قادش** التي ماتت بها مريم أخت هارون وموسى، أو **قادش** التى تفجرت المياه من بين صخورها، أو **قادش** فلسطين التى كانت من نصيب سبط يهوذا..ولكن تهمنا فترة التواجد الابراهيمى..

ويذكـــرهم بقصـــة الحـــرب التى وقعت بين زارح (**الحبشى**) وبين "**آسا**" ملك (يهوذا) الاسرائيلى (أخبارالايام الثانى١٤/٨.)

ويقول: أنه لم يثبت فى أى مرجع تاريخى أن جيش الحبشه قد دخل إلى منطقة فلسطين ودارت بيـــنه وبـــين الإســـرائيلين معارك حربية (وهذه المعركه وقعت فى " **جرار**"- التى استوطنها إبراهيم - وهى تدل على أنها فى الجنوب لأن الحبشة معلوم مكانها ؛ فهى أسفل مصر **واليمن**، والتى ثبت يقيناً تواجد الحبشه بها (ولنتذكر جيش أبرهه الحبشى.)

وأيضاً هذا المكان هو"**جـرار**" الذى سكن فيه أولاد **حام بن نوح** (تك١٠: ١٩-٢٠) وهنا يذكـــرنا الكاتب بأن أولاد **حـام** (كوشيين أو مصريين) ويذكرنا بحدود مصر التى ذكرها المـــؤرخ المسيحى القديم (اورسيوس) **حيـث زاد على حدودها ـ المعروفه لدينا الآن ـ جزءا ثالثاً وسماه (إقليم مصر الأقصى) ؛ وهو فى جنوب شبه الجزيره العربيه..حيث سكن هناك بنو حام (أخبارأول٤: ٤).**

إذاً "جـــرار" هـــى فى شمال اليمن على الشريط الساحلى ويظهر المكان جلياً حينما نتتبع أماكن إقامة إسماعيل فى نص (تك٢٥: ١٨) الذى يقول :- وسكنوا (أولاد إسماعيل) من **حويله إلى شور التى أمام مصر**ـ حينما تجئ نحو شور-أمام جميع أخوته نزل.

وهنا لابد أن نقف على خريطة مصر فى حينها:

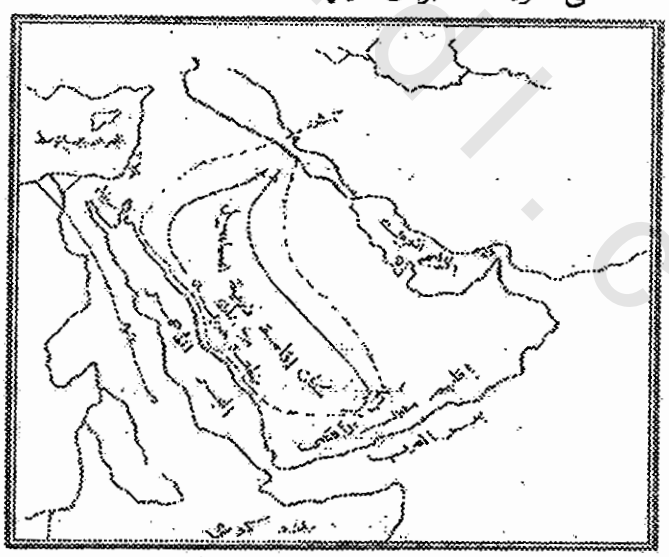

مكان إقامة ذرية إسماعيل
من حويلة إلى شور تجاه أشور (الموصل)

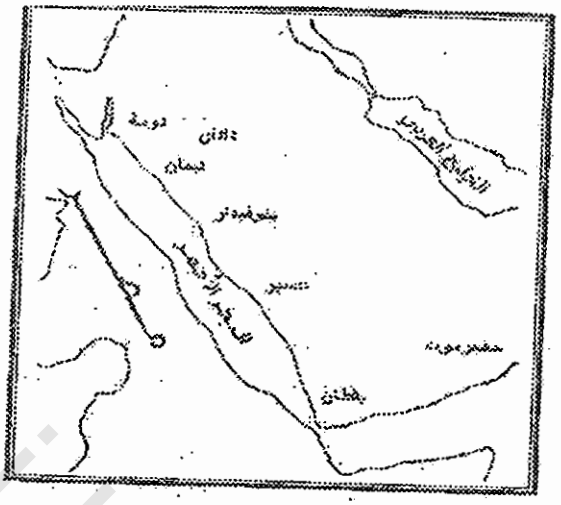

وتقـــول **الكاثوليكيه: عـن "شور" أنها: شرقى مصر**- وهو ماسماه المؤرخ "أورسيوس" بإقلـــيم (مصر الأقصى) بأرض السعودية (الحجاز)- **وحويله** هذه: إما تعنى إسم رجل من بـــنى كـــوش (الحبشـــة جـــنوب مصـــر واليمن) من نسل حام بن نوح أى أسم رجل إفـــريقى(حبشى أومصرى) حيث **أجمعوا على أن نسل حام هم الأفارقه** عموماً..ووردت أيضاً في (تك١٠: ٢٩) الكلمه إسماً لرجل من بنى يقطان(تنطق بالعربيه "قحطان") . وهم ســـكان (المـــنطقه الجنوبيه باليمن وشبه جزيرة العرب). ويقطان هذا من نسل "سام" بن نوح" أى أنه رجل عربى من نسل يقطان أو "قحطان"..

ولذلك قال مؤلفوا موسوعة قاموس الكتاب المقدس الجديد (New Bible Dictionary) **بـأن ذلـك الأمـر يـؤدى إلى احـتمال تعيين موقع "حويله" فى جنوب شبه الجزيرة العربية** حيث المعبرالعربى الأفريقى خلال مضيق باب المندب. **وحويله بن يقطان** هذا له أخٌ يدعى **حضـرموت** (تك١٠: ٢٦) – ولا يزال اسمه إلى يومنا هذا يطلق على أرض حضرموت فى جـــنوب شبه الجزيره العربيه وشرقى اليمن.(**لاحـظ تحديد الأماكن التي كان يسكنها أولاد ونسـل إسماعـيل – كما يحددها الكتاب المقدس وقاموس الكتاب المقدس والعلماء والمؤرخون الثقات للتاريخ لديهم.**)

وهـناك معـــنى ثان لكلمة "**حويله**" على أنها إسم مكان تذكر مع "شور" كأحد نهايات حـــدود بلاد العماليق. (تك٢٥: ١٨)..وتخبرنا التوراه عن الموقع قائله: **العملاق ساكن فى**

أرض الجنوب" (عدد١٣: ٢٩). ويذكر البحث الذى قام به "سيد القمنى" عن مكان هؤلاء العماليق - **الذين تزوج منهم إسماعيل** - وخلص منه إلى أنهم هم: المصريون القدماء الذين استوطنوا فى **جنوب الجزيرة العربية** فى قديم الزمان- (اقليم مصرالأقصى)-...وأن العماليق والجراهمه قد قاموا ببناء الكعبه المشرفه..وكلاهما أنسباء إسماعيل..

وجاء فى كثير من كتب التاريخ العربى أن إسماعيل قد بُعث إلى العماليق وقبائل اليمن..وجاء فى **دائرة المعارف زندرفان- الأمريكيه للكتاب المقدس: أن معظم المخطوطات القديمة تضع موقع حويلة فى (الجزء الغربى من شبه الجزيرة العربية شمالى اليمن)..وأيضاً قاموس الكتاب المقدس نشردارالثقافه بالقاهره يقول عن حويله: (مقاطعه فى بلاد العرب، يسكن بعضها الكوشيون - أى الاحباش - ويسكن البعض الآخر اليقطانيون-** أى القحطانيون- وهم شعب سامى)..

وملخص القول أنها منطقه ممتده توجد فى إقليم الحجاز(وهذا هو مسكن إسماعيل وهو ما سمى ب (فاران) حيث يقول الوحى عنهم (**وسكن في برية فاران**) وتتحدث النبوءة لموسى في تثنية ٢/٣٣ ((و هذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني اسرائيل قبل موته* ٢ فقال جاء الرب من سيناء و اشرق لهم من سعير **و تلألأ من جبل فاران** و اتى من ربوات القدس و عن يمينه نار شريعة لهم))

تقول الحياة (أقبل الرب من سيناء ، وأشرف عليهم من سعير ، **وتألق في جبل فاران** ؛ وجاء (محاطاً) بعشرات الألوف من الملائكة (وهم القديسين الأطهار)،، وعن يمينه يومض برق عليهم (الذى سمى في الترجمات الأخرى بنور- أو نار - الشريعة) ٣ **حقاً إنك أنت الذى أحببت الشعب وجميع القيسين في يدك (أى مطيعين لك** – **وهم** الذين أسماهم بالملائكة: محاطاً بعشرات الألوف من الملائكة) ساجدون عند قدميك يتلقون منك أقوالك ، التي تشتمل عليها الشريعة التي أوصانا بها موسى (يقصد الشريعة قبل التحريف - وهى ما جاء به محمد ﷺ- الذى دخل مكة فاتحاً ومعه نار الشريعة ومحاطاً بعشرة آلاف قديس - كما يعلم ذلك كتاب السيرة والتاريخ-)

وفى المشتركة تقول: أتى (وعن يمينه نار مشتعله) ، وقد دخل محمد مكة بهذه الآلاف من (الجنود) رمز النار، وكل هذه الأحداث تحت فقرة ((أقبل الرب - وحى الرب- من.. وتألق فى و تلألأ من جبل فاران))- وسنعود إليها بعد قليل.

ولانعلم يقيناً موقع حويله كمدينة **أو نقطه ج**غرافيه توضع على الخريطه، وإنما يكفينا معرفتها كمنطقه **تمتد من شمالى اليمن وإلى عدة مئات من الأميال شمالاً على الجزء الغربى لجزيرة العرب وهذه المنطقه هى بعينها المنطقه المعروفه بإسم الحجاز– ومن أشهرها مدينة مكه المكرمه والمدينه المنوره**–(حتى لا يتفلسف القس صاحب كتاب : هل تنبأ الكتاب المقدس بنبى المسلمين؟– أوغيره ويقول: أرونا موقعها على الخرائط الجغرافيه. وهو يعلم يقيناً أن الخرائط تتغير فيها أسماء البلاد مرات ومرات ولايهتم بها إلا الباحثون الذين يعنيهم هذا. والذى يعنينا هنا هو التحديد الدقيق – الذى رأيناه– للمكان ؛ وليس الإسم الذى قد تغير – شأنه شأن كل الأسماء المتغيرة للبلاد الأخرى الكثيرة–.

والذى يفتح الكتاب المقدس فى الصفحات الأخيره وينظر إلى عدة خرائط لأرض فلسطين فسيجد ذلك المفهوم واضحاً؛ ففى **إحداى هذه الخرائط** تجد أسماء البلاد الآتية: (اشير ، نفتالى، زبولون، يساكر، منسّى، أفرايم ، وبيت شان ، جبل تايور..إلخ) وحينما ترى الخريطه الأخرى التالية لها لاتجد عليها أى إسم من هذه الأماكن والبلدان ...وهذا لاينفى وجود هذه المناطق السابق اسمائها (تاريخياً)..ولاينفى أن تكون هناك خريطه أقدم من الأولى لا توجد فيها أسماء هذه البلاد على الخريطه الأولى..وخاصه أن هذه الخريطه تحدد مواقع أولاد– **يعقوب**– وهى بعد إسماعيل؛ وجدهم إبراهيم..فلا داعى للتلاعب بأمر محسوم لدى جميع العرب – المسلمين وغير المسلمين– قبل وبعد ظهورالإسلام– ومعلومٌ فيه أن هذا هو موطن إسماعيل وأبناء إسماعيل ، ومن هو بانى الكعبه البيت الحرام. وكل هذا لايجادل فيه إلا كل مضلل أو جهول مازال يعيش فى خياله وأوهامه المضلله – كما سنرى فى بقية البحث–.

ونسأل فضيلة القس: هل تعلم شيئاً عن النبوءة الكاذبة – بإعتراف جميع علمائكم سواء من اليهود أم النصارى– والتى تقول عن عيسى أنه ((من الناصره)) والتى قال عنها جميع العلماء: أن هذه البلدة (الناصرة) لم يذكر لها إسمٌ مطلقاً فى أيام يسوع ولا قبل أيام يسوع ، ولم يعلم عنها شىء في الكتاب المقدس وقام علماء النصارى باتهام اليهود بإلغاء وحذف (تحريف) هذه النبوءة من الكتاب (المقدس) ، وقام الطرف الآخر (اليهودى – أصحاب الكتاب–) باتهام "متى" بالتخريف" ، ومازال هذا العك والتحريف والتخريف مستمراً يحتاج إلى من يفصل بينهم (والله يفصل بينهم يوم القيامة)؟؟

ونقـــول لفضيلته: أنه ثبت يقيناً أنها نبوءه كاذبة ؛ وأنها لايوجد لها أصل فى العهد القديم ولايوجـــد لهـــا (لاالنبوءة ولا البلدة التي تدعى الناصرة) مكان أو إسم في أيام موسى أو يشوع أو عيسى نفسه – كما ذكر جميع المحققين-.

وقـــد ذكـــرنا من قبل هذه الفضيحة الكبرى التي ذكرها "متى" تحت باب من أبواب النبوءات الملفقة عن الرب يسوع ؛ والتى يصدرها القديس "متى" دائماً بكلمته المشهوره – فى التلفيق والتزوير– تحت قوله (ليتم ماقيل فى الكتاب..أنه سيأتى من الناصره).

وقد قام علماء اليهود وعلماء النصارى بالتفتيش عن مكان هذه النبوءة في الكتاب – كما يقولها "متى" – فما **وجدوها**...وفتشوا عن مكان الناصره كبلد فما وجدوها فى أى بلد من البلاد التى فتحها يشوع أو غيره من الانبياء. ولم يوجد لها ذكر فى كتب التاريخ؛ مما يؤيد قول اليهود فى إن النصارى هم المحرفين ولم يستطع علماء النصارى بتكذيب ذلك.!

ويبقى أن أقول لفضيلة القس أن هناك من يزعم – من العلماء المسيحيين وغير المسيحيين – أن وجـــود (عيســـى التاريخى) هو خرافة– وليس حقيقة –!! واقرأ على سبيل المثال كـــتاب: المســـيح بين الأسطورة والحقيقة لكريميليوف – وهو ينقل هذا الجدل بين أشهر عـــلماء المســـيحية أنفسهم.. **وقد حدث ذلك الزعم** من كثرة تحريفهم الذى قضى على شخصـــية المسيح عليه السلام حين جعلوه (**إلهاً**) وزيفوا التاريخ وحرفوا الكتب ليثبتوا أن الأنبـــياء تنبأوا بصلب الرب يسوع ولآلام الرب يسوع ؛ فضاع يسوع وسط ركام هذا التحريـــيف والتزيـــيف وأصـــبح مـــثله مثل بوذا وكرشنا وغيره من الآلهة الوثنية والآلهة الأسطورية[1]

ونعود للبحث حيث يقول الباحث: إن علماء المسيحيه يزعمون أن "شور" فى شرقى سيناء بدون دليل يعتد به غير الظن والتخمين، وباعثهم على ذلك هو رفض حدث صعود إبراهيم إلى الجنوب العربى...

ونضـــيف إلى ما قلناه قول دكتور: جواد على– فى موسوعته الضخمه (المفصَّل فى تاريخ العـــرب) –: أنـــه قد تم **العثورعلى مدينة شور فى أقصى الجنوب العربى**، بعد **الاستعانه**

---

(١) وراجع كتابنا: فلسفة الغفران ...**ولنا عوده** فى نهاية البحث عن **الناصره**...

بالإكتشافات الآثارية الحديثة حيث كانت "شور" من أشهر مدن الدولة القتبانيه القديمة شـــرقى اليمن..وهى إذن ينطبق عليها الوصف التوراتى: شرقى مصر أو أمام مصر أو قـــبالة مصـــر أو المتاخمه لمصر(حسب الترجمات) - **أخذاً** فى الاعتبارما قاله علماؤهم فى خريطة مصر وإقليم مصرالأقصى - وهى كما ترى:

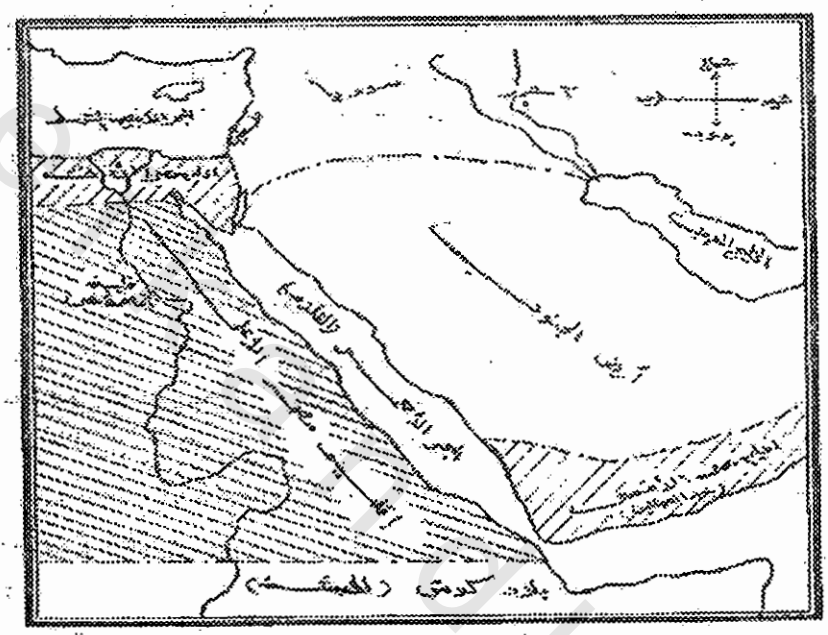

حدود مصر الدولية في عهد إبراهيم
كما ذكرها المؤرخ المسيحي الموسائي القديم أورسيوس

وهناك بلدة (آشور) وهى هنا "**العراق**" **حالياً**- بدون خلاف بين الجميع -، وسمتها التوراه الســـامريه (الموصـــل) المعروفه حالياً بالعراق-. وهنا وقبل أن نكمل نسال القس وغيره سؤالاً: هل مازال إسم (آشور) موجوداً على الخريطة يافضيلة القس؟ بالطبع لا ولكن لها حدود معلومة وتغير إسمها .

ونقـــول له ولغـــيره: أنه لاتزال- بفضل الله ورحمته- بئر زمزم شاهدة على وجود هاجر وإسماعيل في هذا المكان إلى يومنا هذا.

(ولا أدرى كيف يتجاهل هذا القس – وغيره من كهنتهم- هذه الحقائق التى لاتحتاج إلى خرائط **جغرافيه متغيرة** - كما قلنا- ...وعاش الأجداد وأجداد الأجداد يعلمون علم

السيقين تاريخهم هذا؛ حتى أنهم يذكرون أن قرون الكبش الذى ذُبح فداءً لإسماعيل كانت حتى بعثة النبى محمد ﷺ يعلقونها بالكعبة (وربما ليست القرون الأصليه..وربما تكون رمزاً للحدث ...ولكنها تأكيدٌ للمكان..).

إن فضيلة القس يقول بالحرف الواحد: أما الربط بين قول التوراة أن إسماعيل عاش فى برية فاران **والتقليد الاسلامى** القائل بأنه عاش فى الحجاز **فهذه مسألة أخرى** تخص أصحابها (!) – يقول ذلك مستهزئاً ومجهلاً للرأى الإسلامى الذى كما قلنا هو رأى التاريخ والعرب جميعاً قبل وبعد الإسلام – بل كما نقلنا أنه رأى دوائر معارفهم – التي يجهلها القس- وقاموس كتابهم).

إنه يذكرنا بأسلوب البلطجة الفكرية؛ الذى لايتناسب أبداً مع مكانة ووقار هذا القس الفاضل الذي نكن له الاحترام لأخلاقه الطيبه بل والرفيعة، ولكنه التعصب الأعمى الذى يضع ("فاران" هاجر واسماعيل) وبئرها- فى سيناء بمصر-...ونقول أيضاً أنه لامانع أن يكون مكان إبراهيم قريباً من مكان إسماعيل، وقدكان ابراهيم يقطن (جرار) والتى سكنها أيضاً إسحق وبذلك يكون إسماعيل أمام إخوته يسكن وخاصه (إسحق). وبذلك التوزيع الجغرافى يلتئم الموروث العربى القديم ثم الاسلامى مع الموروث الإسرائيلى ثم المسيحى من بعد...

وبقى لنا أن نكمل الحديث عن فاران فى نص سفر التثنيه٣٣/١(و هذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته* ٢ **فقال جاء الرب من سيناء و اشرق لهم من سعير و تلالا من جبل فاران و اتى من ربوات القدس و عن يمينه نار شريعة لهم***). ونص سفرحبقوق (٣: ٣) (**الله جاء من تيمان والقدوس من جبال فاران**) . ونقول ونؤكد أن (فاران) هى جبال مكه ، وتيمان هى المدينه المنوره..

ويتعرض الكاتب إلى بحث تأصيلى لكلمة فاران ويقول: تعتبر فاران صيغة (تثنية) من فار (أى واحد يفر ومعه آخر يفر)- أو (فارّ) بمعنى (الفارّان) من مكان إلى مكان آخر أو (**المهاجران**)..وتجد هذا الوصف متلائماً بمعنييه مع (هاجر وابنها إسماعيل).

ومن اللطائف أنه قد جاء فى الحديث الشريف أن النبى محمدﷺ قال:(..**كأنى أنظر إلى موسى بن عمران فى هذا الوادى مُحرماً بين قطوانين**)..

وكلـــنا يعلم أن البيت الحرام هو أول بناء قبل المسجد الاقصى..ونحن نصدق بما قاله محمد ﷺ ولامانع أن يحج موسى فى الحرم المكى كما حج أبيه إبراهيم من قبل..

وقبل أن أنتقل إلى رأى علمائهم من القديم والحديث..أريد أن أشير إلى ماقاله فضيلة القس مـــن أن : أقبل الرب من **سيناء** ثم بعدها أشرق من **ساعير** واستعلن من جبال **فاران**) تشير إلى خط سير خروج موسى مع قومه بأمر ربه. وقال أن ساعير فى آدوم..

واليك الرسم التخطيطى الذى ذكره فضيلة القس مع ملاحظة اتجاه الأسهم..

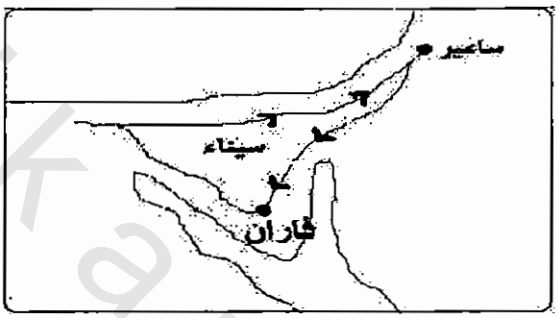

ونسأل فضيلته:

(١) هـــل ذهب موسى إلى ساعير(آدوم) – التى فى أرض كنعان – ؟ وهل دخل موسى أرض كنعان ؟ الإجابة لا. بنص كتابهم.

(٢) وهـــل يصح لديكم أن خط السير يذهب إلى آدوم (ساعير) ثم يعود إلى فاران؟..مع ملاحظة أن موسى لم يدخل أرض كنعان طوال حياته – أليس كذلك؟!!– والذى دخلها هو يشوع من بعده ؛ بعد ان أصدر الرب قرار الحرمان الشهير من دخولها على موسى)

مع نبوءة أخرى

وهنا أذكر القارىء بإحدى النبوءات التى يتنازع عليها القوم المسلمون والمسيحيون – والتى سنتناولها بالتفصيل فى كتاب مستقل – فى سفر التثنية **١٨ : ١٨** – حين قال الرب لموســـى: (**أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم** (لاحظ أن النص لم يقل من وسطكم) **مثلك** (أى يـــا موســـى) **و أجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ١٩و يكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه**)..

وقـــال إخوانـــنا النصـــارى أن عيسى (الرب يسوع) هو الشبيه لموسى، وقام العلماء المسلمون بسرد قائمة طويلة بإثبات أن الشبيه لموسى هو محمد ﷺ لأنه ولد بأب وأم مثل موسى ، وكان قائداً عسكرياً ورجل حرب مثل موسى ، وكان عبد الله ورسوله – وليس إلها – مثل موسى ، و لم يمت مصلوباً – بل مات موتة طبيعية- مثل موسى . .وهاجر أيضاً من مكة إلى المدينة ؛ كما هاجر موسى إلى مدين.

وهكذا الكثير من الصفات المتطابقة بين موسى ومحمد (عليهما السلام). والتى هى فى غاية التنافر بين الرب يسوع وموسى عليه السلام ؛ ورغم ذلك لايتوقف القوم عن المشاغبة.

وهنا نذكّر القوم بالآيات التي قبل هذا النص كعادة الباحث دائماً ليرى الحقيقة وهى:

١٥ يقـــيم لك الرب إلهك نبيا **(مـن وسطك من إخوتك)** مثلي له تسمعون* ١٦ حسب كـــل ما طلبت من الرب إلهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا أعود أسمع صوت الرب إلهـــي و لا أرى هذه النار العظيمة أيضًا لئلا أموت* ١٧ قال لي الرب قد أحسنوا في ما تكـــلموا* ١٨ **أقـيم لهم نبيا (من وسط إخوتهم) مثلك** و أجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به* ١٩ و يكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه* ٢٠ و أما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه أن يتكلم به أو الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي* ٢١ و إن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الـــذي لم يتكلم به الرب* ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب و لم يحدث و لم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه*

ونذكر القارىء بالرجوع إلى **نبوءة الفارقليط** للوقوف على التحريف المضحك لنص **الفقـرة ١٥** التي تقول: يقيم لك الرب إلهك نبيا [(من وسطك) (من أخوتك)]. بمقارنتها **مع الفقرة ١٨ من نفس السياق: أقيم لهم نبيا (من وسط أخوهم).**

وهذا التحريف الواضح الذى يكاد ينطق ويقول : خذونى اقبضوا علىَّ.. وهذا التحريف الظاهر من منطوقه **(الآية ١٥)** هو ما أثبتته الترجمة الإنجليزية الشهيرة new international version(niv) حيث تنطقها هكذا: سيقيم لكم الرب الإله نبياً (مثلى من بين إخوتكم): - from among your own brothers

وألغـــت فقرة (من وسطك) ... والعجيب أن الآية ١٨ تقولها: (سأقيم لهم نبياً مثلك من بين إخوهم).

بـــل إن النسخة السامرية- التي هى من أوثق النسخ مطابقة للأصل العبرى كما يقول إجمـــاع عـــلمائهم – تنطق هكذا: **١٥ (نبـياً مـن جملة إخوتك)** والآية **١٨ (نبياً من جملة إخوتهم)**

وهـــذا يشـــير إشارة مؤكدة إلى أن النص في الآية ١٥ **مزيف ومحرف** ، وأن الآية ١٥ كانـــت هى بحروفها نفس الآية ١٨ وكانت تنطق **(من وسط اخوهم)** ، وأن الإضافة في الآية ١٥ **(من وسطك)** **(من أخوتك)** هى إضافة مزورة – لامعنى لها – وضعتها هذه اليد الأمينة التي تجدها تلعب دائماً في النصوص العقائدية أو ما يسمى بالنبوءات.

هذا نص سفر التثنيه ١٨/١٨ **(أقيم لهم نبياً (من وسط إخوهم)** مثلك...) حيث يقول الإمام إبن القيم: ولو كان المراد بها هو المسيح لقال: أقيم لهم نبيّاً **من أنفسهم**. وأخوة بنى إســـرائيل هـــم بنو إسماعيل .ولايعقل فى لغة أمة من الأمم أن بنى إسرائيل هم أخوة بنى إسرائيل. كما أن إخوة زيد لا يدخل فيهم زيد نفسه . وأيضاً فإنه قال "نبياً مثلك" وهذا يـــدل عـــلى أنه **صاحب شريعه عامة مثل موسى**، وهذا يبطل حمله على شموئيل (يقصد يشوع) من هذا الوجه أيضاً .

كما أنه من المعلوم أنه حسب النص التوراتى:**لم يأت ولن يأت نبى من بنى إسرائيل مثل موسى** . وعيسى من بنى إسرائيل ، فلن يكون هو ذلك النبى المشار إليه .

وخروجاً من هذا المأزق قام القس وغير من علمائهم بالتلاعب بالنصوص حيث أن النص لديهـــم في تـــث ١٠/٣٤ بقـــول ١٠ **((و لـم يقم (بعد) نبي في اسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه*))**

وهـــنا وقف القس وغيره على كلمة (بعد) وقالوا أن النص يشير إلى أنه لم يقم نبى مثل موسى – من بنى إسرائيل – **حتى زمن كتابة هذا السفر**؛ ويكون بناءً على ذلك أنه لامانع أن يقوم بعد هذا التاريخ نبى مثل موسى ؛ وليكن يسوع هو ذلك النبى من بنى إسرائيل.

ورغـــم غرابة هذا المنطق – الذى ينسبون إليه الألوهية ومع ذلك يلهثون على تلفيق نبوءة الـــنبى مثل موسى له – ورغم ذلك نجد أن النص في **التوراة السامرية** يفضح هذا التفسير الخاطىء لديهم حيث يقول النص: **((ولا يقوم أيضاً نبى في بنى إسرائيل كموسى))**.

فهذا النص بهذه الصورة المختلفة (ولا يقوم) بصيغة التأبيد وبدون لفظ (بعد) الذى استندوا عليه في الترجمة الأخرى.

وعـــلى ذلك لايصح أن يكون أو أن يظهر في بنى إسرائيل نبيٌ مثل موسى – لاعيسى ولاغيره من بنى إسرائيل – ولكن بحسب مفهوم كتابهم يكون هذا النبى من إخوتهم (أى: بـــنى إسماعيل أو بنى عيسوا أو غيرهم إن وجد من يدعى النبوة ومعه دليلها) وحيث أنه لم يـــدع أحد النبوة من إخوتهم (بنى عيسو) و لم يظهر ذلك النبى إلا من بنى إسماعيل (محمد ﷺ) إذن لاتُصرف هذه النبوءة إلا لمحمد ﷺ.

ونعـــود لنكمل الحديث مع الإمام ابن القيم وقد وصل إلى قوله: وأجعل كلامى فى فيه ..فيقول:

وهـــذا لم يكن لأحد بعد موسى غير النبى محمد ﷺ؛ وهذا من علامات نبوته التى أخبرت بهـــا الأنبـــياء المتقدمون ؛ قال تعالى (**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِـــينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ (١٩٦) أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧)** . فالقرآن نزل على قلب رسول اللهﷺ وظهر للأمه من رب العالمين ؛ ولايصح حمل هذه البشاره على قلب المسيح بإتفاق النصارى:

١) لأنها جاءت بواحد من **أخوة بنى إسرائيل** . وبنو إسرائيل وإخوتهم كلهم عبيد ليس فيهم إله ، والمسيح عندهم إله معبود .

ويؤكـــد د/ عبد الأحد داوود–دافيد بنجامين سابقاً– هذا المعنى بقوله: فإن لم تتحقق هذه النبوءه فى محمد فإنها تبقى غير متحققه حتى الآن ؛ أما عيسى المسيح فإنه لم يدع قط أنه النبى المشار إليه **وكـان الحواريـون بعده يتطلعون إلى عودته مرة ثانية لكى تتحقق هذه النـــبوءه** (أى: أن يأتى بصورة مماثلة لموسى ..**وأن يكون ذو سلطان ودولة و**"شريعة") ولكـــن الواضح أن عودة المسيح مرة ثانية لن تحقق النبوءة فالمسيح كما تؤمن به الكنيسه **يظهر كقاضٍ وليس كمشرع**– معه شريعة يحكم بها–؛ بينما النبى الموعود هو الذى يجئ حاملاً (الشريعة المشعة بيده اليمنى) .

والكاهن المسيحى السابق يعتمد على نص النسخة المنقحة المعتمدة (**RSV**) والتى نشرتها جمعية الكتاب المقدس البريطانيه .

ولا أدرى كـــيف أنـــه مازال طائفة من علماء النصرانيه يصرون على أن المسيح فى مجيئه الأول قد حقق هذه النبوءة .. وأيضاً مازال العجب والإستغراب قائماً على هؤلاء

الذين ينتظرون مجيئه الثانى لتحقيق النبوءة – عن نبى سيأتى – وهم يدعون و يرددون أن المسيح سوف يأتى **إلهاً ديناً للخلائق !!!** وليس لإقامة أمه وسياستها بالشريعة وغيرها من أمور المشاكلة أو المماثلة مع موسى عليه السلام (بشراً رسولاً) [1].

ولذلك نذكرهم سريعاً بما تحويه هذه النبوءة لموسى عليه السلام عن النبى الآتى الذى يبشر به، ومواصفات ذلك النبى كما جاء فى النص السابق هى:

١- من وسط إخوة بنى إسرائيل (من وسط إخوتهم) وكلمة بنى إسرائيل تعنى ابناء يعقوب عليه السلام؛ فيعقوب عليه السلام هو إسرائيل .

٢- مثل موسى (مثلك) .

٣- يجعل الله كلامه فى فمه (واجعل كلامى فى فمه) .

٤- يتكلم بإسم الله (يتكلم به باسمى) .

الصفة الأولى: "من وسط إخوتهم" من وسط اخوات بنى إسرائيل .

وهذا النص فى الآية١٥ [يقيم لك الرب الهك نبيا **من وسطك من اخوتك** مثلي له تسمعون].

قامت الدكتورة مها عقل بمحاولة جديدة – لابأس بها – لفهم هذا النص بهذه الإضافة؛ ولعلها لم تقف على الترجمات الإنجليزية التى قامت بحذف هذه الإضافة وجعلتها مثل الآية ١٨ – ولكنها قامت بمحاولة طيبة لفهم هذه الإضافة وهى – كما تقول –:

وفى هذا الجزء – أى المضاف فى الآية ١٥ – يوضح موسى عليه السلام أنه بالرغم من ظهور النبى الموعود (**فى وسط بنى إسرائيل**) إلا أنه (**ليس من ذريتهم**) ؛ حيث يضيف فقرة من إخوتكم – (**من إخوتك**) – . ولو كان يعنى أنه من ذرية بنى إسرائيل ما أضاف كلمة (من إخوتك) ولاكتفى بكلمة (من وسطك) كالأمثلة السابقة. مما يعنى أن كلمة (**من وسطك**) **هنا** (**تعنى المكان**) وهذا ماحدث فعلاً حيث ظهر محمدﷺ (فى وسط تجمع اليهود) بشبه الجزيرة العربية (السعودية) حيث كان اليهود يسكنون تيماء، خيبر، المدينة المنورة، بنى قريظة، بنى قينقاع ..... إلخ والذين كانوا يبشرون العرب بقرب ظهور

---

(١)(ولانـدرى – ولا أى أحد منهم يدرى – حقيقة هذا المجئ وكيف ستكون هذه **الدينونه** التى جعلوها مستنداً قوياً على ألوهيته

نـــبى قـــوى ينتصر على أعدائه ويضع الحق فى الأرض ويأتى بشريعة كاملة؛ فلما جاءهم محمدﷺ مطابقاً لما معهم أنكروه -كما فعلوا سابقاً مع السيد المسيح - بالرغم من الآيات الظاهرة التى جاء بها {**وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عند اللّه مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ من قَبْلُ يَسْـتَفْتِحُونَ عَلَـى الَّذِيـنَ كَفَـرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ**} (٨٩) سورة البقرة..... **وبالـرغم من ظهوره فى وسطهم (مكاناً) إلا أنه من (إخوتهـم نسـباً)**. وهذا أيضاً ماحدث بالفعل حيث إن محمداﷺ من سلالة (إسماعيل) عليه السلام شقيق (إسحاق) بن إبراهيم ويكون نسلهما إخوة .

ويتجاهلون أيضاً فقرات من العهد القديم (التوراة) وهى تستخدم لفظ إخوتكم فى حديثها عـــن أبـــناء (عيسو) شقيق يعقوب وهو لم يكن بالطبع من أسباط إسرائيل – كما يذكر العهـــد القـــديم الـــتوراة فصـــل التثنية ٤/٢ -[.و أوص الشعب قائلا انتم مارون بتخم (إخوتكم بني عيسو) الساكنين في سعير فيخافون منكم فاحترزوا جدا*]

الصفة الثانية [اقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم **مثلك**]

فالصفة الثانية هى كلمة (**مثلك**) أى مثل موسى:

ويعـــتقد إخواننا المسيحيون أن كلمة مثلك ياموسى تنطبق على عيسى عليه السلام ولا تنطـــبق على محمد ﷺودليلهم فى هذا الرأى التشابه بين موسى وعيسى فى أن كلاً منهما يهودى وهذا دليلهم الوحيد .

والـــرد على ذلك أن كون عيسى وموسى كلاهما يهودى تنطبق أيضا على عدد كبير من الأنبـــياء الذين أرسلوا إلى بنى إسرائيل مثل سليمان وأشعيا وذى الكفل ودانيال وهوشع وملاخى ويحى المعمدان .....والآلاف المؤلفة.... وكلهم أنبياء يهود ظهروا بعد موسى عليه السلام فلماذا لا تنطبق النبوءة على أحدهم بل تنطبق على عيسى وحده بالذات من وجهة نظر المسيحيين !!!!

وهـــنا لانـــناقش هذه النبوءة الآن ؛ ولكن نذكرها فقط لمناسبة الحديث عن بلاد العرب وموطن النبى المنتظر، لزيادة التوكيد والتقرير لأحقية النبى محمد ﷺ بهذا اللقب .. وهاهو (**قاموس الكتاب المقدس – كولينـز**) يعلنها صريحة:

The only man of history. who can be compared even remotly to him is mahomet

وترجمتها باللغة العربية هى: ((أن الرجل الوحيد فى التاريخ الذى يقارن بموسى ويطابقه منذ القدم هو محمد)) ..وها هو النص باللغة الإنجليزية – مصوراً كما هو أنقله لحضراتكم – كما نقله الشيخ ديدات عليه رحمة الله في كتابه :

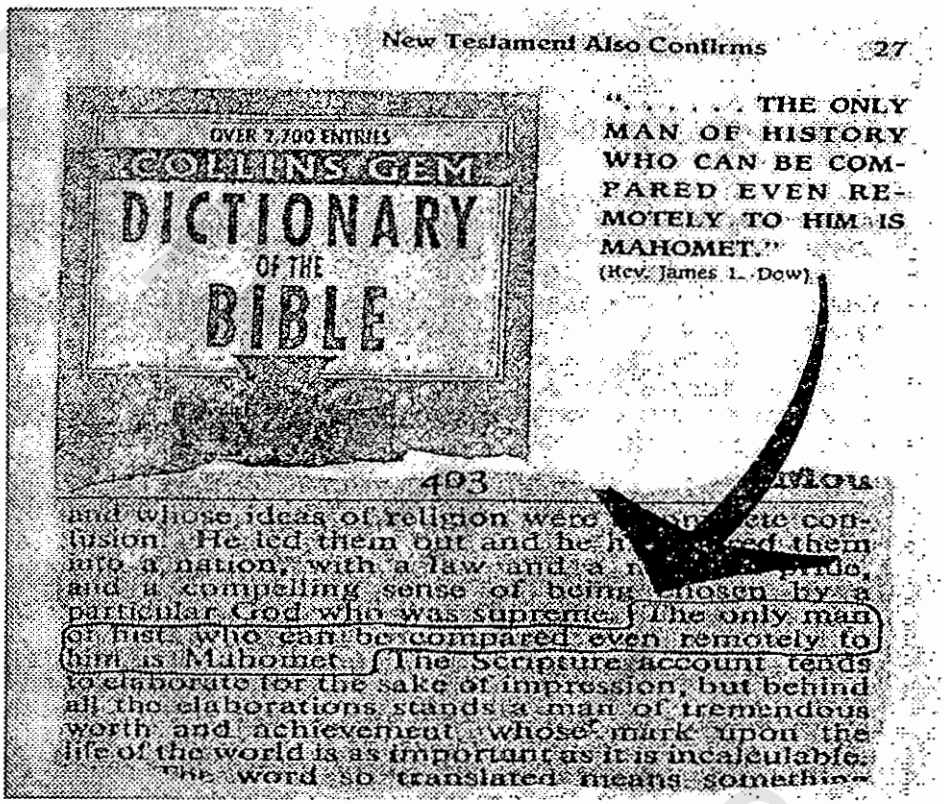

الصفة الثالثة: ..... يجعل الله كلامه فى فمه .

(...أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك و **أجعل كلامي في فمه** فيكلمهم بكل ما أوصيه به) التثنية ١٨/١٨

إن كل الأنبياء يكلمون البشر بما يأمرهم به الله فكيف نميز النبى الذى وعدت به النبوءة المذكورة فى التوراة لنعرف هذا النبى الذى تقصده النبوءة ؟؟؟

نستطيع أن نعرف ذلك إذا رجعنا إلى كلمة **يجعل الله كلامه فى فمه** .. أى أن أسلوب الكلام وطريقة نطقه وجمله وكلماته وحروفه كلها من كلام الله سبحانه وتعالى – باللفظ والمعنى – فالقرآن الذى أنزل على محمد ﷺهو الكتاب الوحيد الذى ينطبق عليه هذه

الصـــفة ؛ فهذا الكتاب العظيم باعتراف الأعداء قبل الأصدقاء به من اللغة العربية السليمة والأســـلوب المبدع والقصص التى ذكرت عن الأنبياء السابقين والتنبؤ بالأحداث القريبة والبعيدة قد نطق به محمد ﷺ، وهو رجل معروف فى قومه وسجل التاريخ ذلك وهو رجل [محمد ﷺ] لا يعرف القراءة ولا يعرف الكتابة - رجل أمى- .

(ونضـــيف أن عيســـى كـــان يتعـــلم التوراة {وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ} (٤٨) سورة آل عمران — كما هو ثابت له ولجميع أنبياء بنى إسرائيل — ولايكون نبياً إلا بعد أن يتعلم التوراة ، وذلك بخلاف محمد ﷺ النبى الأمى)

بـــل إنه فى كثير من سور القرآن الكريم بدأت بحروف متفرقة مثل ألـــم، الـــمص، الر ، المـــر ..ولعل القارىء يفهم هذا المعنى حينما يرى النبى ﷺيقرأ (ألم) البقرة وآل عمران — مقطعة حروفها — ويقرأ (ألم نشرح) متصلة حروفها. وهكذا .

وهذا يعنى أن محمداً ﷺمكلف بنقل هذا القرآن حرفياً إلى البشر ، ولادخل له بحروفه ونظمه ، وهو غير مكلف بنقل المعنى بل بنقل القرآن الكريم كما سمعه بالحرف وبالكلمة وبالجملة ولا يمكن له وضع حرف زائد أو إنقاص حرف عما أنزل عليه وهذا يفسر كلمة [أجعل كلامى فى فمه].

الصفة الرابعة: يتكلم باسم الله .

التوراة فصل التثنية ١٨: ١٩ [و أجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به* ١٩ و يكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي **الذي يتكلم به باسمي** أنا أطالبه*]

وهذه الصفة أيضاً تنطبق تمام الإنطباق على ماجاء به محمد ﷺدون غيره: فالقرآن الكريم يشتمل على ١١٤ سورة قرآنية تبدأ كل سورة قرآنية بجملة واحدة وهى **بسم الله الرحمن الرحيم** [وذلك عدا سورة التوبة بينما ذكرت سورة النمل كلمة بسم الله الرحمن الرحيم مـــرتين لتصبح عدد السور فى القرآن الكريم ١١٤ سورة وكلمة بسم الله الرحمن الرحيم ١١٤ مرة] .

وعلى هذا فصفة النبى الذى يتحدث باسم الله تنطبق تماماً على محمد ﷺ

ونضـــيف إلى ذلك أيضاً ماذكره الإمام ابن القيم فى حديثه عن النبوءات الخاصة بأمة هذا الـــتى — محمـــد ﷺ- وأن شعارهم التكبير ؛ وهذا هو ما يشاهده العالم أجمع من تكبير

المسلمين فى أذانهم ، وحين صعودهم إلى مكان مرتفع ، وفى عيد الفطر، وعيد النحر، وفى عشـــر ذى الحجة ، وعقب الصلوات بمنى وذكر البخارى عن عمر بن الخطاب أنه كان يكـــبر بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون بتكبيره ، فيسمعهم أهل الأسواق فيكبرون حتى ترتج منى تكبيراً، وهكذا التكبير على قرابينهم وضحاياهم، وعند رمى الجمار وعلى الصفا والمروة؛ وهذا بخلاف اليهود الذين يجمعون الناس بالبوق والنصارى بالناقوس

وفى النهاية

نختـــتم بقول أحد علمائهم عن أصل العرب الذي يجهله أو يتجاهله فلاسفتهم- ومنهم القس الفاضل: عبد المسيح-..وننقل هنا رأى "**جورج بوش الجد**"(١)- حيث يقول:

العهد القديم "سفر التكوين" يُعَد وثيقة لا تُقدَّر بثمن ؛ فهؤلاء الذين يترددون فى قبول ما ورد فى ســـفر التكوين وغيره من أسفار الكتاب المقدس باعتبارها مستندات جازمة لإقرار الحقائق التاريخية لن يترددوا فى اعتبارالعرب من نسل إسماعيل ابن إبراهيم!

ثم يقول: وعلى أية حال فإن عدداً من المؤلفين المتشككين تشككوا كثيراً فى هذا- أى فى كون العرب من نسل إسماعيل(عليه السلام) - نذكر منهم المؤرخ الشهير مؤلف كتاب تحلـــل الإمـــبراطورية الرومانية وسقوطها ، **لقد هاجم ببراعته المعتادة موثوقية الكتاب المقـــدس فى القضـــايا التاريخية** ، كما هاجم فى الوقت نفسه المرويات العربية فيما يتعلق بشجرة نسب هذا الشعب

المهم (أرجو من القارئ أن ينتبه ويعيد قراءة كل كلمه فيما يقال، ولا تعليق منا)

ثم **يقـــول"بوش"** : مما قاله موسى نعلم نسب إسماعيل ومولده ونعلم استقراره فى شبه الجزيرة العربية. وليس هذا فحسب بل إننا نعلم أيضاً العهد الذي عقده إبراهيم باسمه على نحـــو اســـتثنائى والشبيه بالوعد النبوئى المتعلق بإسحق المفضلين..ثم يذكر العهد (ها أنا أباركه.- إسماعيل - و..) تك١٧/١٨

ويقـــول: وفى القسم الثانى من أقوال موسى **نجد الإنجاز الأولى لهذه النبوءة فيما يتعلق بنسل إسماعيل** (وهذه مواليد إسماعيل...إثنى عشر) **هؤلاء هم بنو إسماعيل وهذه أسماؤهم بديـــارهم وحصونهم(لاحظ التعبير) إثنى عشر رئيساً حسب قبائلهم**(تك١٣-١٦) **(ويعتبر هذا تحقيقاً لنبوءة الرب)**.

---

(١)-(فى كتابه "محمد مؤسس الإمبراطورية الإسلامية"

ويكمـــل :- أمـــا عن مقار إقامتهم أو توزيعهم الجغرافي فيذكر النص :(**وسكنوا من حويلـــة إلى شور..**)- **والنص الإنجليزى أوضح: التى أمام مصر وأنت متجه إلى آشور ويقـــول: وحويله وأشور- باتفاق أفضل جغرافيي الكتاب المقدس - تُكوِّن جزءاً من المـــنطقة الواقعة بين الفرات والبحر الأحمر ويطلق عليها اسم "شبه الجزيرة العربية" أو بلاد العرب** (أرابيا-**arabia**).

ويكمل : ولأسباب لا نعرفها الآن يبدوا أن قبائل نبايوب وقبائل قيدار قد علت فوق القبائل الأخرى ، **لذا فإن المنطقة كلها كانت تنسب مرة لقبائل نبايوب ، ومرة أخرى لقـــبائل قـــيدار تماماً** كما أن كل بنى إسرائيل يطلق عليهم أحياناً يهوذا نظراً لتفوق قبيلة يهوذا عددا وقوة ونفوذاً ،

ويكمـــل : ويؤكد ما قلناه **تأكيداً مباشراً** ما ذكره "**يوسيفوس**" فبعد أن ذكر أولاد إسماعـــيل الإثنى عشر أضاف؛ وهم يسكنون كل المنطقة الممتدة من نهر الفرات إلى البحر الأحمر وهم يطلقون عليها اسم بلاد النبط (أو بلاد النبطيين) ، هذا هو الاسم الذي أُطلق على جنس العرب جميعاً بمختلف قبائلهم..

ويكمـــل: وفى القرن الرابع وصف "**جيروم**" فى تعليقه الشارح على **سفر إرميا واصفاً - قـــيدار- بأنهـــا منطقة الصحراء العربية التى يسكنها الاسماعيليون**.(وأرجوا أن ينتبه فضيلة القس عبد المسيح). ويكمل : وأيضاً قال ذلك فى شرح إشعيا.

ولاحظ أن اسم "**نبايوب**" الذي كان واحداً من أبناء إسماعيل قد أطلق اسمه على صحراء بلاد العرب.

ثم يقول" **بوش** ": وثمة دليل آخر نسوقه للتدليل على أصل العرب وهو: أنهم يمارسون منذ زمن قديم غير محدد طقس الختان(شريعة إبراهيم وإسماعيل) وقد ذكر"**يوسيفوس**" فقرة مهمـــة جداً فيما يتعلق بأصل هذه الشعيرة (الختان) بين اليهود والعرب وأنهم مشهورون بذلك..

ثم يقول: وعلى هذا فمن الواضح أن نسبة العرب إلى إسماعيل بن إبراهيم فى الفترة التى كتب فيها ، كانت تاريخية مؤكدة وليست مجرد مرويات...

ويقـــول هـــذا الشـــاهد المباشر عن أصل العرب الإسماعيلي الذي أكده أقدم سفر-(الـــتكوين)- وأكدتـــه – كما رأينا مصادر أجنبية – يتفق بشكلٍ مدهش مع ما أكده الأنبـــياء بعد ذلك وما أكده الكُتاب الملهمون (أصحاب الرؤى) ، ومن خلال المسيرة الطويلـــة لـــتاريخ الكتابات الدينية والنبوات نلتقي مراراً وتكراراً بإشارات إلى قبائل تعـــيش فى بـــلاد العرب منحدره من إسماعيل عليه السلام حاملة أسماء أبنائه وأبرزهم نـــبايوب وقـــيدار، وعـــلى هذا فالنبي إشعياء عندما تنبأ تحوّل الأغيار ذكر ((كبش نابايوب" أبناء إسماعيل الأكبر)) وكل "قطعان قيدار" ثانى أبناء إسماعيل. (لاحظ أن هذا يعتبر شاهداً تاريخياً هاماً جداً على أن الذبيح (وكبش الفداء له) كان هو إسماعيل كما قـــال الإســـلام – ولـــيس إسحاق – كما تذكر التوراة).ويقول: وهذا يعنى العرب المنحدرين من صلب كل منهما. (١).

ويـــلحظ الكاتب أن النص ينبئ عن انهيار"قيدار" بصفة خاصة وهولا يعلم – أو يعلم ويتجاهل – أن نص النبوة يحدد مدة سنه كسنى الأجير..وهذه السنة بعد الهجرة ، وكانت بعدهـــا "غزوة بدرالكبرى" ، وقضى على كفار مكة (رؤسائها بصفة خاصة ، وفرسانها" أبناء قيدار").

ونقف هنا مع الكاتب- "بوش الجد"-(وهو من أساتذة العبرية) على سياق يستشهد بـــه - ولكنـــنا لا نجده فى الترجمة الحالية لدينا- حيث يقول: وفى هذا السياق يحق لنا أن نذكـــر الكـــلمات التالية من المزامير (وَيْلى لغربتي فى "ماشك" لسكنى فى خيام "قيدار") المزامير١٢٠/٥.ويقول: ويفترض بعض الشراح اليهود أن داوود هو كاتب هذه الكلمات بتأثير الإلهام نبوة منه لما ستعانيه الكنيسة المسيحية من نير محمد (!!!).

ثم يقول: وأخيراً فإن القبائل التى ترجع فى أصلها إلى يطور(ابن إسماعيل العاشر) ونافيش (إبن إسماعيل الحادى عشر) نجدهما مذكورة فى سفر أخبار الأيام الأولى، ويطلق عليها فى هذا السفر اسم المهاجرين نسبة إلى هاجر أم اسماعيل والذين أُسر منهم مائة ألف .

---

(١)-(ولكـــن هـــذا الكاتب يذكرأن هؤلاء الأقوام العرب سيتحولون إلى النصرانيه..ولا أدرى لماذا ترك الواقع والحقيقة القائمـــة مـــن اشـــعياء إلى الآن وهوأنهم تحولوا فعلاً ، كما قال إشعياء ، ولكن إلى الإسلام ، وخرجوا من الظلام إلى النور(ولكنها العصبية العمياء!!)

ثم يقول "بوش" مكملاً: بالإضافه إلى هذا الكم من البراهين المستقاة من الكتاب المقدس المسيحي على انحدار العرب من إسماعيل فإننا نضيف هنا مقارنة معترفاً بها ، تبين التشابه بين طبيعة العرب فى كل العصور وطبيعة جدهم الأعلى(إسماعيل) الذي [سيكون "إنساناً وحشياً" يده على كل واحد ويد كل واحد عليه] ويكمل : والحقيقة أن الأصل الإسماعيلى للعرب ظل دائماً تراثاً لا يتغير لهذه الأمة نفسها.

[يلاحظ القارئ استدلال الكاتب"فى وقته" بالترجمة المختلفة عن الترجمات الحاليّة..وهى فى الشطر الأول –عن إسماعيل– :(إنساناً وحشيّاً..وليس حماراً وحشيّاً – كما يذكرون الآن فى ترجماتهم للوحي المقدس.–!!!.مما يدل على عدم الأمانه التى يسيرون فيها..وهذا شاهد آخر على هذا العبث بنصوص الكتاب المقدس تبعاً للأهواء الشخصيّة).

ثم نترك الكاتب "بوش" يكمل الرد على "القس عبد المسيح"– الذي أعاد وكرر أوهام وتخيلات تحت مسمى "أبحاث تاريخية" لقلب الحقائق التى لا يختلف عليها عقلاء ومفكري وباحثي العالم الأحرار– .وهذا "بوش" واحدٌ منهم ، لا مصلحه له فى مجاملة المسلمين فيما يقول ، بل إنه عدو لمحمد ﷺ يقول مكملاً:

من المؤكد أن هناك علامات قليلة دالة فى التاريخ أكثر دواماً من أسماء البلاد ، كما أطلقها عليها سكانها الأصليون ، أو كما تم استخلاصها منهم. وقد يمكننا أن نسأل على السنحو نفسه عن انتساب أهل المجر إلى الهان، وأهل فرنسا إلى الفرنجة ، وأهل تركيا إلى الجنس التركى وأهل يهوذا إلى يهوذا، واليهود الموجودون فى عدة مناطق فى شبه الجزيرة العربية (أرابيا) إلى بعض أبناء إسماعيل.إنتهى كلام "بوش الجد " .

والعجيب من أمر هؤلاء المضللين: أنهم يحفظون نسب النبي محمد ﷺحتى قبل أن يُبعث، وهم يعلمون نسب أبيه وجده إلى إسماعيل..ولم يوجد أحدٌ منهم قد اختلف مع المسلمين فى ذلك التسلسل لنسب النبي محمدﷺ وآبائه وأجداده.. ولكنهم — فى هذه الأيام – يقومون بالطعون وإثارة الشبهات مرة حول هذه الحقائق التاريخية ، ومرة أخرى يثبتون هذه الحقائق ولكنهم يشاغبون حول واحد من أجداد النبي محمد ﷺ– بأنه كان مشركاً – ثم يبنون على ذلك أن محمداً من نسل المشركين ، ويظنون ذلك طعناً فى نبوته ، ناسين أن إبراهيم كان أبوه مشركاً وهو أبو الأنبياء.

وحـــتى تكـــتمل الفائدة من بحثنا هذا ، نشير إلى عدة نقاط وملاحظات ، ونستفيد بشروح بعض الآباء – تنبيهاً وتوضيحاً لهم –:

١– كـــنا قد سألنا فضيلة القس "عبد المسيح "عن نبوءة "متى"٢-٢٣– التى ليس لها أصل بإجماع علمائهم ومحققيهم!! وهى : **[و أتى و سكن (في مدينة) يقال لها (ناصرة) لكي يتم ما قيل بالأنبياء انه سيدعى ناصريا.]**

وقـــد قام **الدكتور/ منيس عبدالنور أستاذ اللاهوت** بالرد نيابة عن القس أو غيره؛ **وكـــان رده كالآتي ملخصاً:** أن النبوءات تجوز أن تأتى **بالمعنى** ، وأن **ناصري** تعنى يسوع **المحتقر** أو تعبر عن الازدراء. (يقصد: أن النبوءة لا تتحدث عن بلد بالحقيقة ، ولكن عن معـــنى الكلمة (المحتقر)؛ وظن أنه بذلك قد هرب من المشكلة – الّتى يعلمها الجميع حول هـــذه الفقرة من قديم الأيام – حيث **يقولها اليهود** أصحاب الكتاب المقتبس منه : أنه لا توجد هذه الفقرة فى كتابهم ، وهاهو الكتاب ابحثوا فيه وأخبرونا أين هو هذا النص ؟؟!! . **ويـــرد النصـــارى عليهم بأنكم قمتم بتحريف الكتاب(المقدس) وإلغاء النص – نكاية فينا– نحن النصارى(؟؟!!)** . وهذا هو شأن الأمناء على الوحي الذي سنناقشه !!!!!!! **ويكمل د. منيس عبد النور** :.وبما أن الأنبياء تنبأوا عن المسيّا: أنه سوف يُحتقر ويُزدرى به ، **فبذلك تكون النبوة تحققت (أى فى عيسى الإله حين احتقر)**، ورفض القس الدكتور منـــيس قـــول القديس **يوحنا ذهبي الفم** من أن اليهود **ضيعوا الكتب(!!) التى بها تلك النبوة لغفلتهم وعدم ديانتهم بل وأحرقوا البعض الآخر(؟؟!!)**

ولا أدرى ماهو المقصود لديهم بالتحريف والتزييف إن لم يكن هذا هوالذي يشهد به أعظم قديسيهم **القديس يوحنا ذهبي الفم ؟!** ..

وهذا الذي قاله أ.د/"منيس عبد النور" يحوى جملة مغالطات.

أولهـــا : قوله أن الأنبياء تنبأوا عن المسيّا بأنه سوف يُحتقر ويُزدرى به فبذلك تكون النبوة تحققت؛ **فهذا باطل فى مفهوم أهل الكتاب وهذا تلفيق للنبوات** كما رأينا من نبوة العبد فى اشعياء[1]

---

(١) فهـــو عـــندهم ملـــك متوّج ، منتصر ، يقودهم للخلاص من الأسر والذل والاحتلال ، ويجلس على كرسي أبيه داوود، ويكون من سلالته بالحقيقة– وهذا كتابهم ، وهذا فهمهم له ، وهم يتحاكمون إليه ويستشهدون به – ولا دخل لمســـيح النصارى بذلك . إضافة إلى أن النبي سوف يحتقر و..و.فهذا ليس خاصاً بالمسيّا فقط ، بل هو يكاد يكون عامّاً فى جميع الأنبياء الذين جاءوا بالنبوة والملك وخاصة فى بنى إسرائيل قبل يسوع .)

ثانيها: ما ذهب إليه د/"منيس" مخالف لظواهر نصوص أخرى وهى تهدم رأيه هدماً تاماً كالآتي :

(١) **فحتى نبوءة متى** – هذه – تشير إلى أن المسيح عاد **وسكن بالناصرة** ، كي تتحقق نبوءة الأنبياء ؛ فنص "متى" يتحدث عن سكنٍ بالحقيقة ، سكنٌ جسديٌ وفى مكان مادى معلوم..فكيف يقول أن النبوات تجوز أن تأتى بالمعنى وليس المكان، وهو يخص بقوله هذه النبوءة.

(٢) والدليل الهام هو: أن كلمة ناصري إن كانت كلمة سباب وشتم ممن رفضوا المسيح ، وتوحي بالإزدراء والاحتقار- كما قال فضيلة القس منيس-..فهل يجوز أن يسب المسيح بها نفسه ويزدرى حاله -كما قال بولس فى أعمال الرسل٢٢عندما سأله بولس وقال من أنت يا رب؟ فأجاب يسوع: أنا يسوع الناصري -؟!.

(٣) وهل من المعقول أيضاً أن يردد القديس بطرس هذا الازدراء والإحتقار لسيده عندما كان يكرز بعظته الأولى لليهود فيقول: يا بنى إسرائيل اسمعوا هذا الكلام: **إن يسوع الناصري رجل أيده الله**...- وكأنه يقول إن يسوع الحقير أو المحتقر رجل أيده الله!!!

(٤) بالرجوع للنصوص نجد أن **الحديث هو عن (مكان) وليس عن معنى** ؛ وهو كالآتى: **ثم وجد فيلبس نثنائيل فقال وجدنا الذى كتب عنه موسى...وهو ابن يوسف من الناصرة..فقال وهل يطلع من الناصرة شئ صالح**....فإنه من الناصرة..والنص يقول: **[وأتى و سكن (في مدينة) يقال لها (ناصرة) لكي يتم ما قيل بالأنبياء انه سيدعى ناصريا]**

والعجيب من مناطحة هؤلاء للحق وإصرارهم وصبرهم على الباطل ، وهم يعلمون أنه: **يوجد إجماع عند الكاثوليك والأرثوذكس بأنه يوجد أسفار كاملة مفقودة ومحرّفه كما علمنا من قبل**..وأيضاً الترجمة المشتركة عند تعليقها على هذه الفقرة قالت: ناصريّاً **نسبه إلى الناصرة وبهذا الاسم لُقّب المسيح** •(لاحظ: جاء من وإلى)

وفى كتاب (**المسيح بين الأسطورة والحقيقة لكريميلوف**)- ينقل أيضاً قول علماء الآثار وغيرهم[أن هذه المدينة لم تكن لها وجود فى ذلك الحين ومع كل الحفريات التى قام بها علماء الآثار الغربيون فى المكان الذى كان ينبغي أن تقع فيه الناصرة فى تلك الأزمنة لم يعثروا على شئ باستثناء آثار للنشاط البشرى لا أهميه له بالمرة كحطام أوانٍ وقمامة ،

ويذكـــر رأى أحد الكتاب "ى.تومبسون" الكتاب المقدس وعلم الآثار" ويصل إلى نهاية: (ممـــا لاشـــك فـــيه أن الناصرة لا تستطيع أن تقدم إلينا اليوم إلا القليل من المواد الموثوقة عـــنها... وباختصار إن علم الآثار لا يستطيع فى مسألة الناصرة أن يساعد أنصار نظرية تأريخية المسيح بشئ (أى وجود المسيح "عيسى" كحقيقة تاريخية) ويقول: **إن اسم مدينة الناصـــرة نفســـه لم يصـــبح معروفاً لأول مره إلا من العهد الجديد ، ولا يوجد ذكر للناصـــرة ضـــمن المدن الواردة فى العهد القديم ومن بينها عشرات المدن التى استولى علـــيها يشوع بن نون ولا توجد الناصرة أيضاً بين المدن الخمس والأربعين الواردة فى مؤلفات "يوسف فلافيوس"**. لاشك فى أن الناصرة لم تكن موجودة فى تلك الأزمنة التى تعزو إليها الأسطورة حياة يسوع . فقد ظهرت بعد ذلك ببعض الوقت فأضافها الإنجيليون إلى سيرة يسوع لاحقاً .

ثم يقول: إن المغالطات الجغرافية فى الأناجيل كثيرة عموماً ويضرب أمثلة ومنها قصة الخـــنازير كانت ترعى (كورة الجدريين) على شاطئ طبرية (مرقس٥: ١-١١) ولكن كوره الجدريـــين تقـــع بعـــيداً عن هذه البحيرة وفيما بعد **أدخلها "اوريجين"** (؟؟!!)(وهو أحد عـــلمائهم وليس حوارياً من الحواريين ، وكان وجوده ما بين ١٨٥-٢٥٤ب.م) أدخل **تعديلا في الرواية الإنجيلية هنا.**

وهـــنا نسأل: **أدخل تعديلاً وتغييراً لكلام من ؟ وبأي حق يفعل ذلك ؟ أترك التعليق للقارئ!!!!،**

ويكمـــل الكاتب: فقد اقترح (!!) إعتبار أن الأمر جرى فى ساحة الجراسيين التى تقع فعـــلاً عند شاطئ البحيرة!!!ولكن مرقس لا يتحدث عن ناصية الجراسيين بل عن كوره الجدريين!و٠٠٠و٠٠٠وأترك القارىء ليكمل الحديث مع المؤلف وباقى التناقضات ، ونكتفى بهـــذا الـــنقل من التحريفات التى لا تليق بأقل كتاب من كتب التواريخ ، ناهيك عن أن يكون(كتاباً مقدساً)

فمـــا رأى فضـــيلة القس "عبد المسيح"– وهو من أفاضل العلماء وأكثرهم خلقاً وأدباً – فى جغرافية الكتاب المقدس؟ وما يدعيه من تحريف **أهل المكان** (جزيرة العرب) الذين هم أعرف بمكانهم، وهم أهل الجزيرة العربية نفسها؟**أعتقد أنه لا يوجد أمامنا إلا:**

(١) أن يكـــون الكتاب المقدس "العهد القديم " حَرّف وزيّف..كما قال قديسكم "يوحنا ذهبي الفم".

(٢) أن يكون العهد الجديد هوالذى حَرّف أو زيف وشهادة التاريخ والآثار تشهد بذلك.

(٣) أن يكـــون هذا المكان الذى يدعيه الكتاب المقدس (الناصرة) قد كان له اسم آخر- كمـــا يقترح الأستاذ العقاد- فى كتابه مطلع النور- وكانت تسمى "نذيره" عندما تكون على تخوم الأرض التى فتحها العبريون قديماً.**وإن كان ليس للعقاد سند تاريخي أو جغرافى بذلك...ولكن نقول ربما، ومن المحتمل**..وذلك بعيد عما قاله علماء الآثار الذين لم يجدوا أى آثـــر من آثار دعوة المسيح أو تواجد ذو قيمة هناك ، سوى مخلفات القمامة وغيرها كما ذكرنا عكس ما يتخيله الجميع عن مدينة (ميلاد الرب يسوع).

ونســـأل قداســـة القـــس بعد ذلك : هل مازلت تنكر وجود هذه الأماكن- بالجزيرة العربية- وتتاطح الحق والحقيقة وأنت تعجز عن الدفاع عن تواجد مدينة الناصرة – مدينة سكن"الرب يسوع"- ؟!!

وقبل أن نغادر هذه النبوءة نستمع إلى رأى الآباء

حيـــث أنـــه لا يمكن أن يكتمل هذا الحديث إلا بعد أن نستمع لرأى **الآباء القديسيين** كما ينقلها لنا **القمص تادرس ملطى**- المتخصص فى ذلك- وخاصة فى سفرإشعياء ونبدأ بالإصـــحاح٢١والتى بعنوان **نبوة عن بلاد العرب**.وكما قلنا أن أول آية هى (**وحى من جهة بلاد العرب**)..ونلاحظ :

(١) أنـــه لم يقم- القمص تادرس ملطى- فيها بأي شرح عن قبائل ديدان وقيدار، ولا يتحدث عن القوس المشدودة ولا مدة سنة كسنة الأجير..وهذا عكس ما تعودناه من نقله بإسهاب عن الآباء القديسين.

(٢) وحيـــث أننا قد حُرِمنا هذا الشرح العظيم فحينئذٍ لا يبقى لدينا سوى **الإصحاح الســـتون** ومـــا بعـــده لـــنقوم بالترويح عن النفس بعد هذه الرحلة الشاقّة حيث يقول الإصحاح:

١-(**قومي إستنيرى لأنه قد جاء نورك...**) يعلق"القمص" قائلاً: **سبق أن أكدّ الرب أنه يقـــوم بنفســـه بالخلاص** (يقصد العملية الانتحارية على الصليب(!!)) **ويفدى صهيون**

مقـــيماً عهده الجديد الآن ، إذ قدّم السيد المسيح خلاصه على الصليب ، وأعلن الآب قبولـــه بالقـــيامة التى هى ليست عطية خارجية عن السيد المسيح إذ هو نفسه القيامة (يو١١: ٢٥).

أرأيـــت عزيزي القارئ : أعلن الآب قبول المسيح أى قبول نفسه – لأن المسيح هو الله– وخاصـــة بعـــد نزع هذا الجسد "الناسوت" فقد أصبح لاهوتاً كاملاً أو بمعنى آخر هوالآب والآب هو الابن والمسيح هو القيامه.. وهكذا خلطه عظيمة لإرباك "أقصد" علاج الاضطراب العصبي!!؛ فهو نفسه القيامة ، ويطلب من كنيسة العهد الجديد "العروسه" أن تتمتع بحياة فاديها... والعجيب أن القمص يعلم ما قيل فى هذه النصوص أنها كانت فى رحلـــة العودة من السبي وهى رحلة واقعية ، وقد تمت فعلاً بطريقه مادية ملموسة..ولكنه يقـــول: عـــندما عـــاد اليهود من السبي حسبوا أنفسهم كمن قاموا من الموت، (تأمّل ذلـــك؟؟!!) وتمـــتعوا بـــنور الحـــياة والحـــرية – بعد سبعين عاماً من المذلة (أى مدة الأسر!!!!) – كما فى ظلمة القبر.

لاحـــظ استخدامهم التعبير:– حسبوا أنفسهم كمن ، وحسب نفسه كمن ، والإله عيســـى حسب نفسه كالعبد والراعي والعريس للعروسة ، بل وحسب نفسه كسمكة . وإن كان فى موقف ضعف يقول: وقد كان الرب يسوع قادراً على..وحسبناه..وكان يقدر..ولكن..الخ.ولا يقيم للحدث التاريخى أى وزنٍ أو قيمة ، وهكذا ينقلب التاريخ إلى ضباب !!)

ولاحـــظ أيضـــاً أنـــه يحكى عن فترة السبي ويعلمها ولا يجهلها ويعلم أن النصوص تتحدث عنها ، بل ويحدد مدتها(بعد سبعين عاماً من المذلة)!!!

ويكمـــل: أما كنيسة العهد الجديد فقد تمتعت بما هو أعظم: إتحادها بالنور الحقيقي كعريس أبدى يقيم منها عروساً تحمل نوره وبهاءه ومجده وقال الرب (أنا هو نور العالم) ودعي تلاميذه نور العالم متى٥: ١٤(وانظر إلى هذا التناقض العجيب ؛ فقد دعي تلاميذه نـــور العالم – أيضا– كما دعي الرب يسوع نفسه وأصبح بذلك إلهاً ، فهل أصبحوا هم أيضـــاً آلهة ؟؟ فإن كانت الإجابة لا ، فما هو المبرر لتخصيص يسوع بالألوهية ؟؟سبحان الله!!

ثم إننـــا أيضـــاً نقول ذلك عن كل الأنبياء: أنهم نور العالم ، وهاهو قد أطلق ذلك الوصف على الحواريين أيضاً.

وهنا نقف مع علامة المسيحية **د/ عبد الأحد داوود** - وكان يدعى الكاهن والقس : "**دافـــيد بـــنجامين**" قبل إسلامه — حيث يقول: إن المهمة التى أرسل الله بها عيسى عليه السلام هى عبارة عن إصلاح بنى إسرائيل ، وشرح الشريعة الموسوية وبث الروح الجديدة فـــيها ، وإن المواعظ الأربعة المسماة **بالأناجيل تقول تكراراً: أن المسيح مرسل ومأمور بإرشاد اليهود خاصة** ، وبناء على ذلك نضطر الى الاعتقاد بأن كل ما وجدناه فيها من البيانات المخالفة لذلك فهو محرّف قد أُلحق بالكتاب أخيراً، **لأنه لا يتصور أن نبياً عظيماً كالمســـيح عليه السلام يتكلم بكلام يكذب بعضه بعضاً؛ فإن من يقول : لم أرسل إلا لـــبنى إســـرائيل فقط ، لا يقول: أنا نور العالم، أو يقول: اذهبوا وتلمذوا العالم أجمع ؛ فالعبارة الأولى التى فى الطابق التحتانى** - : لم أرسل إلا لبنى إسرائيل فقط .. **هى الحَرِيَّة بالاعتماد عليها ، وأما المخالفة فهي إلحاقية ، يجب طيّها.**

ثم يسأل"**القمص**": ماهو سر إستنارة الكنيسة؟ويجيب قائلاً: قيامة الرب(!!)..

(وهكذاتحولـــت ظـــلمة الأســـر البابلى إلى ظلمة القبر..والخلاص من الأسر أصبح قيامة الرب(!!)) .

ثم يكمـــل: وهكـــذا **إذ نقـــبل الإتحاد مع ربنا يسوع المسيح المصلوب نُدفن معه فى المعمودية ونقوم حاملين إمكانية الحياة الجديدة** (وهذا هو رأى القديس أوغسطينوس).

فما هى نوعية هذا الاتحاد ؟؟وخاصة أننا سمعنا عن إتحاد المسيح بالآب وأصبح بهذا الاتحاد إلهاً من إله!!..فهل هؤلاء بالاتحاد بالإله يسوع أصبحوا أيضاً آلهة من اله ونحن لا نعلم؟؟؟.

ولا يخفـــى عـــلى القارئ أن عنوان هذا الإصحاح هو (**أورشليم تستعيد مجدها**).**ولا أدرى هل تستعيد مجدها هذا بصلب الإله؟.**

وبعدها يقول قومى إستنيرى..٣- **فتسير الأمم فى نورك والملوك فى ضياء إشراقك.**(فأين ومتى حدث ذلك؟ هل فى زمن يسوع أيها الحكماء؟)

٤- تطلعي وانظري حولك **جميعهم قادمون إليك ، بنوك يسيرون من بعيد.**(!!).**فتنظرين إلـــيهم وتـــتهللين**..كـــل هذه التعبيرات جعلها فضيلة القمص (**بعد نقله آراء الآباء**) : تتحدث عن الكنيسة **وقوة المسيح القائم من الأموات.**

وحينما يقول النص:

(ثروة البحار تنتقل إليك وغنى الشعوب يعود إليك.٦- وقوافل الجمال تملأ أرضك..ومن مديان وعيفه...٧- وغنم قيدار كلها تجمع إليك وكباش نبايوب...)

لننظر ماذا يعلق فضيلة القمص ؟:

يقول: إن ثروة الأمم (بقوة قيامة السيد المسيح من الأموات) تتحول لحساب ملكوته وعروسه. ثم يسأل **ما هى ثروة أو غنى الأمم** التى **تتقدس** لحساب كنيسة المسيح[1].ثم يتولى فضيلة القمص الإجابه قائلا:

(١)ثروة البحر: أى الأسماك واللؤلؤ؛ **لقد حسب آباء الكنيسة الأولى السيد المسيح هو السمكه (أخوص) ، وأما المؤمنون فهم السمك الذى يعيش مع السيد المسيح وفيه**(حز ٤٧: ٩).وهنا نقف على هذا العنوان:

الرب السمكة

وقبل أن نكمل الحديث العجيب نوقف القارئ على النص الذى أشار إليه عن هذه **السمكة**، وهو فى (حز٤٧: ٩) وننقله للقارئ لنوضّح له هذه الطريقة المألوفة من طرق التضليل التى تمارس على القارئ ، وهم يستغلون جهل القارئ أو انشغال القارئ وعدم البحث وراءهم ، وهم يوهمون القارئ- الذى أعطاهم القداسة المطلقة وظن فيهم العصمة المؤيَّدة بروح القدس- فيظن القارئ أن هذا الاستشهاد بالنص (حز٤٧: ٩) مؤيِّدٌ لحديثه وهو: **أن المسيح هو السمكة والمؤمنون هم السمك**، وأن حزقيال تنبأ بذلك وأصبح ذلك أمراً مفروغاً منه وأصبح هذا النص نبوءة من آلاف النبوءات التى تشير إلى الرب يسوع.

والآن ماذا يحكى هذا النص (حز٤٧: ٩) وما قبله وما بعده؟.

إنها رؤيا رآها "حزقيال" مثل باقي الرؤى حيث قال له الملاك: أرأيت يا ابن الإنسان[2].. ويقول حزقيال: وذهب بي وأرجعني إلى شاطئ النهر وقال لي: هذه المياه تخرج نحو الوادي وتنزل إلى الأردن وعندما تصب فى مياه البحر الميت تحولها إلى مياه عذبه **ويتكاثر**

---

(١)-(لاحظ أنه أوهم نفسه ثم صدّقها، ثمّ أن النص يقول ثروة البحارتنتقل إليك وليس تتقدس

(٢) إبن الإنسان- أوابن البشر- أوابن آدم – هكذا فى باقى الترجمات- وهو هنا "حزقيال" بحسب جميع الترجمات المختلفة...وليس هو الرب يسوع - وهذا بلا لبث أو غموض...بل إن الحديث واضح وبطريقه مباشره

السمك فكل ما يبلغ إليه النهر يحيا.١[1]- ويقف على شط هذا البحر صيادون.١٣- **وقال السيد الرب: هذه هى الحدود (!!) التى فيها يرثون الأرض على حَسَب أسباط إسرائيل الاثنى عشر(!!)،وليوسف سهمان(!!) . ثم يرسم له الخريطة من الشمال والجنوب والشرق والغرب.** [2]

٢١- **فتقسمون هذه الأرض بينكم على حسب أسباط إسرائيل.**

فأين يسوع – السمكة – هنا!!. أو أنه هو السمكه المقصودة وهم سمك داخلون فيه أو معه؟؟ [3].

ولكن ألفت نظر القارئ إلى ضرورة البحث دائماً فى النصوص التى يستشهدون بها ، بوضع أرقام لها ، موهمين القارئ بعكس الواقع

ونعود لنسمع رأى الآباء فى الرب السمكة.(!!)

يقول **العلامة ترتليان:** نحن السمك الصغير بحسب **سمكتنا يسوع المسيح** ، قد ولدنا فى المياه ، ولا نكون فى أمان بطريق ما ، غير بقائنا فى المياه على الدوام.

(إذن هم يأخذون الحديث بصورةٍ جدِّية، ولا أدرى هل يقصد بذلك مياه المعموديـة[4]أم لا ؟؟، وقد سبق أن جعل طوفان نوح مشيراً أيضاً الى المعمودية ، وسفينة نوح – التى هى من الخشب – رمز الصليب الخشبي الذى عبر به الرب يسوع إلى القيامة ، وأصبحت سفينة نوح والطوفان نبوءة كاملة وهامة جداً جداً من آلاف النبوءات التى تنبئ عن الرب يسوع والصلب والقيامة والمعمودية.

---

(١) كما نقول :الله يحيى الأرض بعد موتها ، ويحييها بالماء – ويقول القرآن والعلم : وجعلنا من الماء كل شىء حي

(٢) تأمّل: أين يسوع من هذه الخريطة وقد كفرت به هذه الأسباط و لم تقبله و لم يكن لها نصيب فى سفر الحياة – كما يقولون)

(٣) وهل أى نهر فيه سمك يشير إلى السيد المسيح (الرب- السمكه)؟؟ وهل لو تم اصطياد هذه السمكه (يكون قد اصطادوا الرب السمكه؟..وهكذا يأكلوا الرب السمكة وينظّفون الرب السمكة ويتبرزون الرب السمكة؟؟!!.كما فعلوا مع الرب الخروف تشبيهاً له بخروف الفصح الذى ذبحه موسى – فلا عجب فى ذلك فإنهم بالفعل يأكلون لحمه ويشربون دمه!!

(٤)((وهوبالتأكيد يقصد ذلك)

عزيـــزي القارئ: كل هذا الحديث العذب يذكره الكاتب وهو يفسِّر ويشرح الآية (ثروة البحار تنتقل إليك) ورغم أن المشتركة تقول عن **ثروة البحار**(هى ما تحمله السفن من غنى) ، وانتقال وليس تقديس .

ولكن أنظر ماذا سيحدث بعدها: إن النص بعدها يقول: **وغنى الشعوب يعود إليك** (وهـــذه لا يعلق عليها القمص). ٦- **وقوافل الجمال تملأ أرضك** ..وهذه لا يعلق عليها أيضا وذلك لأسباب منها:

أن هذه الجمال معلوم أنها تتوافر فى الصحراء وهى تختلف عن أورشليم وأنبياء أورشليم ، إضافة إلى الأماكن الجغرافية التى ستُذكر فيما بعد وسيُهملها أيضاً القمص- بأمانة كاملة - وهـــى تشير إشارة كاملة إلى صحراء العرب ؛ فكان لابد من التغاضي عن ذكر قوافل الجمال ، وأعتقد أنه لو ذكر فى النص قوافل الحمير أو الأتان لهلل لها وقال إنه الرب يسوع – كما حدث مع نبوءة متى وزكريا ودخول (يسوع) الهيكل راكبا على (جحش وأتان) (فى آنٍ واحد) - (ليتم ما قيل بالنبي القائل)..!!.

ثم تأتى الآيه٦- **وقوافل الجمال تملأ أرضك ومن "مديان" و"عيفة" بواكيرها** ..ومعلوم ممـــا سبق موطن مديان وعيفه أنها أماكن معلومة فى صحراء العرب. **وتقول المشتركة: مديان:** قبائل عربية عاشت شرقي خليج العقبة ، **عيفة:** عشيرة من بنى مديان ، **وسبأ:** تقع فى جنوب الجزيرة العربية.(وهى باليمن قطعاً).

فواضح أنه لاعلاقة لهذه النبوءة بكنيسة الرب ولا أورشليم (الجديدة)

ويكمـــل النص:٦-..**والذين من سبأ يجيئون كلهم حاملين الذهب والبخور ومبشرين بأمجـــاد الرب** . وهذه الصورة يمكن حملها على رحلة الحجيج المشهورة ؛ وهم يحملون هذه الهدايا وهم ويهللون ويكبرون ويقولون لبيك اللهم لبيك.تمجيداً للرب.) .

ولكـــن فضـــيلة القمص يقف على(حاملين **الذهب والبخور**)كما "فى المشتركة" ، **ويجعلها ذهب ولبان** (!!) **أما القول: تحمله الجمال** (فإنه يهمله ولا يذكره!!) والذي يقرأ قصة يسوع فى الأناجيل يعلم لماذا سلك القمص هذا السلوك ، وهو سيوضح لنا ذلك فى شرحه التالي حيث يقول: **كما قدّم المجوس ذهباً ولباناً ومُراً للسيد المسيح** (وهو فى اللفة

مولـــوداً) علامـــة ملكه !!، وأنه إله (!!) يُقَدّم له البخور، ومتألم ، هكذا يصير أعضاء جسده ملوكاً يقدمون اللبان كبخور طيب للمخلص

(حقيقة أنا عاجز عن التعليق وأتركه للقارىء)[1]...

والعجيـــب أن المســـيح لم يكـــن ملكاً طوال حياته..والأعجب من ذلك: أن هؤلاء المجوس- والذين فُبركت قصتهم هذه – كما سنرى فى كتابنا (لماذا أنا مسلم)- لم يؤمنوا بالرب يسوع طوال حياته و لم يتبعه أى فرد منهم ، و لم يذكر التاريخ شيئاً من ذلك ، بل لم يرد لهم ذكرٌ لهم ولا لقومهم طوال حياة الرب يسوع ، ولا عبده أحدٌ منهم.

والعجيـــب أن هذه القصة بعينها قد حكيت عن معظم الآلهة الوثنية – كما سنذكر فى كتابـــنا (فلسفة الغفران) – ولكنها (ظلمات بعضها فوق بعض...) وكما يقول المثل: إذا كنت كذوبا فكن ذكورا؛ أى تذكّر ما قلته حتى لا ينكشف أمرك

ونكمل الحديث مع **فضيلة القمص ونرى أنه بأمانه عالية يقوم بإلغاء الآيه٧– وغنم قيدار كلها تجتمع إليك وكباش نبايوب توضع فى خدمتك.!!!!.**

وهذا ما لم يحدث إلا لمكة ، وما نراه فى الأضاحي وأن الذين يقومون بخدمة البيت هم أولاد (وســـلالة) نـــبايوب وقيدار، بل هم الذين كانوا يملكون مفاتيح البيت إلى أن جاء الإسلام ، بل وأبقى الرسول ﷺهذه المفاتيح معهم لفترة أخرى من الزمن ؛ وهذه الأغنام والكباش تصعد مقبولة على مذبح الرب ، وهذا ما يراه جميع سأكنى العالم فى موسم الحج؛ والأمر أشهر من أن يذكر تعليق عليه.

وتقول المشتركة: أن نبايوب عشيرة من بنى إسماعيل قريبه من **قيدار.**

ولكـــن القس وبعده القمص يتغافل عن كل هذا ويصر على أن يوجه الحديث إلى كنيسة الـــرب والصليب ؛ على الرغم من أن الكنيسة قد قامت بإلغاء كل هذه الذبائح والكباش والأغنام واستبدلتها بالذبيحة العظمى وهى(الرب يسوع).

ولكنه يقول عن هذه الذبائح (أغنام قيدار وكباش مديان) : إن هذه الذبائح هى حياتنا وأجسادنا وكل طاقاتنا التى تلتحم بالذبيح الفريد، فتصير محرقات حب مرفوعة خلال الصليب.

---

(١) فلا يُعقل أن يُقدَّم لى أحدالأحياء هدية فيها بخوراوعطور ويكون هذاعلامه على أننى قد صرت إلهاً ، أويقدم للطفل المولود هدية ذهبية(كما نفعل فى هدايانا للمولود) فيصبح هذ االمولود- بذلك- ملكاً متوجاً..أوحتى رمزاًلأن يكون ملكاً

ولا تعليق!! ولكن الملاحظ أن قداسة القمص بارع جدا فى استخدام المجاز لدرجة قلب الوقائع الثابتة الى خيال ؛ ولكنه يأتي على المجاز المعلوم ويصر على جعله حقيقة طالما يتفق مع هوىً له.

والعجيب أنه يستشهد على هذا بقول الرسول(ويقصد بولس الرسول- وليس عيسى-): فأطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدموا **أجسادكم ذبيحة حيّة** مقدسة مرضيّة عند الله ،عبادتكم العقلية[1] وهذا نوع من المجاز قد تركه القمص ، و لم يقل أن أحداً من الإخوة قدم جسده ذبيحةً حيّة بالحقيقة.

ويكمل :- تقدماتنا للرب هى "نفوسنا" ذاتها كقول القديس "جيروم".

والعجيب أنه لا يقول هذا الكلام عند شرحه للنص الخطير **فى اشعياء٥٣**(لمن استعلنت **ذراع الرب*** ٤ لكن أحزاننا حملها و **أوجاعنا تحملها** و نحن حسبناه مصابا مضروبا من الله و مذلولا* ٥ و هو **مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا** تأديب سلامنا عليه **و بحبره شفينا*** ٦ **و الرب وضع عليه إثم جميعنا*** ٧ ظلم أما هو فتذلل و لم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح و كنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه* و في جيله **من كان يظن أنه قطع من أرض الأحياء إنه ضرب من اجل ذنب شعبي*** ١٠ **أما الرب فسر بأن يسحقه بالحزن أن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلا تطول أيامه و مسرة الرب بيده تنجح*** ١١ **من تعب نفسه يرى و يشبع** و عبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين و آثامهم هو يحملها* ١٢ لذلك اقسم له بين الأعزاء و مع العظماء يقسم غنيمة من أجل **أنه سكب للموت نفسه** و أحصى مع أثمة و هو حمل خطية كثيرين و شفع في المذنبين*)

فلماذا لم يحمل تلك النصوص أيضاً على المجاز؛ وهو ماهر فيه هذه المهارة الفائقة ؟؟

ونعود ونقول لهؤلاء: إذن مالكم ولهذه النصوص ولأمثال هذه النصوص التى تتحدث عن الجمال والسفن وما تحمله على الحقيقة ، وبأي منطق تبيحون هذا السطو والتزييف لهذه النصوص ؟!..

---

(١)((رو١٢: ١) وربما يقصد "بولس" المجاز فى حديثه – كما نقول دائماً]

وفى الآيه٨- يقول النص فى المشتركة: **من هم الطائرون كالسحاب كرفوف الحمام إلى بيوتها؟. والفانديك:** من هؤلاء الطائرون كسحاب **وكالحمام إلى بيوتها؟! أى إلى المكان الآمن .**

ونحن نقول: إن أأمن مكان لهذا الطائر هو بيته..وهكذا الحال بالنسبة للمسلمين حيث أنهم يسمون هذا المكان بالبيت الآمن والأمين ، **وأبوابه لا تغلق ليل نهار**.وهذا النص الذى يحمله الجميع على المجاز دليلا على السرعة والفرح كسرعة السحاب ، ورفرفة الحمام دليل الاطمئنان والسعادة على وجود رزقها وغايتها وهدفها ، وهذا هو نفس ما حكاه القرآن الكريم {**رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ**} (٣٧) سورة إبراهيم

فقلوب المسلمين تهوى إليه أى تطير كالحمام الذى يهوى على طعامه وإلى بيته الأمين؛ فهذا يطابق النص القرآنى فى وصف حال المؤمنين، ويعلم ذلك جميع المسلمين وغير المسلمين: أن الإنسان المسلم يحلم ويتمنى ويشتاق أن يطير إلى هذا البيت ويهوى إليه ، بل ويتمنى أن يموت فيه أو فى جواره - وهذه أمنية كل مسلم - ويشيِّعه أهلُه بسعادة وفرح وهكذا يستقبلونه ، ويطلقون عليه اللقب المحبب"الحاج فلان".

ولكن سيعود قداسة القمص لإظهار البراعة فى تصوير الحدث واستخدام المجاز الذى حرمنا منه فى (**اشعياء٥٣**) بصفة خاصة ، حيث **يقول:**

لعل أجمل ما نقدمه لصهيون هو تمتعنا بالقدرة على الطيران كسحاب يحملنا روح الرب نحو السماويات فنعيش مع مسيحنا فى أمجاده كما فى بيتنا الخاص.

هذا هو الشرح والتعليق على النص على الرغم من أن الآيات تتحدث عن زمان ومكان وحدث معلوم..ولكن "**القمص**" سيهرب بنا الى الخيال **ويقول بعدها: سيأتى الرب فى اليوم الأخير، على سحاب ، يأتى محمولاً على قديسيه - السحاب الخفيف المنير - ثم يستشهد بـ** (**اشعياء١٩ : ١**) على هذا الوصف وهذه العقيدة

ولا ندرى من أين أتى بكل هذه المعانى العظيمة، والنبوءة الغالية من هذا النص المشار إليه؟

وبالرجوع لهذا النص نجد المفاجأة المذهلة التي لا تحتاج سوى قراءة النص فقط — بل والإصحاح بكامله — وأرجوك — عزيزي القارىء - وأتوسل إليك أن تقرأ هذا الإصحاح (اشعيـــــــــاء١٩: ١) هذا، وسأسرد لك النص(بلا تعليق) وهو:

((**وحي من جهة مصر هوذا الرب راكب على سحابة سريعة**))[1] **و قادم الى مصر** فترتجف أوثـــان مصر من وجهه و يذوب قلب مصر داخلها* ٢ **و أهيج مصريين على مصريين فيحاربون كل واحد أخاه و كل واحد صاحبه مدينة مدينة و مملكة مملكة*** ٣ و تهراق روح مصـــر داخـــلها و افني مشورتها فيسالون الأوثان و العازفين و أصحاب التوابع و العـــرافين* ٤ **و أغلق على المصريين في يد مولى قاس فيتسلط عليهم ملك عزيز يقول السيد رب الجنود**(وتقول المشتركة ويُسلِّمُ المِصْرِيِّينَ إلى يَدِ سيِّدٍ قاسٍ ومَلِكٍ طاغيةٍ يتسَلَّطُ علَيهِم – ولذلك سيرسل إليهم مخلص – كما ستحكى النصوص)* ٥ **و تنشف المياه من البحر و يجـــف الـــنهر و يبس*** ٦ **و تنتن الأنهار و تضعف** (تقول المشتركة: فيَتلَفُ القَصَبُ والـــبَرديُّ ٧ويتَبَدَّدُ كُلُّ نَباتٍ على ضِفافِ النِّيلِ ويَيبَسُ ولا يَبقى شيءٌ..فهل فعل ذلك "يسوع"؟؟) ٠٠٠٩ **و يخزى الذين يعملون الكتان الممشط و الذين يحيكون الأنسجة البيضاء(؟!)*** ١٠ و تكون عمدها مسحوقة و كل العاملين بالأجرة مكتئبي النفس* ١١ **إن رؤساء صوعن أغبياء حكماء مشيري فرعون مشورتهم بهيمية كيف تقولون لفرعون أنا ابن حكماء ابن ملوك قدماء*** ١٢ **فأين هم حكماؤك فليخبروك ليعرفوا ماذا قضى به رب الجنود على مصر**[2]١٣ ..* ١٦ **في ذلك اليوم** تكون مصر كالنساء فترتعد و ترجف من هزة يد رب الجنود التي يهزها عليها* ١٧ و تكون ارض يهوذا رعبا لمصـــر كل من تذكرها يرتعب من أمام قضاء رب الجنود الذي يقضي به عليها* ١٨ **في ذلك اليوم** يكون في ارض مصر خمس مدن تتكلم بلغة كنعان و تحلف لرب الجنود يقال لاحداهـــا مدينـــة الشمس١٩ **في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر**

---

(١)((راجـــع مقدمتنا فى سفر المزامير لترى العقائد الوثنية التى اقتبس منها هذا النص وأمثاله ووضعت هكذا فى الكتاب المقدس — وراجع الترجمة الكاثوليكية والآباء ووتعليقاتهم على تصويرات الكتاب الخرافية للرب وركوبه الكاروبيم وهيئته على هيئة الثور المجنح وغيرها من الصفات — والعجيب أن الرب يسوع ذهب إلى مصر وهو طفل رضيع —

(٢)(ولعل هذا النص نوجهه أيضا إلى هؤلاء العلماء)*

وعمود للرب عند تخمها* ٢٠ فيكون علامة و شهادة لرب الجنود (!!) في أرض مصر لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم ((مخلصا و محاميا و ينقذهم))- *وتقول المشتركة: فإذا ما صرَخ المصْرِيُّونَ إلى الرّبِّ في ضيقِهِم، أرسَلَ لَهُم مُخلِّصًا ومُحاميًا فيُنقِذُهُم. **وتقول (محامياً أو ربا)** فمن هو هذا المخلص والرب؟ وما تاريخ وجوده وإرساله؟ ننتظر التعليق* ٢١ فيعرف الرب في مصر و يعرف المصريون الرب في ذلك اليوم و يقدمون ذبيحة و تقدمة و ينذرون للرب نذرا و يوفون به* ٢٢ و يضرب الرب مصر ضاربا فشافيا فيرجعون الى الرب فيستجيب لهم و يشفيهم* ٢٣ في ذلك اليوم تكون **(سكة من مصر الى اشور فيجيء الآشوريون الى مصر و المصريون الى اشور و يعبد المصريون مع الآشوريين)*** ٢٤ في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثلثا **لمصر و لآشور** بركة في الأرض* ٢٥ بما يبارك رب الجنود قائلا مبارك شعبي مصر و عمل يدي اشور و ميراثي إسرائيل*)

انتهى النص مختصرا على ان يعود إليه القارىء بكامله فى مكانه، والحديث الذى فى عصر الإحتلال الأشورى وقبل المسيح بـ ٧٠٠عام

> وأكاد اصرخ بأعلى صوتي : أين يسوع هنا أيها العقلاء والحكماء وأمناء وحي السماء ؟....

والعجيب أن الترجمة المشتركة تشرح ظروف هذا النص قائلة: من موت الملك "آحاز"((سنة ٧١٦ق.م وخلفه"حزقيا")) تصارعت الفئات المصرية على الحكم فى مصر السفلى(!!)، فجاء الملوك الكوشيون(الأحباش) وأسسوا السلالة الخامسة والعشرين، وفرضوا سيطرتهم على البلاد.(هذا هو التاريخ والحدث)

وتشير الترجمة الى الرجوع الى إرميا٤٦: ٢-٢٦ ، حز٢٩ -١٩ وأذكر للقارىء بداية النصوص على أن يكمل هو باقي النص فى إرميا : كلمة الرب التي صارت الى إرميا النبي عن الأمم* ٢ عن مصر عن جيش فرعون نخو ملك مصر الذي كان على نهر الفرات في **كركميش الذي ضربه نبوخذراصر ملك بابل في السنة الرابعة ليهوياقيم بن**

يوشيا ملك يهوذا ٢ اعدوا المجن و الترس و تقدموا للحرب* ٤ اسرجوا الخيل و اصعدوا أيها الفرسان و انتصبوا بالخوذ اصقلوا الرماح البسوا الدروع*.....

وفى حزقيال ١٩ لذلك هكذا قال السيد الرب **هانذا أبذل أرض مصر لنبوخذ راصر ملك بابل فيأخذ ثروتها و يغنم غنيمتها و ينهب نهبها فتكون أجرة لجيشه***(وبعدها عنوان **سقوط بابل**) ٢٠ قد أعطيته أرض مصر لأجل شغله الذي خدم به لأنهم عملوا لأجلي يقول السيد الرب..) ... **وفى خلال هذه الأحداث وفى الإصحاح التالي مباشرة** يقول الرب: ١ في السَّنَةِ التي زَحَفَ فيها قائدُ القُوَّادِ على أَشْدود، وقَد أرسَلَه سَرْجون، مَلِكُ أَشُّور، وحارَبَ أَشْدودَ وأَخَذَها، ٢ في ذلك الزَّمانِ تَكَلَّمَ الرَّبُّ على لِسانِ **أَشَعْيا بنِ آموصَ** قائلاً: ((**اذهَبْ وحُلَّ المِسحَ عَن حقْوَيكَ، واخلع نَعلَيكَ عن قَدَمَيكَ**)). **ففَعَلَ كذلك ومَشى عارياً حافياً.** ٣ فقالَ الرَّبّ: ((**كما مَشى عَبْدي أَشَعْيا عارياً حافياً ثَلاثَ سَنَوات، فكانَ آيَة وعَلامَةً على مِصرَ وكوش،** ٤ **كذلك يَسوقُ مَلِكُ أَشُّورَ أَسْرى مِصرَ ومَجلُوِّي كوش، الصِّبْيانَ والشُّيوخَ، عُراةً حُفاةً مَكْشوفَةً أدبارهم، عَورَةً مِصْر،** ٥ **فيَفزَعونَ ويَخزَونَ بِكوشَ رَجائِهم وبِمِصرَ فَخرِهم**)).ثم يأتى العنوان بعدها (**سقوط بابل**)

والعجيب ان الترجمة الكاثوليكية تعلق على نص اشعياء هذا (بأنه هو النبوة المقرونة بالعمل وهى الوحيدة المنسوبة إلى اشعياء)!!

وبعد مراجعة ما سبق من النصوص نسأل هؤلاء: هل حدث ذلك من "الرب " يسوع" أو فى عهده؟؟.وهل هو الرب المخلص المذكور فى هذه النصوص ؟؟ وهل يجوز لهم أن يجعلوه نبوءة عن المجىء الثانى للرب يسوع– كما يتهربون ويلفقون – مع كل هذا الواقع وهذا التاريخ ؟؟ **أترك التعليق والإجابة للقارىء** ؛ على أن يكون ذلك نموذجا له فى البحث عن الحقيقة ، والتي تنكشف بمجرد الرجوع للنص فى سياقه ، وعدم الركون لما يدسه إلينا علماء الكتاب بدعوى أنهم مسوقون بالروح القدس ؛ ولا أظن أن أى عاقل يتخيل ان روح القدس تقوم بمثل هذا التحريف أو ترضى به .

ونعـــود لحديـــث "القمـــص" الذى يقول فيه: سيأتى الرب فى اليوم الأخير!!، على ســـحاب ، يـــأتى محمـــولاً عـــلى قديســـيه – الســـحاب الخفيف المنير – ويستدل ب(اشعيـــــاء١٩: ١) المذكور أعلاه.

وقـــد رأيـــنا كيف تضيع الحقائق ويضيع الواقع والمنطق والتاريخ ؛ وما يهمنا فى هذا البحث هو بيان منطق هؤلاء القوم فى تمييع الحقائق وتزييف النصوص وخلق نبوءات كاذبة وفاشلة ينكشف زيفها عند أقل بحث فى مصادرهم أو الرجوع إليها وقراءتها فى سياقاتها.

ويلاحظ أنهم إن فشلوا فى تلفيق الحدث أحالوه إلى المجئ الثانى[1].

ثم يكمـــل الكاتـــب: كأن تشبيهنا بالسحاب يعنى أننا صرنا عرشاً نحمل مسيحنا. أما تشـــبيهنا بالحمـــام فيعنى أننا صرنا روحيين لأن الروح القدس ظهر أثناء عماد الرب كحمامـــه – بمعنى آخر: إن ارتباطنا بكنيسة الله يصيرنا عرشاً للرب حاملين ثمار روحه القدس[2].

ومن الطرائف أن فضيلة القمص ليس أحد الجهلاء لديهم ؛ بل هو فعلاً من علمائهم ذوى البحـــث الغزير، ولذلك اعتمدت الكنيسة كل شروحاته للكتاب المقدس ، وجعلته مدعماً بأرخص الأسعار. والقارىء يجد لمحات من هذا العلم حيث يقول: جاء فى الترجمة الســـبعينية : من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام مع صغارهم ؟ . وليلاحظ القارئ اســـتخدام حرف التشبيه"الكاف" كالسحاب ، وكالحمام مع صغارهم: وهو تشبيه يدلل عـــلى شـــدة الاطمئنان والأمان، وهذا ينطبق أيضاً على قافلة الحجيج وذهابهم إلى البيت الآمن تاركين أى سلاح أوهم أوغم ؛ حتى الثياب تركوها.

---

(١)(فإن فشلوا فى أن يجعلوا المسيح ملكاً فى الدنيا وقاضياً على الأمم والشعوب..فإنهم يحيلون ذلك إلى المجئ الثانى للسيد المســـيح- رغم أنهم يقولون: إنه فى المجىء الثانى سيأتى" ديَّـــاناً " وليس حاكماً و مشَرِّعاً ، ولا أدرى من الذى سيدينه الـــرب ؟؟ وهـــو القـــائل : أنه جاء ليرفع خطايا العالم- وليس خطايانا فحسب-) وهنا تكون رؤيا يوحنا جاهزة (وقد وُضـــعت بأمر من الكنيسة؛ ولذلك يسمى إنجيل يوحنا ورؤياه بإنجيل الكنيسة – كما يعلم بذلك علماؤهم – فهو يحل لهـــم كـــل هـــذه المتناقضات – أو بعضها – ويسير على هوى أصحاب السلطان البابوي الذى منحه لهم المسيح (زوراً وبهتاناً)

(٢)(هكذاتخـــيل أن الحديث فى هذه الآيات يتحدث عن السيد المسيح وكنيسته ، ثم بدأ بعد ذلك يبنى حديثه كله على هذا الوهم ، ولابد من توفيق للأحداث أوتلفيقها لتناسب هذا الوهم الذى بنى عليه كل فكره وشرحه للاحداث

ولكـــن **القديس غريغوريوس** يرى أن هذه العبارة النبوية تعلن من بعيد عن الكنيسة القادمة بأطفالها المملوئين جمالاً ، الكثيرين العدد(!!!) **وأولاد الكنيسة الحقيقيين الذين فى خفـــة الـــروح يطيرون كالحمام والسحاب** ، **وبين الأشرار الذين بسبب ثقل الخطية ، يغطسون كما فى مياه عميقة** (ولا أدرى هل السمكة حينما تغطس وتسكن فى الأعماق يكـــون عليها مثل هذا التشبيه – **ثقل الخطية** – ويكون الرب يسوع– السمكة – ومعه المؤمنون كذلك؟!!)..

ويقول: لأن الفضيلة خفيفة تطفو!!.(وما رأينا سمكة طافية إلا فى الحالات النادرة لعمل عملٍ ما؛ والعجيب أن الذى يطفو على سطح الماء هو الشئ الغثاء – الذى ليس له قيمة – كالقش وخلافه ، أما الذى يمكث فى الأعماق فهو اللؤلؤ والمرجان والأسماك وغيرها.)

ثم نـــأتى للآيـــة التاسعة: وسفن ترشيش فى الطليعة لتحمل بنيك من بعيد ومعهم الفضة والذهب ، وتقول المشتركة : وهى السفن العظيمة..

والعجيب أن المشتركة تقول أن ترشيش فى أسبانيا ، ولكن الباحث الإسلامى ع.جمال شـــرقاوى قـــد أثبت لهم أن ترشيش هذه فى أفريقيا وتأتى عن طريق اليمن– فى جنوب الجزيرة العربية– وهى السفن المحملة بالذهب والفضة والقرود– كما يذكر الكتاب المقدس فى أماكن أخرى – وأن هذه القرود وهذه المحمولات لا تأتى إلا من أفريقيا..)

إذن هى واقع فعلى وملموس وليس خيال وأوهام ؛ وهو أبعد ما يكون من يسوع وزمن يســـوع ؛ وهو أقرب ما يكون إلى البيت الآمن (والحرام الذى يحرم فيه القتال أو الترويع) وكلنا يعلم تواجد الحبشة وهجرة المسلمين الأولى لملك الحبشة "النجاشى" ويعلم دخولهم ومســـاكنهم فى جنوب الجزيرة العربية ، ومعرفتهم بالبيت الحرام بل وقيام أبرهة الحبشي بمحاولة هدم البيت الحرام وكلنا يعلم حادث الفيَله ، وكيف قتلهم الله بطير أبابيل ، حماية للبيت الآمن والبيت الحرام الذى يحرم فيه الظلم والقتل والسلب والنهب ؛ كل هذه المعاني تقرب الصورة للحج إلى بيت الله الحرام ؛ وهو أول بيت وضع للناس .

ولكـــن فضيلة القمص يترك كل ذلك ولا يعلق على ترشيش وسفن ترشيش ولكنه يقف على **الفضة مع الذهب(فقط)**، ويقول: **إن كانت الفضة تشير إلى كلمة الله**(مز١٢: ٦) **الذى يقول: كلام الرب كلام نقي كفضة مصفاة (!!!)**[١]

ويكمل حديثه قائلاً فإن الذهب يشير إلى الحياة السماوية النقية، وكأن غنى الكنيسة القادمة من الأمم يكمن فى تمسكها بكلمة الله **وتمتعها بالفكر السماوى (!!)** .

وهذا هو الشرح والتوضيح للنصوص!!..

والعجيب أن بعض فلاسفتهم كان يرمز للذهب إلى الدنيا وشرورها.

وفى الآية العاشرة:وبنو الغريب يبنون أسوارك وملوكهم يخدمونك

نســـمع العجب والتناقض حيث **يقول القمص: يشير هنا إلى "كورش" الغريب الجنس الذى أمر برجوع المسبيين وأعطى نحميا التسهيلات لبناء السور(فهذا هو المخلص الذى أرسله الرب)** .

وهنا نلاحظ ملاحظتان:

الأولى: هـــو اعـــترافه بأن الآيات تشير إلى واقع غير الواقع — أو الخيال- الذى كان يحكيه لنا ، ويوهم أتباعه به ؛ وهو يتخيل أن القارئ فى غيبوبة لايتذكر ما قيل.

أمـــا الثانـــية: فهـــو اعترافه بأن "قورش" أصدر الأمر ببناء سور المدينة وأعطى نحميا التســـهيلات لبناء السور؛ وهذا له مناقشة أخرى فى سفر دانيال ، وسوف نحتاج الى هذه الشهادة[٢].

ثم بعـــد ذلك يخبرنا فضيلة القمص: بعد أن ذكر لنا حقيقة بناء السور وأن الذى قام بذلك هو **"قورش" يقول بعدها: الله فى محبته يستخدم كل الطاقات الغريبة لحساب بناء**

---

(١) وأرجـــوأن يـــراجع القارئ هذا المزمور ليرى الإفك والكذب والإفتراء المبين، وأنه لاتوجد أى إشاره لذلك فى هذا المـــزمور ســـوى النقيض لما يقولونه ؛ بل إن الكاتب لو تأمّل النص لعلم أنه يهدم ما يرددونه ، فإن نص المزمور يقول : كـــلام الرب و لم يقل كلمة الرب ؛ فإن للرب كلامٌ كثير وليس كلمة واحدة هى الرب يسوع - كما يزعمون — بل إن الحق واضحٌ فى النص وضوح الشمس ، وكما يقول القرآن {قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا} (١٠٩) سورة الكهف ، وليتهم يفيقون.

(٢) إذن يـــأتى الســـؤال الهام: متى صدرالأمربيناء سورالمدينه؟ وتكون الإجابه هى أصدره قورش من **فمه** وليس خليفة قورش ولذلك يجب علينا حساب السبعين أسبوعاً(فى دانيال)أو٦٢ أسبوع من هذا التاريخ ، ولكنك ستجدهم بعد ذلك يضللون ويتخبطون.كما سنذكر-فى شرحنا لنبوءة دانيال فى كتاب خاص بهذا العنوان)

ملكوتـــه، مقدماً كل صلاح من أجل كنيسته، وهذا هو مجد الكنيسة الحق تقديس كل عمـــل .. ولا يتعرض الكاتب لباقي الآية وهى: كنت فى غضبى عاقبتك وفى رضاي الآن رحمتك، وذلك لأنها لا تتوافق مع فكر الكنيسة عن الرب يسوع.

ثم يـــأتي الآيه١١: **أبوابك تنفتح دائماً لا تغلق نهاراً ولا ليلاً** ليجئ إليك الأمم بكنوزهم وتنقاد إليك ملوكهم.١٢- **فالأمة التى لا تخدمك تبيد ومملكتها تخرب خراباً** .

يـــترك فضـــيلة القمص- بأمانه فائقة- كل هذه الفقرات ومدلولها ولا يتحدث عن شيء منها، ولكنه يقول: جمال الكنيسة ينصب فى فتح أبوابها دائماً - نهاراً وليلاً - لا تغلق اش ٦٠: ١١- لا ترد خاطئاً ولا تجرح مشاعره ، تحمل قلباً متسعاً بالحب كعريسها "المسيح" نحو الجميع.

أرأيـــت كيف يتم تلفيق النبوات؛ وهذا الكلام الهيولامى الذى يمكن أن يقوله ويردده أتـــباع أى ملّـــه سواء كانت إسلامية أم بوذية أم غيرها.. **ولو رجع الى الواقع المشاهد لوجـــد أن البيت الوحيد - فى العالم كله - الذى لا يغلق أبوابه - ليلاً أو نهاراً- وفى طـــواف مستمر لا ينقطع لحظة واحدة (أى عبادة مستمرة لله وليس مجرد فتح أبواب فقط) - ليلاً أو نهاراً- هو بيت الله الحرام والأمين؛ كعبة المسلمين.**

ولكن أين احترام العقل..وأين الأمانة فى النقل؟ ...

ومـــن الطرائف أنه يعلق على الآية: **لأن الأمة والمملكة التى لا تخدمك تبيد وخراباً تخـــرب الأمـــم، يقول:** أنها كسفينة نوح أبوابها متسعة قبلت نوح وعائلته والحيوانات والطـــيور..إلخ..من كان بداخلها خلص أما من رفض فهلك **لأن الأمة والمملكة التى لا تخدمك تبيد وخراباً تخرب الأمم؛** وكما يقول **الشهيد كبريانوس:** أنه لا خلاص خارج الكنيسة!! .. وأصبح هذا ما كان يشير إليه أشعياء فى أقواله!!.

ونكـــتفى بهـــذا القـــدر وفيه الكفاية للتعرف على فكر القوم وكيف يفكرون ، وكيف للنـــبوءات يلفقـــون وللأتباع يضللون، وعلى الوهم والخداع هم قائمون، وبعد إنشائهم للكذب هم يصدقون.

ولكـــن أرجـــو مـــن القارئ أن يكمل **هو بنفسه شرح وتفسير الإصحاح الواحد والســـتون**..لـــيرى (**برنامج المسيح الخلاصى= على الصليب**) الذى يشير إليه **فضيلة**

القمـــص والآباء القديسين معه - وكيف يشرح الفقرة (**روح السيد الرب علىّ**) حيث يقول"**القمص**" :

يقـــدم لـــنا الســـيد المســـيح - **على لسان إشعياء النبى** -؟؟؟!!! **برنامجاً حيّاً عن عمله الخلاصـــى، يعرضـــه فى إيجاز مع عمق وهو**: تمتع البشرية **بالروح القدس**...هذه العطية قدمت لنا فى شخص السيد المسيح القائل (**روح السيد الرب علىّ**)

والعجيـــب أن **هذه الفقرة وحدها كفيلة بأن تنسف كل هذه الأوهام العقائدية** التى أقاموا عليها ملتهم وأن المسيح هوالإله وهوالآب والابن والروح القدس...

والـــذي يقوم (بتفصيص) كل كلمه من هذه الفقرة يجد أن فيها تكذيب كامل لكل هذه العقيدة حيث تقول :-

(١) روح الســـيد الرب علىّ: والذي يقرأ التوراة من أولها لآخرها يجد أن روح الرب هذه كانت على مئات من الأشخاص- والأنبياء- بل وعلى الأماكن أيضاً. بل كانت على "**كـــورش" الكافـــر بلفـــظ صريح وقالها "كورش"(روح الرب علىّ)** وذكرها إشعياء تفصيلاً..فهو بذلك واحد من هؤلاء.

(٢) النص يقول روح السيد الرب علىّ: و لم يقل أنا روح الرب..إذن هو شي وروح الـــرب شيء آخر..كما يقول القائل (أن هذه الذبابة علىّ) ، فأنا شئ وهذه الذبابة شئ آخر.

(٣) وأيضاً من داخل النص ؛ السيد الرب منفصل تماماً عن السيد المسيح، ولا تعطى معنى الاتحاد، فهو لم يقل الله (فىّ وأنا فيه) كما قال فى موقف آخر، وقال أيضاً ذلك عن تلاميذه أنهم فيه ، وهو فيهم ، وأدخل الله أيضاً فى هذه الشركة فقال: لنكون جميعاً واحدًا (الله والمسيح وأتباع المسيح)!!!.

وفـــد نقلـــنا لحضراتكم من قبل رأى الترجمة الكاثوليكية عن روح الرب **ص**:-١٥٤٧ حيث تقوم بإحصاء لهذه الأرواح من الرب ؛ وملخصها:

أنـــه- أى روح الرب- يعمل خلال التاريخ الكتابى كله ، قبل خلق العالم **يحل على الخواء** (تك١/٢). ، وهوالذى **أقام القضاه** (قض٣/١٠...) -وروح الرب **على شاول** (١ صم١١/٦). -وهوالذى **يهب المهاره للحرفيين** (مز٣١/٣، ٣٥/٣١) -والتمييز **للقضاه** (عد

١٧/١١)-**والحكمه ليوسف** (تك٤١/٣٨) -وهوالذى **يلهم الأنبياء** (عد١١/٧)،،،،،،،،،، ،ثم تقول: بعد هذه اللسته الطويله وغيرها : يُعَلِّم النص الحاضر أن روح الأنبياء- هذه - **سيُوهب للمشيح** (يوء٣/١-٢) [1]؛ ينبئ بفيضه الشامل فى الأزمنه المشيحيه.

وفى السنهايه الروح القدس فى العهد الجديد ، **وقد حلّت على التلاميذ**- وهى عين الرب كما يقولون عن أن الثلاثة واحد- الآب والابن والروح القدس هذه-.

والآن نكمل لسيادتكم بعض التفاصيل السريعة التى يحدثنا عنها **الشيخ "ديدات"**رحمه الله فيقول. وتعبير **"الروح القدس"** هو أيضاً تعبير غامض خلاب فضفاض خلوٌ من المعنى المحدد ما هو الروح القدس على وجه التحديد ؟!. إن أمور "الروح" أمورٌ وشئونٌ تجلُّ وتسمو عن معرفة البشر. إن أمر "الروح" من أمر الله، فما بالنا عندما يضيفون غموض "القداسة وهالتها" إلى غموض شئون الروح وعدم معرفة البشر بأسرارها، ولكن الغموض هدف مقصود لذاته.

إن المضللين دائماً يهربون من الوضوح ويعتمدون على لغموض. وعليك "أنت" أن تسمو بمداركك، لتكشف الغموض، وتفهم الطلاسم، وتحل المتناقضات، وتحاول التوفيق بينهما؛ فإن فَشَلْتَ، فالذنب ذنبك. وإذا كنت أنت لا تفهم لا تدرك، فهناك دون ريب من يفهمون ويدركون، ولكنهم لا يقولون كل ما عندهم. إنهم يستمتعون فحسب بنعمة الإيمان الدجماطيقى بكل غامض متناقض. والإيمان الدجماطيقى كما هو معروف هو الإيمان دون أى محاولة للفهم .

ويورد أمثلة لتناقضات استخدام تعبير الروح القدس بالكتاب المقدس كما يلى:

(أ) فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت و امرأتك اليصابات ستلد لك ابنا و تسميه يوحنا ١٤ و يكون لك فرح و ابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته ١٥ لأنه يكون عظيما أمام الرب و خمرا و مسكرًا لا يشرب **و من بطن أمه يمتلئ من الروح القدس** (لوقا ١: ١١- ١٥) .

ويسأل المؤلف إزاء هذا النص سؤالاً عظيم المغزى إذ يقول: ولست أعرف ماذا يعنى قولهم **"من بطن أمه"** ؟.. ونضيف إلى مغزى سؤال المؤلف ملاحظة: أن مترجم الإنجيل إلى

---

(١) ولقد علمنا من هم المشحاء- وليس عيسى وحده).

اللغـــة العربية قد آثر إستخدام تعبير "من بطن أمه" ترجمةً للتعبير الإنجليزى "From his mother,s womb" . هـــل كلمة "بطن" هى المقابل العربى لكلمة womb التى تعنى فـــتحة مهبل الأنثى أو فرج الأنثى ؟ وهو ما يجعل ملاحظة المؤلف أكثر وضوحاً وأعظم مغـــزى ويصبح السؤال هو: **هل "فَرْجُ الأم" هو مصدر "الروح القدس"** الذى يمتلئ به المســـيحيون ؟ إنهم يقولون فى الكتاب المقدس إن يوحنا المعمدان **"من فرج أُمه يمتلئ من الـــروح القدس"** . الكتاب المقدس هو الذى يقول ذلك وإن كان مترجم الكتاب المقدس قد حاول أن يهرب من فداحة هذا المعنى غير المستساغ فآثر استخدام تعبير من "بطن أمه" على تعبير من "فرج أمه" كما كان ينبغي عليه !

وللأسف الشديد، كان على المسيح عليه السلام أن ينتظر ثلاثين عاماً بعد مولده لكي يحصل على نصيبه من ذلك الروح القدس الذى كان يوحنا المعمدان قد استمده "من فرج أمـــه" لدى تعميد المسيح عليه السلام على يَدَىْ "يوحنا المعمدان" كما يُطلعنا على ذلك القديس متى بإنجيله (متى ٣: ١٦) فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء و إذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه* .

ب) وإن الإنسان ليسأل: هل "روح القدس" الذى استمده يوحنا المعمدان من فرج أمه أو من بطن أمه وخَوَّله أن يقوم بتعميد المسيح عليه السلام عندما بلغ المسيح عليه السلام الـــثلاثين مـــن عمره، هو هو ذات "روح القدس" الذى امتلأت به أليصابات ؟ إذ يقول الكتاب المقدس أيضاً: فلما سمعت أليصابات (لوقا ١: ٤١) .

جـــ) وهل هو ذات روح القدس الذى كان قد امتلأ به زكريا عليه السلام(لوقا ١: ٦٧)

د) وهل هو ذات روح القدس الذى أضفاه المسيح على الحواريين (يو ٢٠: ٢٢) .

هـــ) وهل هو هو الروح القدس الذى حذر المسيح من التجديف عليه إذ قال: الحق أقـــول لكم إن جميع الخطايا تغفر لبني البشر و التجاديف التي يجدفونها* و لكن من جدف على الروح القدس فليس له مغفرة الى الأبد بل هو مستوجب دينونة أبدية* (مرقس ٣: ٢٨-٢٩) انتهى الاقتباس

و العجيـــب أنه – كما نعلم – أن صموئيل قد مسح شاول وأصبح "شاول" مسيح الرب وهكذا فعل صموئيل مع داوود.

ونحن نعلم أن صموئيل يختلف عن شاول وليس هوشا ول ولا هو داوود..ولكن **القديس إيريـــناؤس** يقـــول: إســـم "**المسيح**" يحمل ضمناً ذاك الذى يَمسح والممسوح والمسحة ذاتهـــا..الآب هوالذى يمسح ، والابن يُمسح ، والروح هوالمسحه)[1]ولكن العجب كل العجـــب: هل هؤلاء الثلاثة واحد يا أصحاب القداسة ؟. أين العقل وأين الأمانة وكيف يستسيغ القارئ فهم هذا المنطق؟!

وهـــنا يذكـــرنا الشـــيخ :ديـــدات رحمه الله بتقرير قام بطبعه ونشره مؤتمر الكنائس العالمي[2]: أن الآب (the father) إله ، وأن الابن (son) إله ، وأن الروح القدس إله ، ولكـــنهم ليسوا ثلاثة آلهة، بل هم إله واحد . والآب قادر ، والابن قادر، والروح القدس قادر ، ولكنهم ليسوا ثلاثة قادرين بل هم قادر واحد . ولو قلنا إنهم تسميات لشيء واحد لقـــالوا: كـــلا ، إن كـــلاً منها مختلف، ومتمايز عن الآخر.!! والآب شخص ، والابن شخص، والروح القدس شخص ، لكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل شخص واحد.

ثم يسألهم : ما تعريف الشخص عندكم ؟ وإذا كان ثلاثة توائم متشابهة ، وارتكب أحدهم جـــريمة قتل ، فهل أشنق الشخص الآخر؟ العقل والمنطق يقولان: كلاّ وألف كلاّ - إنها ثلاثة صور ذهنية مختلفة ، ما لم يكن العقل مختلاً.

إن المسيحيين يقولون باسم الآب والابن والروح القدس. ويعتبر من الكفر والتجديف على الله - فى نظـــر المســـيحيين - أن يقول أحد: باسم الروح والآب والابن، أو باسم الابن والآب والروح القدس ، ذلك لأنهم يرون أن المسيح هو الأقنوم الثانى والإخلال بالترتيب للأقانيم كفر.!! فكيف يدعون التساوي بل الإتّحاد.

قالـــت **دائـــرة المعـــارف البريطانية** : أن عيسى الناصري كان **رجلا عادياً** وأنه تشرف **بالرســـالة** عـــند تعميده على يد سيدنا " يوحنا المعمدان" وكان آخرون يقولون بأنه نال شـــرف التـــبني وليس البنوة العضوية بعد بعثه، أى رفعه الى السماء (الأناجيل لأحمد طاهر صـــ ١٦).

والقـــس "دي جروت" فى كتابه (التعاليم الكاثوليكية) يقول : إن الثالوث الأقدس هو لغـــز بمعنى الكلمة ، والعقل لا يستطيع أن يهضم وجود إله مثلث، لكن هذا ما علمنا إياه

---

(١)(راجع بحثنا عن – المسيح)

(٢)(مناظرة العصر للشيخ "ديدات"

الوحي!!! وحتى بعد وجود هذا اللغز الذى كشف عنه الوحي لنا ، فلا يزال من المستحيل على عقل الإنسان أن يعي كيف يجتمع ثلاثة أشخاص فى طبيعة إلهية واحدة .

ويقول الميجور"جيمس براون"عن فكرة وراثة الذنب الأول وعقيدة الصلب والفداء: (أنها فكرة فاحشة مستقذرة، لاتوجد قبيلة اعتقدت سخافة كهذه)

وهكذا يكون المنطق !! فإذا قيل فى **الاصحاح٦١/٤ : ليبنى الخرائب القديمة ويرممون مـــا هـــدم ويجددون المدن المدمّره..**-هذا التدمير والخراب الذى حدث لأورشليم وأمر "قـــورش" بإعـــادة بناء ذلك، أصبح بقدرة قادر له معنى آخر يقوله **فضيلة القمص وهو: رسالة السيد المسيح الذى مسحه الآب ليبشر للمساكين وهى تجديد المدن الخربة التى صارت موحشة عبرالأجيال. لقد صارت الطبيعة البشرية فى كل الأجيال أشبه بالمدن الخـــربة تحـــتاج إلى هدم وإعادة بناء** [1]-.**وهكذا بنيت المدن الخربة وصلحت الدنيا والآخـــرة.!!!..ويقول: أما الأجانب الذين يرعون غنمنا، وبنو الغريب الذين يقومون بحراسة أرضنا والعمل ككرامين فى حديقتنا فهم طاقات النفس الداخلية (!!)** ودوافعها التى صارت **كمن** هى أجنبية وغريبة عن الرب وملكوته..

حتى هذا الوعد الكاذب الذى يكرره الرب دائماً لبنى إسرائيل و لم يتحقق كما رأينا فى بـــاقي العهود ويكرره الآن اشعياء٦١/٨(**وأقطع لهم عهداً أبدياً) يقول القمص: كثيراً ما يكـــرر سفر إشعيا الحديث عن هذا العهد بين الله وكنيسته (!!) المعلن فى جسد المسيح المصلوب(!!) كسر مصالحة أبدية(!!)**

وبذلـــك يدخل أيضاً عهد الله مع إبراهيم وإسماعيل واسحق..وأن المقصود كان هو هذا العهد المعلن فى جسد المسيح المصلوب!!هكذا يقولون ويرددون.

---

(١)((وليـــته يقول بالتوبة والعمل الصالح- كما قال المسيح وجميع الأنبياء- ولكنه يجعل الحل هو - فى العمل الخلاصى للسيد المسيح.

نبوءة شيلوه [الشـــيَّـــالـــوه]

هـــنا فى هـــذه النـــبوءة "يهوذا" يتنبأ بشخصٍ سيأتى في آخر الزمان يعطى الملك (الصـــولجان) والنبوة (الشرع) من غير نسل يهوذا ابن يعقوب ابن إسحق ؛ إنه سيأتى بعد أو على زوال ملك يهوذا وشريعة يهوذا:

ففـــى تك ٤٩: ١٠ ((**ودعا يعقوب بنيه وقال اجتمعوا لانبئكم بما يصيبكم في آخر الأيام***.....ثم يوجه الكلام لأبنائه ويحدد أسماءهم هكذا: **يهوذا** اياك يحمد اخوتك ، يدك على قفا اعدائك ، يسجد لك بنو ابيك* ٩ **يهوذا** جرو اسد من فريسة صعدت يا ابني جثا و ربض كاسد و كلبوة من ينهضه* ١٠ **لا يزول قضيب من "يهوذا" و "مشترع" من بين رجليه حتى يأتي "شيلون" وله يكون خضوع شعوب** ١١ رابطا بالكرمة جحشه وبالجفنة ابن أتانه ، غسل بالخمر لباسه و بدم العنب ثوبه* **١٢** مسود العينين من الخمر ومبيض الأسنان من اللبن*)) تك ٤٩: ١٠

والنص كما تنقله الترجمات كالآتى:-

الفانديك	المشتركه	الكاثوليكـــيه والآبـــاء اليسوعيين	الحياة
١٠-لا يـــزول **(قضيب)** مـــن يهوذا **(ومشترع)** من (بين رجليه) حتى يأتى **شيلون** وله يكون **خضوع شعوب**	لايزول **(الصولجان)** من يهوذا ولا عصا الســـلطان **(مـــن صـــلبه)** إلى أن(١) يتـــبوأ فى شيلوه من له طاعة الشعوب .	لايزول (الصولجان) من يهوذا **ولا عصا القيادة** من **(بين قدميه)** إلى أن **يأتى صاحبها**(١) وتطيعه الشعوب	لايـــزول (صولجان الملـــك) من يهوذا، **ولا ((مشترع))** (مـــن **صلبه)** حـــتى يأتى شيلوه (ومعناه: من لـــه الأمر) فتطيعه الشعوب.

تقـــول المشتركه: أو إلى أن يأتى من له الصولجان .. وتقول عن شيلوه أنها مدينة بين بيت إيل وشكيم)

وتقول الكاثوليكيه:٦: **النص ومعناه موضوعا جدل.** على كل حال يدور الكلام عن مجئ **شخص** تكتنفه **الأسرار** و"تطيعه الشعوب" فالنبوءة تنتظر **ملكاً مشيحياً مثالياً**. وإن كان المستهدف أولاً: داوود وأسرته **الملكيه**... وتشير إلى الإصحاحات: {عدد ١٧/٢٤ مى ٣٠٠١/٥ اش ٥/٩، ١/١١ ت زك ٩/٩، ٢صم١/٧ حزقيال **٣٢/٢١** .(وسنعود إلى استحضار هذه النصوص المشار إليها ومناقشتها)

ونشير هنا إلى أننا سنقوم بتلخيص الحديث من كتاب(نبى من أرض الجنوب) ع.م/جمال شرقاوى (مع إضافة الإضافات اللازمه لذلك) حيث يقول: وهذه النبوءة وردت فى وصية نبى الله يعقوب عليه السلام حين حضرته الوفاة سجلها كاتبوا سفر التكوين فى الفقره ١٠/٤٩ وتعد تلك الفقره من أصعب الفقرات تفسيراً عند علماء المسيحيه قاطبة؛ فلم يتمكنوا مجتمعين أو منفردين أن يجدوا لها تفسيراً مقبولاً يرتضونه لأنفسهم خالى من التعسف وأوجه القصور.

وقبل أن أذكر نص تلك النبوءه أسجل عجز علماء المسيحيه وجهابزتهم عن تفسير محتواها وفحواها لغوياً وتاريخياً من خلال أقوالهم واعترافاتهم ؛ ثم يسوق الكاتب عدد كثير من المراجع العربيه والأجنبيه ومنها قاموس الكتاب المقدس وقد وصل بهم إلى الاعتراف الصريح بأن نص النبوءة من الأصل **العبرانى القديم متعذر لفقدان قواعد قراءة هذه اللغه القديمة** ومفرداتها من قبل زمن بعثة المسيح عليه السلام بحوالى خمسة قرون كاملة.

ويقول: وهذه اللغة العبرانية القديمة تختلف عن اللغة العبرية الماصورتيه المشكله المعروفة حالياً. والتى انتهوا من وضع قواعد قراءتها وتشكيلها **فى القرن العاشر الميلادى** ؛ أى بعد أن إنتهى المسلمون من تشكيل القرآن الكريم[1]

---

(١)[وهنا موقف توضيحى لكلام ع.جمال. والذى ربما يدور فى ذهن القارئ سواءً بحسن نيه أو بسوء نيه وهو: أليس ما ينطبق على اللغة العبرية من تأخير وضع قراءتها وتشكيلها حتى القرن العاشر الميلادى ينطبق أيضاً على القرآن الكريم ويكون دليلاً على القصور أيضاً فى حفظ النص القرآنى؟!. وهنا نبادر فنقول أن طريقة حفظ القرآن تختلف عن أى كتاب مقدس أو غير مقدس على وجه الأرض .. وذلك لأن القرآن نُقل إلينا محفوظاً فى **الصدور** ؛ أى بحفظه الصغير والكبير دون الحاجه إلى كتابته أو قراءته - كما نرى فى صلاة المسلمين به عن ظهر قلب دون الحاجه إلى المصحف- . ثم الطريقة الآخرى والتى تعتبر فى المرتبه الثانيه وهى حفظه فى السطور أى فى الأوراق والصحف والمصاحف... ولهذا نقول أنه لو حُرقت جميع المصاحف وزال رسمها فإن ذلك لا يؤثر على حفظ القرآن وسيقوم ربما أطفال صغار بإعادة كتابته من الذاكره..

ثم تعال معى عزيزى القارئ لنعيش مع النص: وبعد قراءة هذا النص وما قالته الترجمه الكاثوليكيه وما نقلته المشتركه.. مع الإختلاف الواضح فى كلمات النص.. نجد أن مشكلة المشـــاكل هى الكلمه العبريه (**شـيلوه**) التى ظلت باقيةً **بدون ترجمه** فى النص وذلك بسبب الجهل بمعناها. ومن واقع الترجمات العربيه نجد أن كلمة "**شيلوه**" تشير إلى معنيين:

(١) إما إلى **إسم أو لقب شخص** سيكون على يديه انتهاء القيادة والملك من سبط يهوذا.

(٢) وإمـــا **إسم مكان** يدعى شيلوه كما هو واضح فى نسخة الكاثوليكيه -وقبل دراسة معنى النص وفك طلاسمه-.

فلنحاول أولاً أن نتعرف على معناه السهل البسيط بدون التعرض لكلمة (شيلوه) بتفسيرٍ أو شرحٍ . إن موضوع النص المشار إليه ذو شقين:

(١) **مُلك** ورئاسة دنيويه.

(٢) سلطة تشريعية دينية .

وكلاهمـــا سيظلان فى سبط يهوذا وذريته إلى أن يأتى شيلوه .. ثم يذكر الكاتب حقائق تاريخـــيه تفيد أن **السلطان الدنيوى** قد زال عن سبط يهوذا عدة مرات كان آخرها وإلى الأبـــد بعـــد حادثة تدمير معبدهم على يد الرومان سنة ٧٠م ، ولكن التشريع أو الشريعة ظلـــت موجـــودة إلى أن تم القضـــاءُ على بقايا سبط يهوذا فى جزيرة العرب إبان البعثة الإسلامية.

وهذا معناه أن شيلوه قد جاء فى الفتره الواقعه بعد سنة ٧٠م وإلى ظهور الإسلام ، أو نتوسع قليلاً حتى ندخل التفسيرات المسيحيه فى تلك الفتره فنرجع فى الزمان إلى الوراء إلى عصـــر المســـيح عليه السلام؛ ربما كان هو ذلك الشيلوه كما يقولون. وواضح من النص وخاصته فى ترجمة الآباء اليسوعيين (والكاثوليكيه أيضاً؛ المطابقه للترجمة السريانيه المعروفه بالبشطه) **أن شيلوه هو الشخص الذى يخصّه الصولجان والتشريع معاً أى صاحبهما !!.**

= وهـــذا لينتبه القارئ من شبهة المقارنه مع القرآن... وسيأتى الحديث فى كتابنا (لماذا أنا مسلم) إن شاء الله وسنرى أنه من الظلم والجهل أن نقارن صحف الكتاب المقدس بالقرآن؛ بل إنه من الظلم والجهل أن نقارنه بالحديث الصحيح أو حـــتى الحديـــث الضـــعيف.. وسنجد فى بحثنا- على الواقع- أن أقصى ما يصل إليه حال الكتاب المقدس هو أن يقارن بالحديث الموضوع وهو الذى يعنى أنه لا يعرف كاتبه ولا متى كتبه وتوجد الشواهد على تناقضه.. وهذا كله مانجده فى مقدمة كل سفرٍ من أسفار التوراه والأناجيل

وهـــذا معناه أن الصولجان والتشريع سوف يزولان من سبط يهوذا عند إتيان شيلوه. **فمن البديهى**

(١) أن لا يكون شيلوه من ذرية يهوذا.

(٢) وأنه صاحب السلطتين الدينيه والدنيويه. أو لك أن تقول أنه صاحب دين ودوله.

وهـــنا إضافة لحديث الكاتب وهى: أن النص يتحدث عن إنقطاع السلطان ليس من بين قدمـــى يهوذا أو رجليه هو وحده كما قالت الفانديك والكاثوليكيه.. ولكن الأمر **يتعلق بكـــل ســـلالة يهـــوذا وكـــل من خرج من صلب يهوذا** - كما توضحه ترجمة الحياة والمشـــتركة - حيث تقول:(**ولا مشترع من صلبه**) لأن هناك من يتعلق بالترجمه الأولى **ويـــتأولها بأنهـــا لا تنسحب عى ذرية يهوذا** ؛ وأنها خاصة بيهوذا فقط - كشخصه - فقامت الترجمات الأخرى بقطع هذا التوهم.

ومعلـــوم عـــند الجميع - مسلمين ومسيحيين ويهودا -**أن المسيح عليه السلام لم يترك تشريعاً جديداً ولم يتقلد سلطة دنيوية**[1]. فقد أعلن أنه جاء على شريعة التوراة و لم يبطلها

---

(١) ولكن العجيب أن إخواننا أتباع يسوع الناصرى لايتنازلون عن أن يسوع كانت له سلطة دنيوية أيضاً - حينما دخـــل الهيكل راكباً جحش وأتان وارتجت المدينة وهتفوا له : مبارك الآتى باسم الرب - بل وجعلوه إلها بهذا الهتاف الـــذى يقـــول مبارك الآتى باسم الرب - ولم يقولوا مبارك الرب !! فالذى يتحدث باسم رئيس الجمهورية ليس هو رئـــيس الجمهورية !! والنص لايتحدث عن أن يسوع هو الآتى - كما سنوضح في مكان آخر- وبعد هذا الدخول الظافـــر مـــن الرب يسوع - على الجحش والآتان اختفى يسوع إلى أن تم القبض عليه وصلبوه - ولكنهم يصرون عـــلى أنـــه بهـــذا الموقف أصبح ملكاً بالفعل ليحقق النبوءات مثل: تقلد سيفك أيها الجبار ، والمزمور الذى بعنوان (لســـليمان) والـــذى يقـــول فيه الرب لسليمان ((اللهم اعط احكامك للملك و برك لابن الملك* ٢ يدين شعبك بالعدل و مساكينك بالحق* .... ٨ و يملك من البحر الى البحر و من النهر الى اقاصي الارض* ٩ امامه تجثو اهل البرية و اعداؤه يلحسون التراب* ١٠ (ملوك ترشيش و الجزائر) يرسلون تقدمة ملوك (شبا و سبا) يقدمون هدية* ١١ ((و يسجد له كل الملوك كل الامم تتعبد له*)) [ولا أدرى ماذا يقول أتباع يسوع فى هذه الصفات والألقاب لســـليمان - يسجد له ، ويتعبد له - ولتى جعلوا يسوع إلها بكلمات أقل من تلك الكلمات مسروقة ولم تقل عن يســـوع مـــن أساسها ؟].... ١١ ((و يسجد له كل الملوك كل الامم تتعبد له*)) و يعيش و يعطيه من ذهب شبا ويصـــلي لاجله دائما اليوم كله يباركه* .... ١٧ يكون اسمه الى الدهر قدام الشمس يمتد اسمه و يتباركون به كل امم الارض يطوبونه* ١٨ مبارك الرب الله اله اسرائيل الصانع العجائب وحده* ١٩ و مبارك اسم مجده الى الدهر و لتمتلئ الارض كلها من مجده امين ثم امين تمت صلوات داود بن يسى*)). وأترك القارىء ليعيد قراءة المزمور كله ثم يبحـــث لى عـــن يسوع بين هذه النصوص التي تبدأ بتعريف عن الملك وابن الملك(سليمان) وتنتهى بالقول : امين تمـــت صلوات داود بن يسى*..وفى داخل المزمور صفات المجد الذى سيصله هذا الملك سليمان الذى سيتزوج بنات الملوك - وتكن من حظياته - ويأتيه الذهب ملوك ترشيش و الجزائر يرسلون تقدمة ملوك شبا و سبا يقدمون ==

وإنما جاء ليكملها ، والمسيحيون يقولون بأن المسيح **نفسه** قد عاش تحت سلطان الناموس (شريعة موسى) ، وخاضع لسلطان بيلاطس وغيره وكان يدفع الجزية ويأمر أتباعه بدفعها.

كما أن النص يشير إلى أن شيلوه لن يكون من سبط يهوذا حتى يتحقق زوال **الصولجان والتشريع** من سبط يهوذا عند ظهور الشيلوه. وهذا الأمر يخالف ما عليه المسيحيون. فهم يعتقدون **أن المسيح من ذرية يهوذا** ويعتقد اليهود بأن شيلوه لم يظهر بعد. ولكن إنقراض سبط يهوذا من الوجود ومعهم الحكم والنبوّة وضع اليهود فى موضع حرج (حيث أنهم قد انقرضوا بالفعل و لم يعد لهم وجود).

فإما أن يعترفوا بناءً على هذا النص أنّ شيلوه قد ظهر و لم يتعرفوا عليه.

وإمّا أن يعترفوا بأن هذا النص غير صحيح وأنه مكذوب كتبه المحرفون...

وعلى هذا يكون المقصود **هو نبى المسلمين محمد(ص)؛ وهو صاحب الحكم والنبوة** وفى أثناء بعثته تم القضاء تماماً على ملوك سبط يهوذا الذين لم يؤمنوا به فى خيبر وما جاورها من أوكار اليهود فى أرض الجنوب..وتتحقق فيه جميع الصفات والإسقاطات اللغويه والتاريخيه الواردة فى وصية نبى الله يعقوب عليه السلام.

وهنا نقف قبل أن نكمل الشرح والبيان عن معنى كلمة (**شيلوه**) لنسمع رأى إخواننا علماء النصارى بصفة خاصة لأنهم هم الذين يتولون الطعن والمجادله وتحريف أصول النصوص كما رأينا لتكون مطابقة لمعتقدهم في الرب يسوع.

ونبدأ برأى القس عبد المسيح فى كتابه (هل تنبأ الكتاب المقدس بنبى الإسلام) حيث يقول:

١- أن النبوءة لم تقل قط و لم تشر من قريب أو من بعيد أن شيلوه هذا سيكون من خارج يهوذا !! أو من خارج بنى اسرائيل !!. بل إن النبوه عن يهوذا وليهوذا !! ومن ثم فلابدّ أن يأتى من يهوذا .

= هدية* ١١ و يسجد له كل الملوك كل الامم تتعبد له و..و..وهؤلاء الملوك سيأتى ذكرهم في مزمور حفل زفاف هذا الملك (وبنات ملوك بين حظياتك) – والحديث عن سليمان الملك الذى تزوج ألف امرأة من بينهن بنات الملوك – ولو صرفوا هذا الحديث عن أى نبي أو ملك آخر من ملوك بنى إسرائيل السابقين أو النبى محمد (ص) لكان أقرب إلى العقل والمنطق – رغم رفضنا القاطع لانتهاج هذا الأسلوب المشين في سرقة النصوص من أصحابها – ورغم ذلك يقولون أن هذا المزمور يتحدث عن حفل زفاف الملك (العريس – الرب يسوع) والملكة (الكنيسة – العروس). وهكذا يضيع العقل والنقل (وراجع كتابنا: المزامير والبحث عن يسوع) لضيق المقام هنا.

وهـــنا أقف لأدعو القارئ أن يعيد قراءة النص من جميع الترجمات أكثر من مرة.. ثم نعود لنسأل القس عبد المسيح: إن النبوءه كما قلت أنت: هى عن يهوذا وليهوذا..(ونحن معك فى ذلك) ولكن النبوءه تقول **سيظل الملك** والسلطان والتشريع فى سبط يهوذا (**حتى**) يأتى من له الأمر؛ أى سيظل الملك مع يهوذا وذريته فتره يتمتع بهما إلى أن يأتى شيلوه هذا وبعدهـــا ســـيترع الملك والصولجان من يهوذا.. ولا نريد أن نعيد ونسأل أين الصولجان والملك (الذى أقرب ما يكون- كما تقول الكاثوليكيه- متمثلاً فى داوود.).

فهـــل عيســـى كان مثل داوود وله الصولجان والملك والتشريع ؟.. فهذا ما لا يقوله إلا مكابر.. ولكن القس يخرج من هذه النبوءة إلى نبوءة أخرى فيقول: وهذا واضح فى نبوة أشعياء النبى القائل: **ويكون فى ذلك اليوم أن أصل يَسّى القائم راية للشعوب إياه تطلب الأمم ويكون محله مجداً.**

والعجيـــب أن هـــذا الحديث يتحدث عن **ملك يكون راية للشعوب** تطلبه الأمم من أصـــل يَسّى (ويَسّى هذا هو أبو داوود) وبعده أتى **داوود** (ولا أريد أن أطيل هنا. وأرجو القـــارئ أن يـــراجع شرحنا لهذا النص في سفر أشعياء لبيان هذا التخليط والخبط الشنيع والمعيـــب وأنـــه لاعلاقة له مطلقاً بالرب يسوع، ويرى ويتعجب أنهم فعلاً قد تعدّوا كل حدود العقل والمنطق والتلفيق.)

والعجيب أنه أيضاً يستند على دليل آخر ليس له علاقة بيسوع وهو أشعياء(٩/٧، ٦) حيث يقول النص:[لأنه يولد لنا ولد ونعطى إبناً...] التي شرحناها في نبوءة: ها العذراء.. وأسميناها بالفضيحة الكبرى التي لم يعرف التاريخ لها مثيل.

وأخـــيراً يصل إلى لوقا ١/٣١-٣٣ والنص: (**ويعطيه الرب الإله كرسى داوود أبيه ويملـــك عـــلى بيـــت يعقـــوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهايه**) !! وهذه نبوءة ملفقة ومضـــحكة ويكذبهـــا الواقع نفسه .. فحينما تحدثهم وتسألهم أين هو ملك عيسى عليه السلام ؟ يقولون أنه ملكاً روحيّاً وعلى القلوب..

ونقول لهم وهل ملك داوود (أو كرسى داوود) هو ملك على القلوب أو كرسى ينظم حركات القلوب ويملك عليها.؟ الإجابة بالطبع لا.

إنـــنا نقول لهم إن النص يقول: يجلس على كرسى أبيه داوود..وكرسى داود معلوم، و لم يقـــل يجلـــس عـــلى كرسى ملائكى أو إلهى غير مرئى أو معلوم ولا نعلم إلا أثره على القلوب..وإن كان كذلك فإنه لا دخل له بكرسى داوود.. .

والعجيـــب أنـــه يقوم بالخلط بعد ذلك فيحكى عن علماء اليهود أنهم فهموا فى كل عصورهم، قبل المسيح وفى أثناء وجوده على الأرض(أى بالجسد) وبعد ذلك سجلوا ذلك فى أهم كتبهم أن (كلمة شيلوه) هى مصطلح خاص بالمسيح الآتى والمنتظر(المسيّا)

وأنـــا أقـــول له لنسأل اليهود جميعهم قديماً وحديثاً ونقول لهم: هل قال قائل منكم أن مواصفات **المسيّا** المنتظر ينطبق **وصف واحد** منها على يسوع؟ وأتحدى أن يقول عالم منهم بذلـــك. أو يســـتخرج عالم من النصارى نص فى العهد القديم يقول أن مواصفات المسيّا المنتظر هو المسيح عيسى ابن مريم ، **وأنه المسكين الخاضع – وليس صاحب الصولجان – وأنه يصلب** – وهو **الإله** – ويموت على الصليب– ويأتى فى حالة الضعف والإمتهان.. فهذا ما لايدور بخلد أو فكر واضعى التوراة صحيحة كانت أو محرفةً.(وراجع أيضاً ماقالته ترجمة الآباء اليسوعيين في تعليقها السريع في انجيل "متى" عن المسيا في نظر اليهود).

والعجيب أن الكاتب يأخذ الحديث – أو الفقرة من الحديث– ويضعها أمام القارئ واهماً إيـــاه بأن إجماع اليهود أن شيلوه يعنى المسيح المنتظر.. ثم يضع من عند نفسه توهماً يجعله حقـــيقة بـــرأيه وفكره هو بأن المسيح هو المسيّا المنتظر .. وهذا وهم وخداع يعلمه أقل باحـــث ومتصفح فى العهد القديم من أوله إلى آخره والذى لا يعلم عن المسيّا المنتظر إلا زعـــيم وقـــائد يقود الأمه لتحريرها من الإستعباد والشرك والوثنية ..وربما ينطبق صفات المســـيّا هذا على كل أنبياء وملوك بنى إسرائيل من أصل يسى (أبو داود) إلا عيسى عليه الســـلام بالصورة التى كتبتها جميع الأناجيل وسجلها التاريخ ... ولذلك نجدهم دائماً فى نقلهم عن اليهود – فى قوله: إجماع اليهود بأن شيلوه هو المسيّا المنتظر – تجده يقوم بوضع "**المسيح**" المنتظر بدلاً من "المسيّا" ..لأن رائحة كلمة (المسيّا) معلومه لدى قارئى الكتاب المقـــدس وفاهمى فكر واضعى هذا الكتاب ؛ سواء ما يقولونه حق إلهى أم باطل وتزوير ؛ ولكـــن المؤكد والمعلوم أن هذا هو فكرهم عن المسيّا المنتظر ؛ وهم مؤلفى هذا الكتاب. وهذا واضح وضوح الشمس فى كبد السماء .

ثم يعـــود الكاتب ويستدل بالتلمود البابلى حيث يقول (لقد خُلق العالم لأجل المسيّا . فما هو المسيّا؟ تقول مدرسه الرابى شيلا أن إسمه (شيلوه) لأنه مكتوب : حتى يأتى شيلون ونحـــن نقول له ولباقى علمائهم: عرِّفوا لنا مواصفات المسيّا ولا داعى للإغماض والمداراه واللف والدوران... ونحن لا نناقش اليهود فى صحة كتابهم عن المسيّا .. ولكن نقول: ماذا قال كتابهم عنه وما هو فكرهم فيه؟.

وهـــاهو "موراش راباه" يقول: التلميح **بالملك المسيّا** فى قوله: وستخضع الشعوب له. فالمسيّا سيأتى ويجلس ليحاكم شعوب العالم... فمتى حدث ذلك ؟..

إن هـــذا أمـــرٌ أغرب من الخيال ؛ فهو **ملـك**، مسيّا، تخضع الشعوب له، ويجلس ليحاكم شعوب العالم . ولا يمكن أن يكون هذا الحكم حكم على القلوب ، أو بعد وفاته وتركه الدنـــيا وموته على الصليب.. هذا يعد هراء لا يقبله عقل يهودى أو غير يهودى ؛بل إنهم ليضحكون ملء أفواههم مما يسمعونه ؛ **مع ملاحظة أن الشريعه اليهوديه بدأت فى التغير نحـــو الزوال بوجود بولس وأتباعه الذين قاموا بإلغاء الناموس صراحة** ، ونسبوا ذلك زوراً إلى السيد المسيح وهو الذى عاش حياته تحت الناموس.

والعجيب أن القس يقول: إن التوراه(العهد القديم) تحتوى على وعود الله بمجئ المسيح المنتظر **لفـداء** البشرية (أى بموته على الصليب !!)؛ ولا ندرى أين هذا فى نصوص التوراه – وراجـــع شرحنا للمزامير للرد على هذه الدعاوى المضلله– فلا داعى لنضيع الوقت فى تكرار هذه الدعوات المخجلة ؛ وخاصة بعد انتشار عصر العلم والبحث والتنقيب وإلغاء سلطان الكهنوت على العقول.

.. وهـــذا الكلام على غرابته على العقل والمنطق؛ فهو غريب أيضاً على فكر عيسى عليه السلام الذى ما جاء لينقض الناموس ولا الشريعة.

ثم مـــا هـــو إذن طبيعة هذا **الملك** الذى سيأتى به بدون السلطة على توقيع عقوبات على المجـــرم .. وإن **كانـت طبيعة** الملك والحكم **عـلى** الشعوب تستدعى إقامة العقوبات على الجـــرائم والمخالفات **فبأى تشريع** سيحكم هذا الملك ؟ وهل يكون من الأفضل أن يحكم بالأهواء الدنيويه ويقوم بإلغاء الشرائع الإلهيه؟.

إنـــه أمرٌ غريب لأنهم ينسبون إليه الحكم **عـلى كل الشعوب** (هكذا يقولون عن عيسى) وتخضع له الشعوب ويدينهم جميعاً (ولا أدرى كيف ومتى حدث ذلك ليسوع ؟)..

وهناك أصحاب مدارس أخرى تقوم بحل هذا التناقض فتقول أن هذا سيتم فى المجئ الثانى للسيد المسيح . ولا أدرى **كيف سيوفقون ذلك مع زوال الملك من يهوذا** حقاً وحقيقةً بإعترافهم – وعلى الأقل بعد وجود المسيح كما يزعمون – ..إذن كيف يوفقون هذا مع المجئ الثانى الذى لا يعلم متى موعده ومضت آلاف السنين و لم يأت بعد .. وقد زال الملك والصـــولجان والتشـــريع من يهوذا منذ آلاف السنين أو أكثر.؟!. كلها أسئله تحتاج إلى إجابة؛ وإجاباتهم عليها متناقضة.

ولقد حاولت أن أطّلع على رأى للقمص/ تادرس ملطى: الذى عودنا على أنه فى مثل هـــذه **النبوءات عن الرب يسوع** يسهب ويطيل وينقل لنا أقوال الآباء فإذا بنا نجده -على إستحياء- يشرح لنا هذا النص **فى ستة سطور فقط** حيث يقول: إنه إمتياز يقدمه يعقوب لإبـــنه (يهوذا) الذى يحمل نسله قضيب الملك، ومن بنيه (بين رجليه) يكون الحكم الذى يشـــرع **حـــتى يأتى المسيّا واهب السلام "شيلون" فيضم الشعوب إلى مملكته الروحيه ...ومنه جاء ربنا يسوع المسيح!!**

فالأمر كما قالت الترجمه الكاثوليكيه: أن النص ومعناه موضوعا جدل. على كل حال يدور الكلام عن مجئ شخص – و لم تقل إله متجسد- تكتنفه الأسرار و(**تطيعه الشعوب**) – وضعتها الترجمه بين قوسين ؛ لعلها تقصد أن يركز القارئ عليها لأهميتها والبحث عن صاحب هذه الصفه فى الواقع والحقيقة، وليس فى الوهم والخيال.

ثم نقول: فالنبوه تنتظر **ملكـاً مشيحياً** مثالياً (فهو **ملك** ومشيح ؛ أى ممسوح؛ أى يُعطى الـــبركة والنـــبوة فـــيكون ملكـــاً ونبياً معاً).. **ومثالـياً**؛ وهذا الفقرة بالطبع تخضع لكل التفسيرات.

ثم تكمـــل الـــترجمة: وإن كان المستهدف **أولاً** داوود وأسرته الملكيه (وهى تقصد أن هـــناك **ثانـــياً** على شاكلة داوود .. ويكون داوود كرمز للآتى) وتحيلنا الكاثوليكيه على نصوص فى الكتاب المقدس أيضاً تُسَهِّل على القارئ ترجمة هذا النص العجيب – رغم أنه مبسط فى تفسيره –ولكنها تحيلنا على سفر العدد ١٧/٢٤

حيـــث يتحدث بلعام (الذى لم يتفق عليه أهل ملتهم هل هو نبى أم هو أفاق ومنافق).. فـــيقول بلعام فى نبوءته (وهو فى عصر سابق على داوود وصموئيل) حيث يقول للملك بالاق فى ١٤/٢٤: تعال أنبئك بما يصنع ذلك **الشعب بشعبك** ٢٢/٤-[١] ولكن المهم فى ذلك أن بلعام رفض أن يلعن بنى اسرائيل الأقوياء الخارجين من مصر بقيادة موسى ثم يوشـــع (هذا هو التوقيت الذى يحكيه سفر العدد) وفى الإصحاح ٢٤ يحكى ٢: ورفع بلعام عينيه ورأى إسرائيل مخيّماً بحسب أسباطه. فنزل عليه روح الله فأنشد قصيدته..وتنبأ بأنـــه رجـــل من زرعه (يعقوب) يخرج ، وشعوباً **كثيرة يسود ملكه** ، على أَجَج يرتفع ومملكته تتسامى.

[وهـــنا تقـــول الكاثوليكيه: يبدو أن هذا المثل يتعلق **بالمشيحيه الملكيه**] ويستهدف مباشرة، إما **شـاول** المنتصر على أحاج الملك العماليقى(١صم ٨/١٥) وإما **داوود** الذى حارب هو أيضاً **العمالقة**..ويعتمدوا فى ذلك على النص اليونانى. وتقول: النص العبرى يختلف جداً..) انتهى الاقتباس

والعجيـــب أن النص بعدها يصف صفات الملك الذى يتنبأ عنه بلعام يقول ٨: إن الله مـــن مصر يخرجه هو كقرون الجاموس له (أى الله كقرون الجاموس له!) وجثث أعدائه يفـــترس (تقول الكاثوليكيه: الكلام على إسرائيل.. وتكمل الترجمة حديثها قائلة: باقى الآيه غير أكيد والنص مشوه!!، المفسرون اليهود فهموا الأمم بدل الجثث!!!)

فالـــنص يقـــول جثث أعدائه يفترس أو أمم أعدائه يفترس.. وعظامهم يحطم وبسهامه يضرب. ٩: جثم وربض كأسد...إلى أن وصل بلعام فى ١٤/٢٤ وقال لبالاق تعال أنبئك بمـــا يصنع ذلك الشعب[٢] بشعبك فى آخر الآيام: وبالطبع هو لايقصد **شعب الملك بالاق** فى آخـــر الايام.. ثم أنشد بلعام القصيده التاليه.... [وهو النص المقصود هنا] يقول: ١٧- **أراه** (أى هذا الملك المذكور) أبصره وليس من قريب يخرج كوكب من يعقوب..ويقوم

---

(١)((المذكور رئيسه وما يفعله بأعدائه- حقيقه وواقعاً- وليس روحيّاً)

(٢)((وبـــالاق هـــذا كان ملكاً **لموآب** فى ذلك الوقت وطلب من بلعام أن يأتى ويلعن شعب بنى اسرائيل (وليقرأ القارئ قصة بلعام الطريفه مع الرب.. ويحاول أن يعرضها على الأطفال لإستخراج العجائب والأخطاء والمتناقضات وأتحدى أى أحد أن يقول أن هذا كلام الله) ولكن ليس هذا وقته...

صـــولجان (أو ملك) من اسرائيل **فـيحطم صُدْغى** موآب(ح: "طرفى") (م: جهة موآب) **وجمجمة جميع بنى شيت** ،،،[فى المشتركه: فيحطم جهة موآب ويسحق جميع بنى شيت **أو بـدو الأرض** ١٨- يهلك بنو يعقوب أعداءهم ويبيدون الناجين من مدينة عير]... وأكمـــل النصوص: وفى الحياه: **ويهلك كل رجال الحرب "فهل هذا هو عيسى!!!أيها** القس الفاضل ؟

ويكمل النص ١٨- **أدوم يكون** له كل ميراثاً **وسعير الأعداء ملكاً** (إنه يتحدث عن واقـــع وجغرافيا وتاريخ وليس وهماً أو مملكه روحيه.. فهو يتحدث عن آدوم وسعير) . واســـرائيل يُعمل قوته (يزادد قوته: أى شعب اسرائيل- كما تقول الحياة) "فهل هذا هو عيســـى" أيهـــا الحكماء ؟. ١٩- من يعقوب يخرج سَيِّد فيهلك كُلّ ناجٍ من عار(الحياه: **فيدمّر ما تيقى من مون الأعداء**) فهل هذا عيسى ابن مريم!!أيها القس الفاضل ؟ .

٢٠- ثم رأى بلعـــام **عماليق** فأنشـــد قصيدته (أول الأمم **عماليق** "راجع **سفر الخروج**" لتعرف الزمن ٨/١٧+) وآخرته إلى الهلاك على يد يوشع- شاول- داوود- كانت الإباده لعمالـــيق.. فهل الزمان والمكان والشخص هو عيسى ابن مريم يا أصحاب العلم والتقوى والأمانه ؟!!!!) ..

هذا هو النص الذى يتعلق به القس وغيره على أنه يشير إلى السيد المسيح ونعيد قراءته وهـــو: ١٧: أراه ولـــيس فى الحاضر، أبصره وليس من قريب .....(هكذا كيّفوا فكرهم وأرادوا تطويـــع النصـــوص وكأن أى رؤيا تكون على عيسى!!).. ثم يخرج كوكب من يعقـــوب، ويقوم صولجان من إسرائيل ثم ـــــ أكمل..) فأين النبوءه بعيسى من قريب أو بعـــيد يا فضيلة القس وأتباعه ؟.. هل هذا يُعقل أن يتصرفوا فيما يسمونه وحيّاً إلهياً بهذه الصوره ؟.

ولـــيلاحظ فضيلة القس أن الترجمة الكاثوليكية تقول **يقوم صـولجان** من اسرائيل - وكذلـــك المشـــتركة - أمـــا ترجمة الحياه فتقول (يخرج نجم من يعقوب **ويظهر ملك من اســـرائيل فيحطم طرفى موآب ويهلك كل رجال الحرب ويرث أرض آدوم ويتملك ديار سعير وأما اسرائيل فيزداد قوه..**).- وهذا هو **معنى الصولجان** — حين تسمعه مرة ثانية يا فضيلة القس - فهل هذا هو يسوع في هذا النص الذى استشهدت به أو في نص شيلوه ؟؟

ثم نقـــول للكاتب القس عبد المسيح: هاهى ترجماتكم **تضع المَلك مكان الصولجان**.. ولـــيس القـــائل بذلـــك هم علماء المسلمين وحدهم بل والكاثوليكيه تقول: (فى الترجمه اليونانيه "**رَجُل**" **بدلاً من صولجان، رؤساء موآب بدلاً من صدغى موآب**).

وإننى لأتعجب كيف يجمع علماؤهم على أن هذه الآيه١٧/٢٤ تخص المسيح من قريب أو مـــن بعيد. وناهيك عن الخلط والتخليط وعجائب الأمور وغرائب الآيات التى تعلق عليها الترجمة الكاثوليكية فى هذه الإصحاحات المذكوره وما يقال عن أن (**النص مشوّه**) أو (هذا مستحيل) أو (لا يمكن أن يكون هذا الكلام عن....).

بل حينما نقرأ **النص المهذب** (إن الله الذى أخرجه من مصر يخرجه هو **كقرون الجاموس له** ولا ندرى من هو المشبه بقرون الجاموس ؟ بالطبع **هـو الله** ، ولكن طبعة الحياه قالت (الله أخـــرجهم مـــن مصر وقوتهم مثل قوة الثور الوحشى) وهذا خجلاً من سوءة هذا النص العجيب فى حق الله. ومن هو **الله** المقصود هنا ؟ تقول الكاثوليكية (فى النص العبرى "إيل" بدلاً من "ايلوهيم" وكلمة (إيل) تعنى (الله) **ولكنها تدل أيضاً على الإله الكنعانى الكبير الـــذى سبق أن مُثّل بإله الآباء وبيهوه** كذلك فى ٢/٢٤، ٨، ١٦ وتقول: **نص معقد**. ترجمات أخرى: ((له "ليعقوب" كقوة الجاموس. أو له "الله" كقرون الجاموس ..)) إنتهى

أرأيـــت عزيـــزى القارئ أى مستنقع من الشرك والتحريف نعيش فيه من خلال هذه النصـــوص التى يشير إليها فضيلة القس وغيره بأنها نبوءه عن الرب يسوع!!! اللهم لطفك بعقولنا.

ثم تشـــير الكاثوليكيه إلى نص: يا بيت أفرانه... وقد شرحناه وبينا الزيف والتضليل فى مكـــان آخر ولكن يكفى أن يقرأ القارئ النصوص قبلها وبعدها (بل والعناوين) ليتبين له على الفور أنها تتحدث عن وقت معين سيظهر فيه هذا الملك (من سلالة داوود) وهم كثير جداً. وليس الأمر مقتصر على عيسى الناصرى . وسيرى القارئ أن النص يشير إلى حصار صهيون وجلائها وتحريرها.

ثم يقـــول فى١٣/٤: قومـــى "ياصـــهيون" فدوسى يابنت صهيون فإنى أجعل قرنك حديداً.. **فتسحقين شعوباً كثيرين...وأنت يابيت لحم أفرانه**.. يخرج لى من يكون **متسلطاً على اسرائيل** وأصوله منذ القديم **منذ أيام الأزل** .

(وتقول الكاثوليكيه عن هذه الفقرة التي ضلل بها أتباع يسوع أقوامهم وقالوا أن فقرة: وأصـــوله مـــنذ القديم **منذ أيام الأزل**. تشير بقوة وبكل تأكيد إلى الرب يسوع الذى هو الوحـــيد الأزلى – وأصبح هذا النص من أغلى النبوءات المضللة – وهنا نقف لنسمع رأى الكاثوليكية عن هذه الفقرة حيث تقول: (**يفكر ميخا – قائل النص – فى أصول سلالة داوود القديمة** (فهذا هو معنى : وأصوله منذ القديم **منذ أيام الأزل** – وليس بمعنى الأزلية الـــتي يجعلـــوه بهـــا إلهاً.) ، وهذا بخلاف سياق الآيات والسفر كله الذى يحدد الحدث والأشخاص و يحدد زمن هذا الملك من سلالة داوود، وهذا الخلاص من البلاء الذى نزل بهم – الخلاص من الأسر – الذى سيصفه النص هكذا: ٥/٢– لذلك يتركهم إلى حين تلد الوالـــدة .. ويقصد النص: أى يأتى الفرج والخلاص من الأسر **ويؤكد ذلك النص بعدها** حيث يقول: **إلى حين تلد الوالدة فترجع بقية إخوته إلى بنى اسرائيل.**

(وقـــد جعـــل الأحباب هذا النص وهذه الولادة الرمزية تشير إلى الولادة من "مريم" العـــذراء !!) ولكـــن النصوص بعدها تقول ٣– **ويقف ويرعى بعزة الرب وبعظمة إسم الـــرب إلهه.** ثم بعدها **عـــنوان** يحدد زمن هذا الحدث وهو (والظافر بآشور فى المستقبل). وتقـــول الكاثوليكيه: **فى هذا المقطع تبشير بإنتصار فى المستقبل على** ((آشور))، **ينسب إلى ((إبـــن داوود)) وإلى رؤســاء يهـــوذا**) فابن داوود كثيرون ورؤساء يهوذا كثيرون ..ولا أدرى هـــل يـــريدون أن يغتصبوا إسم (إبن داوود) ليكون على عيسى فقط – وهو أبعد شـــخصٍ عن هذا الإسم – الذى يدعونه له عن طريق (يوسف النجار)– خطيب أم الإله عيسى– ويغتصبون أيضاً لقب إبن الله (ليكون على عيسى فقط...) وهكذا يكون العقل والحكمه التى يطالبوننا بالبحث عنها .

إن الـــنص يتكـــلم عن أحداث ستحدث بعد مجئ هذا الملك **من بيت أفرانه** ويرجع الأسرى من سبى بابل .. كما تقول الكاثوليكيه: (لا يظهر هذا التناريخ إلا فى نهاية الجلاء بتاريخ لاحق **لميخا**) فهل هذا هو عيسى أيها الحكماء؟!!!! ..

ثم تشـــير الكاثوليكيه إلى نص حزقيال ٣٢/٢١ وهو نص يستحق الوقوف عليه ، حيث يقول (خراب خراب خراب؛ هذا ما سأصنعه لم يكن مثل هذه الحال. إلى أن يأتى **الـــذى له الحكم** فأجعل له...)... فأين الخراب والدمار الذى كان قبل مجئ "عيسى المسيح" وأين

الحكـــم الـــذى كان له ؟ وهل سيدعون أن عيسى هو الذى خلصهم من الأسر البابلى والآشورى ؟ ربما !!!

ونص ترجمة الحياه وتحت عنوان معاقبة رئيس إسرائيل الآيه ٢٧ وليست ٣٢ ..كما هو فى باقى النسخ (ها أنا أُقلِبُهُ ، أَقْلِبَهْ ، أقلبه حتى لا يبقى منه أثر. إلى أن يأتى **صاحب الحكم**. فأعطيه إياه). فانديك ٢٧(أو منقلباً منقلبا منقلباً أجعله! هذا أيضاً لا يكون حتى **يـأتى الـذى له الحكـم** فأعطـــيه إياه) .وهذا النص فى سفر حزقيال ٢١/٢٧: تنقله المشتركه (وأجلـــب خراباً على خراب. وهذا لن يكون حتى يجئ الذى إخترته عليكم) . فمن هو ياترى صاحب هذا الحكم الذى سيفعل ذلك وسيرسله الرب؟. هنا نترك الإجابة للترجمة المشتركه حيث يقول: (**إختار الرب "نبوخذ نصّر" أداة يعاقب بها شعبه**) !! فليس هو الرب يســـوع- كما يتوهمون ويوهمون ؛ وهذا واضح من الآيات قبلها ، وها هو النص يصرح بشخصية هذا الرجل **الـذى له الحكم** -. ولذلك من العجب أنهم يستدلون بهذه الآيه عن السيد المسيح !!!!!؛ وراجع ٢٣/٢٣-٢٤ وفيها يقول الوحى **شارحاً وموضحاً لشخصية هذا الذى سيأتى له الكل** حيث يقول: **من بنى بابل ومن بنى فقود** - قبيله آراميه شرقى بـــابل -..."، ..**وجميع بنى أشور معهم** ... ٢٤- فيقلبون عليك من الشمال بالمركبات والعجلات وبحشد من الشعوب وينقضّون عليك بالدِّرع والتّرس والخوذه من كل جهة. **وأســـلمك إليهم فيحكمون عليك بأحكامهم**- أى بحسب شرائعهم لا بحسب شرائعك-.. واكمـــل النص لترى **كذب قول الرب لبنى اسرائيل أنه لا يسخط عليها أبداً وأن ملك داوود سيبقى للأبد!!!** .. وهكذا .

ولكـــن نعود فنقول أن النص الذى يشيرون إليه (حتى يأتى **الذى لـه الكل وتخضع له الشـــعوب**) هو نص يقبل كل شرحٍ - مما قالوه وأشاروا إليه - سواء كان ملكاً من أبناء داوود (**وما أكثرهم**) أو حتى داوود نفسه .. ورأينا أنه ممكن إنطباقه على "**نبوخذ نصر**" **الكافر** .. ومع ذلك نجده أبعد ما يكون أن ينطبق على عيسى عليه السلام..

وقد رأينا شروح علمائهم وإشاراتهم في محاولاتهم لوصف هذا الشخص الغامض (لديهم) "شيلوه- أو المسيا" **ولكـنهم إتفقـوا جميعاً على أنه صاحب ملك وسلطه وتخضع له الشعوب حتى ولو كان "نبوخذ نصر"**.

وقـــل لى بـــالله علـــيك أليس هذا التفسير - (بأن يكون نبوخذ نصر هو الذى أخذ الصـــولجان وأوقـــف الحكم والشرع -كما يقول القس عبد المسيح- من بنى يهوذا .. وأصبح له الكل وله خضوع الشعوب..) - أليس هذا التفسير أقرب إلى العقل والمنطق من محاولـــتهم الفاشله والمضحكه فى أن ينسبوا كل هذه الصفات على الرب يسوع الذى لم يملك سلطان ولا قوة - بل قُضىَ عليه وعلى سلطانه الضعيف - إن وجد له سلطان؟.. و لم يوقف شريعة موسى .. و لم يكن له خضوع الشعوب - و لم يفكر أصلاً فى ذلك!!! بل حينما أرادوا أن ينصبوه ملكاً هرب منهم كما هو ثابت فى أناجيلهم.. وقال فى موطن آخر (مملكتى ليست من هذا العالم..).

هـــل بعـــد ذلك يحاول القس والقمص وغيرهم أن ينسبوا هذا النص إلى الرب يسوع **والإبن الإله** ؟!.

والآن تعال لنرى هل ممكن إنطباق هذه الأوصاف على رسول الإسلام محمد(ﷺ) بلا تحـــيز أو مجامله أو لى لعنق النصوص .. وإن كان كما قلنا من قبل : أن المسلم لا يأخذ عقيدته من كتاب ثبتَ تحريفه - يقيناً - وهذا ثابت من نصه وكلماته ومن شهادات حتى أتباعه من العلماء والمحققين ؛ **وهو نفسه شاهد على تحريفه**، ولكننا نريد أن يقف القارئ عـــلى حقيقة ما يدعونه ويهاجمون به الإسلام بهذا الزيف والتضليل.. وكما يقول د/عبد العظيم المطعنى: إن هناك مثلاً وددنا لو فقهتموه، وهو المثل الحكيم القائل: إذا كان بيتك من زجاج فلا ترم بيوت الناس بالحجر ؟! وها أنتم قد رميتم بيوتنا بالحجارة ورميكم لن يضـــرنا، لأن بيوتـــنا ليست من زجاج. وإنما بيوتكم أنتم من زجاج وحجرٌ واحدٌ كاف لتصديعها..؟!..إننا نريد منهم إظهار نصوصهم لنسلط عليها أشعة الحق فيظهر ما فيها من زيف وباطل.

ثانياً: ويؤيد هذا المعنى ما عثر عليه بين **لفائف قمران**- البحر الميت- المكتشفه حديثاً حيـــث أطلق اليهود الآسينيون كلمة "شيلوه" كلقب مميّز على مسيّا الحق المنتظر **صاحب (الحكم) و(الشرع)** الذى كانوا ينتظرون ظهوره **ليقيم العدل ويرسى قواعد الشرع** .

ويـــنقل الدكـــتور عبد الأحد داوود (الكاهن المسيحى السابق) ويحمل أن كلمة شيلوه (شايلوه) مشتقة من الفعل شلّة وهى تعنى فى هذه الحاله (**المسالم الهادى الموثوق**) كما أن هذا الفعل يعنى أيضاً **أرسل** وفوّض من إسم المصدر شلوه ؛ أى **المرسل أو الرسول** ؛ وفى

هـــذه الحالة فإن الكلمه سوف تأخذ معنى شيلواح وتكون حينئذ مرادفة تماماً لـــ (**رسول ياه**) وهو نفس اللقب المُعطى لـــ (**محمدٌ رسول الله**) . والمعروف أيضاً أن كلمة (شيلواح) هـــى أيضاً تعبير فنى لكلمة (**الطلاق**)، ذلك لأن الزوجه المطلقه **ترسل** بعيداً (وربما يكون فى ذلك إشارة لشريعة الطلاق؛ التى تبعد هذا النص عن المسيحيه ورسول المسيحيه!!)

ثالثاً: شـــيلوه إســـم مكان فى فلسطين، وهذا الرأى مرفوض وإليك ما قالته الترجمة المشـــتركه: (وقد ضعّف العلماء المتخصصون هذا الرأى . وقالوا بأن الواقع التاريخى لبنى اســـرائيل يدحض وجود أهمية كبرى لمثل بلدة شيلوه هذه .وقالوا أيضاً بخطأ تلك الترجمه وشككوا فى صحتها) راجع قاموس الكتاب المقدس وأيضاً New Bible Dictionary .

رابعاً: "**شـــيلوه**" كإســـم مرادف **للسلام أو الإسلام**: وتكون ترجمة النص "لا يزول الصـــولجان من يهوذا أو التشريع- النبوّه- من بين قدميه (أو من نسله وصلبه) حتى يأتى شـــيلوه- الإســـلام- فتتـــبعه جميع الشعوب" ..وهناك محاولة مماثلة قام بها علماء الغرب المســـيحى فى ترجمة هذا النص حين وضعوا كلمة الراحة (Rest) بدلاً من كلمة الإسلام الذى نجد فيه أكمل أنواع الراحة الدنيويه والروحيه . Smith Dictionary.

خامساً: **شـــيلوه كإسم لخصم عدو لبنى إسرائيل**؛ وهو قد تحقق فى ظهور الإسلام. وحـــول هـــذا المعنى لكلمة شيلوه حام مؤلفوا موسوعة زندرفان الكتابية بدون إستكمال الشرح والإيضاح التاريخى.

سادساً: **شـــيلوه بمعنى (الشخص الذى يخصّه)**: **أى الذى يخصّه الصولجان والتشريع** ..وهـــو ماعلـــيه تـــرجمة الآباء اليسوعيين والترجمات الإنجليزيه القياسيه(RSV,NIV) .. ويستشهد بنص حزقيال السابق (٢١: ٢٧).

إذن هـــو شخص. فمن هو ذلك الشخص صاحب السلطان والتشريع الإلهى الذى زالـــت عـــلى يديه سلطة بنى إسرائيل الدينيه والدنيويه ممثلة فى سبط يهوذا ؟ .هل هو المسيح عيسى بن مريم كما يزعمون أم غيره؟

لم يكن المسيح عليه السلام فى أى يوم من الأيام رجل سياسة وحكم ، و لم يكن بصاحب شرع جديد بإعتراف الجميع. وبفرض جدلاً أنه هو(صاحب السلطان والتشريع)؛ ألم يزعم

المسيحيون بأنه عليه السلام من سبط يهوذا..!!. فإن كان المسيح عليه السلام من سبط يهوذا فإن الصولجان والتشريع لم يزولا بعد من سبط يهوذا بوجود سلطان يسوع- الذى هو من سبط يهوذا-، والواقع الأليم يكذّب ذلك البهتان ، وعلماء المسيحيه يعلمون ذلك جيداً.

فـــلا يوجـــد غير النبى العربى (ﷺ) الذى جاء بالسلطه الدنيويه (الصولجان) وبالتشريع (القرآن والسنه) وأعلن الحق...وتطيعه كل الأمم. **ولم يكن أو يدعى أنه إلهاً أو إبن إله..**

سابعاً: شيلوه بمعنى (أمير أو رئيس) وهذا المعنى مستقى من الكلمه الأكاديه "شيلو" التى تفيد معنى أمير أو حاكم (**Prince Or ruler**). والتى يماثلها فى اللغة العبرية كلمة "شيَّالو". ويكـــون معـــنى النص: لا يزول الصولجان من يهوذا أو التشريع من بين قدميه حتى **يأتى الأمير ويكون له خضوع الأمم**".

ومـــن حقائق التاريخ نجد أن النبى العربى محمد(ﷺ) هو إمام المرسلين وأميرهم.. وقد صـــلىّ بهم جميعاً فى بيت المقدس أثناء حادثة الإسراء الشهيره. ولا يعرف التاريخ شخصية أمـــير آخـــر صاحب شرع ودين سماوى خضعت له الأمم غير ذلك النبىّ العربى صاحب دعـــوة الإسلام. فعيسى دعوته كما قال هو بنفسه لبنى إسرائيل(لم أرسل إلا لخراف بنى إســـرائيل الضـــالة)، وموسى نفسه لم يدع إلا شعب إسرائيل ولذلك لم يعد ليدع شعب مصر بعد خروج بنى إسرائيل من مصر، و لم يعرض الدعوة على الأمم الكنعانيه أو غيرها من الأمم المجاورة..

ثامناً: تصـــحيح قراءة "شيلوه" إلى "شيّالوه" وقد صحّح هذه القراءه د / عبد الأحد داوود لما له من باع فى معرفة اللغة الأشوريه. وقال بها أيضاً مؤلفوا قاموس (New Bible Dictionary) الكتابى وطبّقت فى ترجمة نسخة (NEB).

وقـــد جاء فى موسوعة (Baker) الكتابيه القول: أنّ بعض المفسرين والمترجمين قسَّموا الكلمه إلى جزئين ثم ترجموها إلى (**طالما أن الجزية تأتى إليه**) أو "**إلى أن تأتى الجزية إليه**" وقد روعى ذلك المعنى فى النسخ (**GNB, NEB, NAB**) فمن هو صاحب (**الجزية**) المؤيدة بشرع الله؟ لم تعرف البشرية سوى نبى الإسلام (ﷺ) الذى **جاءت إليه الجزية**.

والخلاصة كما يقول الكاتب أيضاً: أنه وبعد تلك الجوله الضافية حول **القراءات المختلفه لكلمة شيلوه وتفسيرها لم أجد تفسيراً واحداً أو قراءة واحدة زعموها تنطبق على المسيح إبن مريم** .وهم شهودٌ على ذلك. ولكن غمض الحق والتعصب الأعمى كان لهما الجانب الأكبر فى دراستهم لمعانى تلك الكلمه شيلوه، فاحتاروا ثم عكفوا وصموا واستمسكوا بما يعتقدون، **وعقدوا العزم قسراً** على أن تفسير هذه الكلمه بات من المستحيلات ..

وجاء فى قاموس "**سميث**" للكتاب المقدس باللغه الإنجليزيه بعد التعرض للقراءات المختلفه لكلمة شيلوه فى صـ١١٠٥ ما نصه...(**The correct reading may have been lost**).أى (**القراءه "الصحيحه" للكلمه ربما تكون قد فقدت**) !!!!. إلا أنهم يصرون على أنها تشير إلى المسيح إبن مريم عليه السلام .

* ثم يستمر الكاتب بأبحاثه الممتعه حيث يقول: والغريب فى الأمر أن كلمة شيّالوه العبرية التى تعادل الصيغة العربية رسول الله، نجدها طبقاً لحساب الجُمَّل المعروف بحساب أبى جاد المعمول به عند اليهود؛ حيث نجد أن مجموع أرقام حروفها يساوى ٣٦٢ وهو مجموع أرقام الصيغه العربيه رسول الله ٣٦٢ !! فياله من توافق عجيب لم يخطر لى على بال. فرسول الله (ﷺ) هو النبى الوحيد الذى دُفعت اليه الجزية، وهو الوحيد الذى كانت دعوته إلى الأمم والشعوب (وهو الوحيد الذى كان يخيرهم بين الإسلام أو الجزيه أو القتال). وببعثته إنقرضت ذرية سبط يهوذا و لم يعد لهم سلطان أو حتى سلطة تشريعيه.

وهذا ماقاله القرآن الكريم وهو قول الحق الذى فيه يمترون ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (١٣٣) سورة البقرة . تلك هى الوصية الحقه والإعتراف الصريح باتباع دين الإسلام. دين الإله الأحد الذى لم يتغير فى يوم من الأيام ليكون ثلاثة أديان مختلفه...

وحتى تتم الفائده **نكمل** باقى نصوص هذه النبوءة عن هذا (الشيلوه)؛ واليك النص كما تذكره الترجمات المختلفه:-

الفانديك	المشتركه	الكاثوليكيه	الحياه
١١- رابطاً بالكرمة جحشه وبالجفنة إبن أتانه ، غسل بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه ١٢- مسود العينين من الخمر، مبيض الأسنان من اللبن	يربط **بالكرمه**(١) جحشه وبالداليه إبن أتانه يغسل بالخمر ثيابه وبدم العنب رداءه ١٢- تحمرُّ من الخمر عيناه(٢) ومن اللبن تبيض أسنانه	رابط بالجفنة جحشه **وبأفضل كرمة** إبن حمارته غسل بالخمر لباسه ، وبدم العنب ثوبه ١٢- عيناه أشد ظلمةً من الخمر أسنانه أشد بياضاً من اللبن	يربط بالكرمة جحشه وبأفضل جفنة إبن أتانه بالخمر يغسل لباسه وبدم العنب ثوبه . تكون عيناه أشد سواداً من الخمر. واسنانه أكثر بياضاً من اللبن

تقول الترجمة المشتركة:*١- يربط بالكرمة جحشه: يعنى أن الكروم كثيرة فلا يهتم إن رعى الجحش كرمة واحدة (دليل امتداد سلطان هذا الشخص - الملك- ومحبة الناس له).

*٢- ترجمة بديلة: عيناه أشد سواداً من الخمر وأسنانه أشد بياضاً من اللبن.

أما الآباء اليسوعين فلم تذكر هذه النصوص

وهـــذه الآيـــات أيضاً لا تجد لديهم إلا التفسير الرعوى الذى يعطى كل واحدٍ منهم التفسير الذى ليس له سند أو دليل ؛ إضافة إلى الترجمات المضللة .. واليك البيان باختصار شديد عن صفات هذا الذى يكون له خضوع شعوب.

١- **أولاً: رابطاً بالكرمة** جحشه **وبالجفنة** إبن آتانه ..ما المقصود أولاً بالكرمة والجفنة؟ وخاصة أننا نجد أن هناك تبادل فى الأماكن حيث جعلته الكاثوليكيه (رابط بالجفنة جحشه **وبالداليه** إبن أتانه) وباقى الترجمات (رابط بالكرمة جحشه وبالجفنة إبن آتانه.) ؟

هـــنا نجد أن المقصود هو: أن الكرمة والجفنة بمعنىً واحدٍ لديهم وهو: شجرة العنب (كما هـــو وارد فى قاموس كتابهم) وهو ترادف غريب فى تكوين الآيه وكان الصواب أن يقال (رابط أو يربط بالكرمة جحشه وإبن آتانه، ولا داعى لهذه المتاهة).

ولكـــن ما معنى أنه يربط جحشه وإبن آتانه بهذه الكرمه: تقول المشتركه (إن الكروم كـــثيره دليل الغنى ودليل أن هذا الملك يربط جحشه وأتانه فى أى كرمه (**أى: أفضل كرمه**

تعجبه ؛ كما تقول بذلك ترجمة الحياة) لأن هذا الملك له **الحرية المطلقة مع الإيحاء بكثرة الكـرم** -أى الغـنى والوفرة- فلا يهم أصحاب الكرم أن يفسد كرمة منها فإن (الكروم كـثيرة) وربمـا **يشير إلى المحبة الشديدة** بين هذا الملك وبين أفراد شعبه حتى أنه لا يفرق بينهم. فهم واحد فى المحبة **والإيثار**.. وهذا دليل أيضاً على الغنى كما قلنا وعلى سعة الملك وربمـا تـدل على أن هذا الملك يعتبر كل بيت من بيوت أتباعه هو بيته ، وكذلك يعتبره أتباعه (وهى صفة أتباع محمد (ﷺ)- كما يعلمها الجميع-).

ولكن فلاسفة النصارى لا يفوتهم هذه ألـ Phopia (فوبيا) - أى الرعب والخوف التى يعـلمها علماء الطب النفسى - والتى تعنى أن صاحبها إذا سمع كلمة جحش أو أتان فلا يخطر على باله إلا شخص واحد ألا وهو **"الرب يسوع" الذى ركب الجحش والآتان فى وقت واحد ودخل المقدس وهو راكب عليهما في آنٍ واحد** (كما فى **متى**) الذى جعله أضـحوكة.. وبذلـك يكون أى جحش أو آتان يرمز للرب يسوع ؛ وكأنه لم يركب جحـش أو آتـان إلا عيسى ابن مريم . حتى أنهم جعلوا نص سفر زكريا المشهور ٩/٩: إبتهجى جداً يا بنت صهيون وإهتفى يابنت أورشليم هو ذا ملكك آتياً إليك باراً مُخلّصاً وضـيعاً راكـباً على حمار وعلى جحش إبن آتان (وجعلوها على عيسى) ؛ ولكننا بعد إكمـال الآيـات نجد أن الآيه بعدها تقول: ١٠- وأستأصل المركبة من أفرايم (المركبات الحربـية- فى ترجمة الحياة-) والخيل من أورشليم ، وتستأصل قوس القتال ، ويكلم الأمم بالسلام ويكون سلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصى الأرض.. إلى أن وصل إلى الآيه ١١: ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ٨/١٠، ٩/١٠، ١١/١٠.... حتى الإصحاح الثانى عشر الذى بعنوان (إقتراب خلاص أورشليم) كل هذا مشيراً إلى ملك متواضع سيقودهم للخلاص من الأسر والسبى وهو (**زربابل**) .. (وقد شرحنا هذه النبوءه فى مكانها في كتابنا حديـث النبوءات — مكتبة وهبة) ولكن فى منطقهم لابد: أن يكون كل وديع ومتواضع وراكـب جحش وأتان هو عيسى إبن مريم. وإذا رضع طفل فهو يدل على عيسى ، وإذا جـاع طفـل أو رجل فهو عيسى إبن مريم حين جاع وقصد شجرة التين ، وإذا نام فهو يشير إلى عيسى لأنه نام ، وأى حركه أو سكنه فهى تشير إلى الرب يسوع ، وهكذا هنا فى هـذا النص **تجدهم يقولون لك من الذى ركب جحش وأتان؟ أليس هو عيسى بن**

مـــريم (الرب يسوع)؟ **إذن النبوءه عن الرب يسوع !!!**.. ولا أدرى هل كان فى هذا العصر سيارات وبوارج وطائرات ثم تركها هذا الملك وركب على الجحش والأتان ؟!!

وهـــناك وجه آخر يذكره القمص تادرس- وهو على غير عادته المشهوره يقوم بإختصار هـــذه النبوءه فى نصف صفحة فقط - ولكنه ينقل رأى الآباء فى تفسير نجد فيه كل شئ إلا التفسير- فنراه يقول:

فى دراستنا لإنجيل متى(صـــ٢١) رأينا **الأتـان يشير إلى الأمة اليهودية** (!!!) **والجحش يشـــير إلى "الأمم الوثنيه"**[1] **فالرب – يسوع- محتاج إلى كل البشريه** حتى وإن أنحطت فى فكرها إلى الأتان والجحش - من جهة معرفتهم لله وسلوكهم الروحى – .

لاحظ أن هؤلاء القديسين يشرحون الآية الخاصة بصفات القادم (شيلوه) والذى يقول عنه: يربط بالكرمة جحشه وبأفضل جفنة إبن أتانه بالخمر يغسل لباسه وبدم العنب ثوبه . تكون عيناه أشد سواداً من الخمر. واسنانه أكثر بياضاً من اللبن.

ثم يكمـــل ويقول: وكما قال المرتل: "**صرت كبهيم عندك**، ولكننى دائماً معك" مز ٧٣/٢٢، ٢٣ ... والمرتل هنا **هو داوود في المزامير التي نسبوها للرب يسوع وقالو أن داود يتكـــلم بلســـان الرب يسوع وجعلوا جميعها نبوءات عن الرب يسوع وآلامه وصـــلبه وقيامـــته . فلماذا يتركون هذا النص لداود ؛ والنص يقول: "صرت كبهيم عـــندك .. ومـــا الفرق بين البهيم والخروف وقد جعلوا الرب خروفاً؟ ولا أدرى هل سيتنصـــلون من هذا النص ؟ وهل يجوز لهم أن يتنصلوا من هذه الفقرة ويقبلوا الفقرة الـــتي قبلها والتى بعدها فقط – كما يفعلونها دائماً في غيبة الرقباء–؟ وهل هذا يرضى الله ؟ أترك الإجابة للقارىء .**

ويـــنقل رأى القديـــس يوحنا الذهبى الفم: بأن الحمار أغبى الحيوانات وضعيف ودنئ ومـــثقل بالأحمال وهكذا كان البشر قبل مجئ المسيح !!..ولا أدرى ما الذى تغيّر الآن فى العالم . ولا أدرى، ما علاقة هذا الحدث بركوب الحمار والأتان.. الذى لم ينتهى بعد رفع الرب يسوع.

والعجيـــب أن نفس القديس نقل عنه قوله: (**يعنى بالجحش الكنيسة** والشعب الجديد الذى كان قبلاً غير طاهر **وقد صار طاهراً إذ إستقر يسوع عليه**) !!!

---

(١)((والأتان أيها القارئ يعنى أنثى الحمار ..والجحش معلوم .. وذلك حتى يتخيل القارئ الصوره).

ورأى قديس آخر رأياً بأن الجحش يشير للأمم لأنها لم تتدرب على الحمل .

ونقـــل رأيـــاً عن قديس آخر أن الأتان أكبر سناً إذن يرمز لليهود أما الجحش الذى لم يركـــب بعد فهو الشعب الجديد من الوثنيين. وأحضر الجحش من قرية مشيراً بذلك إلى حـــال فكـــر الوثنيين غير المتمـدن إذ لم يكن كمن تعلم فى مدينة وإنما كمن عاش بطريقة ريفـــية خشنة وفظة ؛ والعجيب أن الأتان والجحش قد أحضرا من مكان واحد – للرب يســـوع –.. والأتان يرمز لليهود فهل كانوا كذلك (من أهل القرية) أم (من أهل المدينة) وهـــم العـــلماء الذيـــن أخذ يسوع منهم العلم؟... وحتى أمر ركوبه عليهما قال: كان إحتياجه هكذا: أنه يجلس عليهما يحررهما من الأتعاب مصلحاً من أمر من يجلس عليهما لا بعـــنى أنه هو الذى يستريح بواسطتهما؟! .. ويرى **القديس جيروم أن للجحش أصحاب كثيرون**.وكأن هذا الشعب خاضعاً ليس لخطيئة واحدة أو شيطان واحد بل لكثيرين.

ولا يـــترك القديس **أمبروسيوس** التعبير عن طريقة حل الحمارين (الأتان والجحش) الذين ركبهما الرب يسوع فى وقت واحد؛ حيث يقول : ماكان يمكن حلهما إلا بأمر الرب(!!) فاليد الرسولية التى من قبل الرب تحلهما!! ولا أدرى هل يتخيل القارئ هذا الأمر معى أم لا ؟. فإنه إن لم يتخيل فهو جاهل **وغير مؤيد بالروح القدس**!! .

والعجيب أن العلامه أوريجانوس يقول: هذه الأتان كانت حامله أولاً بلعام (والعجيب أن بلعـــام هذا عندهم ملعون) والآن هى تحمل المسيح ..فتحررت الأتان من الرباطات التى كانـــت تقـــيدها. وذلـــك لأن إبن الله صعد عليها ودخل بها فى المدينه المقدسه أورشليم السماوية.

وأنا أسأل هؤلاء لماذا لا نقوم بعبادة الجحش والأتان وأخذهما رمزاً بدلاً من الصليب؟.. وكما ذكرنا قبل: أن الحمار والجحش أشرف من خشبة الصليب على الأقل لوجود الحياه فيهما وقد ركب عليهما الرب معززاً مكرماً.. والجحش والأتان كانا موضع راحة الرب.. أما الصليب فهو موضع إهانة الرب ؟!..

ويرى القديس يوحنا الذهبى الفم أنه قال: (إن الرب محتاج إليهما) و لم يقل النص (إن ربنا أو ربكم محتاج إليهما) لكى يدركوا أنه رب البشرية كلها!!!.

رغـــم أن ربى هى بمعنى المعلم كما قالها يوحنا نفسه .. ثم بعد ذلك يذكر تخليطات مجمعه مـــن كتـــب الأنبـــياء السابقين وجعلها نبوءات .. حتى الثياب التى وضعوها على الأتان والجحش يقول القديس جيروم (إنما تشير إلى تعليم الفضيله أو تفسير الكتاب المقدس ..) ولنا عودة إن شاء الله فى حديث المعجزات للأنبياء ولسيدنا عيسى (عليه السلام) ومن هذه المعجزات هى هذه التفسيرات التى لا يصل إليها إلا من خلال الروح القدس ..

ونعـــود لحديثنا عن (شيلوه) هذه الشخصيه التى يكمل شرحها بالنصوص بعدها : رابطاً بالكرمة جحشه، وبالجفنة إبن أتانه .. ثم يقول النص: غسل بالخمر ثيابه وبدم العنب لباســـه: وكمـــا تـــرى أن الفقرة فيها كلمة **الخمر والدم** . إذن لابد أن يشيرا إلى السيد المســـيح. فكـــل خمرٍ حتى هذه التى فى أيدى السكارى والمعربدين وتجار الخمور تشير إلى السيد المسيح ؛ وكل دمٍ حتى لو كان فى جرائم القتل، أو فى العمليات الجراحيه والمصابين لابد أن يشير إلى السيد المسيح- الذى غسل خطايانا بدمه- ..

ولذلـــك يقول: هذا وإن ثوب المسيح أو لباسه **يشير إلى الكنيسه الملتصقه به** - كما رأينا فى حديثنا عن القميص الملون الذى صنعه يعقوب ليوسف حيث يقول القمص عنه: ما هو هذا القميص الملّون إلا الكنيسه **المتعددة** المواهب التى تقبلها السيد المسيح من يدى أبيه (كما أخذه يوسف من أبيه) .. فإن هذا اللباس غسله السيد بدمه الطاهر وكما يقول القديـــس كبريانوس: **إذ يُشار إلى دم الخمر ماذا يعنى سوى خمر كأس دم الرب!!....** وأرجـــو من القارئ أن يستحضر فى ذهنه العشاء المقدس(الخبز والخمر) .. ويتخيل وهو يأكل جسد "الرب" ويشرب دمه!!

ثم يعلق القديس اكليمندس الأسكندرى: الكرم ينتج خمراً والكلمه (الرب يسوع) يقدم دمـــاً كلاهمـــا يجلبان الصحه (الخمر والدم؟؟!! هكذا قال العلم؟!!) الخمر للجسد والدم للروح!(أصبح الخمر غذاء وشفاء!!! وطظ فى العلم والعلماء!!).

وفى نهايـــة هذا المطاف يقول الكاتب عن هذه الفقره: (غسل بالخمر لباسه، وبدم العنب ثوبه) يقول: إنما تشير إلى حياة الترف والغنى التى يعيشها ملوك يهوذا.

ونقـــول له: إذا كان هذا هو المعنى- كما تقول- فما علاقة ذلك بكل ما نقلته من أقوال الآباء؟ ،وهل من توفيق بين هذا وذاك؟!! سامحكم الله على ضياع العقول!!

ولكـــن وبدون لف ودوران يكون تفسيرهم عن هذه الآيه أنها (تشير إلى حياة الترف والغـــنى التى يعيشها ملوك يهوذا)..ونحن ما زلنا فى الحديث عن شيلوه هذا **بأنه صاحب سلطان وغنى، وترف** .. ثم يكمل النص العجيب الآيه ١٢ حيث يقول **مسود العينين من الخمر** (حسب الفانديك) . وهذا يعنى أن نور عينيه قد أطفئ من كثرة شرب الخمر .

ولكننا نجد **باقى الترجمات** تشير إلى غير ذلك المعنى حيث تقول **المشتركه** (تَحمَرُّ بدلاً من "تسود" عيناه من الخمر) ..وهنا ما زال المعنى متقارب ..

ولكن المشتركه تقول: **أن هناك ترجمه بديله تقول: عيناه أشد سواداً من الخمر** (فهنا يـــتحدث عن جمال لون العينين وأنهما فى سوادهما كلون الخمر الأسود فى صفاء سواده) وتكمل الترجمه (**وأسنانه أشد بياضاً من اللبن.**) هكذا فى الترجمه البديلة.

ولكنـــنا فى الكاثوليكـــيه نجد النص هكذا (**عيناه أشد ظلمة من الخمر وأسنانه أشد بياضاً من اللبن**) . وفى ترجمة الحياه نجد النص هكذا (**تكون عيناه أشد سواداً من الخمر وأسنانه أشد بياضاً من اللبن**). وواضح بشده الفرق بين هذه الترجمات كما رأينا.

فـــالأولى والثانيه تصف شارب خمرٍ غارق فى خمره إلى درجة إنطفاء نور عينيه (ولذلك لا تتفق مع الشطر الثانى!! أسنانه أشد بياضاً من اللبن).

أمـــا الـــترجمه الأخرى فهى تصف مواصفات لعين هذا الشخص (الشديدة السواد- الصافية فى سوادها-) وأسنانه بيضاء "كبياض اللبن.".

والذى يقرأ وصف النبى محمد(ﷺ) يجد فيه هذه المواصفات وإن كنا لا ندعى قصرها على النبى محمد (ﷺ) فقط ولا نملك أن نصف عيسى عليه السلام حتى من كتبهم المقدسه

وغـــير المقدسه: فلقد وصفوه بأنه (أنت **أبهى** جمالاً من البشر) ووصفوه بأنه (لا صورة له ولا منظر فنشتهيه). وراجع ما قالوه.

وهـــذه المواصـــفات يقول عنها القديس هيبوليتس (عيناه لامعتان كما بكلمة الحق.. وأسنانه بيضاء كاللبن معبراً عن قوة كلماته المنيره..)

ولكن القديس أغسطينوس يقول (عيناه حمراوتان بالخمر هاتان هما شعبه الروحى الذى يســـكر بكأسه!! وأسنانه بيضاء أكثر من اللبن الذى هو الكلمات التى يرضعها الأطفال الذين كما يقول الرسول لم يتأهلوا للطعام القوى) وانظر لبولس ١كو ٣: ٢، ١بط ٢: ٢).

ويرى القديس هيبوليتس أيضاً أن العينين يشيران إلى الأنبياء ، واللبن إلى وصايا المسيح إذ يقـــول (ما هما عينا المسيح **إلا الأنبياء الذين تنبأوا بالروح القدس وأعلنوا مقدماً الآلام الـــتى تحـــل بـــه، وفـــرحوا إذ رأوه بقـــوه خـــلال البصـــيرة الروحية منتعشين بكلمته ونعمته؟!!!..ويشير "اللبن" إلى الوصايا التى تنبع عن فم المسيح القدوس النقيّه كاللبن..)** .

مـــا رأيـــك عزيزى القارئ .إن الأمر لا يحتاج إلى تعليق !!! وأترك للقارئ يعيد تملى الصورة ثم نسأله هل فهمت التفسير ؟ فهذا هو ما يطالبوننا بالإيمان به ؛ فقد ضاع النص وأصـــبحنا نتحدث بأحاديث ممكن أن ينطق بها أى فرد قد أفرط فى شرب الخمر والمسكر ولا حرج فى ذلك وأرجو أن يتأمل القارئ ويعيد التأمل .

والخلاصـــة أننا نعيش مع كتاب عجيب ليس فى إعجازه بل فى تناقضه وتعاليمه التى تدعو للإفراط فى المسكر والخمر .. وتحرض على القتل والإباده .. والزنا حتى بالمحارم – كما فعل القدوة وهم صفوة الخلق من الأنبياء والمرسلين– بل نسب إليهم الشرك وعبادة الأوثـــان وإقامة المعابد لهم كما نسبوا ذلك لسليمان عليه السلام).. حتى أن عيسى عليه الســـلام ينســـبون إليه قوله عن الأنبياء السابقين: (كل الذين أتوا قبلى – أى من الأنبياء والمرســـلين– ســـرّاق ولصوص) ولا أدرى هل هو يتحدث عن نفسه كإله أم نبى ..وهل الذيـــن أتوا قبله كانوا أنبياء أم آلهه ؟.. وكيف يكون هؤلاء جميعهم سُرّاق ولصوص ..

وهـــل ياترى يقصد **سرقة النبوه** – كيعقوب -؟..وهل يا ترى حينما علم بحادثة **سرقة النبوة** قـــام بمعاقـــبة الجانى أم أنه أعلى قدره ومكانه وجاء الرب يسوع نفسه من نسل يعقـــوب هـــذا بل ويجاهد أتباعه على ذلك الشرف.!!! أم ياترى قَيد الإله عيسى هذه الحادثه ضد مجهول ؟)...

وفى النهايه فنحن المسلمون لا نأخذ تعاليم الدين والعقيده من كتاب كهذا، ولا نجرى أو نلهـــث عـــلى إلصاق هذه النبوءة أو تلك على النبى محمد(ﷺ) رغم تأكيدنا وتأكيد عـــلمائهم الذين أسلموا على هذه الإشارات والعبارات التى تشير إلى النبى محمد(ﷺ) لولا التحريف الذى لم يترك صغيرةً ولا كبيرةً إلا قضى عليها ..

ولكن فى نهاية البحث نقول : أن هذه النبوءه لاتشير إلى أى أحد من نسل يعقوب (يهوذا)[1]. وإنمـــا هى على الحبيب محمد (ص)الذى يحقق هذه النبوءة التى تقول: ١٠-لا يزول **(قضيبٌ)** مـــن يهـــوذا **((ومُشترعٌ))** من **(بين رجليه) حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوب.. يربط بالكرمة جحشه وبأفضل جفنة إبن أتانه بالخمر يغسل لباسه وبدم العنب ثوبه . تكون عيناه أشد سواداً من الخمر. واسنانه أكثر بياضاً من اللبن.**

---

(١)(ومـــاأدراك مـــا هو(يهوذا)- فى كتابهم. فهوالذى زنى بكنته- أى إمرأة إبنه- وحملت منه وقال **المؤلف** أنه لم ينال العقـــاب بعد ثبوت الجريمة ولكن **الكتاب المقدس** سجّل لنا كلمه عظيمه **قالها يهوذا** يختم بها هذه القصة الجنسية المثيره جـــداً..والتى صورها جوناثان كيرتش وجعلها صورة الغلاف.. قال يهوذا "المجرم والمرتكب أشد أنواع الإجرام بحسب قـــانون الجـــرائم الذى تقره جميع الأديان" قال كلمه حكيمه أنهى بها القصه عن ثامار الزانيه- الغاويه التى قامت متعمده بالقعود فى طريق يهوذا وكشفت عن ثدييها ولبست لباس الساقطات ولكنها غطت(برقعت) وجهها(هى أبَرُ منى). هذه يقول عنها يهوذا هى(أبر منه) .. ثم يكون هذا الصراع **على كرسى يهوذا**.. وهذا هو الطريق للوصول إلى هذا الكرسى وبالـــه مـــن طـــريق ممتع (ولم يُحك عن يهوذا أنه تاب وأناب) والظاهر أنه رأى بنور النبوة أن الرب سيتزل ويتجسد ويصـــلب نفســـه فداءً لمثل هذه الجرائم والمجرمين فوجد أنه لا داعى للتوبه لأن التوبه حينئذ تكون عبثاً ومغالطه وتحايل مكشـــوف. فلماذا التوبه **وقـــد دفع المسيح (الإبن الإله) فاتورة الحساب مقدماً**.. وهل سيَقبل الله توبته لو تاب؟.أنظر كتابنا فلسفة الغفران.

نبؤة (عيسى) عليه السلام بأخيه محمد (ﷺ) كما سجلتها الأناجيل تحت عنوان:

الفارقليط

والآن وبعـــد هذه الرحله الشاقّه فى البحث عن الحق والحقيقه..وقد رأينا أنه لا توجد نـــبوءة واحـــدة -(إن صح إطلاق لفظ نبوءه عليها) - تنطبق على المسيح عليه السلام ؛ عكس ما يقوله ويردده علماؤهم ، وحتى بعد قيامهم بتحريف النصوص الواضحة الدلاله ليجعلوها زوراً وبهتاناً تشير إلى المسيح عليه السلام وعمله الخلاصى على الصليب – كما يقولـــون - (وأرجو من القارئ أن يردد على مسامعه قولهم: عمل الرب الخلاصى على الصليب ويحاول أن يتذوقه) ....

والآن وقبل أن ندخل في تفصيل النبوءة الهامة والخطيرة التي صدرت من فم المسيح عليه الســـلام في آخر أيامه على الدنيا ووصيته الغالية لأتباعه للتعرف على النبى القادم بعده – كما سنرى – نقف أولاً على سؤال هام ضل بسبب الجهل به أتباع يسوع وهو:

السوال الأول: هل عيسى عليه السلام هو آخر الأنبياء ؟.

للإجابـــة عـــلى هذا السؤال نحتكم إلى كتابهم المقدس وبصفة خاصة – العهد الجديد- ونقول: لم يَرِدْ فى الإنجيل ما يُفيد بأن السيد المسيح هو آخر الأنبياء (خاتم النبيين) . **بل عـــلى العكس تماماً فالسيد المسيح أخذ يُعلمهم كيف يتعرفون على النبى الصادق** والنبى الكاذب؛ كما فى إنجيل متى٧/١٥ تحت عنوان الشجرة وثمرها؛ وهو نص هام جداً جداً أرجـــو من القارى ترديده أكثر من مرة ؛ وهوقول يسوع: **احترزوا من الأنبياء الكذبة الذيـــن يـــأتونكم بثـــياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة* ١٦ من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنبا أو من الحسك تينا* ١٧ هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثمارا جيدة و أما الشجرة الردية فتصنع أثمارا ردية* ١٨ لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثمارا ردية و لا شجرة ردية أن تصنع أثمارا جيدة* ١٩ كل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع و تلقى في النار* ٢٠ فإذًا من ثمارهم تعرفونهم***

ويكمـــل يســـوع حديثه ولكن هذه المرة محذراً أتباعه الذين يتكلون على عقائد وأفكار فاسدة في أذهانهم – إتكالاً على شفاعة الرب يسوع أو عقيدة الصلب والفداء -ويخبرهم أنه سوف لاينفعهم بشيء إذا فسد عملهم .

والعجيب أن هذا التحذير جاء بعد توصيته لهم وتعريفه لهم بالأنبياء الصادقين بعده والذين يعرفونهم من ثمارهم (أى ثمار أعمالهم وأقوالهم) الصالحة ، وكل ذلك لأجل أن يتبعوا هذا النبى الصادق وتحذيراً لهم من مخالفته ، وأنه لاينفعهم بشيء إذا خالفوا ذلك ، حتى ولو كانوا يأتون بمعجزات خارقة بإسمه . وإليك النص الهام جداً في سياقه ؛ حيث يقول يسوع لأتباعه:

٢١ ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السماوات* ٢٢ كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب[1] أليس بإسمك تنبأنا و بإسمك أخرجنا شياطين و بإسمك صنعنا قوات كثيرة* ٢٣ فحينئذ أصرح لهم أني لم أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الإثم* ٢٤ فكل من يسمع أقوالي هذه و يعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر* ٢٥ فنزل المطر و جاءت الأنهار و هبت الرياح و وقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسسا على الصخر* ٢٦ و كل من يسمع أقوالي هذه و لا يعمل بها يشبه برجل جاهل بنى بيته على الرمل* ٢٧ فنزل المطر و جاءت الأنهار و هبت الرياح و صدمت ذلك البيت فسقط و كان سقوطه عظيما* ٢٨ فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهتت الجموع من تعليمه* ٢٩ لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان و ليس كالكتبة*.

وجميع العالم مسلمه وكافره يعلم ثمار النبى محمد (ﷺ) الخلقية والتشريعية ؛ وكما يقول د: سيرل عميد كلية الحقوق بفرنسا: إن البشرية لتفخر بانتساب رجلٍ كمحمدٍ إليها فإنه رغم أميَّته جاء بتشريع سنكون نحن الأوربيون أسعد ما نكون إذا وصلنا إلى قمتهٍ بعد ألفى عام.

ويقول د: ويلز أستاذ التاريخ الإنجليزي: **إن العالم كله كان أشبه بجثة إنسانٍ منتن قد شاخ حتى جاء محمد ﷺ.**

والعجيب أنهم يعترفون بنوة الحواريين وبولس ، بل بنبوة غيرهم أيضاً؛ ففى سفر الأعمال ١١ / ٢٧ (وفى تلك الأيام انحدر الأنبياء من أورشليم إلى أنطاكية)٢٨(وقام واحد منهم اسمه أغابوس وأشار بالروح إلى أن جوعاً عظيماً كان عتيداً أن يصير على كل

---

(١)(أى يامعلم كما ذكر إنجيل يوحنا ٣٨/١ فالتفت يسوع و نظرهما يتبعان فقال لهما ماذا تطلبان فقالا ربي الذي تفسيره يا معلم اين تمكث*)

المســكونة...)وفى الــباب ٢١(وبينما نحن مقيمون أياماً كثيرة انحدر من اليهود نبىاسمه "أغــابوس").....والعجيب أن رئيس الكهنة ويدعى "قيافا" والذى أفتى بكفر يسوع وقــتله كان نبياً باعتراف النبى "يوحنا"عنه؛ ولا أدرى كيف يفتى نبى بقتل إلهه أو حتى نبي مثله ، والعجيب أن الأناجيل تحكى أن رئيس الجمع الذى أفتى بصلب يسوع قالوا أن يسوع قد أحيا إبنته ؛ راجع كتابنا (لماذا أنا مسلم؟)؟!!.....

ونقل تفسير المنار العظيم ما نصه : (وقال صاحب لب التواريخ: إن اليهود والمسيحيين من معاصــرى محمــد (ص) كانوا منتظرين لنبى، فحصل لمحمد من هذا الأمر نفعٌ عظيم لأنه إدعى أنه هو ذلك المنتظر، انتهى ملخص كلامه.

فيعــلم من كلامه أيضاً أن أهل الكتاب كانوا منتظرين لخروج نبى فى زمان النبى (ص) ، وهــو الحق لأن النجاشى ملك الحبشة لما وصل إليه كتاب محمد(ص) قال:أشهد بالله أنه النبى الذى ينتظره أهل الكتاب، وكتب فى الجواب: أشهد أنك رسول الله صادقاً ومصدقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك – أى جعفر بن أبى طالب – وأسلمت على يديه لله رب العالمين . وهذا النجاشى كان قبل الإسلام نصرانياً..وهكذا كتب المقوقس ملك القبط : وقــد علمــت أن نبــياً قــد بقــى ، وقــد كنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك..(وهذان ملكان لايخافان سلطاناً دنيوياً) وهكذا قال الجاود بن العلاء: والله لقد جئــت بالحق ونطقت الصدق،والذى بعثك بالحق نبياً لد وجدت وصفك بالإنجيل وبشر بك ابن البتول...وآمن وآمن قومه ، وكان الجارود من علماء النصارى

فعيســى يحذر من الأنبياء الكذبة وليس الصادقون؛ فهو لم يقل احترزوا من كل نبى يأتى بعدى، و لم يقل لانبى بعدى، ولاتوجد ثمار أعظم من ثمار النبى محمد (ص)

السؤال الثانى هل هذا النبى الآتى يجب أن يكون من نسل داود؟

وهــنا لابد أن نستعرض الأحداث والوقائع – كما ترويها لنا الأناجيل بصفة خاصــة – والبداية من إنجيل "متى"٢٢: ٤١ –٤٦ ((و فيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع* ٤٢ قائلا ماذا تظنون في المسيح ابن من هو قالوا له ابن داود* ٤٣ قال لهــم فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا* ٤٤ قال الرب لربي إجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك* ٤٥ فإن كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه*؟ ٤٦ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة و من ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بتة*

وبناءً على هذا السؤال وهذه الإجابة يتضح أنه:

(١) إما أن يكون المسيح ليس إبن داود (فان كان داود يدعوه ربا – أى سيداً كما قلنا – فكيف يكون ابنه ؛ أى وهو سيده). وهذا يتناقض مع ما يدَّعونه – في بداية إنجيل متى ولوقا – من أن المسيح (الرب يسوع) من نسل داود عليه السلام.

ويبدأ الأمر من بشارة الملاك لمريم في لوقا ١/٣٢ : (فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قـــد وجدت نعمة عند الله* ٣١ و ها أنت ستحبلين و تلدين ابنا و تسمينه يسوع* ٣٢ هذا يكون عظيما و ابن العلي يدعى و يعطيه الرب الإله كرسي (داود أبيه)*)

وهـــاهو متى يعلن (نسب الرب يسوع) فى١:١ –١٧ كـــتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم* ٢ ابراهيم ولد اسحق و اسحق ولد يعقوب و يعقوب ولد يهوذا و اخوته* ٣ و يهوذا ولد فارص و زارح من ثامار(أولاد زنا) .....و سلمون ولد بوعز من راحاب (الزانية) و بوعز ولد عوبيد من راعوث و عوبيد ولد يسى* ٦ و يسى ولد داود الملك و داود الملك ولد سليمان من التي لاوريا (من الزنا)* ٧ ..... ١٦ (و يعقوب) ولد يوسف (يوسف النجار) (رجل مريم) التي ولد منها يسوع الذي يدعـــى المسيح* ١٧). هذا هو نسب الرب يسوع..... وفى لوقا ٣: ٢٣– ٤٣ (و لما ابتدا يســـوع كان له نحو ثلاثين سنة و هو على ما كان يظن (!!! ظن وتخمين في كلام الوحى) ابن يوسف (بن هـــالي) – بـــدل (ابن يعقوب الذى في "متى")* ..... بن ناثان (بدل "سليمان" الذى في "متى") بن داود* ٣٢ بـــن يســـى بـــن عوبيد .....(مع ملاحظة اختلاف سلسلة النسب بالكامل بين الإنجيلـــيين المســـاقين بروح القدس) – ولكن على أى حال من الأحوال فإنهم في هذا الموقف يقولون: هو ابن داود ويظل التناقض الذى أشرنا إليه في البداية.

(٢) ويبقى الإحتمال الثانى وهو: أن المسيح أراد أن يذكر أن النبى الذى يتحدث عنه داود علـــيه الســـلام ليس من نسل داود ؛ ويكون بذلك مشيراً إلى أنه ليس هو ذلك النبى الذى بشر به موسى وداود والذى ينتظره اليهود . أما عيسى فهو المسيح وليس هو النبى ؛ وأن النبى الآتى والمبشر به (وهو محمد (ص)) ليس من نسل داود .

وفى إنجـــيل يوحنا١/١٩ :٢١ [١٩ و هذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من اورشـــليم كهنة و لاويين ليسالوه من أنت* ٢٠ فاعترف و لم ينكر و أقر أني لست أنا المسيح* ٢١ فسالوه إذًا ماذا ؟ إيليا أنت ؟ فقال لست أنا. النبي أنت ؟ فأجاب لا*.]

يتبين من هذه الأسئلة ليوحنا عليه السلام والإجابات عليها أن اليهود كانت لديهم معرفة **لثلاث شخصيات ينتظرونهم :**

١. **إيليـــــا**: أجاب يوحنا " يحيى بن زكريا عليه السلام" بأنه ليس إيليا هو. - لأنهم كانوا يؤمنون بعودة إيليا – مرة ثانية – بعد أن رفع إلى السماء.

٢. **المسيح** : أجاب يوحنا أيضاً بأنه ليس هو السيد المسيح.

٣. **النـــبي** : أجاب يوحنا أيضاً بأنه ليس هو النـــــــــبي.

ولعلنا نتساءل إذا كان أهل الكتاب يعرفون حسب الفقرة السابقة المنقولة من إنجيل يوحنا أنـــه هناك ثلاثة أشخاص ينتظرونهم ، وأنه يوجد **نبي أخر غير سيدنا عيسى عليه السلام** بقولهم: النبي أنت ؟ فلماذا يعتقد إخواننا أهل الكتاب أن السيد المسيح هو آخر الأنبياء ؟.

ولعل الإجابة التي يعتقدها إخواننا أهل الكتاب أن اليهود عندما سألوا يوحنا: النبي أنت ؟ كانوا يسألون عن كونه نبياً أم لا..... وذلك لأن بني إسرائيل كثيراً ماظهر بينهم أنبياء مثل: سليمان وإشعيا وذي الكفل و.....

ولكنني رداً على ذلك أحب أن أوضح أن :

١- الســـؤال الـــذي وجهه إلى يوحنا كان **معرفاً بالألف واللام " النبي أنت "** ؟ ولو ســـألوه **أنـــبي أنت** كان السؤال يحتمل أي نبي – من جملة الأنبياء – ولكن السؤال كان معـــرفاً **بالألف واللام** فهذا يعني نبياً بعينه ؛ نبياً معروفاً لديهم ، نبياً موصوفاً لهم – كما وصـــفه موسى عليه السلام وما زالوا إلى الآن ينتظره اليهود – ولو أضفنا إلى ذلك النبوءة المذكـــورة في التوراة تحت عنوان (النبي) وهي أيضاً معرفة بالألف واللام نجد أن السؤال الموجه إلى يوحنا **" النبي أنت"؟**

والنبوءة المذكورة في التوراة تتحدث عن نبي معروف بأوصافه لدى اليهود غير باقي الأنبياء فهو (النبي) الذي ينتظره الجميع؛ نبوءة **(نبياً من إخوتهم مثلي)**.

٢- **والأهم من ذلك** أن يوحنا " يحيى بن زكريا" عندما سُئل **" النبي أنت "؟** وأجاب بالنفي فهذا يعني أن السؤال **لايعني أي نبي ، وذلك لأن يوحنا نفسه نبي مرسل من الله – بشـــهادة يسوع نفسه بأنه نبي وأعظم من نبي–؛ فإجابته بالنفي تعني أنه ليس هو النبي المعروف بأوصاف مُعينة والذي يأتي بالشريعة الخاتمة ؛ وهو المقصود بهذا السؤال.....**

ولو كان السؤال يحتمل أى نبى **لأجاب يوحنا بالإيجاب** وذلك كما ذكرنا **لأن يوحنا نبى موسل من الله والدليل على ذلك مايلى:**

١.فى يوحنا١/٦ يقول النص عنه: كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا

٢. وفى لوقا١/٧٦ : و أنت أيها الصبي نبي العلي تدعى

٣.وفى لوقـــا ٣ /٢ : في أيام رئيس الكهنة حنان و قيافا كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية*

٤.وفى لوقا٧/٢٦ : بل ماذا خرجتم لتنظروا أنبيا نعم أقول لكم و أفضل من نبي*

ومما سبق يتضح أن يوحنا بن زكريا نبى؛ فلماذا عندما سُئل " النبى أنت " أجاب بالنفى ؟

.. الإجابـــة ببســـاطة أن إجابة يوحنا بالنفى تعنى أنه ليس هو النبى الموصوف فى التوراة الذى تنتظر الأرض شريعته ، وتنتظر الجزائر شريعته ، وأنه نبى تابع مثل باقى الأنبياء .

وبقراءة إنجيل يوحنا٧/٤٠ ، ٤١ : فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبي* ٤١ آخرون قالوا هذا هو المسيح.

والفقـــرة الســـابقة توضح أيضاً أن اليهود كانوا ينتظرون **أشخاصاً معروفين لديهم : المســـيح والنبى وإيليا. .. وهاهو قد ظهر المسيح الروحى بينهم وهو عيسى بن مريم الـــذى هو من نسل داود – كما يقولون – وبقى النبى الموعود لهم من موسى والذى سيشير عنه يسوع بأنه سيأتى بعده . وهذا هو التسلسل المنطقى حسب مفهوم مؤلفى الكتاب أنفسهم**

وبعـــد هـــذه المقدمة المبسطة والسريعة نعود لنبحث عن هذا النبى القادم في أقوال يسوع..

والآن مع هذه النبوءه..التى قلنا أنها تنطبق عليها مواصفات النبوءة..وقد جعلناها فى ختام المطاف لأنها:

(١) جاءت على لسان عيسى (عليه السلام) وهو آخر نبى قبل أخيه محمد (ﷺ).

(٢) هـــو يخـــبرنا عـــن أحداث ستحدث فى المستقبل ولن تأتى إلا بعد رحيله هو"عليه السلام".

(٣) إدعـــاء إخواننا النصارى بأنها تخصهم هم ، والتلاعب بالألفاظ والشغب الكبير الذى انتشر بين علماء المسلمين وعلماء النصارى...وهذه النبوءة يطلقون عليها فى الغالب اسم

(نـــبوءة الفارقليط أو الباركليت) ؛ حيث أن اللغه اليونانيه لاتنطق **القاف** والطاء كما هى ولكـــن تستبدلها **بالكـاف** والتاء على التوالى. ويطلق عليها أحياناً باركليتوس.. وكل هذه المســـميات عن الآتى بعد المسيح عليه السلام ويقول علماء المسلمين **بأنه شخصيه لها كيان ذاتى ومادى** مثل عيسى عليه السلام يسمع ويتكلم ويأمر وينهى..وإليك النص لتتأمله أولاً:

(المقطـــع الأول)فى يوحـــنا١٤/١٥-٢٥ يقول يسوع لأتباعه: **إن كنتم تحبونني فـــاحفظوا وصاياي*** ١٦ و أنا (اطلب) من الآب (فيعطيكم) (معزيا) (آخر) **ليمكث معكـــم إلى الأبد*** ١٧ **((روح الحق))** الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه و لا يعـــرفه و أما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم و يكون فيكم* ١٨ لا أترككم يتامى إني آتي إليكم* ١٩ بعد قليل لا يراني العالم أيضا و أما أنتم فترونني أني أنا حي فأنتم ستحيون* ٢٠ في ذلك اليوم تعلمون أني أنا في أبي و أنتم في و أنا فيكم* ٢١ الذي عنده وصاياي و يحفظها فهـــو الـــذي يحبني و الذي يحبني يحبه أبي و أنا أحبه و أظهر له ذاتي* ٢٢ قال له يهوذا ليس الاسخريوطي يا سيد ماذا حدث حتى أنك مزمع أن تظهر ذاتك لنا و ليس للعالم* ٢٣ أجاب يسوع و قال له إن أحبني أحد يحفظ كلامي و يحبه أبي و إليه نأتي و عنده نصنع منزلا* ٢٤ الـــذي لا يحـــبني لا يحفـــظ كلامي و الكلام الذي تسمعونه ليس لي بل (**للآب الذي أرسلني**) ٢٥ بهـــذا كلمتكم و أنا عندكم* ٢٦ و أما (المعزي) **((الروح القدس))** الـــذي (سيرســـله الآب) (باسمي) فهو يعلمكم (كل شيء) و (يذكركم بكل ما قلته لكم*) ٢٧ سلاما أترك لكم سلامي أعطيكم ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا لا تضطرب قلوبكـــم و لا ترهب* ٢٨ سمعتم أني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم لو كنتم تحبونني لكنتم تفـــرحون **لأني قلت أمضي إلى الآب (لأن أبي أعظم مني)** ٢٩ و قلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون* ٣٠ لا أتكلم أيضا معكم كثيرا لأن رئيس هذا العالم يأتي و لـــيس له فيَّ شيء* ٣١ و لكن ليفهم العالم أني أحب الآب و كما أوصاني الآب هكذا أفعل قوموا ننطلق من ههنا*

(المقطـــع الثانى) ١٥/٢٦ -٢٧، **٢٦** و متى جاء (المعزي) الذي (سأرسله أنا إليكم من الآب) **((روح الحق))** الذي من عند الآب ينبثق **(فهو يشهد لي)** ٢٧ (و تشهدون أنتم أيضا) لأنكم معي من الابتداء*

(المقطع الثالث) ١/١٦ قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا* ٢ سيخرجونكم من المجامع بل تأتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله* ٣ و سيفعلون هذا بكم لأنهم لم يعرفوا الآب و لا عرفوني* ٤ لكني قد كلمتكم بهذا حتى إذا جاءت الساعة تذكرون أني أنا قلته لكم و لم أقل لكم من البداية لأني كنت معكم* ٥ و أما الآن **فأنا ماض إلى (الذي أرسلني) وليس أحد منكم يسألني أين تمضي*** ٦ لكن لأني قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم* ٧ **لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم (أن أنطلق) (لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي) (و لكن إن ذهبت) (أرسله إليكم★)** ٨ **(و متى جاء ذاك) (يبكت العالم على خطية) و (على بر) و(على دينونة★)** ٩ أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي* ١٠ و أما على بر فلأني ذاهب إلى أبي و لا ترونني أيضا* ١١ و أما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين* ١٢ (إن لي أمورا كثيرة أيضا لأقول لكم) (و لكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن)* ١٣ (و أما متى جاء ذاك) ((**روح الحق**)) فهو (يرشدكم إلى جميع الحق) (لأنه لا يتكلم من نفسه) (بل كل ما يسمع يتكلم به) و (يخبركم بأمور آتية*) ١٤ (ذاك يمجدني) (لأنه يأخذ مما لي و يخبركم)* ١٥ كل ما للاب هو لي لهذا قلت إنه ياخذ مما لي و يخبركم* ١٦ بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل أيضا ترونني لأني ذاهب إلى الآب* ١٧ .....أجابهم يسوع الآن تؤمنون* ٣٢ هوذا تأتي ساعة و قد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته و تتركونني وحدي و (أنا لست وحدي) (لأن الآب معي)* ٣٣ قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام في العالم سيكون لكم ضيق (و لكن ثقوا أنا قد غلبت العالم*)

ويقول الأخوه النصارى أن المسيح كان يقصد بهذه النبوءة أن الآتى **هوالروح القدس** .

ويبقى السؤال عن هذا الروح القدس: هل هو الأقنوم الثالث ؟- أم هو روح القدس - مثل أرواح القدس الكثيره التى كانت موجوده قبل المسيح عليه السلام مع جميع الانبياء بل وغير الأنبياء من أتباعه الحواريين وغيرهم ؟.

(١) فداوود نفسه قال **بالروح القدس** : قال الرب لربى متى١٢: ٣٦،

(٢) وبارك الروح القدس كلاً من زكريا واليصابات ،

(٣) ويحيا ممتلىء بالروح القدس وهو في بطن أمه (لوقا١: ١٣-١٥) ،

(٤) وسمعان التقى (لوقا١: ٤٠،٦٧، ٢/٢٥-٢٦)

(٥) وفى أثناء تواجد المسيح ﷺ كان الروح القدس مع أتباعه من الحواريين ؛ وقد نفخ فيهم وقال لهم **اقبلوا الروح القدس**..وأصبحوا حاملين لها..ولاحظ: أنهم ليسوا خالين من الروح القدس – فى حياة يسوع – حتى تأتيهم بعد رحيله عليه السلام ؛ والتى قال عنها – فى النص الغريب- أنها **لاتأتيهم** إلا بعد رحيله هو ﷺ فى سفر كورنثيين الأول (١٩/٦) يقول بولس (**ألاتعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم والذى تلقيتموه من الله**).

(٦) وفى أعمال الرسل ٢ : ٤-١٨ يقول الله "ويكون فى الأيام الأخيرة أنى أسكب من روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم أحلاماً. وعلى عبيدى أيضاً وإمائى أسكب من روحى فى تلك الأيام فيتنبأون" وهكذا أصبحت هذه الروح على جميع الخلائق.

(٧) وهذه الروح القدس إستمرت حتى على الباباوات – بزعمهم- .

(٨) وفى الإسلام توجد على الصالحين وهى على نبينا محمدﷺ والصالحين من الأمم.(وأيدناه بروح القدس)، (ونفخت فيه من روحى)

(٩) بل حلت الروح القدس على الجمادات أيضاً – كما يحكى كتابهم-.

وبذلك لانجد أى داعٍ لأن نخصص الآتى – الذى هو الروح القدس لديهم- بالرب يسوع الذى يقولون عنه أنه هو **الأقنوم الثالث** (الآب والإبن والروح القدس – في الشركة الثالوثية – والثلاثة واحد).

ولكن هذا الرأى لايُزيل الحيرة؛ لأن عيسى نفسه هو الروح القدس وهوالآب وهو الابن. (والثلاثه واحد).ولا يمكن فى معتقدهم أن يكون الروح القدس غير متواجد مع عيسى (أو هو نفسه عيسى) على اعتبار أن (الفارقليط) هو (الروح القدس) نفسه – كما يدعون -. ولكننا سنناقشهم الآن على افتراض أنه هو(الروح القدس) – التى هى واحد من الثالوث المقدس – الذى هو يسوع نفسه بظنهم- ونقول لهم: كيف يقول عيسى لهم: **لن يأتيكم الفارقليط**(الروح القدس الذى هو أنا) **إلا بعد أن أرحل** (أنا) ؟.**فأين الحقيقه**؟؟.ننتظر الرد على ذلك على الصفحات القادمة.

ونقـــول: لقـــد انشغل علماء الفريقين بالبحث عن الترجمات والنص الأصلى لكلمة (فارقليط) أو (باركليت) وتناسوا مضمون النصوص، إضافه إلى تدخل العصبية والتقليد ؛ بل ووراثة هذا التقليد الذى لا يجعل إخواننا النصارى يعترفون بوجود نبى بعد عيسى عليه السلام

ولذلك فإن البحث فى هذه النبوءة وتحقيقها يحتاج إلى إخلاص النيّه لله أولاً، وأن يبدأ **بمـنطق** ومنهج البحث العلمى والعقلى - الذى ينتهجه مفكرى هذا العصر فى بحثهم عن الحقائق - ولا أجد خيراً من الآيه القرآنيه التى لايختلف عليها الفرقاء ؛ ألا وهى {**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُـــم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا** ..} (٤٦) سورة سبأ ، وأيضاً النص الانجيلى (**فتشوا الكتب.. وما من مستورٍ إلا سينكشف ولا من مكتومٍ إلا سيعلم**) متى١٠/٢٦.

ومن هنا نبدأ البحث لنرى ماوصل إليه القوم:

١- فمـــنهم مـــن بدأ بحثه فى عنوان الرساله ؛ أى: المكتوب على الظرف الذى يحيط بالرســـالة و لم يحـــاول فتح هذا الظرف ليقرأ الرساله؛ والتى من مضمونها سيعلم من هو صـــاحب هـــذه الرساله ، حتى لو حُرّف هذا الإسم المتواجد على الظرف..ولو قرأ هذه الرساله من الداخل لعلم منها من هو صاحبها وما هى حقيقة ما حدث لهذا الإسم سواءٌ كان (الباركليت أو البارقليط أو البيركليتوس أو الباركليتوس.أو غير ذلك.) .

ونظراً لتغافلهم عن مضمون الرسالة استمر الجدال وتاهت الحقيقه..ولكن بقى لنا مضمون الرســـاله – بل والرساله كاملة - وهى تشير إلى صاحبها حتى بعد التلاعب الذى حدث للإسم الخارجى المكتوب على ظرف الرسالة.

٢- **أمـــا الفريق الآخر** فقد اهتم بمضمون الرسالة وتفصيصها وكشف تفاصيلها بكل دقة.. وهذا هو الأهم بعد ما رأيناه من حدوث التحريف والتزييف جهاراً نهاراً ، أو على افـــتراض حسن النية في أن يكون الأمر هو جهل أحد الطرفين بالحقيقة والوصول إليها – كماسنرى-.

ولتجلية هذا الأمر نبدأ بتوضيح ماسبق:

أولاً: إفـــترض البعض أن أصل هذه الكلمه يونانية (مع ملاحظة أن اللغة التي نطق بها يسوع إسم هذا الشخص - الذى ترجموه (باركليت أو غيره) - كانت (**آرامية**) بإتفاق

الجميع وليست يونانية) . ومن هنا تأتى أهمية البحث عن هذا الإسم في لغته الأصلية- الآرامية- وهؤلاء بدأوا يبحثون فى منطوق هذه الكلمة هل هى **باركليتوس أو بيرقليطوس** (اليونانى)— أى هل المد بالألف (بار) أم المد بالياء (بير) ؟ (مع ملاحظة أن علامات المد بالألف (**بار**) أو المد بالياء (بير) أو غيرها لم تكن متواجده حتى قرون طويله بعد كتابتها (حتى القرن الخامس الميلادى — بعد ميلاد المسيح -) وبذلك كانت تكتب باركليتوس مثل بيركليتوس (وكتبت فى الأصل "**بركليتوس**"[1] — بدون مد بالألف أو الياء- وبذلك تظل الحقيقه مجرد إدعاءات من الأطراف المتجادلة فيدعى النصارى أنها "باركليوس" ويقولون أنها تعنى المعزى والمعين والمحامى..ويدعى غيرهم من المسلمين أنها "بيركليتوس"- وتعنى من له الحمد وصفات الحمد مثل أحمد ومحمد ومحمود.

ولاحظ العلماء أن أصل الكلمة كما يدعون (باركليت أو بيركليت)..وتمت إضافة (**وس**) فى نهاية الكلمة..ودارسى اللغات يفهمون أن **الواو والسين** إذا أضيفت تدل على **أنها إسم علم - فلا تدخل إلا على "أسماء الاعلام** "مثل: أحمد وعلى وسعيد وبطرس ودافيد و..- وهذه الأسماء كما قلنا لا تترجم بل إنها تنقل كما هى، ولايكون المقصود منها هى الصفة (معز أو معين) بل المقصود أن يبقى الإسم كما هو. ولذلك نجد أن جميعهم فى حيرة بالغة لعدم فهمهم هذه الحقائق التى سنقوم بتوضيحها.

وهـا هو **تعليق بيك** على الكتاب المقدس طبعة١٩٦٢ص٨٦١ يقول: **أنه من غير المؤكد معرفة كيف تترجم كلمة "باركليت".**

وجاء فى معجم **جودفرى هجتر** النقل عن القديس "موريس" قوله: **أن كلمة باركليت ليست كلمه يونانيه وإنما هى كلمه سريانيه** — (وسيقوم الباحث جمال شرقاوى بإثبات **أنها آراميه** — التى هى لغة المسيح الأصلية - كما سنرى فيما بعد).

ويمكن التوفيق فى ذلك بأن السريانية هى أحد لهجات الآرامية الشرقية ؛ ولكن على كلتا الحالتين فإن أصل الكلمة ليس يونانياً (وهو أمر هام جداً)..

---

(١) أى بدون مد بالألف أو الياء بعد الباء — وهذا ما نلاحظه أيضاً فى رسم الكلمة فى القرآن الكريم — حينما تكون للكلمة قراءتان — مثل كلمة (إبراهيم) فى سورة البقرة — كما شرحنا من قبل — كتبت بدون مد بالياء بعد الهاء (ابرهم)- لتحتمل النطق بالقراءتين: ابراهيم و إبراهام

كمـــا نقل عن **وستنفلز**– وهوباحث نصرانى بارز بالإضافه إلى أنه نحوى – **أن الكلمه التى إعتمدها المسيح (أى نطق بها وخرجت من لسانه الشريف)** هى (**محمنا**) **الآراميه** – **أى: باللغه التى كان عيسى عليه السلام يتحدثها – وهى تعنى"محمد"**.

ونقل الباحث المعروف فى الآثار "**جودفرى هجتر**" إعتذاراً إلى محمدﷺ ص٧١٨ قائلاً:

حجـــة المحمديين (**أى المسلمون**) فى أن ترجمة الكلمه إلى اليونانية هى "**باريكلـتوس**" بدل "**بـــاراكليتوس**" – **تجد سنداً قوياً من الأسلوب الذى تبناه القديس "جيروم" فى ترجمة الكتاب المقدس** –**الفولجاتا اللاتينيه فى ترجمتها الكلمه إلى اللاتينيه – "باريكليتوس" بدل "باراكليتوس")**.

وهـــذا يدل على أن النسخه التى ترجم منها القديس جيروم لابد أنها تحتوى على كلمة "بيركليتوس" وليست "باراكليتوس".

فمـــا أعظـــم هذه الشهاده التى يقدمها أحد آباء الكنيسة ؛ بل وصاحب أشهر ترجمة نصـــرانية للكـــتاب المقدس أعدها (فى القرن الرابع الميلادى) بعد جمعه لأهم المخطوطات وأوثقهـــا وأقربها إلى زمن تأليف الأسفار المقدسة . وقام مترجموا الكتاب بترجمة الكلمة **باللغة العربيـة** إلى كـــلمة **المعـزى** أو المعين أو المحامى وجعلوها مقابل **باراكليتوس** (أى مقابل الترجمة الخطأ)..

وقـــد **كانـت النصوص العربية فى القرون السابقه** تكتبها **فارقليط ـ دون هذه الترجمة "المعـزى أو المحـامى ـ عـلى اعتـبار أنها كانت تعتبرها إسماً ؛ والأسماء لاتـترجم** . (وهنا تبدو الدهشه التى سنراها قريباً حول السبب في إبعاد هذه الكلمة (**فارفليط**) ، والتى بقيت طوال هذه القرون لم يحاول أحد ترجمتها – كما ترجموا جميع كلمات الكتاب المقدس بلا حرج فى ذلك إلا هذه الكلمة –!! ..

ويذكرالباحـــثون أن كـــلمة (**فارفليط**) كانت باقية كما هى فى ترجمات كثيرة منها طبعات الكتاب المقدس١٥١٩م (رومية) ، وسنة١٦٧١م سنة١٧٧٦م ،١٨٢٣م ،١٨٣١ ،١٨٤٤م ، وترجمة الخورى يوسف عون.

وكلنا يعلم أن أسماء الاشخاص – (اسم علم) — لا يترجم ويبقى كما هو.

عـــلى سبيل المثال شخص إسمه "حسن"..ومعناها باللغه الانجليزية Good..فلا أكتبها فى الترجمه الانجليزية (جود **Good**) ولكن أكتبها كما هى (حسن - هسن) **Hassan** - رغم أن القـــارئ الانجليزى لايعرف معنى **Hassan**- ولكنه سينطقها (هسن) دون استغراب لأنه يفهم أن الأسماء لاتترجم ولكنها تنقل كما هى..

وهذا ماجعلهم طوال هذه القرون من السنين لايقومون بترجمة (فارقليط) لعلمهم بأنها إسم لشخص وليست صفه (وليست مثلما يقولونها الآن : المعزى أو المعين..والتى لم تظهر هذه التراجم - لهذا الإسم فقط - إلا فى **عام١٨٢٥،١٨٢٦م.**)

وبـــدأ العلماء فى البحث عن هذا الاسم ، وأعترف فطاحل علمائهم وعلماء ترجماتهم **بأن هذا الاسم يعنى أحمد** - كما نقلنا من قبل قول المستشرق "**جورج سيل**" .

وفى كـــتاب تاريخ الكنيسة المسيحية لـــ "الارس ب كوالين" - قال (..**الأنبياء؛ وكان أكبرهم" محمد" البارقليط الموعود بعد عيسى**).

وقد صرح **القس** "**أ.ب سمبسون**" بقوله أن الاسم (المعزى) ليست الترجمة له المدققة جداً هى (الروح القدس أو قوه من الأعالى..)

مـــع ملاحظـــة أن **الروح القدس** أوالقوه من الأعالى تكتب بالأنجليزيه (**it**) ؛ ولكنهم يكتبونها فى الترجمة على أنها مفرد مذكر (**He**)- الذى يطلق على الشخص المذكر "هو"- دلـــيل على أنهم لا يوافقون على أن تكون الترجمة (الروح القدس، أوقوه من الأعالى) هى تـــرجمه لكلمة (فارقليط) . بل هى تطلق على **مفرد مذكر عاقل** (أى إسم **شخص** مذكر عاقل).

وقـــد نقـــل الكاتـــب سامى عامرى شهادات كثيرة لعلماء الغرب والباحثين ودوائر المعارف الفرنسية وغيرها كلها تؤكد على أن هذه الترجمة تعنى اسم أحمد أو من له صفات الحمد (مثل: محمد- محمود).

ولذلك نصح **معجم الكتاب المقدس** تحت كلمة بارقليط بقوله: ربما من الأفضل نقل "هذه" الكلمه بصورة حرفية - (أى بارقليط كما هى ولاتترجم) - بمافى ذلك الأقدم — أى أصـــل الكـــلمة التى نطق بها يسوع — وكما فعلت التراجم الانجليزيه بـــ **كرايست** (**Christ**) أى مسيح، رسول..وكلمات أخرى أبقوها كما هى.

وهذا يعنى أنهم غير مقتنعين بهذه الترجمة (المعين والمعزى) .

وجـــاء فى كتاب "إنجيل يوحنا" **لرودلف بولتمان** ص٥٦٧: أن كلمة (باراكليت) تعنى رسول "**Messenger**".- أى رسول-.

ونقـــل الكاتـــب ســـامى عامرى (أنه ثار عدد من كبار النقاد فى الغرب على الزعم التقليدى الكنسى لمعنى ماجاء فى إنجيل يوحنا – عن نبوءة البارقليط هذه - ..ومن هؤلاء (سبيتا، ودلفوس، ووندش، ساس، بولتمان، بوتر وغيرهم.. **مقررين أن البارقليط شخص بشـــرى تم بصوره مـــتأخره الإدعاء أنه الروح القدس** (انظر التفسير الشهير للكتاب المقدس(**Ancho,Bile**) طبعة ١٩٧٠ مجلد ٢٩ص١١٣٥.

أمـــا الاستناد إلى منطوق الآيه (**روح القدس**) **هنا فقط** - رغم تكراره ثلاث مرات آخـــرى بلفظ (**روح الحق**) - فقد اتضح أنه تحريف ، وقد إكتشف (أجنس س.لويسن) مخطوطـــة سريانية مشهورة تسمى اليوم بـــ **codex syriacus** سنة١٨١١ فى دير سيناء تعـــود إلى قـــرابة القرن الخامس ميلادى- (أقدم المخطوطات لديهم)- **وهى تلغى كلمة القـــدس وتجعـــلها (الروح فقط) - فتقول (البارقليط الروح) وليس (البارقليط الروح القـــدس)** – وكلنا يعلم أن كلمة الروح – بمفهوم أهل الكتاب نفسه تعنى (النبى) بدليل نقـــلهم عن يسوع – محذراً من الأنبياء الكذبة – وقائلاً لهم : اختبروا كل روح (أى كل شخص بدعى أنه نبى).

معـــنى ذلـــك أن عيسى عليه السلام كان بتحدث **عن نبى قادم بعده** ، وكل هذه الفقرات كانت مكتوبة – قبل التحريف- (**روح الحق**) ولكن يد التحريف **حرفت واحدة منهم – في الخفاء والخباثة** – وجعلتها (روح القدس) ؛ وسنناقش ذلك بعد قليل.

ومن هذا يتضح التحريف الفاحش بغرض مساندة تحريف عقائدى وتضليل متعمد لإخفاء الحق الواضح عن (روح الحق) التى هى (نبى الحق).

وهـــذا ماقالـــه أيضاً د/موريس بوكاى فى كتابه (القرآن والتوراه والاناجيل فى ضوء المعـــارف الحديثه) وذكر هذه المخطوطات السينائيه١٨١٢وذكر أن النص الوارد فى ١٤/ ٢٦ يخلـــو مـــن كلمة (القدس)..**وهو مايعنى أن كلمة "القدس" قد أضيفت بفعل أحد النسّاخ ؟؟!!!**..

ويؤكد على قاعدة هامة حيث يقول: إن أى ناقد جاد للنصوص لابد أن يبدأ بالبحث عن الاختلافات النصيّة. وذكر هذه الفقره – في يو١٤/٢٦ – من المخطوطة السريانية الشهيرة المسماة (**Palimseste**) والفقره لا تشير هنا إلى (الروح القدس) وإنما إلى (**الروح فقط**)

ثم يقول: إن وجود كلمتى "الروح القدس" فى النص الذى بين أيدينا اليوم يمكن **إرجاعه بسهوله إلى إضافه أُلحقت عمداً** فيما بعد، وقُصد بها تغيير المعنى الأصلى لفقرة تتناقض بإعلانها مجئ نبى بعد المسيح مع تعاليم الكنائس المسيحية الوليدة التى أرادت أن يكون المسيح هو خاتم الأنبياء.- أى تلغى وتخفى البشارة بوجود النبى محمد(ﷺ)-.

وهنا نتذكر قول النبى إرميا المسجل فى كتابهم المقدس(**كيف تقولون نحن حكماء وشريعة الرب معنا.حقاً إنه إلى الكذب حوّلها قلم الكتبه الكاذب**) إرميا٨: ٨

وهذا يذكرنا (بالحشو المضاف الذى ذكرناه..إذبح إبنك وحيدك- اسحق) ، وأيضاً بالنص في سفر التثنية **الشهير ١٨/١٥** يقيم لك الرب إلهك نبيا (**من وسطك من إخوتك**)..... **ثم في الآية ١٨/ ١٨ أقيم لهم نبيا (من وسط إخوتهم مثلك)** [1] .

ونفس الموقف في النص الشهير لديهم فى كتابهم المقدس الذى يقول: أنه لايدخل موآبى ولا عمونى (ابن الزنا) جماعة الرب **حتى الجيل العاشر وإلى الأبد** (ولاحظ أن هذا الموآبى والعمونى من نسله داود وسليمان والرب يسوع – كما علمنا من شجرة النسب للرب يسوع-).

وهذا النص حين التفحص فيه يتضح لك ما فعلته الأيدى الأمينة – والتى دائماً يفتضح أمرها بعد حين كما يحدث مع الباطل دائماً- حيث أن النص يقول عن هؤلاء أنهم لايدخلون جماعة الرب **حتى الجيل العاشر** - ثم بعدها مباشرة يقول: **وإلى الأبد** (أى ولا بعد مئات أو آلاف الأجيال ؛ وهذه لاتتوافق مع القول (**حتى الجيل العاشر**) ؟!!- ولكن المحرف وضعها في لحظة سكر وغيبة الرقباء !! فهل هذا يعقل أيها الحكماء ؟!! .

ويستمر مسلسل التحريف الذى يسقط عن النصوص أى معنى من معانى الأمانة والقداسة.

---

(١) ١٥ يقيم لك الرب الهك نبيا **من وسطك من اخوتك مثلي** له تسمعون* ١٦ حسب كل ما طلبت من الرب الهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا اعود اسمع صوت الرب الهي و لا ارى هذه النار العظيمة ايضا لئلا اموت* ١٧ قال لي الرب قد احسنوا في ما تكلموا* ١٨ اقيم لهم نبيا **من وسط اخوتهم مثلك** و اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به* ١٩ و يكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه*

والعجيب أنهم - كما قلنا وتعودنا منهم - يستحلون الكذب كما قال معلمهم بولس الرسول وكانوا يتعاملون حتى مع بعضهم البعض بهذا المنطق وهوالكذب لإثبات مجد الله ، أو توثيق عقيدة لفرقة من فرقهم .. وقد اكتشف **البروفسور مورتون سميث**١٩٥٨م رساله فى دير قرب القدس والتى حذر فيها "كليمنت" أصحابه من فرقة الكربوكراتيين بقوله (...**فحتى لو قالوا شيئاً صحيحاً فإن محب الحقيقة يجب ألا يقرهم حتى ولو كان متفقاً مع قولهم**).

ويقول صاحب كتاب المسيح بين الأسطورة والحقيقة : إن الوسيله التى فسّر بها المسيح نبوءات العهد القديم- بما فى ذلك نصوص إشعيا لاتكشف كذلك فى رأى ميليه إلا عن الاتجاه المريض لتفكيره.

ولهذا لا نجد عجباً من إضافة **كلمة (القدس)** والتى سوف نرى أنها شاذّه فى مكانها وتنادى على مافيها من التزوير؛ فهى الوحيده التى كتبت (روح القدس) أما الثلاثه الباقين فمكتوبة كما هى (روح الحق) مثل أخواتها فى باقى النص.

ومعلوم أن كلمة (روح) تطلق على(**النبى**) كما قال يوحنا: **إمتحنوا الأرواح** لتعرفوا ما إذا كانت من عند الله أم لا.لأن عدداً كبيراً **من الأنبياء** الدجالين قد إنتشروا. فهذا واضح أن الأرواح هم الأنبياء..وبذلك يكون الروح..أو الروح الحق هو النبى أو النبى الحق الصادق.

وهذا ما يجعل البحث والتنقيب يتجه إلى أن (البارقليط) هو (نبى حق وصدق) ؛ وهذا ما لايرضاه أصحاب الأمانه والقداسه الذين يصرون على أن تكون **الروح القدس** التى نزلت عليهم فى الخمسين - كما سنرى -وليست هذا النبى الذى يبشر به عيسى عليه السلام وأنه سيأتى بعده وبعد رحيله وأنه لن يأتى هذا النبى إلا بعد رحيله هو عليه السلام- ولأجل ذلك لابد من تحريف هذا النص مهما كان الثمن ، والطريق لهذا التحريف سهل وهين وهو.وضع كلمة القدس بجوار الروح .

ومما يكشف زيفهم هذا وضلالهم: أن المسيحيين الأولين كانوا ينتظرون نبيّاً صادقاً سيمتحنون صدقه كما قال لهم عيسى عليه السلام. وهذا النبى كانوا ينتظرونه بعد رفع عيسى من بينهم ؛ ولذلك ظهر (رجل) يدعى "**مانى**" **وأدعى النبوة وصدّقه الكثير** ، **وأدعى أنه هو (البارقليط) الذى وعد به (عيسى)** عليه السلام..

ويتحدث زكى شنوده فى "تاريخ الأقباط" ج١ص١٤٩عن المشابهة التامّة بين شخصية المسيح وبين الباراكليت **فقال عن "مانى" أنه:** أشاع بين الناس- منذ سنة ٢٦٨ - أن المسيح ترك عمل الخلاص ناقصاً، وأنه هو الذى سيتمه لأنه هو **"البارقليط"**، وتشبه بالمسيح فاتخذ لنفسه **إثنى عشر تلميذاً واثنين وسبعين أسقفاً** وأرسلهم على بلاد الشرق حتى الهند والصين ليذيعوا تعاليمه (لاحظ اثنين وسبعين **أسقفاً**..وكيف تم إقناعهم دون إعتراضٍ منهم على ذلك ؛ لشهرة هذا الأمر بينهم وعلم الجميع وانتظارهم لقدوم هذا الشخص - وليس الروح القدس- وهو النبى الآتى بعد عيسى والذى يُدعى البارقليط).

بل **وينقل الآب "متى المسكين"** فى كتاب (الباراكليت الروح القدس فى حياة الناس) ص ١٢-١٣: أنه توجد وثيقة فى كنيسة فينا **ليوسابيوس القيصرى** وردت فيها كلمة الباراكليت كصفه **أطلقت على (شخصٍ) تبنى مسئولية الدفاع عن المسيحين المتهمين بمسيحيتهم** . وهى مقاله ممتعه فيها يضع المسيحيون هذا اللقب على هذا الشخص المدافع عنهم واسمه (فيتوس.إيب.أجاتوس) وبصفونه **بالبراكليتى** ؛ لأنه حامى عنهم وتشفع لهم جهاراً معرضاً حياته للهلاك.

وهذه الوثيقه تصوركلمة الباراكليت تصويراً واقعياً حيّاً؛ وهو علىَ مستوى (بشرى)- وليس روح قدس - وقد قال الراهب متى المسكين: أما لفظ الباركليت فيأتى **كإسم علم شخص مذكر** ؛ ورغم اعترافه هذا فإننا **نتعجب من هؤلاء الذين يريدون أن يترجموه** - رغم أن أسماء الاعلام لاتترجم -كما قلنا - بين اللغات.

وجاء فى "موسوعة الدين والآداب" لـ."ج.هاستنج" ص٧٩٥تحت كلمة (روح قدس)، (روح الله) **أن القول بأن "البارقليط" (روح الحق) (شخص) أو غير ذلك كان محل جدل حام** (أى أن النصارى إختلفوا اختلافاً جديّاً حول طبيعة الباراكليتوس هل هو شخص أم هو أقنوم إلهى ؟ دليل على عدم اقتناعهم بأنه هو الروح القدس.)

والعجيب أننا نجد فى الأناجيل نصوصاً كثيرة تصف الحواريين بقلة الفهم أو عدمه مثل (متى ٨: ١٤،١٦/١٦،٣١/٨، لوقا٨/٢٥، **متى**١٥/١٦) وهذا واقع عجيب يجعلنا لانثق حتى فيما ينقلونه أو يقولونه!!- بإفتراض وجود النص الصحيح - **والعجيب أنهم عاشوا مع المسيح ولايعلمون من هو؟! حتى إلى ما قبل رفعه إلى السماء** - أو صلبه كما

يقولـــون — وها هم التلميذان من عمواس - بعد صلب يسوع - وقد سار يسوع معهما وهما لايعرفانه، وسألهم عن سبب حزنهم فقالوا له أما تعلم خبر يسوع الذى **كان نبيّاً**-و لم يقولوا أنه كان إلهاً-.وهذا بعد صلبه-..أى أنه عاش حياته كلها بينهم ، ولايذكر واحد منهم أنه كان إلهاً.

واليك النص في لوقا٢٤: ١٧ - ٨ فأجاب أحدهما الذي اسمه كليوباس و قال له (أى ليسوع) هل أنت متغرب وحدك في أورشليم و لم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيـــام* ١٩ فقال لهما و ما هي فقالا المختصة **بيسوع الناصري الذي كان انسانا نبيا مقـــتدرا في الفعل و القول امام الله و جميع الشعب*** ٢٠ كيف اسلمه رؤساء الكهنة و حكامنا لقضاء الموت و صلبوه* ٢١ **و نحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدي إسرائيل** و لكن مع هذا كله اليوم له ثلاثة أيام منذ حدث ذلك*.

مـــن زمـــن هذا النص يتضح عقيدة الحواريين — أتباع يسوع — في يسوع ؛ أنه كان (انسانا) (نبيا) **مقتدرا في الفعل و القول** آتاه الله المعجزات مثل باقى إخوانه الأنبياء أمام الله و جميع الشعب* - ولا أدرى كيف يكون (عيسى) هو الله وهو يقف أمام (الله) ؟!! والأمـــر الـــثانى هو قولهما: و نحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدي إسرائيل ؛ فهذا هو معتقدهم جميعاً — الأعداء والأتباع - في النبى المخلص ؛ وهما يعلنان خيبة أملهما في هذا الظن

ونعود لحديثنا — من أن أتباع يسوع الذين عاشوا و لم يعرفوا شخصية نبيهم المرسل إليهم - بـــل إنهـــم يزعمون أنهم ماعرفوا حقيقته إلا بعد أن تمجّد (أى صلب وقام) . بل إنهم جهلوا من هو إيليا ومن هو يحيى عليه السلام !!- كما يقول النص المفبرك لديهم- : (وقد جـــاء إيليا و لم يعرفوه) وما زالوا إلى الآن يتناقضون في شخصية "يوحنا" ، ومنهم من ظنه هو إيليا باتباع نصوص غريبة ومتناقضة لأناجيلهم ، ومنهم من يؤكد على أن إيليا سيأتى قـــبل الـــنزول الثانى للرب يسوع !! وهكذا الخلط والخبط واتباع الهوى..فكيف يعرف هؤلاء من هو (**الفارقليط**).

ونسمع أيضاً أن "يوحنا المعمدان" نفسه لم يكن يعلم أن المسيح هو عيسى ابن مريم !!- و "يوحـــنا" هذا نبى ، وهو فوق ذلك ابن خالة يسوع و لم يعرفه !!..بل وصل الأمر أن

يحيى عليه السلام- وهو فى سجنه الذى لم يخرج منه وقتل فيه- يرسل إلى المسيح يستعلم منه **هل أنت النبى أم ننتظرآخر!!!**هل هذا يُصدق ؟ وإذا صدقنا هذا فكيف نستبعد جهلهم بحقيقة (الفارفليط) وتخبطهم ؛ وهم لا يفهمون وبطيئ الفهم وعديمى الرأى – كما تقول روايات الأناجيل عنهم وتنقل كثيراً من الشواهد الواضحة على ذلك-.

ومازال حديثنا عن إسم صاحب الرساله الموجود على الظرف الخارجى - ولم نفتح بعد الرسالة لنعلم يقيناً من هو صاحبها بعد تحريف الاسم المتعمد – كما رأينا -.

ولكـــن قـــبل أن نقوم بفتح الرساله وقراءتها لابد أن نعيش لحظات ممتعة مع أحد كهنتهم الســـابق واســـتاذ اللاهوت واللغات الأردية واليونانية والعبرية - د/عبد الأحد داوود - حيث يقول:

لقـــد أعلن عيسى المسيح- كما أعلن يحيى عليه السلام- قدوم **مملكة الله** ودعا الناس إلى التوبة وعمّدهـــم لـــتكفير الخطايا وبلّغ الرساله **إلى بنى إسرائيل ولم يكن هو مؤسساً لمملكة الله ولكنه كان مبشراً بها.** وقد بلّغ قومه الإنجيل الذى يعنى الأخبارالسارّه **فيما يتعلق بمملكة الله والبرقليطوس** ؛ ليس عن طريق الكتابه ولكن شفاهة بالمواعظ العامة .

ثم يقول: وهكذا أخذت كلماته النقية الصادقة تتشوه وتختلط تدريجيّاً بالأساطير والخرافات وكانوا يتوقعون منه أن ينزل فى أى لحظه من السحاب مصطحباً معه جيوشاً من الملائكه لتحقـــيق مملكة الله على الأرض، وبالطبع فإن شيئاً من ذلك لم يحدث ، ثم توفى الحواريون وتأخـــر المجئ الثانى الذى كانوا يتوقعونه لعيسى، فنشأت عن شخصه وتعاليمه آراء دينية فلسفية جديدة وظهرت الملل والنحل والأناجيل المعتمدة والرسائل ، وتخاصم المدافعون عن النصرانية وانتقدوا نظريات بعضهم بعضاً، وتفرق الكتّاب والحواريون بعد المسيح.[1]

---

(١) بعـــد أن شرح أقوال علمائهم في الروح القدس يأتى الكاتب إلى كلمة البرقليط وبعد أن يبين الكاتب أنها تختلف عـــن الروح القدس حيث أن النص يتحدث- كماسنرى- عن شخص والروح القدس ليست شخصاً...وهنا يعيش مع تفسيراتهم للبيرقليط حيث يقول:

إن كـــلمة الـــبرقليط لاتعنى المعزّى ولاالمحامى:وهذه الكلمه غير كلاسيكيه وغير معروفه، لأن التهجئه اليونانيه للكلمه(**Paraklytos**) وقـــد جعلتها كتابات الكنيسه تعنى (شخص يدعى للمساعده، محام، وسيط) لكن البدهى أن الكلمه اليونانـــيه الـــتى تقابل معنى المعزّى ليست باراكليتوس بل هى **باراكالون Parakalon** وذلك واضح أيضاً من الترجمه الســـبعينيه اليونانيه التى ترجمت كلمة (**مناحيم**) العبريه التى تعنى المعزّى إلى باراكالون(سفرإرميا٢/١ ،٩ ،١٦ ،٢١،١٧ إلخ) وهناك كلمه يونانيه آخرى مرادفه لكلمة معزّى وهى باريجوريتس(**Parygorytys**) مشتقه من أنا أعزى. ==

ثم يؤكـــد بعد ذلك أن النص قد تعرض للتشويه فهو- صاحب إنجيل (يوحنا) - يدعى أن الآب ســـوف يرسل(البرقليطوس) بناءً على **طلب المسيح** ؛ وإلا فإن (البرقليطوس) لن يأتى!! مما يدل على أن كلمة (**أطلب من الآب**) مصطنعه أيضاً؛ لأنها تظهر بصوره كاذبة لمحـــة مـــن الوقاحة من جانب المسيح. وإذا أردنا أن نجد المعنى الحقيقى لهذا النص فعلينا إستبعاد التحريف منه ليصبح كمايلى: (وسوف أذهب إلى الآب وهو سيرسل لكم رسولاً آخر – أو الرسول الأخير- سيكون اسمه البرقليطوس ويبقى معكم إلى الأبد) وبهذا الشكل يعود تواضع المسيح الذى عُرف عنه كما يتحدد (البرقليطوس) بشكل واضح..

ولذلك ينقل اللواء أحمد عبد الوهاب عليه رحمة الله **ترجمة أخرى دقيقة وهى (أتوسل إلى الآب أن يرسل إليكم** "البارقليط") بدلاً من (أطلب من الآب) ثم تطوّر ذلك فى الفقره٣ :ب إلى القول (**سيرسله الآب بإسمى**١٤/٦)..

واضـــح مـــن هذا التعبير القلق الذى لامعنى له سوى الخلط والتخليط وأصابع الاتهام بالـــتحريف والتزييف...أنه لو كان هو الإله المرسل لقال:سأرسله بإسمى..ولوكان الله هو المرسل لقال **سيرسله الله ولاداعى لكلمة بإسمى** التى ليس لها معنى إلا التحريف .

ويكمـــل الكاتب رحلة التحريف لهذا النص حيث يقول: ثم تطور مرة أخرى ليكون فى الفقره٣:حـــ (**الذى سأرسله أنا إليكم من الآب**) ١٥/٢٦" وفى الآيه ١٦/٧: (**إن ذهبت إرسله إليكم**)..وقامت **بإلغاء دور الآب تدريجياً** وأصبح الأمر كله للسيد المسيح!!!.[1]

= أمـــا المعـــنى الآخـــر وهو **الوسيط** و**المحامى** الذى تعطيه- - - - - الأدبيات الكنسيه لكلمة برقليط فإن الكلمه اليونانـــيه الـــتى تؤدى المعنى هى أيضاً باراكلون وليست باراكليتوس وهناك أيضاًكلمةsunegorus اليونانيه التى تعنى المحامى وكلمة Meditia التى تعنى الوسيط أوالشفيع

ويرد- د: عبد الأحد على خطأ العالم الفرنسى رينان..ويؤكد أن الاسم السريانى للمحامى أوالوسيط هو(مسعايا) ولكن فى المحـــاكم يستخدمون كلمة(snighra) بمعنى المحامى وهى مشتقه من الكلمه اليونانيه (sunegorus) ويؤكد على أن الخطـــأ فى كتابة الاسماء (سواء عمداً أم غيرعمد) هو أمرٌ غيرمستغرب حيث يقول ولمدة قرون طويله كتب الأوربيون واللاتينـــيون **الجهلة** إسم محمد على شكل Mahomet واسم موسى على شكل Mushi فهل من عجب أن يكون أحد الرهبان النصارى أوالنسّاخين قد حرّف إسم أحمد(Periqlytos) إلى ...Para؟

لأن الحقـــيقه أن إســـم أحمد يعنى الأشهر أو الأجدر بالحمد (وهذا أيضاً ما قاله العالم أستاذ اللغه اليونانيه للدكتور عبد الوهـــاب النجار- وسجله في كتابه قصص القرآن): **أما الكلمات المحرّفه التى إبتدعوها فلا تعنى سوى** العار لأولئك الذين جعلوها تحمل معنى المعزّى أو المحامى منذ ثمانية عشرقرناً.

(١) وهـــذا هو عين ماحدث فى بناء عقيدتهم، حيث أصبح الآب لا دوره وأن الذى تطلب منه الحوائج ويرجى لكشف الضـــر وطلب النفع هو السيد المسيح نفسه - فهوالقادى الرحيم المدافع عنهم ضد الآب الظالم والمفترى والقاسى والذى أصدر أحكاماً على البشريه بذنب آبيهم آدم وهم لا ذنب لهم..فهنالا بد أن تتجه الأنظارإلى الإله الثانى أو الأقنوم =

ويكمـــل الكاتب: لكن الحق الذى لامريه فيه هو أن الله وحده مرسل المرسلين وليس المسيح. إن هذا هو ما أعلنه المسيح على رءوس الأشهاد وبيّنه قولاً وفعلاً من أنه **ليس له من الأمر شئ وأن الأمر كله لله** فقال:

(١) تعليمى ليس لى بل للذى أرسلنى (يوحنا٧: ١٦).

(٢) الآب نفســـه الـــذى أرسلنى يشهد لى..(يوه: ٣٧) ولك عزيزى القارئ أن تتخيل نفســـك وأنت تقول فلان يشهد لى..فهل فلان هذا هو **أنت** وأصبحتما شيئاً واحداً وذاتاً واحده؟!

(٣) إنى لم أتكـــلم من نفسى لكن الآب الذى أرسلنى هوأعطانى وصيّةَ ماذا أقول وبماذا أتكلم..(يو١٢: ٤٩).

(٤) أنـــا لا أقدرأن أفعل شيئاً..إنى لا أطلب مشيئتى بل مشيئة الآب الذى أرسلنى (يوه: ٣٠).

(٥) و لم يقدرأن يصنع (يسوع) هناك ولاقوة واحدة (مرقس ٦: ٤).

(٦) وهكـــذا عجـــز عن الفعل وعجز أيضاً عن الإخبار بالغيب واعترف بذلك؛ حيث قال: أما ذلك اليوم وتلك الساعه فلا يعلمها أحد.. ..**ولا الإبن** (مرقس١٣/٣٢).

(٧) والنص الواضح والصريح والذى كان يجب أن يكون كافياً وملجماً لهؤلاء المضللين هـــو ما حكاه إنجيل مرقس١٠: ٣٥-٤٠ مع يوحنا ويعقوب (**إبنى زبدى**)...فقال لهما يسوع: لستما تعلمان ماتطلبان..**الجلوس عن يمينى وعن يسارى** (أى فى الفردوس) **فليس لى أن أعطيه إلا للذين أُعدَّ لهم** (أى الله هو الذى يعد ويهئ وهوالذى بيده كل شئ)

ومن ثم يتبين أن كل حديث عن إرسال المسيح لـــ(الروح الحق) بعد رحيله عن الدنيا، إنما هو زعمٌ باطل وإفتراء على الحق.

ثم نعود للعالم البحرد/عبد الأحد:حيث يؤكد أن هذا الفارقليط ليس معزيّاً ولا محاميّاً أو وسيطاً بين الله والبشر:

= الثانى ويتم إلغاء هذا الأب أو تهميشه بحيث يكون صوره فقط (فالله موجود بذاته – يكفى وجوده فقط – **ناطق بكلمته التي تفعل**.حى بروحه)

...فـــيكفى أن يكون الله موجود بذاته **أما** ما أضافوا إليه من قولهم أن الآب خالق ما يرى ومالا يرى (فهى كلمه لاقيمه لها) لأنهم نسبوا للإبن (كلمة الله) أنه خلق السموات والأرض ومافيهن وما يرى وما لايرى..وهم يدعونه: يا ربنا يسوع ياخالق السموات والأرض..– فى جميع كنائسهم – فماذا بقى لهذا الآب المسكين..هكذا فعلوا ويفعلون!!!

(١) فهو ليس كذلك والمسيح لم يستخدم كلمة (باراكلون) اليونانيه قطعاً. كما أن فكرة التعزيه أوالوساطه ليست مقبوله أصلاً للأسباب التاليه:

أ - إن إعتقاد الكنيسه أن موت عيسى على الصليب أنقذ المؤمنين من لعنة الخطيئة الأصلية وأن حضوره الدائم فى القربان المقدس سيبقى مع المؤمنين إلى الأبد، هذا الاعتقاد ترك الناس دون حاجه إلى عزاء أو إلى مجئ معزّ (وهذا أمر منطقى فهو قد أنجز المهمه- التى لو كانوا صادقين فى زعمهم- لكان لهم أن يفرحوا ويبتهجوا بخلاصهم وبنجاح المهمه - كما يقولون - وخاصه إذا علمنا أن هناك وعداً بالمجئ الثانى إليهم الوشيك وقبل أن ينتهى (يموت) هذا الجيل الذى يسمعه) ولذلك يقول الكاتب: وبالمقابل لوأنهم كانوا بحاجه إلى معزٍّ فإن جميع الإدعاءات حول تضحية المسيح من أجل إنقاذ المؤمنين تصبح عديمة المعنى ولا لزوم لها. والعجيب أن لهجة الأناجيل والرسائل لاتترك أى مجال للشك بأن المجئ الثانى **لعيسى من فوق السحاب كان وشيكاً** [فمن هوالكاذب إذن وأين الحقيقه؟!] (متى١٦/ ٢٨،مرقص٩/١،لوقا٩/٢٧،يوحنا٢/٢،١٨تيمون٢/١تيسالونيسكى٢/٣...إلخ) .

ب- إن العـــزاء لا يعوض الخساره فالرجل الذى فقد إبنه أوشيئاً عزيزاً عليه لن يستعيد مافقده لمجرد التعزيه وأن مجئ المعزّى بعد أن يكون عيسى قد ذهب **ليس إلا إحباطاً لكافة الآمال بإنتصارمملكة الله** (وإلا لماذا تعزينى إذا كانت مملكة الله- التى يزعمون مجيئها فوراً- ستأتى) والتعزيه لوحصلت لوصلت بالحواريين إلى حاله من اليأس والإنهيار لأنهم لم يكونوا بحاجه إلى معزّ بل إلى محارب مظفرّ ينتصر على الشيطان وأعوانه.

ح- أمـــا فكرة الوساطه بين الله والناس فهى أكثر غرابه من فكرة التعزيه لأن الله تعالى لايحـــتاج إلى وسيط بينه وبين مخلوقاته.إن وسيطنا الوحيد هو عقيدة التوحيد، **لقد نصح المســـيح أتباعه أن يدخلوا إلى بيوتهم ويغلقوا الأبواب ويصلّوا إلى الله سرّاً وعند ذلك فقـــد يســـتمع- أبوهـم الذى فـى السماء**..وليس عيسى الذى على الأرض- **لصلواتهم ويستجيب لدعائهم**، فكيف يمكن التوفيق بين ذلك وبين فكرة الوساطه؟...

وقـــد تكـــون فكرة محام يدافع عن موكليه أمام محكمة الله فكرة مدهشة (١يوحنا٢/١) ولكـــنها خاطئه لأن الله ليس قاضيّاً بشرياً عرضة للإنفعالات والجهل والتحيّز وهو يعرف نفوسنا وقلوبنا أكثر من معرفتنا بها.

ويذكرالقس **أنسلم تورميدا** فى كتابه **تحفه الأريب**.أن القسيس يسجد بذاته للفطيرة التى هـى جسد عيسى الذى سيمزق بالأسنان ثم تبلعه بطونهم ثم يصير إلى ماصار إليه الطعام؛ يسـجد له محققـاً أنه جسد عيسى وأن عيسى هو إبن الله ، ويقول القسيس فى سجوده مخاطباً الفطيرة: أنت إله السموات والأرض أنت الذى تجسدت فى بطن مريم (هذا للفطيره مـن الدقـيق). أنت ابن الله المولود قبل العوالم كلها. أنت من أجل أن تخلصنا من أيدى الشياطين (!!)[1]،أنت الجالس إلى يمين أبيك فى السماء **نسألك أن تغفر لى ولأمتك التى خلصـتها بدمـك**. ثم يظهـرتلك الفطـيرة لصـفوف النصـارى فـيقع جميعهم لها سـاجدين..وهكذا يفعل مع كأس الخمر "وهو دم الاله يسوع"..وطبعاً الآب لاوجود له إلا أنـه آب شرفى يذكرنى بملكه إنجلترا وأمثالها من النظم- ورئيس الوزراء-..وأن ملكة إنجلـترا لا وجود لها. وأن صاحب الأمر والنهى والتدبير هو رئيس الوزراء ؛ بل لك أن تتخـيل أن رئـيس الـوزراء هذا هو المدافع والمحامى لهذا الشعب ضد هذا الملك الظالم والقاسى والذى لارحمة له!)

ويؤكـد الكاتـب أن كـلمة (برقليط) فى الأراميه الأصليه لم تكن سوى(محمده) أو (حمـده) وهـى تقـابل كلمة محمد أو أحمد بالعربيه كما أنها تقابل كلمة (البرقليطوس) اليونانيه - وسنرى رأى ع.جمال شرقاوى فى ذلك إن شاء الله-.

ثم يذكرالكاتـب الآيه القرآنيه﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَـيْكُم مُّصَـدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٦) سورة الصف .ويقول:وهذا من أقوى البراهين عـلى نبوة محمد وعلى أن القرآن تنزيلٌ إلهى فعلاً إذ لم يكن فى وسع محمد أن يعرف أن **كلمة البرقليطوس كانت تعنى أحمد** إلا من خلال الوحى.وهذه حجه جازمة ونهائية لأن المدلـول الحرفى للإسم اليونانى يعادل بدقه كلمتى (أحمد ومحمد). ومن المدهش أن الوحى قـد ميّز صيغة أفعل التفضيل من غيرها أى (أحمد) من(محمد). ومن المدهش أيضاً أن هذا الأسـم الفـريد لم يُعـط لأحد من قبل ؛ إذ حُجز بصورة معجزه لخاتم الأنبياء والرسل

---

(٦) أى ذبح نفسه ليخلصنا من أيدى الشياطين..ويكون بذلك أذل الشياطين..وتخيل أيها العاقل أنك تفعل ذلك بعدوك لتقهره وتغيظه فتقوم بذبح نفسك.

وأجدرهم بالحمد والثناء ؛ وذلك أن **إسم (برقليطوس) لم يطلق على أى يونانى قط. كما أن إســم أحمــد لم يطلق على أى عربى قبل النبى محمد.** صحيح أنه كان هنالك يونانى مشهور من أثينا إسمه بركليس بمعنى الشهير ولكن ليس بمعنى الأشهر ...

ومــن الجمــال أن أســم نــبى الإسلام هو **أحمد** بلفظ الآيه ، ثم بعد ذلك أطلق عليه محمد..فهو له الإسمان وكان بدايتها (أحمد): أى أنه **أحمد الخلق لله** فبدأ هو بحمد الله حمداً كثيراً...وبعد ذلك جعله الله محمداً ومحموداً..فهو بدأ الله عز وجل **بالعبادة والحمد** فرضى الله عنه وسماه محمد ومحموداً؛ وحمدته الخلائق كلها...

والعجيب أن ذلك الوصف للنبى الخاتم (عبدالله ورسوله **التائب إلى الله** والداعى إلى التوبه لأتباعه جميعاً وهوالنبى المنتظر لبنى إسرائيل وأيضاً الخاتم للأنبياء بعد عيسى) أقول أن هذه المعانى كلها فى نص يوحنا أيضاً(٤: ٢٥) حيث قالت المرأه السامريه للمسيح عليه السلام: **أنا أعلم** أن (التاحب) الذى تدعونه المسيّا سيأتى **فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شئ.**

ومن الملاحظ أن يهود السامره اقتصر كتابهم المقدس على الأسفارالخمسه الأولى – أى لــيس فيه أسفارالأنبياء جميعها ؛ بما فيها اشعيا أو المزامير(لداود) أوغيرها- ولذلك حينما ينــتظرون نبــيّاً فإنهم ينتظرون النبى **الذى بشرّ به موسى** فى سفرالتثنيه (أقيم لهم نبياً من إخوتهــم **مثــلى**..) – الذى هو واحد من الأسفارالخمسه- فهذا هو ما تشير إليه المرأة السامرية قطعاً. فهى لاتعترف بداوود كنبى أو دعواهم عن المسيا الذى هو **ابن داوود**، أو الملك المسيا ابن **داوود**.. **وهى تعلم يقيناً أن هناك نص صريح يقول: (لايقوم أيضاً نبى فى بنى إسرائيل كموسى) وهذا هو النص الذى فى التوراة السامرية.**

وكانــت لليهود السامريين قبله بجبل **جــرزيم** يتجهون اليها فى صلاتهم. **وسائراليهود يصلون تجاه جبل عباليم** (كماشرحنامن قبل).

فقال عيسى للمرأه السامريه – المتحيره فى مكان عبادتها الصحيح-: صدقينى إنه (**تأتى الساعة) لا فى هذا الجبل ولا فى أورشليم** (أى لا فى جرزيم ولاعباليم) تسجدون للآب ، أنتم تسجدون لما تعلمون.....وقام المحرفون بوضع كلمة (**وهى الآن**) ليكون المعنى **ولكن تأتى الساعه (وهى الآن)**..

ومــن المضحكات المبكيات: أن المرأة السامرية بعد أن سمعت من عيسى عليه السلام قالت له (**يارب**..أرى **أنك نبى**) – كما فى ترجمة الآباء اليسوعيين –..

والعجيـــب أنه رغم الهزل الواضح فى سياق هذه الفقرة..فقد جعلوها شهادة من السامرية عـــلى ألوهـــية عيســـى حيث قالت (**يارب**) ولا أدرى لماذا لم يذكروا قولها : أرى **أنك نبى**؟...رغم أن باقى الترجمات قالت (**ياسيد**..أرى أنك نبى).

ونعود لنسأل: لكن من هو (**التاحب**) الذى تنتظره هذه المرأة السامرية ؟.

ونسمع بحثاً من أبحاثه القيمه التى تظهر سعة إطلاعه على الترجمات وتطويع اللغات التى كتب بها أصل الكتاب المقدس له..فهو يؤكد على أن المسيح يشير إلى مكان سجود آخر- **الكعـــبة المشرفة** – وهو قبلة نبى أرض الجنوب- محمدﷺ - صاحب القبلتين (المسجد الأقصى والبيت الحرام)..وهذا النبى هو الذى يدعى **التاحب** .

وحيث أن لغة المسيح هى الآراميه وهى فرع من فروع اللغة العربية (ويسمى اللسان العربى الآرامـــى) ونعلم أن حرفT الانجليزى ينطق فى اللسان العربى (ت) أو(ط) فيكون نطق الكلمه هكذا: **تاحب أو طاحب**.

والكلمه الأولى (**تاحب**) لها معنى فى الآراميه والعربيه العاميه فهى من جذرالكلمه(حَ بّ) ربما كانت تفيد معنى الحبيب أو المحبوب أو المحب..حرف(H) فى كلمة (**TAHEB**) يحتمل أن يـــنطق به فى اللسان العربى والآرامى **همـــزة** أو ياء فتكون الكلمه إما **تائـــب أو تايب** ، ومعـــروف أن من أسمائهﷺ **نبى التوبه**- كماجاء فى مسند أحمد – **وقد صحح العلامة** (شناكنبرج) التصويت إلى (تاإب)

ولكـــن الآب متى المسكين أخطأ فى شرح المعنى- مع أنه قس عربى يعرف اللسان العربى- ولكـــنه لايترجم الواقع- كعادتهم- بل يترجمون ما فى أذهانهم وماحشوه فيها من عقائد يريدون تطويع النصوص أوتحريفها لهم؛ حيث أنه قال بأنها بمعنى **الآيب** أى الآتى أو الراجع – لينطـــبق الوصـــف على المسيح عليه السلام عند مجيئه فى آخرالزمان – (ولا أدرى هل تائب هى بمعنى آيب ؟) – ربما تعطى معنى (معنوى) وهو الرجوع عن المعصية إلى التوبة ، ولكن لاتعطى أبداً معنى الرجوع الحِسِّى من مكان إلى مكان..ورغم ابتعاد المعنى الذى قاله وزعمه عن الكلمه إلا أننا نجد فى أدعية نبى الاسلامﷺ الكلمات: (**آيـبون، تائبون** عابدون ساجدون لربنا حامدون) **فهو آيب وتائب** الأثنان معاً. ويبقى أن حرف T ينطق ط وحرف

H يـنطق (ى) فـإن الكلمه سوف تنطق هكذا **طايب أو طيب**..ومحمدﷺ **هو الطيب وساكن مدينة طيبة**.

ومن التوافق العجيب والأمر المدهش أن تكون الكلمات المستخرجة من ذلك التصويت اللغوى الآرامى لكلمة (Taheb) وهما كلمتى الحبيب والطائب تتعادلان فى حساب الجملّ اليهودى مع كل من الاسماء **إيليا وأحمد** حيث يكون مجموع أرقام حروف كل منهما٥٣!] إنتهى كلام الباحث...

وهنا نجد الكاتب يبذل جهداً مشكوراً فى الرجوع إلى الأصل بفكر العصر-كما يقول الكاتب- ولذلك نجده يضيف إلينا رأياً قيمّاً وبحثاً ممتعاً عن (البارقليط) ولكنه فى إتجاه آخر معتمداً على أن أصل الكلمة هى **آرامى** - (بلسان المسيح عليه السلام) - وليست يونانى -كما ذكـر بـاقى العلماء المسلمين وغير المسلمين -..وأن هذه الكلمه كما ذكر الراهب متى المسكين (**إسم علم شخص مذكّر**) كما قلنا ولذلك لايترجم. وكان من الواجب أن يبقى كما هو **البارقليط** وليس باراكاليو..

وهذا المصطلح اليوحناوى عندما ترجم فى القرن الثالث من اليونانية إلى السريانية كتبوه فى النسـخة البشطية السريانية (بارقليطا) بالألف الممدودة فى آخر الكلمه - والتى هى أداة التعريف العربية (ال) - أى البارقليط. وهى مكونه من كلمتين هما **بار** (و) **قليط** .

ثم بدأ يشرح - بعد أن يؤكد على أن هذه المعانى (المعزى- المحامى..) خاطئة- ويعزى سـبب التناقضات فى تعريفهم لمعنى بارقليط إلى السبب أنه من الإستحاله ترجمة المصطلح بارقلـيط إلى اللغـة اليونانـية. ولقد إعترف **مؤلفوا دائرة زندرفان الكتابيه** الأمريكيه باسـتحالة إيجاد كلمة إنجليزية تؤدى المعنى المراد من المصطلح السامى بارقليط. وقالوا عن ذلك المصطلح :(strange sound word) **أى كلمه ذات صوت غريب**..

ويؤكـد الكاتب على بقاء الكلمه بمنطوقها كماهى فى اللغه الآراميه دون ترجمتها ، وأن **هـناك كـلمات آراميه كثيره** نفذت إلى التراث اليونانى بذات منطوقها العربى الآرامى ولكنها كتبت بحروف يونانيه وإكتشافها صعب جداً على غير العرب..(ويكون يوحنا قد نقلها بالحرف اليونانى كما سمعها من أفواه الناس باللغه الآراميه)..

والباحث يذكر لنا أمثلة لكلمات آرامية كثيرة كتبت بالحرف اليونانى ومنطوقها آرامى مثل (قومى ، مسيّا ، قربان، سيطان) وهكذا توجد أمثله فى لهجتنا الصعيدية مثال:

١- **أسماء القرابه**: آبا وبابا وماما وعمّ و..**وهى هى** فى العربية والآرامية.

٢- ونقـــول فى الأعداد واحد تنين تلاته (بالتاء) وهى أيضاً آرامية ، وهكذا الكلمات الدينـــية: الله ونبى وصلاه وزكاه وركع وسجّد...ومن الجميل أيضاً أن يذكرنا بكلمات نستخدمها فى العامية مثل بطحة (كما تقول اللى على رأسه **بطحة**) أى ضربة.. والطفل الـــذى يصـــدر أصواتاً تثير الغضب نقول عنه: ده **بينق أو بيزن**. ونقول عن جثة الميت **جيفة** ، وتقول لمن تعدى الحد فى البيع والشراء أنه: **جَزّره** من فعل جزر المأخوذ من كلمة جزّار ونقول **دبحـه** – بالدال- بدلاً من **ذبحه** ، وتقول دهب، حنش،،،، كلمة ميّا- أى مـــاء-، وكلمة **ألفا** - وهى بمعنى الرئيسى - فى الآرامية..وكلمة **نضر ونضرته** (**أى نظر ونظرته**)..وهكذا **كلمة لقمة** أى خبز

(والخلاصه أن اللغة الآرامية ماهى إلا لغة من اللسان العربى **العامى** ولكن شكل كتابتها يختلف . وهكذا كلمة فارقليط= بارقليط ، فهى **بار**(و) **قليط**. ويكون المعنى هو:

(١) كلمة (بار) تعنى (**إبن**) متبوعاً بإسم للدلاله على الصفة. فعلى سبيل المثال الشخص الـــذى يحـــب السلام تقول له **إبن السلام** وهكذا أبناء السلام..وهى **صيغة للمبالغة** فى وصف الشيئ ، فهى أبلغ من كلمة إبن عند الوصف..ولك أن تقول أنها تشابه صيغة أفعل التفضـــيل فى العربية؛ فمثلاً الرجل المهذب الذى يتصرف بطريقة حسنة بين الناس يوصف بأنـــه **إبـن الناس** ، **وإن بالغت فى وصف إنسانيته** فتقول عنه **(بارناس)** ، وهناك أمثله فى الكـــتاب المقدس شبيهه لذلك فى مقطع (بار) فهناك **بارأباس** (متى٢٧: ١٦) بمعنى إبن أبا (مـــع حـــذف السين التى توضع فى العبرية) ، وأيضاً **بارتيماس** ابن بارتيما. بارسابا= ابن سابا..

وبالمثل بارقليط **معناه ابن قليط**..

(٢) فمـــا معنى كلمة قليط ؟ فهو(قليط فى مشيته وفى مظهره وفى جوهره وحركته..) وهـــى صفة.حسنة لإنسان كريم عند الله ، وصفة تدل على إسم نوع أو جنس..ولم يقل عنه **قليط** ولكن قال **بارقليط** لسببين:

(١) كلمة (بار) تصرفه إلى المعنى الحسن.

(٢) إعطاؤه صيغة التفضيل (أى أقلط من القليط)

ويذكـــر الكاتب أنه (أمامكم النسخة السريانية الترجمة الآرامية للنسخة اليونانية) لإنجيل يوحـــنا فسوف تجدون فيها المصطلح **مكتوباً بارقليطاً** أى البارقليط..وهكذا فى نسخة (R.S.V) النسخه القياسيه المنقحه [سوف أتوسل للآب يعطيكم **بارقليط** آخر] .

وتقول **الكاثوليكيه** تعليقاً على كلمة "مؤيد آخر" فى الأصل اليونانى:"**البارقليط**" وهو لفظ مقتـــبس من لغة القانون ويدل من يُستدعى لدى المتهم للدفاع عنه...وهى تدل تاره على الروح القدس (١٤/١٦، ٢٦، ١٥/٢٦، ٧/١٦) **وتاره على** المسيح١يو ٢/١(وإن خطئ أحدٌ فهناك **شفيع** لنا (بارقليط) عند الآب وهو **يسوع** المسيح البار)..**وبهـذا المعـنى يصبح لنا الحق فى إعتبار البارقليط الآخر (شخص مماثل للمسيح) وليس روحاً**..

وهكذا تسميه **الترجمة المشتركة** بأنه هو **البارقليط**...فيكون معنى **البارقليط** (**الوجيه**) – وهـــذا هو إستعمال القرآن كما ذكر عن عيسى عليه السلام (وجيهاً فى الدنيا والآخرة)-وكان عند الله وجيهاً (أى موسى)...إلخ هى **بمعنى رسول** أيضاً.

فـــإن كان المسيح البارقليط عليه السلام نبياً ورسولاً فإن البارقليط الآخر سيكون نبياً ورسولاً أيضاً مثله ، سبقه أنبياء ورسل كثيرون. وإن كان المسيح البارقليط إلهاً أيضاً قد سبقته آلهه آخـــرى كـــثيرة ؛ فالبارقليط لأول يشابه البارقليط الثانى والثالث والرابع..إلى البارقليط الآخر..

وأمـا قـولـه يبقى معكم إلى الأبد. ففيه دليل قوى على أن هذا البارقليط الآخر سيكون آخر سلسلة البارقليطات؛ أى سيكون **خاتم البارقليطات**.

ولكن كيف سيبقى إلى الأبد مع أن كل نفس ذائقة الموت ؟

فهـــذا –كما نقولها – **بشرعه ونهجه** ؛كما بقى معنا موسى وعيسى وإبراهيم ..وإلا فإن نفس السؤال يوجه لهؤلاء: أين هو عيسى الآن ؟ وهل هو باقٍ فينا أوَ نرى جسده ولحمه ودمه؟.بالطبع لا. ولكنه هو باقٍ فينا بحبنا له وذكرنا له واتباعنا لوصاياه وأنه رسول كريم من الله عز وجل؟.

وقد نقل الباحث: سامى عامرى فى كتابه الطيب (محمد رسول الله فى الكتب المقدسه) تحـــت باب خاتم النبوة؛ الذى ظهر بين كتفى الرسول ﷺ؛ والذى كان علامه بارزه لهذا النبى المنتظر ؛ وبعد أن يروى الحديث فى صحيح مسلم المشير إلى ذلك وهو: (...ثم درت خلفـــه فـــنظرت إلى **خاتم النبوه** بين كتفيه ﷺ عند نغض كتفه اليسرى جمعًا عليه خيلان كأمثال الثآليل) . والجمع بمعنى الكف المجتمع.

وقـــد ذكـــر الشيخ رحمة الله الهندى فى كتابه إظهار الحق أن القسيس **"أوسكان"** قد ترجم سفر اشعياء من النص العبرى **القديم** إلى اللغه الأرمينيه سنة١٦٦٦م. فجاءت ترجمته للإســـم كما هى عليه فى اللغة العربية ؛ فقد كتب مترجماً ((**سبحوا لله تسبيحاً جديداً، وأثـــر سلطانه على ظهره، وإسمه أحمد.**)) وطبعت هذه الترجمه سنة١٧٣٣بمطبعة أنتونى بورتلى. وورد النص السابق فى التراجم الحاليه فى سفر **اشعياء** ٩/٦-٧هكذا: (**لأنه يولد لـــنا ولـــد ويعطى لنا إبن يحمل الرياسة على كتفيه ويدعى إسمه عجيباً**...أكمل) ومما يلاحـــظ أن كلمة "**عجيب**" تقابلها فى الترجمه اللاتينيه "الفولجاتا" كلمة "**Admirabilis**" والتى هى بالفرنسيه "**Admirable**"

وإذا نظرت إلى ترجمة إنجيل برنابا بالفرنسية فستجد أن المترجم قد وضع هذه الكلمه (**Admirable**) **كمقـــابل لكـــلمة "أحمـــد"** العربيه والفصل٩٧ (ترجمه ميشال فريمو) " **Michel Fremaux**" و(لويجـــى ســـيريلو). وذكر النص باللغة الفرنسية وترجمته هكذا: (**إســـم المسّيا أحمد، لأن الله نفسه قد سمّاه بهذا الاسم عندما خلق روحه وجعله فى المجد السماوى**)

ونعلق ونقول: ولماذا لا يكون ذلك ؛ وقد علمنا أنه لم يتسمى أحدٌ قبله بإسم أحمد ..فإسمه -"**عجيباً**"- أيضاً..

واكتشف مخطوط ضمن "مخطوطات البحرالميت"(**1:2 Mess ar 40**) جاء فيه أن هناك علامات على جسد النبى المنتظر **تشبه حبات العدس**، لتؤكد صحة الترجمة السابقة..

وجاء فى أحد الكتب اليهوديه القديمة (**Seper Assap**) أن هذه العلامات الجسدية بعضها مثل حبات العدس وبعضها مثل بذور الخيار..**إنه خاتم النبوه لخاتم الأنبياء**).

وتحت عنوان **أهم إكتشاف حديث** جاء فى صحيفة "**المسلمون**" الشهيرة عدد١٢٢٩ الصفحه الخامسه بتاريخ الاثنين ربيع الأول ١٤١٢هـ الموافق ٩سبتمبر١٩٩١م.تحت عنوان (الدكتورمحمد معروف الدواليبى- الذى كان عضواً فى الحوار- يروى قصة الحوار بين الاسلام والمسيحيه، وكيف بدأ وعلام . إنتهى).

ونحن نقل ما فى هذه الصحيفه من كتاب د.شوقى أبو خليل (الحوار دائماً) ص١١ دارالفكر- مع بعض التصرف-: أنه قد عُثر فى مغاور قمران- شمالى البحرالميت - على مجموعه من المخطوطات نجد بينها سفر اشعياء- (الصحيح- بكامله) فى حين أن المنشور فى **العهد القديم هو جزء منه** فقط..(نقول ذلك لينتبه هؤلاء وهؤلاء: المسيحيون والمسلمون)

وفى سفراشعياء المكتشف جاء حرفياً:

(بعدالمسيح يأتى نبى عربى من بلاد فاران- بلادإسماعيل- وعلى اليهود أن يتبعوه، وعلامته أنه إن نجا من القتل فإنه النبى المنتظر، لأنه يفلت من السيف المسلول على رقبته ويعود إليها بعد ذلك بعشرة آلاف قديس)...

ولقد أصدرالبابا بولس السادس١٩٦٥وثيقة هامة كانت بمثابة إعتراف رسمى نصرانى بالدين الإسلامى، ولأول مره جاء فيها:"إن كل من آمن بعد اليوم بالله الخالق السموات والارض، ورب ابراهيم وموسى فهو ناجٍ عند الله وداخل فى سلامه وفى **مقدمتهم** المسلمون".

وبدعوه رسمية سافر وفدٌ إسلامى للفاتيكان واجتمع بالكاردينال"بيمونللى" - وزيرالدولة بحكومة الفاتيكان فيما يتعلق بالعلاقات بين الاسلام والنصرانيه- وبدأ الحوار على الرغم من طلب السفير الاسرائيلى فى روما وقف الحوار. وبعد إنتهاء اللقاءات المتعدده بين عدد من العلماء المسلمين وكبار مسئولى الفاتيكان، **وقف الكاردينال"بيمونللى"** مخاطباً العلماء قائلاً: فى هذا اليوم أُوقف التنصير الكاثوليكى فى العالم الاسلامى. ثم قرأ بشارة "سفراشعياء" التى تنطبق تماماً على الواقع، ولكن مع الأسف فإن هذا البابا لم يلبث أن توفى فى ظروف لا ندريها، كما توفى من بعده بقليل الكاردينال "بيمونللى" فى ظروف غامضة ، وبوفاتهما توقف الحوار بين الإسلام والنصرانية.

وذكرالشـــيخ إبن خليفه عليوى فى كتابه "**معجزات النبى المختار من صحيح الأخبار**"ص ٥٨(دارالكتـــب العلميه) من أنه قد عُثر فى **دير**"**سانت كاترين**" بسيناء على نسخة قديمة من التوراه جاء فيها ذكر نبى الإسلام (ص) **ثم إختفت هذه النسخه**، و لم تعد مره آخرى للظهور!..وأضاف قائلاً: هكذا درّستُ الطلاب هذه العبارة فى المملكة العربية السعودية الصف الثانى ثانوى، مادة التربيه الاسلاميه- بحث تحريفات الكتب السابقة – وهو صحيح مائة فى المائة!!ولاحول ولاقوةَ إلا بالله!!

وهـذا حال الكتب المقدسه وكما قال(جون لوريمر) فى -تاريخ الكنيسه- ص١٥٢عن هـــذه الأناجيل: (لم نصل إلى الآن إلى معرفة وافية عن الكيفية التى أعتبرت بها الكتب المقدسة كتباً قانونيه..ونسمع الآب الكاثوليكى د/ريموند براون –فى كتابه ميلاد المسيا – يقـــول: (يوجـــد تقريباً إجماع فى الدوائرالعلمية اليوم أن الانجيلى–أى الذى كتب الإنجـــيل– مجهول رغم أننا سنستمر فى الإشارة إليه بـــ"متى" .. وهذا ما أكدته "ندوة عيســـى" – الـــتى جمعت أفضل تجمع لنقاد غربيين متخصصين فى دراسة أسفارالعهد الجديـــد–: (..وفى معظـــم الحالات كان التحديد نتيجة التخمين أو التمنى أو حسن النية).

وقالـــت الموســـوعه الـــبريطانيه ح٢ ص٥٢١: (أنه أملٌ لاطائل من ورائه أن نتصور إمكانـــية الوصول إلى النص الأصلى) ..وكما سنرى فى شرح (البارقليط) وإعترافاتهم ومنهم المستشرق "جورج سيل" أن "بيركليت" تعنى "محمد" باللغة العربية..

جاء فى كتاب تاريخ الكنيسه القبطيه للكاتب "لارس.ب.كوالين" ص١٤٥: أرسل الله أنبياء كآدم وابراهيم وموسى وعيسى لكن أكبرهم هو "محمد" – البارقليط الموعود من طرف عيسى – (والـــذى سنقف عليه بالشرح والتحليل الدقيق – بعد قليل – وهى بشارة له من أخيه عيســـى ذكرها إنجيل يوحنا). ومثله فى دائرة المعارف الفرنسيه ح٢٣ص٤١٧٤..وأضاف "هجتر" أنه إذا كانت كلمة(perqlit) هى الكلمه التى نطق بها عيسى وأنها تعنى محمد، فإنه من الخطأ ترجمة هذه الكلمه إلى كلمة(comfortca) "المعزّى".

ويقـــول د/ادويـــن جونس– فى كتابه "نشأة الديانه المسيحيه" (إن تلك الكلمه تعنى "محمـــد" لكـــنه ليمـــنع نفســـه من الإقرار بصدق هذه البشاره فى إنطباقها على نبى

الاسلامﷺ قال إن- ((النصارى)) !!!- أدخلوا هذا الإسم فى إنجيل يوحنا جهلاً منهم بعد ظهور الإسلام وتأثرهم بالثقافه الدينية للمسلمين!!؟

ولاأدرى هـــل هذا يعقل أيها الحكماء أن يحرفوا الإسم لصالح محمد نبى المسلمين وهم يعادونه؟

وهذا نفس ماقاله **مسيو "ملرسيه"**.... ويذكر الكاتب أن الباحثه"جودفرى هجنز" **God frey Higgins** فى كتابها **(Amacalypsis)** ص٦٩١-٦٩٤ تقول:

(أن الكنيســة الكاثوليكية - التى تزعم أن باباواتها خلفاء"بطرس" زعيم الحواريين ، وأن بطرس هو أول بابا عرفته الكنيسه- كانت تمجد كرسيّاً ينسب إلى بطرس، واستمرت فى عرضــه على العامّه فى مشهدٍ مهيب كل ثامن عشر من الشهر الأول لكل سنه حتى سنة ١٦٦٢م حيــث قيل أنه قد وجدت عليه بعد تنظيفه رموز وثنية ، ولما استولت فرنسا فى زمــن نابليون على روما سنة١٧٩٢م تمّ فحص الكرسى وكانت المفاجأه أن وجدت عليه **مع** تلك الرموز الوثنيه شهادة التوحيد الإسلامية باللغة العربية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وقــد أعلــنها الــبابا الكسندر بابا الكنيسة- فيمانقله الشيخ "رحمة الله الهندى" فى إظهــارالحق - قائلاً: يامحمد: إن الحمامةَ عند أُذنك ؛ يقصدالحمامة المقدسة ، وهى هنا أمين الوحى جبريل عليه السلام..

ويذكــر **"مولانا عبد الحق فديارتى"** فى كتابه "محمد فى الأسفارالدينية العالمية."أن اســم الرسول العربي "أحمد" مكتوب بلفظه العربي فى "السامافيدا" من كتب البراهمة.وقد ورد فى الفقرة٦ ،٨ من الجزء الثانى ونصها أن:- **أحمد تلقى الشريعة من ربه وهى مملوءة بالحكمة وقد قبست منه النور كما يقبس من الشمس.** وكذلك صنع بكتب زرادشت الــتى اشتهرت باسم الكتب المحوسية فأستخرج من كتاب "زندافستا" نبوءة عن الرسول يوصــف **بأنه رحمة للعالمين (سوسيانت) ويتصدى له عدو يُسمى بالفارسية القديمة" أبا لهــب** ".ويدعو إلى إله واحد لم يكن له كفواً أحد (هيج جيز باونمار) وليس له أول ولا آخر ولا ضــريع ولا قــريع ولا صاحب ولا أب ولا أم ولا صاحبة ولا ولد ولا إبن ولامسكن ولا جسد ولا شكل ولا لون ولا رائحة.

ويقـــوم بـــترجمة نـــبذة من كتب الزردشتيه: أن أمة "**زردشت**" حين ينبذون دينهم يتضعضعون ، **وينهض رجل فى بلاد العرب** يهزم أتباعه فارس ويُخضع الفرس المتكبرين، وبعد عبادة النار فى هياكلهم **يولون وجوههم نحو كعبة إبراهيم التي تطهرت من الأصنام** ، ويومـــئذ يصبحون وهم أتباع للنبي رحمة للعالمين وسادة لفارس ومديان وطوس وبلخ.. وهـــى الأمـــاكن المقدسة للزردشتيين ومن جاورهم وأن نبيهم ليكونن فصيحاً يتحدث بالمعجزات(هذا هو محمد رسول الله(ﷺ)٠)

****

والآن وبعـــد أن قرأنا عنوان الرساله **المكتوب على المظروف** ونكاد نكون وصلنا إلى إســـم صاحب الرساله وصفاته - **وإن كان هذا لايعنينا كثيرا**؛ وخاصه فى جو مسلسل التحريفات الذى تعودنا عليه لإخفاء الحق الذى يراد إخفاؤه - ولكننا نثق دائماً أنه لابد أن يـــبقى لـــلحق شواهد تشهد عليه وعلى ماحدث له من تحريف تكشف آثار الجريمة، وإليك البيان بعد إسترجاع الآيات يو١٤/١٥-٢٥، ١٥/٢٦ --، ١٦/١

يو١٤/١٥-٢٥ يقول يسوع لأتباعه: إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي* ١٦ و أنا (اطلـــب) **من الآب** (فيعطيكم) (معزيا) (آخر) **ليمكث معكم إلى الأبد* ١٧ ((روح الحـق)) الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه و لا يعرفه و أما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم و يكون فيكم*** ١٨ لا أتركك يتامى إني آتي إليكم* ١٩ بعد قليل لا يراني العالم أيضا و أما أنتم فترونني أني أنا حي فأنتم ستحيون* ٢٠ في ذلك اليوم تعلمون أني أنا في أبي و أنتم في و أنـــا فـــيكم* ٢١ الذي عنده وصاياي و يحفظها فهو الذي يحبني و الذي يحبني يحبه أبي و أنا أحبه و أظهر له ذاتي* ٢٢ قال له يهوذا ليس الاسخريوطي يا سيد ماذا حدث حتى أنك مزمع أن تظهر ذاتك لـــنا و لـــيس للعالم* ٢٣ أجاب يسوع و قال له إن أحبني أحد يحفظ كلامي و يحبه أبي و إليه نأتي و عـــنده نصنع منزلا* ٢٤ **الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي و الكلام الذي تسمعونه ليس لي بـــل** (لـــلآب **الذي أرسلني*) ٢٥ بهذا كلمتكم و أنا عندكم* ٢٦٠ و أما (المعزي) ((الروح القدس)) الذي (سيرسله الآب) (باسمي) فهو يعلمكم (كل شيء) و (يذكركم بكـــل ما قلته لكم*) ٢٧** سلاما أترك لكم سلامي أعطيكم ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا لا تضطرب قلوبكم و لا ترهب* ٢٨ سمعتم اني قلت لكم أنا أذهب ثم آتي إليكم لو كنتم تحبونني لكنتم

تفرحون لأني قلت أمضي إلى الآب (لأن أبي أعظم مني*) ٢٩ و قلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون* ٣٠ لا أتكلم أيضا معكم كثيرا لأن رئيس هذا العالم ياتي و ليس لـــه في شيء* ٣١ و لكن ليفهم العالم أني أحب الآب و كما أوصاني الآب هكذا أفعل قوموا ننطلق من ههنا*

١٥/٢٦ -٢٧، ٢٦ و متى جاء (المعزي) الذي (سأرسله أنا إليكم من الآب) ((روح الحق)) الذي من عند الآب ينبثق (فهو يشهد لي*) ٢٧ (و تشهدون أنتم أيضا) لأنكم معي من الابتداء*

١/١٦ قد كلمتكم بهذا لكي لا تعثروا* ٢ سيخرجونكم من المجامع بل تاتي ساعة فيها يظن كل من يقتلكم أنه يقدم خدمة لله* ٣ و سيفعلون هذا بكم لأنهم لم يعرفوا الآب و لا عرفوني* ٤ لكـــني قد كلمتكم بهذا حتى إذا جاءت الساعة تذكرون أني أنا قلته لكم و لم أقل لكم من البداية لأني كنت معكم* ٥ و أما الآن فأنا ماض إلى (الذي أرسلني) و ليس أحد منكم يســـألني أين تمضي* ٦ لكن لأني قلت لكم هذا قد ملأ الحزن قلوبكم* ٧ لكني أقول لكـــم الحـــق أنه خير لكم (أن أنطلق) (لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي) (و لكن إن ذهبـــت) (أرسله إليكم*) ٨ (و متى جاء ذاك) (يبكت العالم على خطية) و (على بر) و(عـــلى ديـــنونة*) ٩ أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بي* ١٠ و أما على بر فلأني ذاهب إلى أبي و لا ترونني أيضا* ١١ و أما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين* ١٢ (إن لي أمـــورا كثيرة أيضا لأقول لكم) (و لكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن)* ١٣ (و أما متى جاء ذاك) ((روح الحق)) فهو (يرشدكم إلى جميع الحق) (لأنه لا يتكلم مـــن نفسه) (بل كل ما يسمع يتكلم به) و (يخبركم بأمور آتية*) ١٤ (ذاك يمجدني) (لأنـــه يـــأخذ مما لي و يخبركم)* ١٥ كل ما للاب هو لي لهذا قلت إنه ياخذ مما لي و يخـــبركم* ١٦ بعد قليل لا تبصرونني ثم بعد قليل أيضا ترونني لأني ذاهب إلى الآب* ١٧ .....أجـــابهم يســـوع الآن تؤمنون* ٣٢ هوذا تأتي ساعة و قد أتت الآن تـــتفرقون فـــيها كل واحد إلى خاصته و تتركونني وحدي و (أنا لست وحدي) (لأن الآب معي)* ٣٣ قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام في العالم سيكون لكم ضيق (و لكن ثقوا أنا قد غلبت العالم*) ..

هـــذه هى النصوص نقلناها في سياقها ؛ وأرجو من القارىء أن يعيد قراءتها مرات ومـــرات – فى ضـــوء شرحنا السابق – مع التركيز والتأمل في الفقرات بين القوسين لأهميتها في شرحنا الماضى والقادم ، وملاحظة ترداد كلمة (**روح الحق**) ثلاث مرات ، و(**روح القدس**) مرة واحدة التى عشنا معها، وهى عن هذا القادم والمبشَّر به.

مـــع التركيز على قول عيسى عليه السلام لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم (أن أنطلق) (لأنه إن لم أنطلـــق لا يأتيكم المعزي) (و لكن إن ذهبت) (أرسله إليكم*) ٨ وقوله: (إن لي أمـــورا كثيرة أيضا لأقول لكم) (و لكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن)* ١٣ (و أما مـــتى جاء ذاك) ((**روح الحق**)) فهو (يرشدكم إلى جميع الحق) (لأنه لا يتكلم من نفسه) (بل كل ما يسمع يتكلم به) و (يخبركم بأمور آتية*) ١٤ (ذاك يمجدني) (لأنه يأخذ مما لي و يخبركم)*

والآن إلى ماوراء هذه الآيات ؛ ونبدأ بالنقاط الآساسية وهى:

١٥/١٤: إن كنتم تحبونني فأحفظوا أو فاعملوا وصاياى؛ هذه الفقرة تدل على:

(١) الترغيـــب فى العمل بالوصايا وليس مافعله المحرفون بالعقيده وجعلوها عقيدة صلب وفداء وإلغاء للناموس والوصايا.

(٢) أهمية الحدث التالى الذى سيأتى وهو بأسلوب يلفت الانتباه ويحرض على التمسك به لمن يريد محبة المسيح فلا يفرِّط فيما يقال عن (البارقليط).

****وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد .**

هذه الفقره على صغرها تحتوى على أربع أمور هامة:

(١) يقول المسيح: أنا **أطلب من الآب

أولاً: يتضح أنهم إثنان وليسوا واحداً (وهذا يبطل بدعة الإتحاد والثلاثة واحد) .

ثانياً: وردت ترجمه آخرى – كما قلنا – تقول: أنا أتوسل إلى الآب...وهكذا باقى الحديـــث ليراجع. ولكن كما يرى القارئ تعطى **معنى التضرع والتوسل**. وهذا **لايكون أبـــداً بـــين طرفين متساويين وإنما بين عبد وإله**.. وهذا ما قالوه فى ترجماتهم اليونانيه بين inferior (الأقل شأناً- الأدنى-) وبين superior (الأعلى شأناً- الأعلى-) وليس كما تدعى أمانتهم (أنهما متساويان فى القوه والعلم والأزليه والأبديه..وهما واحد).

ثالثاً: سيعطيكم فارقليطاً آخر. وهذا مايحتاج إلى إعمال العقل والفكر وإستحضار ماسبق وترك ماتوارثناه من الآباء والأجداد دون إعمال للعقل أو البحث عن الحق والحقيقة [1]. فالله سوف يحاسبنا فرادى ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (٥٢) سورة غافر

وقد علمنا أن كلمة بارقليط لايمكن أن يكون المقصود بها(روح لاهوتية) أو **(روح القدس)** التى حلت على الأنبياء والصالحين **(قبل المسيح)** و**(أثناء تواجد المسيح)** أو**(على الحواريين بعد المسيح)** ؛ **فهذه الروح مازالت تعمل من بداية الخلق** (حتى على المياه قبل الخلق- كما يقولون - بل وحلت في الأماكن والجبال والمقدسات..وغيرها ؛ **بل إن أتباع يسوع هم هياكل للروح القدس** جاءت لتسكن فيها بعد أن رفضت السكن في الأنبياء والمرسلين قبل يسوع كما يقولون). ولذلك نعيد النظر والقراءة لكلمات الفقرة مرة ثانية.

(٢) معزياً آخر"فارقليط آخر**"** وعلمنا أنه إسم جنس ونوع أو حتى علم لايترجم وليس صفة..ويتضح من ذلك: أن يسوع يتكلم **عن شئ "آخر" - شخص آخر** - سيأتى بعد أن يذهب هو. ووصفه **بأنه (آخر)**. الأمر الذى يستنتج منه أنه الآن **يوجد (الفارقليط) - المعين الأول** - (الذى هو عيسى نفسه) - **وأن الآخر** هو من نفس **نوع المعين الأول** (الفارقليط - كما قلنا-) **إذ هما يشتركان فى نفس الوصف**.ولكن هذا أول وهذا آخر.

فإن كان- كماقلنا- أن عيسى (البارقليط) **نبياً ورسولاً** ، فإن البارقليط الآخر **سيكون نبياً ورسولاً أيضاً** مثله سبقه أنبياء ورسل كثيرون. وإن كان المسيح البارقليط **إلهاً** فإن البارقليط الآخر سيكون إلهاً أيضاً قد سبقته آلهه آخرى كثيرون!!وهكذا من قاعدة التشابه.

وهذا الفارقليط (الآخر) لايأتى إلا بعد ذهاب الأول وهو(يسوع) إنجيل يوحنا ١٦/ ٧: **لكني أقول لكم الحق أنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي و لكن إن ذهبت أرسله إليكم...** فإذا كان القادم بعد السيد المسيح هو(روح القدس) التى نزلت على تلاميذه؛ **فهل هذا خير أم وجود السيد المسيح نفسه بيننا خير ؟؟.**

---

(١)﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ (٢١) سورة لقمان. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَآؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ (١٠٤) سورة المائدة

أمـــا إذا كـــان المقصود بذلك هو نبى أخر مثل السيد المسيح ومُكلف بوضع الحق على الأرض وإتمام الحق ، وإتمام شريعة متكاملة ، ورسول إلى العالم ، فيبدو هذا مقبولاً وعوضاً لنا عن ذهاب السيد المسيح.

وقـــد ســـبق أن أوضحنا مراراً أن روح القدس كان موجوداً (قبل) و(بعد) و(مع) زمن الســـيد المسيح، ولا يصح أن يقول (هذا البارقليط لن يأتى إلا بعد أن أرحل)، وأن نبى الحق " النبى الخاتم" هو الذى لم يكن موجوداً مع السيد المسيح.

وأما الفقره الثالثه: يبقى معكم للأبد: أى بحكمه وشريعته. والفارقليط الأول (عيسى) لم يثبـــت معهم شرعه ودينه إلى الأبد ، **وهذا يبين أن الثانى صاحب شرع لا يُنسخ بل يبقى إلى الأبد بخلاف الأول. وهذا إنما ينطبق على محمد**ﷺ وهذه تعبيرات مجازية معلومة ونحن لانجد يسوع الآن بيننا للأبد؛ ولكنه موجود وساكن معنا وفى داخل قلوبنا بتعاليمه وروحه التى نحبها. وليس المقصود هو التواجد الجسمانى. ولذلك – وفى نفس إنجيل يوحنا (المولـــع بمثل هذه الفلسفات والمتاهات) – نجد فى نفس الاصحاح١٤/ ٢٣يقول يسوع لأتـــباعه (أجاب يسوع و قال له **إن أحبني أحد يحفظ كلامي و يحبه أبي و إليه ناتي و عنده نصنع منزلا ٢٣ الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي و الكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني* ٢٥ بهذا كلمتكم و أنا عندكم)**

ويكمـــل: مـــن أحـــبنى سمع كلامى (وليس آمن بخلاصى فقط بل هو سماع التعاليم وإتباعها) فأحبه أبى، **ونجـىء إليه ونقيم عنده** [هذا نص المشتركه] وفى الفانديك يقول: واليه نأتى (أى أبى) **وعنده نصنع منزلاً**– أى عند أبى– الله–.

فهـــل يقول عاقل أن الله وعيسى جاءا وصنعا منزلاً لكل هؤلاء المحبين وأقاما وسكنا معهـــم ؟ ..إنه لا يقول بذلك المعنى المادى إلا مختل العقل ؛ فهذا التعبير شبيه بقول المحب لربه (إنك تسكن قلبى..وأنت فى داخل عينى..وماتركت قلبى لحظه واحده...هكذا)

فالفارقليط الآتى يبقى معنا كما بقى موسى وعيسى وإبراهيم ، وأيضاً يبقى معنا الله نفسه (والله معنا دائماً، وساكن فى كل كياننا). وقلنا أن النص فيه إشاره على أن هذا الفارقليط (الـــنبى والرســـول بعد عيسى والذى هو مثل عيسى) سيكون **آخر فارقليط** –آخر نبى–

ولذلك سيكون بمثابة **الختم** الذى يختم به الأنبياء والمرسلين وهو **اللبنة** التى وضعت في البناء – الذى لم يكتمل – فأكملته وأحسنته وجمّلته...

ومن المعلوم أن النبى محمد (ﷺ) قد آتاه الله من المعجزات المادية التى فاقت معجزات جميع الأنبياء ولكن الله عز وجل لم يعتمد عليها فى إثبات نبوته حيث أنها معجزات وقتية تنتهى بانتهاء النبى وانتهاء هذا الجيل الذى شاهدها ، ولذلك كانت معجزة محمد (ﷺ) فى الكتاب الذى هو منهجها الدائم وهى الباقية والدائمة التى يشاهدها من أراد إلى يوم القيامة فمعجزته هى عين المنهج وهى الكتاب الباقى إلى يوم القيامة ، **وبذلك ينطبق عليه يبقى معكم إلى الأبد** ، أما معجزة موسى – مثل العصا وباقى المعجزات – فقد انتهت بموت النبى موسى عليه السلام والجيل الذى شاهدها وكذلك معجزات عيسى فهى جميعها معجزات وقتية وليست دائمة ، ولذلك يقول النبى (ﷺ) ولكنى أوتيت وحياً وأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة.

مع ملاحظة إستعمال الكتاب المقدس لكلمة إلى الأبد وأنه لا يقصد بها الأبديه التى نعلمها ؛ بل لاتعنى شيئاً بالمرة والكثير الكثير منها كاذب. **وأذكرالأخوه بالأكذوبة في وعود الرب التي إسمها "إلى الأبد"** – والتى أفردنا لها باباً مدعماً بالشواهد الكثيرة والمتعددة لوعود الرب الكاذبة التى بعنوان "إلى الأبد" وذلك فى كتابنا "حديث النبوءات " مكتبة وهبة–وكلها كاذبة أو لاتعنى الأبدية المعلومة لدينا؛ وأقرب مثال على ذلك وعوده المتكررة لبنى إسرائيل بالملك "للأبد" ، وأنه سيرضى عنهم ورحمته لاتفارقهم "للأبد" – وهم قد قتلوا الرب يسوع بعدها .. بل ويكذّب تلك الوعود:

(١) إنتهاء هذه المملكه بإنتهاء داوود أو على أكثر تقدير بسليمان (عليه السلام) وإنقسامها كما علمنا.

(٢) مجرد ظهور عيسى (عليه السلام) وقتلهم له **ونزول اللعنه عليهم** هذا كاف لتكذيب كلمة (الرضا للأبد..الملك للأبد) **وقد قال لهم عيسى أن هذا الملك سينزع منهم ويعطى لأمه تعمل أثماره**. – وهى أمة محمد (ص)– بل وأخبرهم بدمار هيكلهم.

وأذكّر أيضاً القارئ بالنبوءات الفاشلة الكثيرة تحت عنوان (أكذوبة للأبد) ومنها نبوءة عن **صور**(مدينة صور)؛ التى قال الوحى عنها بأنها ستبقى خراباً تلاً **ابدياً** لايعمرها

ولايسكنها أحد ولاتقام لها قائمة (إلى الأبد).وأريحا: ملعون من يبنيها..**وهكذا نوعية الوعود** الأبدية.

بل إننا نزيد على ذلك نبوءات غريبة كنا قد ذكرناها حينما ذكرنا حديث السامريه مع عيسى عليه السلام عن **التائب** الذى سيأتى وتنتظره المرأه السامرية – التى لاتعترف بنبوءات من جهة داوود أو من نسل داوود –..لأنهم لا يعترفون إلا بالكتب الخمسة (تكوين– خروج– لاويين– وعدد– تثنيه). وقد سألت المسيح عليه السلام وقالت له – كما في (يوحنا٤: ١٩–٢٦) – وأنظر ما قاله لها: (صدقينى يا أمرأه إنه تأتى ساعه **لا فى هذا** الجبل ولا فى أورشليم تسجدون للآب...ولكن **تأتى ساعه** (صيغة إستقبال؛ أى هى لم تأت بعد، فلم يقل: أتت ساعة) ولكن **تأتى** ساعه **وهى الآن** (حشو غريب!!!) **حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق.** وقلنا أن كلمة (**وهى الآن**) هى حشوٌ زائد وتحريف بيّن ، والحديث – كما ترى – يكلم المرأه عن **سجود حقيقى** (وليس عبادة روحية أو غيرها) وقد حدد إتجاه السجود فى الماضى إلى جبل جرزيم أو إلى جبل عيبال(على التناقض والتحريف الذى ناقشناه). فهى تسأل عن قبلة الساجدين إلى أى إتجاه ؟[1] (ويكون المعنى: صدقينى يا امرأه **سوف تأتى الساعه** وعند إتيانها لن يكون هناك سجود صحيح لله الآب لا إلى قبلة السامريين أو قبلة اليهود ولكن لقبلة أخرى– وهذا إشاره إلى قبلة المسلمين –..حيث أنه قد تم تدمير معبد جبل جرزيم سنة١٢٨ ق.م على يد يوحنا هركانوس أحد المكابيين، وأخبر المسيح بتدمير هيكل سليمان (جبل عيبال) وتمت النبوءة بتدميره سنة٧٠ب.م و لم تأت الساعه بعد و لم يقصد بها ساعة ووقت ظهور المسيح..فإن الهيكل نفسه تم تدميره بعد المسيح **٧٠ب.م بل إنه كان يصلى – هو نفسه – مع أتباعه لهذه القبلة** [2].

---

(١) ولكن إخواننا فلاسفة المسيحيين يزعمون أن السجود بالروح وليس بالجوارح مع أن الروح والمروح اليه ليس لهما إتجاه! **ولذلك** قاموا بإستبدالها بكلمة العبادة– وليس السجود الخاص والمشهور بأمة محمد(ص).

(٢) ولكنهم قلبوا المعانى كالعادة وكما ذكر الآب متى المسكين أن المقصود هو سجود الروح صوب **هيكل يسوع الإبن!!!!**

ولا نطيل وندعوا القارئ لقراءة تفاصيل أخرى مع ع.جمال شرقاوى فى كتابه (نبى أرض الجنوب) ولكن الذى يهمنا هو قول المسيح (ولكن تأتى ساعه **وهى الآن** حين الساجدون الحقيقيون يسجدون ....) وقلنا أن كلمة **وهى الآن** لا تسير مع النصوص **أولاً وثانياً** لقد جربنا على هؤلاء الكذب الكثير – والأمثلة كثيرة لاتعد ولا تحصى - ومنها وضع كلمة **إلى الآن** فى مواطن **كاذبة أخرى** على سبيل المثال النص في يوحناه/ ٢٥ (الحق الحق أقول لكم إنه تأتى ساعه **وهى الآن حين يسمع الأموات صوت إبن الله والسامعون يحيون. !!!**

فأى صدق فى هذه النبوءة وهو يقول (**وهى الآن**) وقد مضى على قوله هذا مايقارب الفىّ عام ولم تجئ هذه الساعه ولايعلم لها موعد حتى الآن ولم يأت الرب يسوع ولم يسمع صوته الأموات أوالسامعون يحيون...وهذه النبوءة هى تكمله للنبوءة الفاشلة عن مجئ إبن الانسان (عيسى – بظنهم-) التى تقول: **الحق أقول لكم** لاينقضى هذا الجيل إلا وترون ابن الإنسان آتياً..... والعجيب أنه يقول: نفس هذه المقدمة (الحق الحق أقول لكم) فى هذا الشاهد أيضاً..

إنه التحريف **بالحشو والإضافه** لأنهم كانوا يعيشون على وهم أن المسيح سيأتى بنفسه (وليس بالروح القدس) **على سحاب السماء وسيحكم ويدين على هؤلاء الذين صلبوه.. وسوف ينوح عليه الذين صلبوه**... وكل هذا الوهم والخيال قد ثبت فشله...وثبت أنهم مضللون سواءا من قبل الرب يسوع - (كمايدعون وينسبون إليه هذه الأكاذيب)- **أو من قبل كهنتهم وقسيسيهم، أو من قبل عقولهم وفهمهم الخاطئ** – كما عابهم على ذلك يسوع نفسه- حسب قوله عنهم أنهم بطيء الفهم وعديمى الفهم-. ولذلك تجدهم ينقلون نصوصاً تحمل دليل الكذب والبهتان فى داخلها ولاتحتاج لأى شهاده من خارجها.

وهذا أيضاً متى٢٦/٦٤ ينقل عن الرب يسوع قوله: أقول لكم (**منذ الآن**) (سوف ترون) إبن الانسان جالساً عن يمين القدره (!!)

فمن هذا الذى رآه على هذه الصفة ثم من شهده آتياً على سحب السماء ومتى ؟

ولو قال أحدهم إنه إخبار عن المستقبل فنقول لهم ومن هو هذا الشخص الذى وضع كـلمة (**من الآن**)، وبـأى حق يفعل ذلك مع وحى الله ؟ أفيدونا أيها العقلاء والحكماء ولاتقولوا أنكم حكماء وقد حرفتم كلام الحى).

ونعـتذر للقـارئ على هذا التوضيح المطوّل.ولكن لابد من الوقوف على الحقيقه التى ضـاعت وحُرِّفت؛ فهى ليست نصّاً واحداً ولاكلمة واحدة بل هى كما يقول الدكتور: "**روبرت كيل تسلر**" فى كتابه "حقيقة الكتاب المقدس" :

> **يتفق كل جاد من علماء الكتاب المقدس الذين يمثلون كل الطوائف النصرانية عـلى أن الكـتاب المقدس يحتوى على عدد كبيرمن التحريفات – خصوصاً العهـد الجديـد – وهـى تأتى نتيجة لحرص كل طائفه على تدعيم نظريتها العقائديـه بمـثل هذه التحريفات الأمر الذى أدّى إلى إنشاء القواعد الإنجيلية لذلـك. وهذا هو رأى آلاف الباحثين فى الغرب من كاثوليك وبروتستانت وارثوذكس ويهود وملاحده..**

وهـذا مايقولـه كبار الباحثين لديهم حيث يقول المدخل إلى العهدالجديد فى ترجمة الكاثولـيك: أن المـثال الأعلى الذى يهدف اليه علم نقد النصوص هو أن يمحِّص هذه الوثائق المختلفة لكى يقيم نصّاً أقرب مايكون إلى النص الأول..ويكمل قائلاً: **ولكن يبقى السـؤال: وأيـن هـو النص الأول؟!! ويكمل الحديث قائلاً (ولايرجى بأىّ حال من الأحوال الوصول إلى الأصل نفسه!!!)**

وهكذا لايبقى إلا التخمين والظن وإن الظن لايغنى من الحق شيئاً. وهم يحاولون أن يجمعوا **نصّاً يتوافق مع العقل أو يكون فيه أقل كمية من التحريف.**

وهـذا الباحـث "م.م.بارفيز" ينقل لنا أنه فحص فقط ١٥٠مخطوطة يونانية لإنجيل لوقا كشف وجود (٣٠,٠٠٠) قراءة(أى إختلاف وتناقض).

ولاداعـى للحديث عن التحريف والتطويل فيه فقد رأيناه على الواقع من خلال السطور الماضـيه. **ويكفى أن التوراة السامرية لاتعترف إلا بالكتب الخمسة فقط ، والباقى** (أى الكم الكثير جداً من الأسفار الكامله وتحت العناوين الكبيرة من أسفار الأنبياء وغيرها) –

لاتعترف بها التوراة السامرية – مثل سفر صموئيل وملوك وأخبار وأشعياء وإرميا ومزامير وقضاه ويشوع..إلخ إلخ) **ناهيك عن الكنائس نفسها** (البروتستانت٦٦**سفر. الكاثوليك ٧٣ سفر. الأرذووكس٧٧سفر**،،، رغم إتفاقهم على إضافة الأسفار التى حذفتها السامرية)، وهم يتحدثون عن إختلافات (أكثر من مائه وخمسين ألفاً– **كما نقلت ذلك الموسوعة البريطانية**–) ، وأجمع على أكثر من ذلك ؛ بل وأقر ذلك المجمع الفاتيكانى ١٩٦٢-١٩٦٥م – **وقد صوّت على ذلك التحريف وتأكيده ٢٣٤٤ صوت مقابل ٦ أصوات معارضه فقط؟!!** وحذّر الأساقفه الكاثوليك فى بريطانيا وويلز واسكتلنده أتباعهم البالغين ٥ ملايين كل من يقرأ ويدرس الكتاب المقدس **بأن عليهم ألا يتوقعوا دقّة كاملة فى الكتاب المقدس**– ناهيك عن تبوءات سفرالرؤيا والرب الخروف –.

ونكتفى بهذا القدر لنعود إلى قراءة النصوص؛ وقد وصلنا إلى قول يوحنا :(وسوف أطلب من الآب أن يعطيكم فارقيطا (معيناً) **آخر يبقى معكم إلى الأبد.١٧ـ وهوروح الحق الذى لايقدر العالم أن يتقبله لأنه لايراه ولايعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه فى وسطكم وسيكون داخلكم.**

والفاتيكان تقول: وأما أنتم فتعرفونه لأنه **ماكث** معكم ويكون فيكم (لاحظ صيغة (ويكون) تعنى في المستقبل – أى بعد مغادرته ﷺ–. .

أما الكاثوليكية فتقول: روح الحق الذى لايستطيع العالم أن يتلقاه لأنه لايراه ولايعرفه، **أما أنتم فتعلمون أنه يقيم عندكم ويقيم فيكم.**

وهنا فارق يشعر به القارئ حيث يقول أما أنتم فتعلمون **أنه يقيم عندكم ويقيم فيكم**...وهو لابد أن يكون تعبير عن المستقبل لأنه بالمنطق والعقل – كما رأينا – يتحدث قائلاً (سأرسل لكم فارقليطا...أى أنه غير موجود ، وسوف يرسله فى المستقبل)، فهو يريد أن يقول أنتم تعلمون أنه فى المستقبل **يقيم عندكم ويقيم فيكم**...ويعنى هذا **أنهم سيحبون الفارقليط الآتى** بعد يسوع – كما فعل ذلك أكابر علمائهم وأحبارهم وآمنوا به وصدقوه واتبعوا النور الذى أنزل معه – وبالتالى حققوا القول: **سيقيم عندهم ويقيم فيهم**. فهم وحدهم الذين سيعلمون حقيقة هذا الفارقليط الصادقة لأن يسوع لن يدعهم حيارى وسيعطيهم المعلومات الكافية عنه (كماسنرى عن مواصفاته الدقيقه) مزودة بالوصايا التى يحافظ عليها ولا يضيعها الأحباب...

ولذلك فإن العالم **لايستطيع أن يراه** (أى يعلم حقيقته وفضله- كماسنرى-) **ولايستطيع أن يتقبله** مثلما تفعلون أنتم حينما ترون فيه صدق ما أخبركم به ، **وأنه مثلى ، وهو فارقليط آخر** من نفس النوع ولكنه آخر و لم أكن أنا ؛ ولذلك تجد النص يقول (الذى لا يقدرالعالم أن يتقبله لأنه (١) **لايراه ولايعرفه** (٢) **وأما أنتم فتعرفونه**.

(يلاحظ هنا أنه يقول: وأما أنتم فتعرفونه..و لم يقل حسب سياق الحديث قبلها: **وأما أنتم فترونه وتعرفونه**..فإنه حذف كلمة (ترونه) لأنه لا يقصد الرؤية الشخصية لهم؛ بل بقصد العلم به علماً يقينياً **والعلم بصفاته وكأنك تشاهده أمامك.**

ونقول أن هذا حديث متعارف عليه فى اللغة حينما يكون المحدث لك - عن هذا الشيئ وصفاته- صادقاً وأنت مصدق له تماماً ؛ فحينما يصف لك هذا الحدث الذى لم تره أو لم يأت بعد فكأنك رأيته بعينيك بإخبار الصادق لك .

ولذلك يقول القرآن الكريم - (وهوسيد اللغه العربية وقاموسها- كمايعلم الجميع- وهذا من نوع معجزته) يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (١) سورة الفيل ... والجميع يعلم أن محمداً لم ير هذا المشهد ولكنه - الله الصادق - أخبره بحديث صدق..فكأنه رآه..بل إنه يشك فى رؤية عينه ولايشك فى وصف الله له.

ونقول : أن أمثال هذه التعبيرات كثيرة حتى فى استعمال المسيح لهم — كما ورد فى نصوص أناجيلهم- كمثال قوله لهم- فى متى-(ليس أحد يعرف الإبن إلا الآب، ولا أحد يعرف الأب إلا الإبن ومن أراد الابن أن يعلن له) ، ومثله فى يوحنا ٨(لستم تعرفونى أنا ولا أبى، لو عرفتمونى لعرفتم أبى أيضاً، ولستم تعرفونه - أى الله-) وهكذا الكثير..

ولذلك يكون المعنى المستقيم لهذه الفقرة: **أنه سيرسل (روح الحق) الذى لا يقدر العالم أن يتقبله — لأنه عالم وثنى ليس له علم بالنبوة والأنبياء والوحى — وهذا العالم لا يعرفه المعرفة الحقيقية — كما أنتم تعرفونه المعرفة الحقيقية (كأنكم ترونه بوصفى له) — وحيث أنكم تعرفون المعين الحالى المقيم معكم وفيكم (أنا يسوع) فلا يصعب عليكم معرفة المعين (الفارقليط) الآتى الشبيه لى..**

وأنه سيقيم فى وسطكم وسيكون فى داخلكم (كما ذكرنا من نص يوحنا لمن يحبون الرب والرسول فيقيما معه ويقيموا فى سكن معه). فهو أسلوب مجازى.

وهم **سوف يحبونه للصفات** التى سنذكرها ومنها:

(١) **أنه سيمجد المسيح عليه السلام ويشهد له ولطهارة أمه..**إلخ – كماسنرى –.

ونقول لهم: هناك مليار ونصف مليار مسلم قد شهدوا بصدق رسالة السيد المسيح عليه السلام– وهـــم الوحيدون فى العالم كله – من غير المسيحيين– الذين يشهدون بذلك وتنكره جميع الطوائف اليهودية والبوذية وغيرهم.

وصدق المسيح حين قال: (ذلك **يُمجدنى**) وليقرأ هؤلاء القرآن الكريم وحديثه عن حبيب القلـــوب عيسى عليه السلام ومنها قول الحق:﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٤٥ سورة آل عمران)

بل وقال أيضاً على القادم بعده ((**فهو يشهد لى**)).ثم قال بعدها و(**تشهدون أنتم أيضاً**)

يوحـــنا ١٥/٢٦:٢٧ (و متى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الـــذي مـــن عند الآب ينبثق **فهو يشهد لي*** ٢٧ **و تشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابـــتداء***)– وهذا يعنى أن القادم بعده والذى سيشهد له لم يكن معه – أو معهم – من الابـــتداء – كما كانوا هم معه – **وهذا ينطبق على محمد ﷺ وليس الروح القدس التى كانت معهم من الابتداء .....**

وجملـــة (**تشهدون انـتم ايضـاً**) تعنى أن هناك أناساً أخرين غيركم (يأتباع يسوع) يشهدون للمسيح – كما فعلها المسلمون– فإن كان الذين يشهدون للسيد المسيح هم المســـيحيون فلابد أن المعنيين هم المسلمون حيث أنه لايشهد للسيد المسيح على وجه الأرض غـــير المسلمين والمسيحيين ولا تنطبق هذه الصفة على أحد من شعوب الأرض غـــير المســـلمين..... ومن غير المعقول أن السيد المسيح كان يعنى الإثنا عشر رجلاً "الحواريين" ولا يعنى مليارات المسيحيين... أما اليهود الذى أُرسل إليهم السيد المسيح فقد أنكروه ولايزالون ، يوحنا١ ١١/ [إلى خاصته جاء و خاصته لم تقبله] فهنا نحن نُقدم مليارات المسلمين يشهدون للسيد المسيح..فماذا قدم روح القدس ؟؟؟

وهـــا هى باقى النصوص تفهمك هذا الخلط وهذه المتاهات والفيصل فى ذلك هو التعبير (**روح** الحق) الذى سمّاه (**فارقـليط آخر**).. **ولن يأتى لكم إلا** (**بعد أن أرحل**) ؛ أى أنه غير

موجود ساعة الحديث معهم.. ولن يأتى يسوع مرة ثانية لأنه لايتحدث عن نفسه ؛ فهو يقـــول (فارقليطاً آخر)- لأنه هو نفسه (الروح القدس) ولايمكن أن يكون روح قدس (آخـــر) ولايقصـــد الروح القدس التي تتنزل على الأنبياء ، ولكنه يقصد كما شرحنا شخصـــاً (آخر) لايأتى إلا بعد أن يذهب هو ؛ وهم كما علمنا كانوا حاملين للروح القـــدس أثـــناء وجـــود يســـوع ؛ فهو معهم ولايصح أن يقال لايأتيكم إلا بعد أن أذهـــب..وقـــد نفخ فيهم (يسوع) من قبل وقال لهم إقبلوا الروح القدس..فهى أيضاً فيهم..

ونكـــرر: فكـــيف تكون (الروح القدس) هى المقصودة بأنها لا تأتى إلا بعد أن يرحل الرب يسوع - كما سنوضح ؟!-).

فهـــو يريد أن يقول لهم بوضوح: أنتم معكم الآن نسخة طبق الأصل للفارقليط الآتى ولاحـــظ التعـــبير: يقيم معكم ويكون فيكم..ومدلول كلمة **ويكون** على أنها للمستقبل؛ ولذلك يكون أيضاً معنى يقيم معكم أى فى المستقبل..ولاحظ للتأكيد أيضاً **أنه لم يقل يقيم معكـــم وفـــيكم..بل وضع كلمة (يكون)** لتوضح المقصود حتى يظهر التلاعب ممن يريد التلاعب..

ويكون المقصود أن الذى سيقيم معكم ويكون فيكم هو الفارقليط الآتى..

ثم يـــتحدث بعدها "**يوحنا**" بإسلوب فلسفي مضللٍ وهو يقول: فى ذلك اليوم تعلمون أنى **أنا فى أبى*** وأنتم فىّ * وأنا فيكم *

وهـــنا تظهـــر الخلطة العجيبة - **بل والمميتة** - والتى ضل بها هؤلاء الأتباع فهم قطعوا ومزّقوا شمل هذه الفقره وأخذوا الجزء الأول فقط (تعلمون أنى **أنـا فـى أبى**) وجعلوه دليل إتحـــاد الـــرب بعيسى، وكان بذلك دليل الثالوث فى واحد. وليتهم — لو كانوا أمناء - يكملـــون الفقـــره حيـــث يقول: **وأنتم فىّ** (أى هم جميعاً فى المسيح؛ وعلى هذا يكونوا مـــتحدين فى المسيح "وهم جميعا مع يسوع الإبن والآب أيضاً — جميعهم- فى واحد") . ويؤكد النص ذلك ويقول (**وأنتم فىّ وأنا فيكم**)..فأين عقيدة إتحاد اللاهوت بالناسوت فى هـــذا الـــنص ؛ وها نحن نرى هذا العدد من الاتحاد بالرب يسوع . وإذا كان هذا الاتحاد يؤدى إلى هذه العقيدة فيجب أن يكونوا جميعاً آلهه في ثالوث واحد...

والعجيب أنه بعد هذه الفقره يقول عيسى: **وليس هذا الكلام الذى تسمعونه من عندى بل من عند الآب الذى أرسلنى** (فهو يقول أن هناك إله وأن عيسى رسوله كما نقول: لا إله إلا الله عيسى رسول الله)..ولايمكن أن يكون الراسل هو نفسه عين المرسل بحكم العقل والمنطق.

.٢٥- قلت لكم هذا وأنا معكم (إذن هو سيغادر) **ولكن المعزّى(وهو الروح القدس؟؟؟؟)** الذى (يرسله **الآب**) **بإسمى** (**سيعلمكم كل شئ**) و(**يجعلكم تتذكرون**) **كل ماقلته لكم:**

وهنا نذكّرالقارئ العزيز بمراجعه أول تحريف وهو في فقرة (الروح القدس) وأنها فى الأصل - كما ذكرنا- (**الروح فقط**). وكما سنرى أنها موضوعه بدلاً من المعزّى أو المعين والذى سماه

(١) فى الآيه١٧/١٥ **و أنا اطلب من الاب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد ١٧ ((روح الحق)) الذي لا يستطيع العالم ان يقبله** (إذن معزيّاً= هوالروح الحق) والتى تفضح هذه الآية المدسوسة: (معزيّاً وهو الروح القدس).

(٢) والشاهد الآخر على هذا التحريف المفضوح هو ورود هذه الفقرة مرة ثانية فى نفس السياق وفى نفس الإنجيل **يو١٥/٢٦** التى تقول (وعندما يأتى **المعين** الذى سأرسله لكم من عند الآب **روح الحق**).

(٣) ثم يأتى الشاهد الثالث على هذه الفضيحة التلفيقية وهو نص يو١٦/١٢(وعندى كلام كثير..ولكن لاتقدرون الآن أن تتحملوه فمتى جاء **روح الحق**) .

يلاحظ القارئ أن كلمة **الروح القدس** -- فى هذا النص المعيب- **هى شاذّه** ، وتشهد على نفسها بالتحريف وكان يجب أن تكون (الروح الحق). إضافه إلى إثبات تحريفها كما فضحتها **المخطوطات السينائيه**..وغيرها- كما ذكرنا من قبل-. **وقد وضعوها ليصرفوا ذهن القارئ عن** (الروح الحق) **الذى يختلف عن الروح القدس** -.. فهم إن ادعوا أن الروح القدس نزلت عليهم فى يوم الخمسين فلا مانع لدينا حتى لو نزلت على الآلاف المؤلفة أو الملايين منهم ؛ **فهى نزلت قبل المسيح عليه السلام وأثناء وجود المسيح ، وهاهى بعد المسيح؛ وهى شئ آخر غير هذا الفارقليط أو المعزى أو روح الحق الذى**

نتحدث عنه هنا.- البارقليط (روح الحـــق) - هذه الشخصية التى هى بارقليط **آخـر** - وقلـــنا أن لفـــظ **الـروح** مـــتعارف عندهم على أنه **النـبى** أيضاً (حيث يقول: إختبروا **الأرواح**.. أى الأنبياء).

كمـــا أن عيســـى قال عن نفسه وشخصه وجسده الذى سيغادريقيناً - وهو قد غادر بـــالفعل وإلى الآن- وسمـــى نفســـه وشخصه (**بارقليط أول**) .. وسيتبين بالمواصفات المذكوره عليه من هو المقصود بالبارقليط لفظاً ومعنى. وسيتبين خطأ فهم هؤلاء الذين - كالعـــادة - فى أنهـــم يفهمون أقوال سيدهم المسيح خطأ- (حتى فى أثناء وجوده ؛ وهم حوٰريوه - بنص الانجيل-) - ومازالوا لايفهمون إلى الآن نصوصهم- خطأ أو عمداً- .. **فما هى صفات هذا البارقليط أو المعين..أوالمعزىّ.؟ نترك النص الإنجيلى ليقول عنها:**

(١) **روح الحق**؛ أى نبى الحق والصدق.- كما وضحنا - وهكذا جميع الأنبياء.

والعجيب أنه لا يمكن أن يكون هو (**روح القدس**) الذى نزل على التلاميذ لأنه:

١- (**روح القدس**) هذا الذى يدعوه لم يبق مع النصارى بل كان نزوله سريعاً وإنقضاؤه سريعاً..ومن قال أن روح القدس باقٍ مع القسيسين وغيرهم فهو وهمٌ وكذبٌ ؛ وها هى مجامعهم تشهد بالتكفير واللعن لبعضهم البعض ، ونسمع عن التقاتل بينهم والمجازر التى لم تعرف البشريه لها نظير حتى أقيمت **هذه العقائد** (بلفظ الجمع) على بحور من الدماء. فأين قيادة الروح القدس الباقيه معهم إلى الأبد.؟!.وهى مع مَن مِن فرقهم ؟ وَهل هى مع كل **النصارى**.؟.وهل هى التى تقود هذه الزانيه على شاشات التلفاز وفى غيرها وهى التى آمنت أيضاً بعقيدة الخلاص (الصلب والفداء ؟)..أو غيرهم من أصحاب الفجور والمعاصى التى نشـــاهدها ليلاً ونهاراً ؟ هل هذا كله يتم بقيادة الروح القدس **الساكن** (**فيهم**) **إلى الأبد** والذى رفض أن يسكن فى أنبياء الله ورسله وسكن فى أتباع الرب يسوع المصلوب- كما يرددون-؟!!!. وهل سمعنا - إلى الآن - أن هذه الروح القدس وبّخت العالم على المعصيه والدنيوية - كما يقول النص - ؟ وكيف حدث هذا التوبيخ من (الروح القدس).

(٢) يقـــول لهم المسيح (**عندى كلام كثير أقوله لكم بعد ولكنكم لاتقدرون الآن أن تحتمـــــلوه فمتى جاء روح الحق أرشدكم إلى الحق كله**).

فهـــل امـــتلك النصارى هذا الحق كله وهذا الإرشاد كله بعد **عشرة أيام فقط من رفع المسيح** ؟(وهى وقت نزول الروح القدس عليهم – كما يزعمون-؟)..

وهل الروح القدس أرشدهم إلى الحق كله الذى ناله التلاميذ **يوم السبعين**؟.

إذن مـــاذا كـــان يفعل المسيح وهو بينهم ؟.. وهل كانت من الخطة الالهية أو النبوية أن **لايفهموا الحق إلا بعد موته هو**؟ إن هذا البارقليط لا يكون إلا بشراً رسولاً ، وسيكون أعظم من المسيح . **فإن المسيح قد أخبر أنه يقدر على مالا يقدر عليه المسيح. ويعلم مالا يعلمه المسيح ويخبر بكل ما يأتى.**

وهنا يأتى السؤال الذى هو فى محله وموضعه وهو: كيف يتواءم ذلك الحديث مع بعضه الـــبعض حيـــث أنـــه لايعقل أن يعيش المسيح بينهم طوال هذه السنوات ويفعل أمامهم المعجـــزات القويـــة والباهرة، **ويقوم بالوعظ بينهم** وهو موجود معهم ثم يدعون أنهم لم يتحملوا الحق كله وسوف يعلمونه ويتحملونه كله بعد هذه العشرة أيام التى سينزل بعدها الـــروح القدس عليهم ويجعلهم يتحدثون بألسنه مختلفه ثم يغادرسريعاً ؟ وماسمع أحدٌ من الناس أن الروح القدس- هذا – قد أمر بشريعه أو أوصى بتعاليم أو أرشد إلى حق..أو أنه **قال لهم ماسمعه من الرب..**

إن هذا الاشكال المتواجد هنا بالغير معقول بُنى على تناقض فى فكرهم هم لأنهم تخيلوا – عمـــداً أو جهـــلاً- أن القارقلـــيط الآتـــى – وله هذه المواصفات – هو بعينه الروح القـــدس..**وقـــد جاءت الروح القدس بعد عشرة أيام وهى مدة غير كافيه لايمكن أن يتحقق فيها قول المسيح لهم (مازال عندى أموراً كثيره أقولها لكم ولكنكم الآن تعجزون عن إحتمالها)** وهذا يعنى فى الحقيقه أن مداركك مازالت غير قادره على تقبل هذه الحقائق الكثيرة. والظروف والأحداث التى تمت من صلب ربهم يسوع وحالة الرعب والضعف التى يعيشـــها الأتباع الذين تركوه وهربوا – ساعة القبض عليه بطريقة مزرية ومرعبة لهم – لاتجعلهم قادرين حتى على الوقوف على أقدامهم.

ولا أدرى أين كانت الروح القدس الساكنة فيهم وأين كانت قوة الرب الإله يسوع حتى يثبت قلوبهم ولا يجبنهوا بهذه الصورة ويهربوا هذا الهروب؟.

ولهـــذا لا يمكن أن يحدث هذا التغير فى خلال العشرة أيام تزيد أو تقل..ويأتى الروح القـــدس **الذى كان موجوداً معهم** قبل ذلك فى حياة يسوع و لم يفارقهم..بل إن يسوع – الروح القدس نفسه–كان متواجداً معهم.فماهو الذى حدث فى خلال هذه العشرة أيام ؟

للإجابـــه عن ذلك لابد من التسليم بأن التغيير سيكون فى مداركهم بحيث أنها تكون قادره على فهم الأمورالكثيره (التى سنتحدث عنها) . ولابد أنه سيستغرق وقتاً طويلاً بل ربما تنقضى أجيال بخلاف هذا الجيل وتتغير العقليات **والظروف**. وبعد هذه الفتره – التى **لابد** أن تكون فترة أطول وتكون كافية لتغيير هذه المدارك ، وبعدها يأتى البارقليط.

نكـــرر ونقـــول: أى أن (مجئ) هذا المعين لن يأتى مباشرة بعد ذهاب يسوع وإلا لكان أخـــبرهم يسوع بنفسه عن هذه الأمورالكثيره التى كان يود أن يقولها لهم. ولكن يسوع نفســـه قالها صريحه يو١٦/٧ (**الحق أقول لكم من الأفضل لكم أن أذهب لأنى إن كنت لا أذهب لا يأتيكم المعين.ولكنى إن ذهبت أرسله لكم**). فمعنى ذلك أنه لا يمكن أن يتواجد المعـــين (البارقليط) وعيسى فى وقت واحد– فليس هو الروح القدس — كما يزعمون– وهى التى لم تفارق–كما قلنا– الرب يسوع الذى هونفسه الروح القدس والتى – كما قلنا – لم تفارق الحواريين أيضاً وكانت معهم من قبل ذلك . إذن:

(١) الفارقليط ليس هوالمسيح ولكنه مثل المسيح.

(٢) سيأتى هذا الفارقليط **بعد فترة طويلة** ولا يمكن أن تكون قصيرة.

(٣) أنه لايمكن أن يكون الفارقليط هوالروح القدس..بل **هوشخص** وهو (الروح الحق) (الـــنبى الحق) الذى سيُرسل من قبل الله..وهو **سيمجدنى** (أى سيمجد المسيح) ** ومتى جاء أرشدكم إلى **الحق كله**. وهنا لابد من وقفة :

تقول الكاثوليكيه فى العهد القديم كانت عبارة الحق تطلق على الشريعة:مز٢٥/٥، ٢٧/ ١١، ٨٦/١١، ١٤٣/١٠،وحـــك٩/١١). [1]ويكـــون المعنى: سيرشدكم إلى (**الشريعة الكاملة**).

---

(١) والعجيـــب أنهـــا تقـــول: ستؤدى هبة الروح للتلاميذ إلى تفهم الحق تفهماً تاماً (والمفروض أنها —كما قالوا– هى الشريعه!!). ولكنها تكمل فتقول: وهوالحق المتجلى تجلياً كاملاً فى **الا بـن المتجسد** !!(ونقول لهؤلاء: بل إن الحق هو أن هـــذه العقـــيده – التى خلقها بولس وأعوانه — بهدم هذه الشريعة (الحق) وجعلوها — على لسان بولس – الثوب العتيق

ويقول النص عن الفارقليط أنه سيمجدنى لأنه:

(١) فانديك: **يأخذ مما لى و يخبركم.**

(٢) الكاثوليكيه: **يأخذ مما لى ويخبركم به.**

وهذا يعنى أن هذا الفارقليط **يأخذ من نفس المعين** والمصدر الذى أخذ منه يسوع- أى من عند الله ؛ فكلهم يأخذون من مشكاة واحدة - فقد قال يسوع (إننى لا أتكلم من نفسى ولكن الذى أرسلنى) ؛ وهكذا يقولها أخوه محمد ﷺ .

وقال أيضاً عن الفارقليط أنه: لايقول شيئاً من عنده بل **يخبركم بما يسمعه..ويمجدنى لأنه يأخذ ممالى ويخبركم به** (أى يأخذ من المصدرالذى **أعطانى**) وكما نعلم أن الانبياء يتلقون الوحى من الله ولاتناقض ولاتعارض فيه.

ولكن أصحاب **ترجمة الحياه** لايعجبهم أن يأخذ المسيح والفارقليط من معين واحد ، فجعلوا المسيح هوالذى يعطى وهو صاحب المنبع فقالت: سيمجدنى لأن كل ماسيحدثكم به صادر عنى). .وكذلك وقفت المشتركه فى وسط الطريق حيث قالت (سيمجدنى لأنه **يأخذ كلامى** ويقوله لكم). وهذه كما قلنا فى وسط الطريق.. لأنه فى هذه الترجمة ربما يكون القصد أنه يأخذ كلامى الذى كان قد أعطاه لى الله و لم أستطع أن أبلغه لكم لأنكم كنتم لاتقدرون على حمله؛ وبذلك لاتتعارض مع باقى النص.

والعجيب أنه فى الآيه التى بعدها يقول يسوع:(**بعد قليل لاترونننى ثم بعد قليل ترونننى**) ولكن الكاثوليكيه قالت:(ثم بعد قليل تشاهدوننى!!) ولكن ترجمة الفانديك زادت على هذه الفِرْوه فقرة أخرى لم توجد فى باقى الترجمات حيث قالت:(بعد قليل لاتبصرونى ثم بعد قليل أيضاً ترونى، **لأنى ذاهب إلى الآب**.)

ولاأدرى لماذا تم حذف هذه الفقره. (**لأنى ذاهب إلى الآب**) ؟ من الترجمات الأخرى بخلاف الفانديك .ويبقى الغموض(المتعمد) والإرباك (المقصود) وكما قال الحكيم برناردشو: لايمكن أن يتعمد الله إضلال عباده بإنزال شرائع وأقوال لايفهمونها . ولذلك نجد الآيات بعدها١٦/١٧...تؤكد على حيرة التلاميذ وعدم فهمهم هكذا:

الذى ليس له قيمه ولايصح حتى بمجرد ترقيعه بتعاليم يسوع الجديده بل لابد من دفن هذه الشريعة [فهل قامت الروح التى نزلت على الحوارين بهذا الإفهام للحق(الشريعه)؟!!!

١٩- ففهم يسوع أنهم يريدون أن يسألوه.. وأخذ يقول لهم **مثالاً أعقد** من الأول وليس فيه الإجابة الصريحة التى يجب أن تكون من المرشد والمعلم ولكنه يقول: ٢٠- **الحق الحق أقول لكم: ستبكون وتندبون وأما العالم فسيفرح..** ثم فى النهايه قال لهم **ولكنى سأعود فأراكم.** ٢٣- الحق أقول لكم: **كل ماتطلبونه من الآب بإسمى** تنالونه [1] ..٢٦- ..ولاأقول لكم أنا أطلب منه (الآب) **لأجلكم.** ٢٧- **فالآب نفسه يحبكم لأنكم أحببتمونى وآمنتم بأنى خرجت من عند الله** (أى أننى رسول الله – مع ملاحظة أنه قد سبق أن أخبرهم يسوع بأنهم – هم أنفسهم – مولودون أيضاً من الله – ومن فوق). **وجئت إلى العالم وأذهب إلى الآب...**(وهذا الحديث ليس عجيباً فكلنا سيذهب إلى الله. بل نحن نقول عن الميت أنه ذهب إلى الله، **وأخذه الله** – سواءً كان ظالماً أم محبوباً-) .

ولكن وردت هذه الفقرة التى تحتاج إلى توضيح فى نفس السياق فى يوحنا ١٦: ٨-١١ **و متى جاء ذاك (يبكت العالم) على خطية و على بر و على دينونة* ٩ اما على خطية فلانهم لا يؤمنون بي* ١٠ و اما على بر (فلأني ذاهب إلى أبي و لا ترونني أيضا)****

فما معنى هذه الفقرة التى بين القوسين (يبكت العالم على بر ...**لأني ذاهب إلى أبي... ولا ترونني أيضا**). وما معنى **يبكت العالم على خطية ثم يقول يبكت العالم على بر ؟ ثم يقول يبكته على بر لأنى ذاهب إلى أبى ولاترونى ؟ وما علاقة أول الكلام بآخره ؟**

وقد أعجبنى ما قالته الدكتورة مها عقل فى شرحها لهذه الفقرة – مع بعض التعليقات والإضافة لرأيها المعقول - حيث تقول:

وبالتدقيق فى قراءة هذا الجزء السابق نجد أنه من غير الطبيعى أن نفهم أن القادم بعد السيد المسيح " روح الحق" أو "المعزى" سوف يلوم العالم ويُبكته لأن السيد المسيح ذاهب إلى ربه – كما يفهم من ظاهر النص -؛ إذ أن ذهاب السيد المسيح إلى ربه ليس سبباً لتبكيت العالم وتأنيبه!! **ولكن المفهوم الصحيح هو: أن موضوع ذهاب السيد المسيح وانتقاله من الدنيا – أى بدعوى اليهود والنصارى بصلبه ، وبدعوى النصارى أنه صلب فداءً للبشرية – هذه الدعاوى فى حادثة الصلب المشهورة هذه هى التى سيؤنب "الفارقليط" العالم عليها ؛ فاليهود اعتقدوا أنهم صلبوا السيد المسيح وقتلوه ولم يؤمنوا**

---

(١)(هذا النص الذى يكفى وحده ليكون دليلاً على ضلال فكرة **الاتحاد** الموهومه والضالة.)

أنــه رُفِع إلى السماء فعاتبهم محمد ﷺ ووبخهم بشدة بسبب كفرهم هذا ، وقد أصاب هــذا التوبيخ العالم لأن كثيراً من أهل الكتاب يُشاركون اليهود فى الإعتقاد بأن اليهود إســتطاعوا النــيل مــن السيد المسيح وصلبه وقد وبخهم القرآن لكريم على هذا الإعتقاد وصحح لهم حقيقة ذهاب السيد المسيح إلى ربه.

(ونقول: هذا رأى سديد فى تفسير هذا النص. وإن كان لنا تعليق بسيط على ما قالته الدكــتورة العظــيمة وهــو: أن الإسلام لايوبخ هؤلاء اليهود أو النصارى على إيمانهم وتصديقهم بأن المسيح قد صلب ولكنه يوبخهم على قولهم: أن يسوع كان هو الإله وقد صــلب هذا الإله فداءً للبشرية – وهذا ما قال به الإمام محمد عبده – رحمه الله – وجعل أنــه مــن عدل الإسلام أن لايعاتبهم أو يعاقبهم على (ما شُبِّه لهم) من أمر الصلب ؛ بل عذرهم الإسلام فى ذلك ؛ حيث أنه قد تركه الأتباع جميعاً وهربوا من لحظة القبض عليه واختــبأوا بعيداً عن مسرح الحدث – القبض عليه والحبس ثم الصلب– و لم يروا شيئاً من أحــداث الصــلب أو يــروا ربهم يسوع وهو معلق على الصليب ليشهدوا إن كان هو المصــلوب أو غيره– كما جاء فى انجيل مرقس – و لم يبق أحد منهم شاهد عيان على ما حدث ، وبالتالى لم يعلموا الحقيقة. ولذلك عذرهم القرآن فى ذلك الظن وهذا من عظمة الإسلام وعدالته المطلقةفى إعطائهم العذر فى ذلك [1].

وهــذا التوبــيخ هو ما سجله القرآن الكريم حيث يقول:﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَــى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِــيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (١٥٧) سورة النساء. والآيات بعدها تقول – موبخة على حادثة رحــيل يســوع إلى أبيه الذى فى السموات –﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُــواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُــبْحَانَهُ أَن يَكُــونَ لَــهُ وَلَــدٌ لَّــهُ مَــا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ

(١) (راجع بالتفصيل كتابنا فلسفة الغفران)

وَكِيلاً﴾ (١٧١) سورة النساء. **وبذلك وبهذا المفهوم الذى قالت به الدكتورة "مها عقل"سيدين هذا البارقليط العالم (أى يصحح مفاهيم العالم وعقائدهم فى قضية الصلب وصلب الإله)**

...**ونعود لحديثنا** حتى لا نخرج منه بالاسترسال فى هذا الحديث المؤلم والمفجع على كلام الله الذى ضاع وحُرّف وتم التلاعب به. وإذا اجتمع التحريف مع عدم الفهم فقل على الدنيا السلام . والمسيح نفسه يقول عن أتباعه كلمة سجلتها أناجيلهم شاهدة على ذلك الضياع: فى متى١٥: ١٦(وقال له بطرس: فَسّر لنا ذاك المثل فأجاب: **وهل أنتم أيضاً بلا فهم)** .

ثم نعود ونقول لهولاء هل مجدّ أحدّ المسيح أكثر مما مجدّه محمد ﷺ ؟

وللقارئ أن يقرأ القرآن من أوله إلى آخره ليعلم من سورة مريم وآل عمران وغيرهما الدليل على ذلك..وها هو النبى محمد (ﷺ) يقول: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه **إلا إبنى الخاله عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا)** الحاكم وغيره وصححه الألبانى.

ووالله ما أجمل هذا الإنصاف من نبى لأخيه دون أن يدفعه شنئان قوم عيسى على أن ينقص أخيه عيسى حقه.وهذا الأمر أظهر من أن ننقل له النصوص الكثيرة التى جعلت إيمان المسلم لايصح إلا بعد أن يقول ويشهد أن عيسى رسول الله.

وأكتفى بنقل النص الآتى:

نشرت صحيفة الديلى نيوز٢٢/٥/١٩٩٠**أن كنيسة أسكتلندا قد حذفت "عذرية مريم" من منشوراتها بسبب إنقسام القساوسه حول هذا الأمر(الذى هو : طهارة مريم).** ويذكرالأسقف المعروف ح.س.سبونج فى كتابه (ولد من إمرأه) **حيث زعم أن الميلاد العذرى لعيسى عليه السلام لا يعدو أن يكون خرافة.**

ويـنقل كتاب المسيح بين الأسطورة والحقيقة رأى الكاهن **"هانس كيونغ"** الشخصية الملحوظة فى عالم اللاهوت الكاثوليكى **وكان خبيراً ومستشارا للبابا "يوحنا"** الشخصى فى المسائل اللاهوتية حيث **يرفض هذا اللاهوتى الكاثوليكى مسألة حبل السيدة مريم بلا دنس،** ويقول أنه **(لا أحد ملزم بأن يؤمن بالواقع البيولوجى للحبل أو الولاده بلا دنس بالنسبه ليسوع).**

ولا أدرى ماذا أقول أو أعلق؛ ولكن يكفى أن أخبر القارئ بأنه: فى الشريعة الإسلامية من قال هذا الكلام على المسيح عليه السلام وأمه مريم يكون كافراً ومرتداً وخارجاً من الدين

ولذلك يقول الآب د/ماكسويل: قرأت فى كتابات المسلمين تعابير رقيقه عن الاحترام والتبجيل لعيسى لدرجة أنه غاب عن ذهنى أننى لم أكن أقرأ كلمات كاتب مسيحى. إنه لمن المحزن حقاً أن نقول اليوم كم كان الفرق بين ماكتبه المسيحيون وقالوه عن محمد. دعونا نرجع ذلك إلى سببه الحقيقى وهو **الجهل**) إنتهى الحديث..

(٣) والعجيب أن النص يقول (**لا يتكلم بشئ من عنده بل يتكلم بما يسمع**) فهذا الفارقليط القادم يسمع ويتكلم ويطلع على الغيب..فهل الروح القدس تسمع وتتكلم ؟ وتسمع من من؟ **والثلاثه** واحد فهل الروح القدس يسمع من نفسه!!

ملحوظه: نعيد على القارىء أن التراجم الانجليزيه تظهرأن المسيح قد إستعمل (فى إنجيل يوحنا) ضمير العاقل (He) ؛ و لم يستخدم (it) التى تكون لغير العاقل فى الحديث عن البارقليط وهذا يعنى أنه :شخص مذكر عاقل(He) وليس روح (it.). [1]

ونعود لتلخيص ماسبق

(١) أن يسوع يتكلم عن شخص آخر(معين آخر).

(٢) إشترط يسوع لمجئ المعين الآخر أن يذهب يسوع أولاً..فهذا المعين غير موجود فى حالة تواجد عيسى.

(٣) المعين الذى هو متواجد فى وسطهم الآن غير قادر على إعانتهم و لم يرشد بالحق كله (إنه حين يأتى- الفارقليط- سيرشدكم إلى الحق كله)..إذن مالديهم يرشد إلى بعض الحق وليس الحق كله.

(٤) **لابد من تواجد فتره زمنية طويلة قبل مجئ هذا الفارقليط**..وهذا المعنى -كما قلنا - يجهله أتباع عيسى (عن عمد أو جهل) ليبعدوا هذه النبوءة عن الفارقليط الحقيقى ويصرفوه إلى حادثة الروح التى نزلت على الحواريين بعد عشرة أيام أوخمسين يوماً- حسب تناقضهم المعهود فى هذا الزمن أيضاً - وقد علمنا ضلال هذا الرأى..

---

(١) فى حين أننا نقرأ فى رسالة بولس الأولى ١ كورنثوس ذكر الروح القدس دون تأنيث ولا تذكير (it)..وهذا مايعنى أن الفارقليط (شخص مذكر he- وليس روح it) وهو عكس الروح القدس التى يقول بها بولس فى الأماكن الآخرى...

وحيـــنما(لانفهم) هذه الحقيقه نقف حائرين أمام موقف بولس والحادثه المشهوره لإيمانه بالـــرب يســـوع وظهورالرب يسوع له فى ثلاث روايات متناقضة..ولايهمنا هنا تناقض الروايات ولكن يهمنا البحث فيما حدث يعد ظهور الرب يسوع لبولس: .

والـــذى حدث يحكيه لنا بولس نفسه فى رسالته إلى مؤمنى غلاطيه١/١٥(...فى الحال لم أستشر لحماً ولا دماً [١] **ولاصعدت إلى أورشليم** [٢] لأقابل الذين كانوا رسلاً من قبلى **بـل انطلقت إلى بلاد العرب** وبعد ذلك عدت إلى دمشق:

ونقـــول: هذا أمر غريب ويثير الشك والريبه..فقد آمن رسولهم "بولس" بيسوع بعد هـــذا اللقاء السرى والعجيب ، ثم أعطاه يسوع التكليف بالمهمة المقدسة..ثم يأتى السؤال لماذا لم يذهب إلى أورشليم لمقابلة الرسل؟ هل علم "بولس"من نفسه أو من "يسوع" أنهم على خطأ وليسوا أهلاً للشورى أو الرأى ؟..

ثم السؤال الهام لماذا انطلق فى الحال **إلى بلاد العرب**؟ وهل لبلاد العرب علاقه بهذه المهمة المقدسة؟ .ولماذا لم يحدثنا أحدٌ من أهل الكتاب بدوافع هذه الرحله من بولس الرسول؟.

إن الإجابـــة على هذا السؤال تتضح من رحلتنا التى بدأناها عن النبوءات.. وكلنا يعلم أن "بولس" أحد علماء اليهود ودارس لهذه الأفكار وآخرها نبوءة الفارقليط..فهو:

(١) يعـــلم ماجـــاء على **لسان موسى بالبشارة عن نبى من العرب**..من إخوتكم مثل موسى وليس إلا بنى إسماعيل ومن (فاران) أرض العرب-كما ذكرنا-.

(٢) ثم الحديث عن "وحى من بلاد العرب" (كما ذكرنا بالتفصيل) فذهب "بولس" إلى هناك ليعلم هل ظهر هذا النبى أم لا ؟

(٣) و"بولـــس" يعـــلم نبوءة "البارقليط"..وتأكد تماماً أنها تتحدث عن نبى بعد عيسى (بصورة مؤكدة) فقام بربط الأحداث عن هذا النبى بعد عيسى ، وأنه سيكون من جزيرة العـــرب ومـــن بنى إسماعيل. فذهب إلى حيث هذا النبى..ولكنه كان يتخيل - كما تخيّل بعـــض أتباع يسوع عن مجئ الفارقليط، وعن مجئ الرب يسوع على سحاب السماء قبل أن ينقضـــى هذا الجيل – نقول: تخيّل بولس أن مجئ البارقليط هو بعد عيسى مباشرة وفى

---

(١) (أى لم يأخذ تعاليم دينه من بشر أمثال الحواريين أو غيرهم)

(٢) (وهى مكان الاتباع الذين عاشوا مع يسوع وتعاليمه)

زمـــن قصير، ولذلك قام بالبحث والتنقيب. وحيث أن هذا البارقليط (النبى أحمد أو محمد ﷺ) لم يكـــن قد حان وقت مجيئه فإذا به قد ظن كذب النبوءة فعاد إلى **دمشق** و لم يعد إلى القـــدس (فلســـطين)!!.لأنه ربما يكون ذهب الظن به أن عيسى قد كذب فى نبوءته هذه مطبقاً عليه ماجاء بسفرالتثنيه١٨/ ٢١ ((و إن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكـــلم بـــه الرب* ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب و لم يحدث و لم يصر فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه)) وفى هذه الحاله **يقتل هذا النبى الكاذب**. وهاهو عيسى قد قتل؛ ويكون "بولس"قد ظن هو أنه كان نبياً كاذباً!!

فقام بولس بعده بإستغلال هذا الجو وإدعى لنفسه الرسولية وجعل المسيح إلهاً لأجل أن لا يـــزاحمه أحد فى هذه الصفة..واستطاع ضرب هذه العقيدة- كما سنوضح فى مكان آخر خاص ببولس الرسول هذا-..

ولكن الذى يهمنا التركيز عليه هو إجابة السؤال: **لماذا إنطلق بولس إلى بلاد العرب** بعد مجيئه التكليف من الرب يسوع وأمضى بعض الوقت قد يصل إلى ثلاث سنوات فيها ؟.

رابعاً: **هـناك رأى نظنه قريباً من الصواب** ومكملاً نسوقه للقارئ **عن هذا الشئ الذى فى وسط بنى إسرائيل ويعرفونه ولايعرفه العالم.. ونقول فى تفسير ذلك: (لأنهـم أخفوه)** - أى أخفوا هذا الشئ - **وهذا الشئ** بعد تحويره وتحريفه- بالإضافه والحذف - قد أصبح لايتفق مع الحق كله وغير قادرٍ على أن يعين أحد ، وأصبح من اللازم أن يأتى معين آخر لـــيس موجـــوداً الآن؛ هو روح الحق ليرشد إلى الحق كله بعد أن فشلَ يسوع فى ذلك الإصلاح لقلة مداركهم وعدم قدرتهم على إحتمال الحق بعد ما أوغلوا هم فى الباطل؟.

ونقـــول: ألـــيس روح الحق هو الشريعة الحقـة قبل أن يحرفها أحباراليهود؟ (وهذا ما يتمشـــى مع تلميح **الكاثوليكية** الذى ذكرناه **بأن الحق هو الشريعه**). **وقد حاول يسوع إسعافها – أى الشريعة – ولم يتمكن ؟. أليس (المعين الحالى) يكون هو(الشريعة) التى فى وسطهم يعرفونها وأخفوها عن العالم – فالعالم لا يعرفها وهم يعرفونه- وأصبحت هذه الشريعة غير قادره على إعانتهم؟.فإذا جاء (معين آخر)- أى شريعة أخرى- ألا يكون من نفس نوع المعين الأول الذى أصبح غيرصالح؟** اليس هذا المعين – روح الحق - هى

الشـــريعة قـــبل أن تتشوه وتحمل الأحكام التشريعية للمجتمع علاوةً على التشريعات الأخلاقية التى جاء بها يسوع ليكمل بها شريعة موسى.؟

ونحـــن نرى – أيضاً – أنه مازالت صفة بنى إسرائيل هى **الانغلاق** و(إخفاء) **تعاليمهم عن العالم – وهكذا فعل النصارى حتى حصروا دينهم فى الأسرار المقدسه –.**

ومن هذا الرأى يجوز أن يكون **الفارقليط والروح الحق** هو:

(١) **الشريعة الإسلامية.**

(٢) **أو صاحب الشريعة الإسلامية وهو محمد**ﷺ ؛ وبذلك يكون نبى الحق **وروح الحق** بكل هذه المعانى كما نقول (**روح الشـريعة**). وينطبق ذلك على **القرآن الكريم** (وهو عين ماقيل عنه: أنه لا ينطق من عند نفسه بل يخبر بما يقال له– من الله–) والقرآن كما ذكرنا مـــن قـــبل **يســـمىّ** (روح) : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ (٥٢) سورة الشورى).

خامســـاً: يقـــول يســـوع (أن روح الحق الذى **ينبـثق من الآب فهو يؤدى لى الشهاده وتؤدونهـــا أنتم أيضاً لأنكـم معى من** البدايه..). وهذه من النصوص التى تحتاج إلى تشريح وتساؤلات:

س١: أمام من سيؤدى روح الحق الشهاده؟

بالطبع ليس أمام الله فالله يعلم الحقيقة ولايحتاج إلى شهود ولكنه يطلب من روح الحق أن **يؤدى الشهاده أمام الناس** (فهى شهادة حق يؤديها **روح الحق** يشهد بها لعيسى عليه السلام بأنه رسول الله وكان﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٤٥) سورة آل عمران).وهذا ما قاله القرآن الكريم.

س٢:ولماذا يقول النص: فهو يؤدى **لى** الشهادة **وتؤدونها أنتم لى أيضاً** لأنكم معى من البدايه؟. والنص هنا يطلب من **أتباع المسيح** أن يؤدوا **شهادة الحق** مع روح الحق (**أيضاً**)، فـــلا يمكـــن أن يكون المقصود هنا هو روح القدس الذى تلبّس بالحواريين فكان الروح القدس يتكلم بلسان الحوارى..ولا يمكن أن يكونا شهادتين (شهاده للروح القدس وشهاده للحوارى)..ولكن الأوفق أن يكون روح الحق (شخص) يدافع عن المسيح عليه السلام ويشهد أيضاً لذلك **أتباعه.**

ولكن تبقى الملاحظة الهامة فى هذا النص حيث أنه يطلب شهاده (**الذيـن كانوا معه من البداية**)، وهـــنا يقـــوم بتحديد هؤلاء الذين يتوقع منهم الأمانه وعدم التحريف وأن يشـــهدوا بمضمون رسالة عيسى عليه السلام كماسمعوها منه (**وليس من المحرفين**).- أى يريد شهادة الأتباع الذين هم على ماكان عليه حوارى المسيح قبل التحريف.

سادساً: من الملاحظات اللطيفة فى النص أن عيسى كان يعرف طبيعة بنى إسرائيل (قاتلة الأنبياء) ويعلم قلة حواريه وضعف قوتهم وحيلتهم بل ورأيهم أيضاً ، وأنهم لايستطيعوا أن يحـــافظوا على الدين وحدهم فأخبر أن روح الحق سوف يدافع عنه وسيمجده **لأن كل الذى سيحدِّث به عنه هو ماصدر منه فعلاً**

(يقصـــد الوصية الكبرى ؛ التى هى توحيد الله الخالص وأنه عبد الله ورسوله وغيرها من الوصايا التى حافظ عليها القرآن وأخبر بها عن يسوع وصحح ماحرفه أتباعه).

****

ونقف مع الإمام محمد عبده فى تفسير المنار وإحدى النبوءات التى نختم بها وهى:

الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية

فى الـــباب الحـــادى والعشرين من إنجيل متى يقول يسوع: ٣٣ اسمعوا مثلا آخر كان إنســـان رب بيت غرس كرما و أحاطه بسياج و حفر فيه معصرة و بنى برجا و سلمه إلى كرامين و سافر* ٣٤ و لما قرب وقت الإثمار أرسل عبيده إلى الكرامين لياخذ أثماره* ٣٥ فـــأخذ الكرامون عبيده و جلدوا بعضا و قتلوا بعضا و رجموا بعضا* ٣٦ ثم أرسل أيضا عبـــيدا آخـــرين أكثر من الأولين ففعلوا بهم كذلك* ٣٧ فأخيرا أرسل إليهم ابنه قائلا يهابون ابني* ٣٨ و أما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقـــتله و نـــأخذ ميراثه* ٣٩ فأخذوه و أخرجوه خارج الكرم و قتلوه* ٤٠ فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين* ٤١ قالوا له أولئك الأردياء يهلكهم هلاكا رديـــا و يسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها* ٤٢ قال لهم يسوع **أما قـــراتم قـــط في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا و هو عجيب في أعيننا*** ٤٣ **لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم و يعطى لأمة تعمـــل أثمـــاره*** ٤٤ **و من سقط على هذا الحجر يترضض و من سقط هو عليه يسحقه*** ٤٥ و لمـــا سمـــع رؤساء الكهنة و الفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم* ٤٦ و إذ كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي*

أقول: إن "**رب بيت**" كناية عن الله ، والكَرْم كناية عن الشريعة ، وإحاطته بسياج وحفر المعصرة فيه وبناء البرج كنايات عن المحرمات والمباحات والأوامر والنواهى ، وإن الكَرَّامين الطاغين كناية عن اليهود- كما فهم رؤساء الكهنة والفريسيون أنه تكلم عليهم - والعبيد المرسلين كناية عن الأنبياء عليهم السلام ، والإبن كناية عن عيسى عليه السلام- وقد عرفت فى الباب الرابع أنه لا بأس باطلاق هذا اللفظ عليه ؛ وقد قتله اليهود أيضاً فى زعمهم - **والحجر الذى رفضه البناءون كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم**، والأمة التى تعمل أثماره كناية **عن أمته صلى الله عليه وسلم** ، وهذا هو الحجر الذى كل من سقط عليه ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه .

وما ادعاه علماء المسيحية بزعمهم: أن هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام فغير صحيح لوجوه:

(الأول) أن داود عليه السلام قال فى ١١٨ هكذا : (الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار راس الزاوية* ٢٣ من قبل الرب كان هذا و هو عجيب في اعيننا*)(١) فلو كان هذا الحجر عبارة عن عيسى عليه السلام وهو من اليهود من آل يهوذا من آل داود عليه السلام فأى عجب فى أعين اليهود عموماً لكون عيسى عليه السلام رأس الزاوية ؛ ولا سيما فى عين داود عليه السلام خصوصاً لأن مزعوم المسيحيين أن داود عليه السلام يعظم عيسى عليه السلام فى مزاميره تعظيما بليغاً ويعتقد الألوهية فى حقه؛ بخلاف آل إسماعيل فإن اليهود كانوا يحقرون أولاد إسماعيل غاية التحقير فكان كون أحد منهم رأسا للزاوية عجيباً فى أعينهم.

(والثانى) أنه وقع فى وصف هذا الحجر "كل من سقط على هذا الحجر ترضض وكل من سقط هو عليه سحقه" ولا يصدق هذا الوصف على عيسى عليه السلام لأنه قال: (وإن

---

(١) ((وإن كنت أرفض أن يكون حديث المزمور لأحد آخر غير داود صاحب هذا المزمور الذى يماثل حاله حال النبى محمد(ص)؛ الذى بعد أن كان ضعيفاً يطارده قومه فإذا به يصبح ذو سلطان وهيبة ويصبح هو (الحجر) الذى رفضه البناءون فى بادئ الأمر ثم أصبح بعد ذلك - بقوته وسلطانه - رأس الزاوية والحجر الذى لايقوى عليه أحد ؛ وهكذا أصبح محمدٌ أيضاً ، وهذا أبعد ما يكون عن عيسى عليه السلام) ولكن نص إنجيل متى يتحدث عن حجر سيكون عليه نهاية الأمة اليهودية وينتقل إليه الملك والسلطان ؛ وهذا الحجر شبيه لهذا الحجر الذى كان فى مزمور داود ؛ ولكنهم كعادتهم يسرقون النصوص ويفصلونها على الرب يسوع.

سمـــع أحد كلامى ولم يؤمن فأنا لا أدينه لأنى لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم) كما هـــو فى الـــباب الثانى عشر من إنجيل يوحنا. وصدقه على محمد صلى الله عليه وسلم غير محـــتاج إلى البـــيان لأنه كان مأموراً بتنبيه الفجار الأشرار فإن سقطوا عليه ترضضوا وإن سقط هو عليهم سحقهم .

(الثالث) **قال النبى صلى الله عليه وسلم: "مثلى ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف بها النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة ختم بى البنيان وختم بى الرسل"** ولما ثبتت نبوته بالأدلة الأخرى كما ذكرت نبذاً منها فى المسالك السابقة فلا بأس بأن استدل فى هذه البشارة بقوله أيضاً.

(والرابع) أن المتبادر من كلام المسيح أن هذا الحجر غير الابن .

والعجيب أن النص فى السياق السابق والذى يقول فيه المسيح عليه السلام: **(لذلك أقـول لكـم إن ملكـوت الله يـنزع منكم و يعطى لأمة تعمل أثماره*)** فهو فى هذا النص يشير إلى ملكوت الله الذى كان يبشر هو نفسه بقدومه ، وكان من قبله يوحنا يبشر أيضاً بقدومه ، بل ولقد أمر المسيح أتباعه فى حياته ومن بعده أن يبشروا بقوم هذا الملكوت هكذا

(١) و في تلـــك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية* ٢ قائلا توبوا لانه قد اقـــترب ملكوت السماوات* (متى ٣: ١) وربما يظن البعض أن يوحنا يشير إلى الملكوت الـــذى سيأتى بقدوم الرب يسوع ولكن هذا الظن يزول حينما يرى أن يسوع أيضاً يبشر به وم خلفه أتباعه هكذا

(٢) و لما سمع يسوع أن يوحنا أسلم انصرف إلى الجليل*.....١٧ من ذلك الزمان ابتدا يســـوع يكرز و يقول توبوا **لأنه قد اقترب ملكوت السماوات*** ١٨ ....٢٣ و كان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم و **يكرز ببشارة الملكوت..)*** (متى ٤)

(٣) وفى الـــباب الســـادس من إنجيل متى فى بيان الصلاة التى علمها عيسى عليه السلام تلاميذه هكذا (**١٠ ليات ملكوتك**)

(٤) ولمـــا أرســـل الحواريين إلى البلاد الإسرائيلية للدعوة والوعظ، وصاهم بوصايا منها (وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنه قد اقترب ملكوت السماوات) متى ١٠

(٥) و دعـــا تلامـــيذه الاثني عشر و اعطاهم قوة و سلطانا على جميع الشياطين و شفاء امـــراض* ٢ و أرسلهم ليكرزوا بملكوت الله و يشفوا المرضى* لوقا٩ ، وفى لوقا ١٠:و

بعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضا و أرسلهم .. ٨ و أية مدينة دخلتموها و قبلوكم فكلـــوا ممـــا يقـــدم لكم* ٩ و اشفوا المرضى الذين فيها و **قولوا لهم قد اقترب منكم ملكوت الله*** ١٠ و أية مدينة دخلتموها و لم يقبلوكم فاخرجوا إلى شوارعها و قولوا* ١١ حتى الغبار الذي لصق بنا من مدينتكم ننفضه لكم و لكن اعلموا **هذا أنه قد اقترب منكم ملكوت الله*** ١٢

فظهر من ذلك أن هذا الملكوت كما لم يظهر فى عهد يحي عليه السلام فكذلك لم يظهر فى عهـــد عيسى عليه السلام ولا فى عهد الحواريين والسبعين وهم يقولون : إن ملكوت السموات **قد اقترب**. وكما يقول الإمام محمد عبده ناقلاً عن الشيخ رحمة الله الهندى:أن لفظ ملكوت السموات بحسب الظاهر يدل على أن هذا الملكوت يكون فى صورة السلطنة لا فى صورة المسكنة...

ونكتفى بهذا القدر ووصف النبى الخاتم محمد (ص) القائل:"**مثلى ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف بها النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلـــك اللبنة ختم بى البنيان وختم بى الرسل**" .. وهكذا تكون الصورة الجميلة لرسل الله الإخوة أصحاب الدين الواحد من الله الواحد الأحد ، فما أجملها وما أبهاها.

وأخيراً (قل صدق الله) ((بل جاء بالحق وصدق المرسلين)) ﴿**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَـــا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ**﴾ (٦) الصف ..

وهـــو- الفارقلـــيط- يوبخ العالم كله أعظم توبيخ ؛ فقد قضى على الأوثان التى هادنها المسيح عليه السلام وأتباعه ؛ وأرسل الرسائل إلى الملوك والقياصره - الذين كان يخضع لهم الـــرب يسوع ويؤدى لهم الجزية رمزاً للخضوع والضعف والاستسلام- وقام محمد (ص) يوبخهـــم على شركهم وينعوهم لترك هذا الباطل والشرك والتحريف وجهز الجيوش و لم يـــتوان لحظـــه واحده عن إبلاغ الحق كاملاً..وهذا مالا يمكن تطبيقه على الروح القدس (المـــزعوم نزولها)..بل إنه روح الحق ورسول الصدق الذى **لايتكلم من عنده بل يتكلم بكـــل مايســـمع وهذا خاص بمحمدﷺ** - وهذه الخصوصية لم تكن لأحد غير محمد ﷺ حيث تلقى القرآن بنصه وحروفه و لم يغير منه شيئاً و لم يدخل فيه شيئاً من حديثه البشرى

– حتى الحروف المقطعة ينقلها كما هى بنطقها وبأسرارها التي تخفى عن الجميع – فهو كلام الله- بحروفه ومعانيه- الذى يلقيه على فمه ولادخل لمحمد فى ذلك ، وهو يتحدث بما يسمع (وينقله حرفياً)؛ والعجيب أن هذا ما قاله يسوع عن البارقليط **لايتكلم من عنده بل يتكلم بكل مايسمع** ، وهو عين **ما قاله موسى** عن النبى المنتظر **(و أجعل كلامي في فمه)** حيث أنه لم يتعلم من بشر - بخلاف عيسى عليه السلام الذى قال عنه القرآن(ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل..) وشهد بذلك أناجيلهم من أنه درس التوراة وتعلمها فى مجامعهم ومتبعاً لها وآمراً بها – كباقى أنبياء بنى إسرائيل-.

وضمن الله لمحمد ﷺ العصمة لتبليغ كلمة الله **كاملة** حتى أتى قوله تعالى ﴿ **الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا** ﴾ (٣) سورة المائدة . وقال له﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** ﴾ (٦٧) سورة المائدة. فهويبلغ الحق ولايخشى فيه لومة لائم وليس كما رأينا من حال عيسى عليه السلام مع قومه. فلا عجز ولاخوف مع **محمد** ﷺ من أى قوة أو سلطان..**وقومه أصبحوا أقوياء ومؤهلين- وهم كذلك- لحمل الرسالة** وتطبيقها بحذافيرها وحفظها وصيانتها بكل قوة دون خوف من ظالم أو متغطرس يجعلهم يحرفون الكلم عن مواضعه. **وجعلهم الله – أمة محمد – شهداء على الناس فى زمن لم يبق بأيدى النصارى إلا دينٌ باطله أضعاف أضعاف حقه، وحقه هذا أصبح منسوخاً بما بعث الله به محمداً ﷺ .**

وهكذا تجد أن المسيح قد أذّن بنبوة محمد ﷺ أذاناً لم يؤذنه نبيٌ قبله

****

وأخيراً أنقل لحضراتكم قصة إسلام صاحب كتاب (تحفة الأديب فى الرد على أهل الصليب) **"أنسلم تورميدا"**؛ وقد كان قساً وراهباً طالع مافى كتبهم: حيث سكن فى هذه البلدة وفيها كنيسة لقسيس كبير السن عندهم وهو كبير القدر عندهم أيضاً وإسمه (نقلاد مرتيل) أو (سرنيل) وكانت منزلته عندهم بالعلم والدين والزهد رفيعه جداً، إنفرد بها فى زمنه عن جميع أهل دين النصرانيه..

ويقـــول "أنســـلم تورمـــيدا"؛ فقـــرأت عـــلى هذا القسيس علم أصول دين النصرانيه وأحكامه..فلازمته على ماذكرنا من القراءة عليه والخدمة له عشر سنين ، ثم أصابه مرض يومـــاً من الدهر فتخلف عن مجلس قراءته وانتظره أهل المجلس وهم يتذاكرون مسائل من العـــلم، إلى أن أفضى بهم الكلام إلى قول الله (تعالى) على لسان نبيه عيسى عليه السلام **أنه يأتى من بعدى نبى اسمه البارقليط**، فبحثوا فى تعيين هذا النبى، من هو من الانبياء؟؟ وقال كل واحد منهم بحسب علمه وفهمه، فعظم بينهم فى ذلك مقالهم، وكثر جدالهم، ثم إنصرفوا عـــن غير تحصيل فائدة عن تلك المسأله. فأتيت مسكن الشيخ صاحب الدرس المذكور، فقال لى ما الذى كان عندكم اليوم من البحث فى غيبتى عنكم؟. فأخبرته بإختلاف القوم فى **إسم البارقليط**، وأن فلاناً قد أجاب بكذا، وأجاب فلان بكذا، وسردت له أجوبتهم، فقـــال لى: وبمـــاذا أجبت أنت؟ فقلت بجواب القاضى فلان فى تفسيره للإنجيل، فقال لى: ماقصـــرت وقربت، وفلان أخطأ، وكاد فلان يقارب، ولكن الحق خلاف هذا كله، لأن تفسير هذا الإسم الشريف لا يعلمه إلا العلماء الراسخون فى العلم ، وأنتم لم يحصل لكم من العلم إلا القليل، فبادرت إلى قدميه أقبلهما، وقلت له: ياسيدى، قد علمت أنى ارتحلت إلـــيك من بلد بعيدة، ولى فى خدمتك عشرسنين، حصلت عنك فيها من العلوم جملة ل أحصـــيها، فلعل من جميل إحسانكم، أن تكمل علىّ بمعرفة هذا الاسم الشريف، فبكى الشيخ، وقال لى: ياولدى والله إنك لتعز علىّ كثيراً من أجل خدمتك لى، وإنقطاعك إلىّ، وأن فى معرفة هذا الاسم الشريف فائدة عظيمة، لكن أخاف عليك أن يظهر ذلك عليك فتقتلك عامة النصارى فى الحين، فقلت له ياسيدى، والله العظيم، وحق الإنجيل ومن جاء به لا أتكلم بشئ مما تسره إلىّ إلا عن أمرك. فقال لى ياولدى إنى سألتك فى أول قدومك إلى عـــن بلدك، وهل هو قريب من المسلمين، وهل يغزونكم أوتغزونهم؟ لأستخبر به ما عـــندك مـــن المنافرة للإسلام، **فاعلم ياولدى أن البارقليط هو إسم من أسماء نبيهم محمد**ﷺ ،وعلـــيه أنزل الكتاب الرابع المذكور على لسان دانيال عليه السلام وأخبر أنه سينزل هذا الكتاب علـــيه، وأن دينه دين الحق، وملته هى الملة البيضاء المذكورة فى الإنجيل. قلت له ياسيدى: وماتقول فى دين النصارى؟ **فقال لى ياولدى: لو أن النصارى أقاموا على دين عيسى الأول**

لكـــانوا عـــلى دين الله، لأن عيسى وجميع الأنبياء دينهم دين الله (تعالى) فقلت له: وكيف الخـــلاص مـــن هذا الأمر؟ فقال ياولدى بالدخول فى دين الإسلام. فقلت له: وهل ينجو الداخل فيه؟ فقال: نعم، ينجو فى الدنيا والآخره.فقلت له ياسيدى: إن العاقل لايختار لنفسه إلا أفضل مايعلم، فإذا علمت فضل دين الإسلام فما يمنعك عنه؟ فقال لى ياولدى: إن الله تعالى لم يطلعنى على حقيقة ما أخبرتك به من فضل دين الإسلام، وشرف نبى الإسلام، إلا بعـــد كـــبر سنى، ووهن جسمى، ولاعذرلنا فيه، بل حجة الله علينا قائمه، ولوهدانى الله لذلـــك وأنـــا فى سنك لتركت كل شئ، ودخلت فى دين الحق ، وحب الدنيا رأس كل خطيـــئه، فأنت ترى ما أنا فيه عند النصارى من رفعة الجاه والعز والشرف وكثرة عرض الدنـــيا، ولـــو أنى ظهر علىَّ شئ من الميل إلى دين الإسلام، لقتلنى العامة فى أسرع وقت. وهب أنى نجوت منهم وخلصت إلى المسلمين، وأقول لهم: إنى جئتكم مسلماً، فيقولون لى قد نفعت نفسك بالدخول فى دين الحق، فلا تمن علينا بدخولك فى دين خلصت به نفسك من عذاب الله، فأبقى بينهم شيخاً كبيراً فقيراً إبن تسعين سنه، لا أفقه لسانهم، ولايعرفون حقى: فأموت بينهم بالجوع، وأنا الحمد لله على دين عيسى(أى قبل التحريف وأن عيسى هـــو عبد الله ورسوله- كما قال بذلك نبى الإسلام أيضاً)، وعلى ماجاء به يعلم الله ذلك منى، فقلت له ياسيدى: أفتدلنى أن أمشى إلى بلاد المسلمين، وأدخل فى دينهم؟ فقال لى إن كنت عاقلاً طالباً للنجاه فبادر إلى ذلك، تحصل لك الدنيا والآخره، ولكن ياولدى هذا أمر لم يحضـــره أحـــد معنا الآن، فاكتمه بغاية جهدك، وإن ظهر عليك شئ منه تقتلك العامة لحيـــنك ولا أقدر على نفعك، ولاينفعك أن تنقل ذلك عنى، فإنى أجحده، وقولى مصدق علـــيك، وقولك غير مصدق علىَّ، وأنا برئ من دمك إن فهت بشئ من هذا، فقلت له ياســـيدى أعـــوذ بـــالله من سريان الوهم لهذا. وعاهدته بما أرضاه، ثم أخذت فى أسباب الـــرحلة، وودعته فدعا لى بخير، وزودنى بخمسين ديناراً ذهباً، وركبت البحر منصرفاً إلى بلادى مدينة "ميورقه"، فأقمت بها ستة أشهر..

ونكتفى بهذا القدر من هذه الرحلة و﴿.. الْحَمْدُ للّه الَّذي هَدَانَا لهَذَا وَمَا كُنَّا لنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَـــا اللّـــهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٤٣) سورة الأعراف . نسأل الله لنا وللقارى الهداية والتوفيق والسداد.

وفى النهاية نقول ونكرر لإخواننا من المسلمين والمسيحيين: إننا لا نبحث عن نبوءة لنبي الإسلام فى كتاب ثبت تحريفه وضاعت قداسته باعتراف أكابر علمائهم وجميع دوائر معارفهم واليك عزيزي القارىء نموذجٌ آخر شاهدٌ على ذلك تحت عنوان:

من الطرائف حول اشعياء

ونظراً لولع إخواننا النصارى بالتحريف- فى النص والمعنى- كما رأينا- واستحلالهم ذلك بين مختلف طوائفهم وزيادة وحذف فقرات إذا وجدوا فيها ما يستشفه المسلمون لصالحهم، وذلك لتضليل الأمم وإبعادهم عن الإسلام ونبى الإسلام.

ونظراً لأنهم- كما رأينا- يرتكبون ذلك بجهلٍ فاضح ومضحك؛ والأمثلة على ذلك كثيرة جداً ،فسنقوم بكل أسف – بتوضيح الرؤية فقط – والمقصد هو الوصول للحق والحقيقة...وعلى سبيل المثال ما تم من تلفيقهم فى أناجيلهم على المسيح عليه السلام الذى اضطهده قومه بدون سبب - وهذا حال جميع الأنبياء وخاصة فى بنى إسرائيل فهم يقتلون فريقاً ويأسرون فريقاً- وهذا الحال لم ينجُ منه نبي إلا القليل النادر.

ولكن صاحب الإنجيل يقول: بعد إيذاء بنى إسرائيل لعيسى عليه السلام: ليتم ما قيل فى الكتاب أنه (بغير سبب أبغضونى) وأصبح هذا النص – بكل أسف – نبوءة عن الرب يسوع(!!!).

والمرء يتعجب: أليس من الممكن أن يردد هذه المقولة كل إنسان مظلوم؟!!..وهل فى هذه الحالة نعتبرها نبوءه عنه تكلم بها إشعياء؟..

والعجيب أن القائل هو"داوود" وحدث له ذلك من أعدائه – بالحقيقة (!!!)-..وربما يكون غير داوود ؛ فهم كثيرون كثرة لا تعد ولا تحصى.

وتحت عنوان يسوع يطرد الباعة من الهيكل فى يوحنا ٢/ ١٤ : و وجد في الهيكل الذين كانوا يبيعون بقرا و غنما و حماما و الصيارف جلوسا* ١٥ **فصنع سوطا من حبال و طرد الجميع من الهيكل الغنم و البقر و كب دراهم الصيارف و قلب موائدهم*** ١٦ و قال لباعة الحمام ارفعوا هذه من هاهنا لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة* **١٧ فتذكر تلاميذه أنه مكتوب : غيرة بيتك أكلتني***– (وهذا أيضاً أصبح نبوءة غالية عن الرب يسوع ، رغم أن هذا يمكن أن يقوله ويفعله أى أحد من أتباع أى دين ولا يمكن لعاقلٍ أن يدعى أن ذلك نبوءة عنه ؛ وهم يشيرون الى نص (اش ٥٦/٧): **آتي بهم الى جبل قدسي و أفرحهم في بيت صلاتي** (يقوله

عن العائدين من السبي) ، و **تكون محرقاتهم و ذبائحهم مقبولة على مذبحي** (وهذا خلاف عقـــيدة أتباع يسوع الذين جعلوه هو الذبيحة التى أبطلت كل هذه الذبائح) ، **لأن بيتي بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب ٨ يقول السيد الرب جامع منفيي إسرائيل (؟؟!!)**

هذا هو النص الذى استندوا إليه فى "متى"٢١- ١٢ حيث يقول : و دخل يسوع إلى هيكل الله و أخـــرج جمـــيع الذين كانوا يبيعون و يشترون في الهيكل و قلب موائد الصيارفة و كراسي باعة الحمام ١٣ و قال لهم مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى و انتم جعلتموه مغارة لصوص*

ومـــن الطرائف أيضاً: موقف أخالف فيه إخواننا من المسلمين والمسيحيين معاً-رغم الجهود الكبيرة التى بذلها الفريقان؛ الفريق المسيحي بالتحريف كما سنرى، والفريق المسلم فى محاولته ربط النصوص بحادث جليل فى الإسلام ورسالة محمد(ﷺ)؛ إلا أن الأمر يحتاج الى توضيح. **وبيان ذلك كالتالي..**

١)- كلنا يعلم أن جبريل نزل فى بداية الوحي على النبي محمد(ﷺ) فقال له: اقـــرأ، فقـــال (الـــنبي محمد): ما أنا بقارئ - أى لست أعرف القراءة-. ثم أعادها عليه جبريل...والجميع يعلم هذا الموقف الإسلامي الشهير.

٢)-قد ورد فى **سفراشعياء١٢/٢٩** نصٌ شبيه لهذا الحدث أعرضه على القارئ من جميع الترجمات العربية.

فانديك*	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة
أو يدفـــع الكتاب لمن لايعرف الكتابة ويقال له(اقرأ هذا) فيقول:(لا أعرف الكتابة)****	ثم تـــناولونه لمـــن لا يعـــرف القـــراءة وتقولون له اقرأ هذا فيجيـــب (لا أعرف القراءة)	ثم يناول الكتاب لمن لا يعـــرف القراءة ويقال له: اقـــرأ (لا أعـــرف القراءة)	وعندما يناولونه لمن يجهل القراءة قائلين إقرأ هذا يجيب (لا أستطيع القراءة)

والنص فى الإنجليزية يقول:

(Read this please. I don't know how to Read.

(إقرأ) هذا من فضلك، أنا لا أعرف كيف (أقرأ) .

والعجيـــب أن القمص تادرس ملطى على توسّعه فى الشرح والتعليق يقوم بشرح هذا الإصحاح كله ماعدا هذه الآية..فما الذى حدث فى هذه الترجمات؟ إنه:

(١) انفـــردت النســـخة العربية **المعتمدة(الفانديك) بقولها: يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة: ويقال له (اقرأ هذا) فيقول لا أعرف (الكتابة).(؟؟!!).**

وواضـــح أن الـــنص بهذه الصورة عجيب ومريب حيث أنه من المفترض أن يقال له اقرأ فيقول لا أعرف القراءة (وليس الكتابة.).ولذلك قامت باقي الترجمات بإصلاح هذا الخطأ (التحريف المتعمّد كما سنرى) وجعلت النص: إقرأ فيقول لا أعرف القراءة.

والذي يعلم الحقيقة – وهو ما رويناه عن نزول جبريل على محمد(ص) فقال له **اقرأ قال لا أعـــرف القراءة** – يدرك سبب ما أصاب أصحاب الكتاب المقدس بهذا الارتباك(!!!!) ، وأصـــبح – بواجـــب الأمانة المقدسة – يتحتم عليهم أن يغيروا النص حتى لا يتوافق مع مـــنطوق اللفظ الإسلامي[وخاصة إخواننا الذين يعيشون فى البلاد العربية ويعلمون ذلك الحـــدث جـــيداً-الـــذى يردده المسلمون ويحفظونه أمامهم-..**فكانت الترجمة العربية – الفـــاندايك – هـــى الوحـــيدة التى قامت بهذا التحريف..ولا يمكن بحالٍ من الأحوال افتراض: أن الخطأ خطأ مطبعي أو يلصقونه كالعادة بخطأ النُسّاخ**

ومـــا كنـــت أتخيل أن يتهور ويندفع أصحاب الكتاب المقدس بطريقه تنم عن الجهل بل والجهل الفاضح بنصوص كتابهم المقدس ، وأنا أجزم بأن المحرِّف (أو المحرفين) لهذا النص لم يقرأوا الآيات قبلها أو قرأوها ولكنهم لا يتخيلون مراجعة أحدٍ وراءهم – لهذه النصوص –وأنها – كالعادة– سوف تمر كغيرها من النصوص دون محاسبة لهم....ولو لم يحدث ذلك لما أقبلوا على هذا الهرج والمرج ولا أوقعوا أنفسهم فى هذه التحريفات الصبيانية المضحكة.

واليك البيان لهذه النصوص – وراجع وتأمّل كل كلمة وكل تعبير مجازى فيه–:

والقصة تبدأ من أول **الإصحاح ٢٩** الذى فيه هذه الفقرة وفيه يقول: **ويلٌ لأريئيلَ المدينةِ التي سكَنَها داوُدُ**! بعدَ سنَةٍ أو سنَتَينِ بأعيادِهما، ٢سأُحاصِرُ أريئيلَ فيكونُ نَوحٌ ونَحيبٌ، وتكونُ المدينةُ كمذبَحٍ مُخضَّبٍ بالدِّماءِ.٣ أحيط بكِ كالدَّائِرةِ وأُحاصِرُكِ بالمَتاريسِ وأُقيمُ علَـــيكِ بُـــروجا. ٤فتَـــنطَرِحينَ وتَتكلَّمينَ مِنَ الأرضِ، ويكونُ كَلامُكِ مُختَنِقًا بالتُّرابِ، وصـــوتُكِ هَمْسًا كصوتِ الشَّبَحِ.٥وعلى الفَورِ بغتَةً يكونُ جموعُ أعدائِكِ كالغُبارِ الدَّقيقِ

وجمـــوعُ الطُّغاةِ كالرِّيشةِ في مَهَبِّ الرِّيحِ. ٦ويتَفقَّدُكِ الرَّبُّ القديرُ برَعدٍ وزِلزالٍ، وصوتٍ عظـــيمٍ وزَوبَعةٍ، وبعاصِفٍ ولَهيبِ نارٍ آكِلَةٍ.. وكذلكَ يكونُ جمهورُ الأُمَمِ الذينَ يشنُّونَ الحـــربَ عـــلى جبَلِ صِهيَونَ.٩تحَيَّروا وتَعجبوا! تَعامَوا واَعمُوا! اسكروا لا منَ الخمرِ! تَـــرنَّحوا لا منَ المُسكرِ! ١٠الرَّبُّ سكَبَ علَيكُم روحَ ذُهولٍ، وأغمَضَ عُيونَ أنبيائكُم وغَطَّى رُؤوسَ الرَّائينَ بَينَكُم. ١١فصارَت جميعُ رُؤْياكُم غامِضَةً كأقوالِ كتابٍ مَختومٍ تُناولونَهُ لَمَنْ يَعرِفُ القراءةَ وتَقولونَ لَه: ((**اقـــرأ هذا**)). **فيُجيبُ**: ((**لا أقدِرُ لأنَّهُ مختومٌ**)). **١٢ثُـــمَّ تُـــناوِلونَهُ لِمَـــنْ لا يَعـــرِفُ القِـــراءةَ وتقولونَ لَه**: ((**اقرأ هذا**)). **فيُجيبُ**: ((**لا أعرِفُ القِراءةَ**)).١٣وقالَ الرَّبُّ: ((هذا الشَّعبُ يتَقَرَّبُ منِّي بفَمِهِ ويُكرِمُني بشَفَتيهِ، وأمَّا قلبُهُ فبَعـــيدٌ عـــنِّي. فهوَ يخافُني ويعبُدُني بتَعاليمَ وضَعَها البشَرُ. ١٤فها أنا أصنَعُ مرَّةً أُخرى عجبًا عُجابًا بهذا الشَّعبِ، فتَبيدُ حِكمةُ حُكمائِهِ ويَنكسِفُ عَقلُ عُقلائِه)). وسيكون هذا النص مجموعة نبوءات لهم – كما سنرى–!!]

ويـــلٌ لأرئيل– أرئييل المدينة التى خيّم داوود فيها–.. ؛ وترجمة الحياة تقول:(ويلٌ لأورشليم).وهذا ما قالته المشتركة أيضاً .وهنا يتضح المكان.

ثم يقول:٢– إنى أضيق على– أرئييل – فيكون تنهد(المشتركة: يكون نوحٌ) ونحيب.٣– وأخـــيم علـــيك محـــيطاً بـــك (وتكمل المشتركة : كالدائرة أو داوود!) وأضيق عليك بالمحارس[1].٤– (فتنطرحين) و تتكلمين من الأرض و ينخفض قولك من التراب(؟؟!!) و يكون صوتك كخيال من الأرض و يشقشق قولك من التراب(؟؟!!)[2]*

ولكـــن وعلى كل حال؛ فهي صورة معبرة عن حالة الدمار والانتقام الذى سيحدث فى أورشـــليم (أرئييل) وسيوقعهم الرب فى كربٍ شديدٍ وحيرة واضطراب ويحيط بهم كالدائـــرة فلا يعلمون لهم طريقاً للخلاص وهم فى حالة ذهول ودهشة وعمى وضلال كما يقول عنهم فى الآية:–٩– توالوا ودهشوا، تعاموا وأعموا.

---

(١)(لاحظ تغير الضمائر– واسلوب الإلتفات– وراجع المقدمة ونشيد الأناشيد)

(٢)((وأطلـــب من إخواننا العلماء أن يشرحو لنا هذه الصور البلاغية وأسلوب المجاز، ويقفوا عليها طويلاً – الذى كما قلنا يملأ الكتاب المقدس كله– وكيف تتكلم من التراب ، وهل هى قيامة أخرى بعد الموت كما حدث ليسوع ؟؟)

كاثوليكية	مشتركة	الحياة
٩- قد سكروا وليس من الخمر ، وترنحوا وليس من المسكر،(أفعال ماضية وليست أمر) فإن الرب قد سكب عليكم روح سبات، وأغمض عيونكم "عيون الأنبياء" ، وحجب رؤوسكم"رءوس الرائدين" . (١١) فصارت لكم جميع الرؤى كأقوال كتاب مختوم يناولونه لمن يعرف القراءة قائلين: إقرأ هذا فيقول.لا أعرف.....	تحيروا وتعجبوا! تعاموا وأعموا اسكروا لا من الخمر ترنحوا لا من المسكر(كلها أفعال أمر).الرب قد سكب عليكم..... (١١) فصارت جميع رؤياكم غامضة كأقوال كتاب مختوم تناولونه لمن يعرف القراءة وتقولون له اقرأ.....	- إهتوا وتعجبوا تعاموا وأعموا اسكروا...ترنحوا . (كلها أفعال أمر)...لأن الرب قد سكب عليكم روح سبات عميق فأغلق عيون أنبيائكم... وغطى رءوس رائديكم. (١١) وصارت لكم هذه الرؤيا جميعها ككلمات كتاب مختوم حين يناولونه لمن يتقن القراءة ....

ومع الاختلاف فى هذه الأفعال بين الترجمات..فهذه ترجمة تتحدث عن أفعال بصيغة الماضي - وهى الترجمة الكاثوليكية - .و المشتركة والحياة تجعلها بصيغة الأمر.. ولذلك تجد الكاثوليكية تقول بعدها- قد سكروا وليس من الخمر؛ وترنحوا وليس من المسكر.ولكن **المشتركة** تقول اسكروا -لا من الخمر- وترنحوا لا من المسكر.

وبعد القراءة والتأمل فى هذا النص بجميع الترجمات يتضح الآتي:

تقول الترجمة **الكاثوليكية والمشتركه** أن هذا الإصحاح والذي عنوانه **"على أورشليم أو مصير أورشليم" :هو تلميح إلى حصار أورشليم سنة٧٠١ .**

وتشرح ذلك الكاثوليكية فتقول: يبدوا أن هذا القول النبوي يرقى عهده إلى الحقبة التاريخية التى سبقت حصار أورشليم فى السنه٧٠١ (لاحظ: تحديد الزمان والمكان)...

ويتضح من قراءة هذه النصوص فى هذا الإصحاح بأن الرب سيضربهم ضربة قاصمة تجعلهم كالسكارى بغير تناول خمر ويترنحون ولكن ليس من المسكر؛ وهذه حاله

معـــروفة وتعـــبر عن شدة الضربة أو المفاجأة بها..فهي ضربة قوية وسريعة ، وسوف يلجأون إلى أنبيائهم والرائين فيهم ليساعدوهم – أويتنبأوا لهم – ولكن الرب سيغمض عيون الأنبياء ولا يعطيهم رؤيا..وفى نصوص أخرى سيضلل الله أنبياءهم بحيث يكونون كمـــن يكون الكتاب مفتوحاً أمامه ويقولون له: اقرأ، فيقول لا أعرف (القراءة)؛ رغم أنـــه ماهـــر فى القراءة ؛ ولكن لشدة الصدمة ، أو تضليل الله لهم المتعمّد حدث هذا المشهد)..

****

وفى اشعياء٣/١٩ (الذى قد عشنا معه منذ قليل) موقف شبيه لبلبلة الرب للشعب المتمرد يوضّح لنا النص السابق ؛ وهو نبوءة على مصر ، وهى مثلها مثل باقي النبوءات، بالضرب والطرد واللعن والتشريد لهذه الشعوب، وغيرها مما يذكره سفراشعياء وما تخصص به مثل غيره. حيث يقول:٣- ويهراق روح مصر فى داخلها، وأبلبل مشورتها فيسأ لون الأوثان والسحرة- بدل الأنبياء والمتنبئين -لأن الله شوش عليهم ، ويسألون مستحضرى الأرواح.

بل إن الرب كان يرسل الروح لتضلل الأنبياء بحيث يتنبأون نبوءات وأحلام كاذبة ومضلله (بأمر الرب، ولأنبياء الرب – وكلنا يعلم قصة من يغوى آخاب التى ذكرناها-) وهـــذا الـــنص : (والكاهن والنبي ضلا بالمسكر وتاهوا (وترنحوا) من الخمر، وضلا فى الرؤيا وترنحا فى اتخاذ القرار (اش٢٨/٧.)..وهلم جرا ...

إذن هـــذا الحديث ليس بعجيب بحيث يجعلهم الرب غير قادرين على القراءة وهم يعـــلمون- ويتقنون – القراءة. ولعل المثل الذى يقول (هذه الضربة أو الصدمة جعلت الحكـــيم حـــيران وأفقدتـــه عقله وصوابه ورؤياه، وشلت تفكيره وجعلته غير قادر على التصـــرف)، وربمـــا يكون ماهراً فى القراءة ولكنه من الصدمة والدهشة والذهول لا يســـتطيع القـــراءة – مع أن الكتابة أمامه واضحة – ولكنه لا يفهم ما يقرأه، وكأن الكـــلام أمام عينيه فى ظرف مختوم عليه، فلا يرى منه شيئاً ، ويقولون له اقرأ يقول لا أعـــرف القراءة. وهنا فى هذا الموقف العصيب الذى ابتلاهم الرب به ، انتقاما منهم تجد الحكيم حيران وعاجز عن التفكير ؛كناية عن شدة الخطب والمصيبة بهم،أو أن الله أعماهم وأضلهم بنفسه،

وإلى هـــنا والأمـــر واضحٌ فى غاية الوضوح ، وأن الحدث لا ينتمى ليسوع ولا لعصر يســـوع ، ولكـــن أصحاب العهد الجديد لهم رأىٌ مدهش فى تفسير هذه النبوءة(??). والـــيك بعض ما كتبوه وأعلنوه على النت فى(صفحة كلام الحق فى الرد على الإسلام)- وليراجع القارىء الوصية الإنجيلية: كونوا حكماء كالحيات، وينتبه معنا لما يقوله علماؤهم – وتذكّر أن النبوة تتكلم عن مصير مدينة "أريئيل" أى "أورشليم"..فى زمن محدد ٧٠١ ق.م ، فهـــذه المدينة ابتعدت عن الرب ، خاصةً عندما رفضت مسيحها وصلبته (!!!!!) ومازالـــت تـــنكره وتحاربه [1] ().والرب سوف يصيبها بضيقةٍ عظيمةٍ لم يكن مثلها منذ ابتداء الخليقة إلى الآن ولن يكون، فجيوش العالم المعادى لها ستجتمع عليها كما هو مقرر فى الكـــتاب وحالـــتهم الروحـــية ستكون أشبه بالإنسان السكران أو الأعمى وأنهم لن يستطيعوا أن يميزوا ماهو لخيرهم الروحى وخاصة عندما يظهر بينهم النبى الكذاب اليهودى أى ضد المسيح (وهكذا نقلوا الواقع والتاريخ ، الى الخيال والأوهام).

ثم يكمـــل قائلاً:- فابتعادهم عن الرب بخطاياهم وشرورهم أوقعهم فى سباتٍ روحى عمـــيق أعمى أنبيائهم(أى المعلمين الذين يوضحون الأمور النبوية) والرؤساء(قادة الأمة) وأصبح كلام الرؤيا(إعلانات الرب) المدونة فى كتابهم المقدس ككلام السفر المختوم المغلق. والـــذي يُدفـــع لعارف القراءة فيقول لا أستطيع لأنه مختوم (وليلاحظ القارىء أنه يهرب بلباقةٍ من القول : لا أعرف القراءة – أو لا أعرف الكتابة – لأنها فضيحة هو يعلمها ولا يجهـــلها) أو يُدفـــع الكتاب المقدس لمن لا يعرف الكتابة منهم فيصرح ويقول لا أعرف الكتابة(وهنا يذكر النص لأنه متناسق وليس فيه التحريف) ..

ثم يكمـــل: فالجهل والعمى الروحى أصاب كل أفراد الأمة صغيرها وكبيرها من حاخاماتهـــا إلى أوضع أفرادها فلا فرق بين المعلم والجاهل ، بين من يعرف القراءة أو الأمـــى لأن الغضـــب سوف ينصب على كل أفراد الشعب الرافضين التوبة ،..ثم ينتقل بنا – على غفلةٍ يظنها فى القارىء – فيقول :- فالسيد الرب يصرّح ويقول:-

---

(١)(وقد علمنا – وهم أيضاً يعلمون – ان هذا حدثٌ تاريخى معلوم قد مضى !!!

أن شعب "أريئيل" (قد اقترب إليه بفمه وأكرمه بشفتيه وأما قلبه فأبعده عنى وصارت مخافتهم منى وصية الناس معلمة)[(١)]فهم يتبعون التلمود وتعاليم الخامات التى تعارض كلمة الله ويـنكرون السيد الذى اشتراهم بدم المسيح الغالي (وبالطبع – كما يرى القـارىء – أنه قام بإلغاء التاريخ وواقع النصوص – وقطعها كما فعل إبليس مع الرب يسـوع – كما قال الكاتب نفسه من قبل حيث قال :-. ولنلاحظ أن الشيطان يتميّز بأسلوبٍ معين عندما يقترب من آيات الكتاب المقدس، فيقتنصها خارج إطارها ويحذف قسماً منها لكي توافق قصده من التجربة !!!.....والعجيب أنه يقول: وهكذا نرى أن لا علاقة لهذه الآيات المباركات بمحمد بن آمنة ..(!!!) بل هى مختصّة بشعب أورشليم تحديداً – وهكذا يخلط فى قوله بين الحق والباطل ، وبين الصدق والكذب .. والحـق كما قلنا ليس لها علاقة بمحمدٍ (ﷺ) ولا عيسى (عليه السلام) فالحدث معلوم بتاريخه ومكانه وأشخاصه

وهـنا نعود ليستكمل الرب حديثه فيقول: لذلك هاءنذا أعود فأصنع بهذا الشعب عجباً وعجاباً **فحكمة حكمائه تزول وعقل عقلائه يحتجب**.- أى انتقاما منهم – وكانوا قوماً معلومين ، كما ذكرنا ، وليس نبوءةً عن: أن الرب سيزيل الحكمة من كل الحكماء وينشر الجهل والعمى والضلال (فى كل عصرٍ وحين) – كما يقول "بولس" الرسول-!!!)

ثم نـزيد الأمر توضيحاً ، ونعيد الحديث فى الاصحاح٢٩ ،حيث يقول هذا الحكيم: لا أعـرف القراءة ١٣- فقال السيد: بما أن هذا الشعب يتقرب إلىّ بفمه ويكرمني بشفتيه وقلـبه بعيدٌ منى (وهذه الفقرة فى موقعها وسياقها معلوم أنه – هو شعب إسرائيل – الذى حاصره الرب قبل عام ٧٠١ قبل الميلاد حيث أنهم كانوا ينافقون الرب ألسنتهم ولكـن يبـتعدون عن الرب بقلوبهم ولذلك عاقبهم الرب- وحاصرهم وزلزلهم (٦- افتقدهم الرب برعدٍ وزلزال وصوت عظيم مع زوبعة وعاصفة ولهيب نار آكله..)---

(١) والعجيب أن هذا الكلام وهذه الشكوى مازال كل مصلح يرددها فى كل عصرٍ ولكل جيلٍ ومازالوا وزلنا معهم – نـردد هـذا الحديـث لأقوامنا- وما تخيل أحدٌ منا أن يعتبر أن هذه نبوءة عنه من إشعياء أوغيره – والأمر كذلك لكل الأنبياء والمصلحين]

كلها كوارث مدهشات تجعل الحكيم حيران ، وترى العقلاء كالسكارى يترنحون من شدة الصدمة والضربة، وهذا ما حدث لبنى إسرائيل بالفعل ، وفى ذلك الوقت المحدد والمشار إليه عـــام ٧٠١ ق.م . ولم يحـــدث هذا لبنى إسرائيل على يد عيسى ، أو فى زمنه **والذين ســـحقوا الإلـــه – عيسى – وأرعدوا عليه، كما يقولون. ولكن صاحب انجيل "متى" يـــتجاهل هذا"السياق الواضح البيِّن ويقوم بتلفيق نبوءة – كالمعتاد** – من ضمن مئات النـــبوءات التى تنبأ بها الكتاب المقدس عن الرب يسوع! ويطول العجب من صبر هؤلاء الأتباع على هذا التحريف والتلفيق المستمر، **فيقول "متى" على لسان يسوع فى٨/١٥- للكتـــبة والفريســـيين: أيهـــا المراءون! أحسن اشعياء إذ تنبأ عنكم (!!) فقال : هذا الشعب يكرمني بشفتيه أما قلبه فبعيد عنى جداً.**

فأي عاقل وأي أمين فى نقله يقول عن هذا النص أنه (نبوءة) من اشعياء ؟؟؟، وعن يسوع؟.

وأرجو من القارئ أن يراجع النصوص فى الإصحاح ١٣/٢٩

ثم ننـــتقل إلى الآيه ١٤حيث يستكمل الرب حديثه – غاضبا عليهم ومتوعداً **لهم**– هؤلاء القـــوم المعلومين والسابق ذكرهم . فيقول: لذلك هاءنذا أعود فأصنع **بهذا الشعب** عجبا وعجابـــاً **فحكمة حكمائه تزول وعقل عقلائه يحتجب**..وهذا الحديث يشرح حالة الدهشة والذهول والعمى والترنح والسكر وإغلاق أعين أنبيائهم – وهم أعقل عقلائهم – حيـــث يقطع الله عنهم الوحي والرؤيا التى تكشف لهم الأمور فيجعلهم يتخبطون جميعاً– فما بالك بغيرهم !!

كل ذلك **فى زمن الحصار لأورشليم عام ٧٠١ ق.م.** ، ولكن **"بولس" فى١قور١/١٧-** ١٩ يعلن من هذا النص دعوة الى الجهل وإلغاء العقل مدَّعيّاً وناسباً كلامه الى وحى الروح القدس ؛ وهنا لا يستطيع أحدٌ مجادلته أو مناقشته ؛ فهو يدّعى أن الله قد حكم بذلك من أيـــام اشعياء؛ وهذه النبوءة تحققت حرفياً – كما يقولون – بظهور الرب يسوع . ومن يعارضه فى ذلك يكون مهرطقاً .

فـــيقول "بولس": ١٧فإنَّ المسيحَ لم يُرسِلْني لأُعَمِّد، بل لأُبَشِّر، **غَـيرَ مُعَوِّلٍ على حِكمَةِ الكَـلامِ لِـئَلاَّ يَـبطُلَ صَـليبُ المَسيح**.(دعوة للصمت المطبق وعدم المناقشة أو محاولة الفهم بالعقل والحكمة ، وإلاّ بطل صلب المسيح !!!)

ثم يكمل: ١٨فإنَّ لُغَةَ الصَّليبِ حَماقةٌ (!!) عِندَ الَّذينَ يَسلكونَ سَبيلَ الهَلاك، وأمَّا عِندَ الَّذينَ يَسلكونَ سَبيلَ الخَلاصِ، أي عِندَنا، فهي قُدرَةُ اللهِ(؟؟!!). ١٩فقد وَرَدَ في الكِتاب: ((سأبيدُ حِكمَةَ الحُكَماءِ وأزيلُ فَهمَ الفُهَماء)).

(فلا تتكلم ولا تناقش !!!. أليس هذا كلام الله ؟ سأبيد حكمة الحكماء.و..!!)

ثم يكمـــل : ٢٠فأَينَ الحَكيم ؟ وأَينَ عالمُ الشَّريعة ؟ وأَينَ المُماحكُ في هذه الدُّنيا ؟ أَلم يَجعَلِ اللهُ حِكمَةَ العالَمِ حَماقة؟(!!) ٢١ ، حَسُنَ لَدى اللهِ أن يُخَلِّصَ المُؤمِنينَ بِحَماقةِ التَّبشير؟(؟؟!!) ٢٢ ولَمَّا كانَ اليَهودُ يَطلبونَ الآيات، واليونانيُّونَ يَبحَثونَ عنِ الحِكمَة، ٢٣ فإنَّنا نُبَشِّرُ بِمَسيحٍ مَصلوب، عِثارٍ لِليَهود وحَماقةٍ لِلوَثَنِيِّين.

(إنه يعلم ما يقوله الحكماء والعقلاء عن هذه العقيدة فبحث فى الكتاب المقدس ووجد هـــذا الـــنص – النص الذى بدأ منه التلفيق وإلجام الخصوم وإسكات صوت العقل – فأفرغه من حقيقته ومضمونه ؛ وهذا ما يتناسب مع الجو البوليسي الذى كانت تعيشه المسيحية بمجامعها. [1]

ويكمـــل بولس: ٢٤ وأَمَّا لِلمَدعُوِّين، يَهودًا كانوا أَم يونانِيِّين، فهُو مسيح، قُدرَةُ اللهِ وحِكمَـــةُ اللهِ، ٢٥ لأَنَّ الحَماقَـــةَ مِـــنَ اللهِ (؟؟!!) أَكثَرُ حِكمَةً مِنَ النَّاس، والضُّعفَ من الله (؟؟!!) أَوفَرُ قُوَّةً مِنَ النَّاس.

هل يستطيع هذا أن يقول لرئيس الجمهورية أن حماقتك أكثر حكمة من الناس ؛ حتى وإن كان مادحاً له ؟؟؟لا أظن ذلك.

وهذه فضيحة بجميع المقاييس ولا يرضى الله أبدا هذا التضليل ؛ الذى أدعو الله أن يفـــتح عيون وقلوب هؤلاء القوم وأتباعهم ليعيدوا قراءة النصوص بعيدين عن الهوى والمغالطة.

فبمقياس العقل والمنطق يكون هذا الوحي البوليسي كاذب لأن الله لم يُزل الحكمة من الحكمـــاء ، ولا العقل من العقلاء ؛ بدليل تواجدهما حتى فى معاقل الدول المسيحية مثل أوربا وأمريكا .

ولا يمكن أن يُطلب منا أن نتعامل بمنطق الحمقى فلا نفهم أو نحاول أن نفهم ما يبشرنا بـــه قديسهم "بولس "عن عقيدته الباطلة بصلب الإله ؛ والتي تخالف النقل والعقل وكما يقـــول: وأن الله أراد أن يُخَلِّصَ المُؤمِنينَ بِحَماقةِ التَّبشير؟(!!!) وكما قال أحد الدارسين

---

(١) راجع حديث القس الخضرى فى الجزء الأول)

رداً عـــلى هذا القول: فكيف تدعون الناس إلى عقيدة لا يفهمها هؤلاء البشر ؟؟ وما مهمة الرسل والأنبياء .. إن لم يبينوا ما أمروا بتبليغه من قِبَلِ الخالق إليهم ؟؟

ونعود لنكمل النص البوليسى:

٢٢ ولَمَّا كانَ اليَهودُ يَطْلبونَ الآيات، واليونانيُّونَ يَبحَثونَ عنِ الحِكمَة [1] ()، ٢٣ فإنَّنا نُبَشِّـــرُ بِمَســـيحٍ مَصْلوب، عِثارٍ لليَهود وحَماقةٍ للوَثَنِيِّين (أنظر إلى الهروب المقدس من المواجهـــة العقلـــية والمنطقية). وكما رأينا أنه يستند على هذا النص – الذى نناقشه فى اشعياء- بفترة الانتقام والعقاب القوى والسريع والمفاجىء الذى أذهل العقلاء والحكماء- والذي قد حدث بالفعل لأورشليم – كعقاب لحدث مؤقت وليس دائم ولطائفة محددة.

فالرب لم يُلغ العقول أو يطالبنا بذلك حتى نقبل حماقة المبشرين – كما يقول هو-(!!!!!) الذيـــن ينادون بصلب الإله ويطالبوننا بأن نقبل ذلك بدون تفكير ، ولا يطالبوننا بتحكيم العقـــل والمنطق كما يفعل العقلاء والحكماء ، ودليلهم هو هذا النص: لأنه١٩قد وَرَدَ في الكِـــتاب: ((ســـأُبيدُ حِكمَةَ الحُكَماء وأُزيلُ فَهمَ الفُهَماء)) ويتجاهل "بولس" الموقف والحدث وسياق الآيات.

ثم يقـــول: فأَينَ الحَكيم؟ وأَينَ عالِمُ الشَّريعة؟ وأَينَ المُماحِكُ في هذه الدُّنيا؟ (فهو- بولس – قد قام بإلغاء كل هؤلاء من الوجود ، وقد نجح بالفعل فى ذلك ؛ وهاهم أتباعه يقولونها فى كل حوار أو مناقشة : الإيمان قبل الفهم !!)،

وهاهو يقولها: أَلَم يَجعَلِ اللّه حِكمَةَ العالَمِ حَماقة؟ (ولا أدرى من قال ذلك ، وأي مجتمع حر متحضر يرضى بذلك ؟ وفى أى منطق أو واقع يتم ذلك ؟)،

ولكـــنه يقـــول : حَسُـــنَ لَدى اللّه (؟؟؟!!) أَن يُخَلِّصَ المُؤمنينَ بِحَماقةِ التَّبشير؟(!!!)

وأرجـــوا من القارىء أن يعيد قراءة النص مرّات عديدة ليراه كأنه يقولها صراحة : أن الله أراد أن يخلـــص العالم بالحمقى أمثالنا ؟؟؟!!، ولابد أن تكونوا حمقى وجهلاء أمثالنا لكـــي يـــنالكم الخلاص ولتكونوا مؤمنين حقاً !!- ولا أدرى كيف لا يخجل – هو، وعقلاء القوم – من هذا المنطق ؟؟!.

واليكم نص اشعياء المشار إليه (لتقرأه مرة ثانيةً ومرات ومرات)

---

(١) وهذا مطلب عادل ومنطقى لاعيب فيه

٦ويـــتَفقَّدُك الرَّبُّ القديرُ برَعد وزِلزال، وصوت عظيم وزَوبَعة، وبعاصف ولَهيب نار آكلَة.. وكذلـــكَ يَكونُ جمهورُ الأُمَمِ الذينَ يشنُّونَ الحربَ على جبَلِ صهيَونَ.٩تحَيَّروا وتَعجبوا! تَعامَوا واَعمُـــوا! اســـكروا لا منَ الخمر! ترَنَّحوا لا منَ المُسكِر! ١٠الرَّبُّ سكَبَ عليكُم روحَ ذُهول، وأغمَضَ عُيونَ أنبيائكُم وغَطّى رُؤوسَ الرَّائينَ بَينَكُم. ١١فصارَت جميعُ رُؤياكُم غامضَةً كأقوالِ كتاب مَختوم تُناوِلونَهُ لمَنْ يَعرِفُ القراءةَ وتَقولونَ لَه: ((اقرأ هذا)). فيُجيبُ: ((لا أقدرُ لأنَّهُ مخـــتومٌ)). ١٢ثمَّ تُـــناوِلونَهُ لمَنْ لا يَعرِفُ القراءةَ وتقولونَ لَه: ((اقرأ هذا)). فيُجيبُ: ((لا أعرِفُ القراءةَ)).١٣وقالَ الرَّبُّ: ((هذا الشَّعبُ يتَقَرَّبُ منّي بفَمه ويُكرِمُني بشَفَتيه، وأمَّا قلبُهُ فبَعـــيدٌ عـــنّي. فهوَ يخافُني ويعبُدُني بتَعاليمَ وضَعَها البشَرُ. ١٤فها أنا أصنَعُ مرَّةً أُخرى عجبًا عُجابًا بهذا الشَّعب، فتَبيدُ حِكمةُ حُكمائه ويَنكسفُ عَقلُ عُقلائه)).

****

وختامـــــاً

ننادى على إخواننا وأحبائنا أتباع المسيح عيسى بن مريم "عليه السلام" – وكلُّنا أتباعٌ لـــه ولجمـــيع الأنبياء – نناديهم بنداء الوحي والعقل: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران ٦٤)

و﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً (١٧١) لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً (النساء)

والله ما أجملها من دعوة وما أجمله من نداء ؛ وهو نداء الكون كله ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾(٩٣) سورة مريم

.ومن العجيب أن هذه الآيات قد أخذها- الإخوة المسيحيين – تدعيماً لثالوثهم المقدس؛ وأرادوا أن يمارسوا نفس الهواية من التحريف والتلاعب بكتب الآخرين- حتى مع القرآن الكـــريم – وعلى أعين أتباعه ، ويقولون أن لدينا شاهداً على الثالوث المقدّس من القرآن أيضًا وهو: أن عيسى بشهادة القرآن:

(١) رسول الله (وهذه لم يستشهدوا بها لأنها لا تخدم قضيتهم بل قاموا بحذف كلمة "رسول" وأبقوا كلمة "الله" ثم جعلوها الأقنوم الأول، وبشهادة القرآن!!).

(٢) وكلمته ألقاها إلى مريم: جعلوها الأقنوم الثانى "الابن"!!.

و كما هو متعارف فى لغة القرآن أن الكلمة هى: كن فيكون..وكانت واضحة فى عيسى عليه السلام ، لأنها قد نُفِّذت بدون واسطة أب – كما فى آدم.

وكما نردد دائماً: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (٥٩) سورة آل عمران .

إذاً فآدم أيضاً كلمة الله بدون واسطة.ونحن البشر" كلمة الله" ولكن بواسطة الأب والأم..والتوراة أيضاً كلمة الله وكذلك القرآن وسائر الكتب الإلهيه..

بل ونجد القرآن يخبرنا بأنه ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١٠٩) سورة الكهف

فكل ما يخلقه الله فى الكون هو كلمة الله. وهى لا تعد ولا تحصى..فليس معنى خلق عيسى بغير أب، أن يكون ذلك دليلاً على الألوهية؟ وإلا لكان آدم أولى بالألوهية، وهكذا حواء بغير أم وهذا أوضح وأبهر لغياب أهم عنصر– وهو الرحم الذى يتكون فيه الجنين – إضافة إلى أنها ولدت على هيئتها الكاملة – ، وهكذا الملائكة أيضاً خُلقت بغير أب وأم وبغير مادّة أيضاً.بل وتحولت العصا فى يد موسى إلى حيّةً تسعى– فهي أعجب من خلق عيسى.

وهكذا وبدون إطالة يكون عيسى كلمه من كلمات الله، وليس إلهًا أو أقنومًا فى الثالوث بدليل أن القرآن يقول بعدها:

٣) ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً (١٧١) لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾(النساء)

وهذه الفقرة من الآية يقطعها علماؤهم ولا يذكرونها لأتباعهم. ويكتفوا فقط بالقول :– وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه. مع حذف الفقرة التى قبلها إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ .

(٤) وأمـــا كـــلمة القرآن عن عيسى أنه "روح منه" فهو أيضاً لا يختلف عن آدم وجميع المخلوقات ، فها هو القرآن يقول عن آدم : **فإذا سويته ونفخت فيه من روحى.** وليس معنى"من روحى" هو أنه: قطعة من روحه تعالى- انفصلت وكونت الأقنوم الثانى والثالث وهـــلم جـــرا - ولكن كما قال تعالى: **﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾** (١٣) ســورة الجاثية . فكل ما فى السماوات والأرض جمـــيعاً- منه- أى من عنده. وليس قطعه منه، ولا داعى لأن نبنى على ذلك- ليس عقيدة الثالوث فقط- بل عقيدة الملايين والمليارات من الأقانيم التى لا تعد ولا تحصى. فنحن نؤمن أن عيسى رسول الله، ومن أولى العزم من الأنبياء والرسل، وأن أمه"مريم" من أطهر نساء العالمين وقال القرآن فى حقها **﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّـــرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾** (٤٢) سورة آل عمران ، وهذه شهادة لم ينطق بها الإنجيل نفسه فى حق مريم..بل عكس ذلك لم تُذكر السيدة مريم فى الأناجيل إلا على سبيل الـــتحقير وليس التعظيم- وكما يستشهدون فى أناجيلهم- حتى على لسان ابنها - عيسى عليه السلام - حيث يقول **"فى لوقا٨/١٩ ٢٠ فاخبروه قائلين أمك و إخوتك واقفون خارجـــا يـــريدون ان يروك" ٢١ فأجاب و قال لهم أمي و إخوتي هم الذين يسمعون كـــلمة الله و يعملون بها"**(اتهام صريح بالكفر لأمه – ورفضه لمقابلتها!!) وفى متى ١٢ – يـــزيد الأمر توضيحاً حيث يكمل:٥٠ **لان من يصنع مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي و أختي و أمي"٠٠٠.**وفى مرقس **٣٥ .. لان من يصنع مشيئة الله هو أخي و أختي و أمي ،**[وهذا أمرٌ فى غاية العجب – وحاشاه أن يفعل ذلك أو أن يناديها فى موقف آخر بنداء لا يليق بمقام الأم – حيث يقول لها ((مالي ولك يا امرأة)).] وهاهو القرآن يشهد له بالبر حيث يقول على لسانه : **﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾** (١٤) سورة مريم ٠٠٠ والأمر الأعجب هو تجاهل الإخوة النصارى لهذا المشهد المؤلم ، وإذا جادلهم أحدٌ فى ذلك قـــالوا إن يســـوع أراد تعظـــيم قدر تلاميذه !! وهل لا يتم تعظيمهم إلا بتحقير قدر أمه واتهامهـــا بالكفر؟؟!! وهل فعلاً قام الأتباع بإغلاق العقول إلى هذا الحد – تنفيذاً لوصية بولس – ولا يشاهدون مافى هذا النص من إهانة بالغة للسيدة العظيمة مريم واتهامها بأنها لا تصنع مشيئة الرب ولا تسمع كلمة الله ولا تعمل بها ؛ بل ولا يشاهدون ما يشير به النص إلى الـــتحقير الشديد حتى فى حسن استقباله لأمه ؛ مما دعى بعض المغرضين الى القول بأن

يســـوع كان يكره رؤية أمه حيث أنه كان يشعر بصدق ماقاله ولفقه الأعداء اليهود فى عرضها!! .**ولا تعليق لنا إلا بالرجوع الى ماقاله القرآن الكريم فى حقها** ، **وأننا نبرأ الى الله مما سطرته أيدى البشر من الأتباع والأعداء** ، وأدعو القارىء أن يعيد قراءة النصوص بنفســـه ، و لم يرد ذكرها على سبيل المدح إلا فى حديث رؤيه ميلاد الرب يسوع فقط ؛ وعلى سبيل الاستحياء : (**مباركة أنت بين النساء**)، وفى لوقا على لسان الملاك جبرائيل. (**مـــباركة أنـــت فى النساء**) ، وحتى هذه اللفظة تحوم حول أصالتها – فى هذا الموضع – شـــكوك قويـــة **وأغلـــب الترجمات الحديثه والمعاصره تسقطها** حيث تراها **مضافة أو مدسوســـة** حسب الأصول التى بأيديهم. وإذا ذكرها قلة من هذه الترجمات علقت عليها فى الهامش بدلالات مختلفه فإحداها مثلاً تذكر أنها **مضافة فى نسخ متأخره** New Amirc Stand وأخـــرى تذكر إضافتها فى نسخ قديمة معتمدة R.S.V ولذلك لم يبق لها سوى: (ســـلام لك أيتها المنعم عليها ـــ **الرب معك** – ثم قال محاوراً معها: **الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك**) لوقا . وهذه أيضاً لاتحتمل أى دلالة على الثناء والمدح .

وهـــذه هى المرة الوحيدة ؛ بل إن المسيح عليه السلام أوصى بتمجيد المرأه الخاطئة – أى الزانية – التى قامت بسكب الطيب على قدميه – أو رأسه فى الرواية المتناقضة الأخرى – ومسحت قدميه بشعرها ووجهها وهو متكئ، والتلاميذ من حوله يقولون ألا يعلم أنها هى الخاطئه ؟. وهذه المرأه أوصى الرب يسوع بتخليد ذكرها فى الكتاب المقدس أينما وجد!! وهذا مما يدعو للعجب من الذى يقولون أنه تأنس وفعل مافعل بالناسوت ليكون قدوةً لنا؛ فإذا صلىّ قالوا: إنما صلىّ ليكون قدوة لنا ونتعلم منه ؛ وإن وافقناهم على ذلك ، فما هى القـــدوة فيما فعلته هذه المرأة الخاطئة معه ، و رد فعل يسوع على ذلك ؟ ولماذا لايكون قدوة لهم فى ذلك السلوك الذى أنكره عليه الأتباع ؟؟

والعجيب أنهم يردون على القائل لهم بذلك أن يسوع لايفعل الخطأ . .ونحن نؤكد معهم عـــلى أنه معصومٌ من الخطأ مثل إخوانه الأنبياء ولكننا نقول لهم : أليس هذا السلوك خطأ واضـــحاً وهـــو قـــدوة لـــنا ؟؟ فتكون الإجابة نعم !! إذن كيف يتم التوفيق بين هذه المتناقضات؟؟ وهاهويكرّم هذه المرأة الخاطئة ، و لم يعط هذا التكريم لأمه القديسة "مريم". ومـــا كرّمت إلا بعد وفاة الرب يسوع– إبنها– وحتى بعد كتابة الأناجيل (**وكما يقولون من وراء ظهره**).

ويقـــول الدكـــتور/غـــارى ميلر(Gary Miller) وهوكندى الجنسية وكان من المبشرين النشطين جداً فى الدعوة إلى النصرانية ؛ وهو يحكى قصة إسلامه: بأنه أراد – فى أحد الأيام – أن يقـــرأ القرآن بقصد أن يجد فيه بعض الأخطاء التى تعزز موقفه عند دعوته للمسلمين للدين النصرانى ، وكان يتوقع أن يجد بعض الأحداث العصبيه التى مرت على النبى محمد(ﷺ) مثل وفاة زوجته خديجه أو وفاة بناته وأولاده لكنه لم يجد شيئاً من ذلك . بل الذى جعلـــه فى حيره من أمره أنه وجد أن هناك **سورة كامله فى القرآن تسمى "مريم"** وفيها تشريف لمريم عليها السلام لا يوجد مثيلٌ له فى كتب النصارى ولا فى أناجيلهم..

كذلك وجد أن عيسى عليه السلام ذكر بالاسم٢٥مرة فى القرآن فى حين أن محمداً(ﷺ) لم يُذكر إلا خمس مرات فقط..

ويكمـــل الحديـــث..**بأنـــه صعق بآيه عظيمه وعجيبه،** ألا وهى الآيه رقم ٨٢ فى سورة النساء(**أفلا يتدبرون القرأن، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافاً كثيراً..**)

يقول الدكتور "**غارى ملر**" عن هذه الآيه : من المبادئ العلمية المعروفة فى الوقت الحاضر هو مبدأ إيجاد الأخطاء أو تقصّى الاخطاء فى النظريات إلى أن تثبت صحتها. **والعجيب أن القرآن الكريم يدعوا المسلمين وغير المسلمين إلى إيجاد الأخطاء فيه ولن يجدوا..**

ويقول أيضاً عن هذه الآيه: لا يوجد مؤلفٌ فى العالم يمتلك الجرأه ويؤلف كتاباً ثم يقول هـــذا الكتاب خالى من الأخطاء ، ولكن القرآن على العكس تماماً يقول لك: لا يوجد أخطاء ، بل ويعرض عليك أن تجد فيه أخطاء ولن تجد..

ونحن بمنطق العلم والعلماء نريد أن يكون هذا المنطق هو موضوع بحثنا.. والجميع يعلم أن قـــائل هذا الحديث"**جارى ميلر**" هو أحد العلماء الباحثين وأعضاء هيئة التدريس فى قسم الرياضيات ؛ فهو يفكر بالمنهج العلمى الذى يقبله العقل والمنطق.

وهـــذه هى دعوة كريمه لإخواننا المسلمين ، ولإخواننا غير المسلمين؛ وخاصة من الديانه النصـــرانيه التى نكن لنبيها أجل وأعلى التقدير والاحترام..بل ويقولها الإسلام صريحه على لســـان القرآن الكريم أنه ﴿**وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾(٤٥) سورة آل عمران ، كما قال أيضاً عن أخيه موسى﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا**﴾(٦٩) سورة الأحزاب . وذلك لأن القوم يدعون ألوهية عيســـى بشهادة القرآن له بأنه: **وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ** . ويستندون أيضًا على تفسير

علماء المسلمين بأن معنى "وجيهًا"هو "شفيعًا" ، ويتجاهلون أن جميع الأنبياء والصالحين هم شفعاء للخلائق- المؤمنين - إكرامًا لهم من الله وليسوا آلهة.

وقال عن عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾(٣١) سورة مريم. فهوابن الله – بمعنى بنوة المحبة – وهو المبارك – كما ذكرنا-، ويكون لامانع لدينا - بهذا الفهم - من أن يكون هو:ابن الله المبارك – كما ينادونه-) وهذا ماكان من شأن حبيبنا عيسى عليه السلام – كما تحكيه الأناجيل أيضاً- (مباركًا، ومصليًا ، وعابدًا لله).

بل حكم الإسلام - على لسان رسول الإسلام - أنه لا يصح إيمان المرء مطلقاً إلا بعد أن يشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن عيسى أيضاً عبد الله ورسوله .ومن أساء إلى عيسى عليه السلام ، فقد أساء إلى محمد(ﷺ) وقد كفر برب العالمين... وهذه هى عقيدة المسلمين...

بل نقول أيضًا: هذه الدعوة موجهة لإخواننا من أتباع المسيح عيسى عليه السلام والذين نكن لهم كل الحب والتقدير والإحترام وكما يقول القرآن﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٨) سورة الممتحنة

ولعل الجميع حينما يقرأ وصية القرآن لهؤلاء الذين وصفهم القرآن بقوله "أن تبروهم" يتبادر إلى ذهنه حديث القرآن المعلوم والمشهور بإسم "البر بالوالدين"..وهو أعلى مقام فى التعامل الكريم والتغاضى عن الهفوات والذلات التى لا يخلوا منها البشر.

بل الذى يفهم الدين الإسلامى لا يجد أى عجب أو دهشة حينما يجد أحد الأعلام الاسلاميه وهو: "الإمام النووى" فى كتابه العظيم وهو- رياض الصالحين- الذى لم يجمع فيه إلا الأحاديث الصحيحه والمتفق عليها فقط..فإذا به حينما يذكر حديث النبى(ص)[أوصيكم بقبط مصر خيراً....] يضعه فى باب(**البر وصلة الأرحام**) ..وهذا وحده يكفى- دون أى تعليق منا..

،صلب إيماننا- من صلة الأرحام .

ونقول أيضاً نحن نوجه هذه الدعوة لإخواننا الذين نرى فيهم خيرة العلماء والأدباء والمفكرين بل وزملاء لنا كرام من الأطباء والمهندسين والمفكرين وغيرهم - ولهم منزله

علمـــية وفكـــرية بل وأخلاقية عالية يعيشون بيننا ونعيش معهم بكامل الحب والتقدير المتـــبادل. ونحـــن فعلاً نكن لهم كل ذلك..رغم ما تحدث من الإساءات والمناوشات التى تحدث من الجانبين الإسلامى والمسيحى. وهذا شيئ طبيعى فى أى مجتمع. بل ويحدث أيضاً بـــين المســـلمين بعضهم بعضاً. حتى أن الله تعالى قال﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْـــلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ (٩) سورة الحجرات أى قاتلوا هذه الفئة "المسلمة" التى بغت وظلمت وتعدت حتى ترجع إلى الصلح والسلم والسلام..فهذا المبدأ هو بعينه نفس المبدأ الذى يطبق على غير المسلمين، **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُـــواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾** (٨) سورة المائدة ، والشـــنآن: هو البغض لنا، المصحوب بالاحتقار، ورغم ذلك يأمرنا بالعدل معهم حتى فى وقـــت الحرب. وليس معنى قول القرآن فى مناقشة أهل الكتاب **﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ ..﴾** (٧٣) سورة المائدة **﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾** (٧٢) ســـورة المائدة - ليس معنى ذلك قطـــع العلاقـــات والسب والشتم وغير ذلك مما يتخيله القاصرون من الديانتين ؛ ولكنه يـــتحدث عن واقع لابد أن يكون: فالمسلم مؤمن بأن الله واحد- وليس ثالوثا أو غيره- ويؤمـــن بأن عيسى رسول الله ، وبذلك لابد- من تمام الإيمان- **أن يكفر أحد الأطراف بالرأى الآخر**. وهكذا صاحب الرأى الآخر (وعلى سبيل المثال إخواننا النصارى) لابد أن يكفـــروا بالمـــبدأ الـــذى يقـــول أن الله واحـــد وأن عيســـى ليس أقنوم ولكنه عبد الله ورســـوله..**ونحن لا نغضب بأن يقول علينا إخواننا النصارى بأننا كافرون بالنسبة لهم ولفكـــرهم وعقـــيدتهم. فنحن حقاً (كافرون بما يقولون) وهم أيضاً كافرون بما نقول.** ولكـــن القرآن يسلك المسلك الذى لم يقوَ على سلوكه أى دين آخر ، وهو أنه **يترك لنا ولهم حرية الدين ولكنه يناقش القضيه.**ثم﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَـــيِّ﴾ (٢٥٦) سورة البقرة **﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾** (
وهو يتعامل بالحسنى مع المخالفين ولعل ما روى عن النبى محمد(ﷺ) - فى الحـ
عليه - من أنه(ﷺ): مات ودرعه مرهون عند يهودى يؤكد هذه العلاقة، وكا

أن يقترض من أغنياء المسلمين مثل عبد الرحمن بن عوف أوعثمان أوغيرهم. وكلهم لا يتخلفون عن ذلك..

بل ويطبق النبى محمد (ﷺ) هذا التعامل بالحسنى تطبيقاً عملياً ونحن نرى الجار اليهودى يلقى القمامه على بيت النبى(ﷺ) - ويقوم النبى (ص) بنفسه بإزالة القمامة دون أن يؤذى، أو يأمر بإيذاء هذا اليهودى ، وكانت تكفى إشاره واحده من النبى (ﷺ) لتحقيق ذلك . ولكنه يظل على حالته هذه — من الصبر عليه وعدم إيذائه - إلى أن جاء يوم، لم يجد فيه النبى(ص) القمامه على باب بيته كما تعود، فقال: لعل اليهودى منعه مانع المرض..فيذهب ليعوده..فإذا باليهودى يتأثر من هذا الخلق النبوى الرفيع. ويعلن إسلامه.

فالإسلام لا يعرف العصبيه للدين ، ولكن هو يشرح العقيده ويرد على الطعون والشبهات..ولا يرفع سيفاً أو يحارب شخصاً لإكراهه على عقيدته. بل إن القرآن يصور لنا العلاقة التى يجب أن يكون عليها المسلم فى ضرب المثل لنا بالأنبياء الذين هم قدوة لهم حيث يقول: وإلى عاد أخاهم هوداً . وإلى ثمود أخاهم صالحاً..وإلى مدين أخاهم شعيباً. فهو أخوهم- رغم إختلافهم فى العقيده..

فهكذا المسلم يتعامل مع المخالفين على أنهم إخوه فى المواطنة والمعاشرة..

أما اختلاف الدين فنحن نكفر بما يردده إخواننا المسيحيين. والمسيحيون يكفرون بما نردده نحن.. وهذا حق الجميع- بل ولا يصح إيمان أحدنا إلا بذلك ، فلا يمكن أن يكون الفرد مؤمناً بعقيدة التوحيد والتثليث فى آن واحد ..

وفى الوقت نفسه يقول :﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٤٦) سورة العنكبوت .

ويقول: - ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّه وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢٠) سورة آل عمران.

ولكنه يُعلم أتباعه قائلاً: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٨) سورة يوسف

هذه هى مهمة المرسلين والدعاه إلى الله - الدعوة الى الله على بصيرة هو ومن اتبعه دون إكراه أو عنف أو إساءة، بل بالتى هى أحسن ، ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

وأعتقد أنه لا يختلف على هذه الدعوة أى عاقلٍ منصف ،

والإسلام لا يرفع السيف إلا لإبطال السيف وإسقاطه ؛ هذا الذى يقف عائقاً فى وجه تبلـيغ الدعوة فقط ، ليترك للعقل كامل الحريه والإراده فى التفكير والإختيار ، وكانت دعوة النبى محمد(ﷺ) هى : ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٦٤) سورة آل عمران ، فأى غضاضة فى هذه الدعوة؟

فهذه الآيه – التى كان يدعوا بها النبى محمد(ص) أصحاب الديانات الأخرى – هى دستور العلاقه بين المسلمين وغيرهم وهى الدعوة إلى

(١) كلمه سواء بيننا وبينكم..و

(٢) ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً: وهذه الدعوة هى نداء الكون كله.

(٣) تدعـو الآيـه الكريمه إلى بند ثالث يدعوا وينادى به المسلم وهو: **ألا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله**..فلا يوجد شيخٌ أو كاهن أو قسيس ، يملك حق غفران الذنوب، أو وضع النصوص أو احتكار الفكر أو يشرع شرعاً أو عقيدة من عند نفسه ، وأن الذى يملك ذلك كله هو الله ، وهاهو النداء نعرضه على العالمين:

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنْ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُوْلَـئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾.

ومن يغفر الذنوب إلا الله ؟ نداءٌ تنادى به الفطرة ويتناغم معه الكون

وكما رأينا فى بحثنا هذا؛ فهى دعوة للتفتيش والحث والتنقيب ، ولا تحتاج إلى عالم بحر فى عـلمه ولكنها تحتاج إلى رغبة صادقة فى الوصول إلى الحقيقة التى سيحاسبه الله عليها.

وفى "متى"٢٢/٢٩ **فاجاب يسوع و قال لهم تضلون اذ لا تعرفون الكتب و لا قوة الله**. ويقول القـرآن الكـريم ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا..﴾ و﴿... قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١١١) سورة البقرة

والإســـلام يرفض فكرة إلغاء العقل أوالتفكر أوالبحث والتنقيب والتفتيش فى كتابه- قبل كتب السابقين...

(٤) وفى الـــنهاية تقول الآية:﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾، فلا إكراه، ولا إيذاء ولا غير ذلك من التعبيرات. وهذا هو ما نعتقده ونعرضه على هذا العصر- وهو عصر العلم والتنوير — ونترك للقارىء البحث والوصول بنفسه للحق والحقيقة ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٥) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (٢٦) قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلاَّ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٧)﴾ سورة سبأ هذا هو أدب القرآن وأدب الدعوة .

والمسلم يقبل أيضاً أن يُناقش كتابه(القرآن) على ضوء هذا المبدأ .

وادعوا إخواننا وأحبائنا من المسلمين وغير المسلمين الى قراءة **كتابهم (القرآن الكريم) وكـــتاب القـــوم -الكتاب المقدس-** أيضاً. ونعيب على هؤلاء ما يقوله أحد الكتاب المســـيحيين (أكرم إبراهيم- فى كتابه التوراة فى ميزان الحقائق المسيحيه) فى صـــ٧: حيث يقول : فى حدود معرفتى- أو فى محيطى على الأقل- المسيحيون بنسبة٩٩،٩٩% منهم ، لم يقرءوا الإنجيل والتوراه. وهم لا يعرفون منها إلا النذر جداً وشفاهاً. ويقول فى صـــ ١١: **إنـــنى سأثبت** من خلال الرد على الآب "منير خوام" أن هؤلاء الكهنه ليسوا بحاجة لأن يجـــتهدوا ويربكوا أنفسهم والمؤمنين بإسباغ معانٍ على النصوص لا تحتملها. **وليسوا بحاجـــه لأن يوفقوا بين إيمانهم الصحيح والنصوص التوراتيه الباطلة. وأنه بإمكانهم أن يرموا التوراه بكاملها مع معظم نصوص الأناجيل دون أن تتأذى المسيحيه!!**

ويقـــول: إن هـــذا لا يرضى الكهنه موضوع إحترامنا، لأنهم بإعتقادى يخافون ضياع المســـيحيه جـــرّاء ذلك، وفقدان المراتب الكهنوتيه التى توفر لهم أسباب الموعظه الحسنه. **ولكن بقليل من التأمل نكتشف أن المسيحية ضاعت بسبب الربط بين التوراه والإنجيل،** وبســـبب النصـــوص التى أدت إلى غير ما يشتهى كاتبونا **لأنهم نسوا قول معلمهم عن الخمـــره الجديده والزق العتيقه.** وليتذكر هؤلاء أن الموعظه ليست حكراً عليهم - وهو يقصد بالخمره الجديده تشبيه أصحاب الأناجيل بأن العهد الجديد مثل الخمر الجديده- فلا داعى للخمر القديمة - التوراه وملحقاتها - وأيضاً بالثوب الجديد الذى يستغنى عن الثوب

القديم- وكما ورد فى أماكن آخرى بأن العهد القديم أصبح كالثوب الخلق(القديم) الذى لا تنفع فيه الرقعه الجديده ولابد من إبداله وتغييره كاملاً.

ويســـأل فى صـــ١٣: هل الكهنه الذين يحاولون تبليغنا هذه المغالطات أمناء؟ أم أنهم على مبدأ لا تقربوا الصلاة؟ ولا يكمل وأنتم سكارى.

وهذا فعلاً كلام فيه الحق كل الحق: فكيف يتسنى لهؤلاء الذين ينادون بعيسى أمير السلام؛ وأنـــه من ضربك على خدك الأيمن..و.. إلى آخره من التعاليم المشهوره...نقول كيف يـــتفق هذا مع ما تشيعه التوراه من تعاليم الإرهاب والقتل الجماعى ، وكله بأمر الرب ، وهـــا هو كمثال سريع: **موسى يأمر بقتل الأطفال والرضع والنساء والرجال والشيوخ بل والغنم والحمير- وفى النهايه حَرِّموا هذه القريه- أى أبيدوها وحرّقوها** على كل ما فيها من الحيوان والجماد وكل البشر.

ويقـــول الشـــيخ "ديـــدات"رحمه الله : لقد سبق أن أوضحنا الفرق الهام بين القتال **Fighting** والقتل **Killing** وها هو ذا الكتاب المقدس يأمر اليهود بالقتل لا بالقتال! قتلُ مَنْ ؟ قتلُ كل الرجال والنساء والأطفال وكل امرأة حبلى **واستبقاء العذارى للإستمتاع بهن!** كما يأمر الكتاب المقدس بتخريب البيئة فى الأراضى المحتلة تخريباً تاماً بحيث لا تصلح لإستمرار حياة البشر! وفيما يلى النصوص التى يوردها المؤلف من الكتاب المقدس لتؤكد هذه الحقائق الدامغة. وجدير بالناس، كل الناس، أن يفرقوا بين الحقائق والأباطيل:

(أ)- " ١٧ فـــالان اقـــتلوا كل ذكر من الاطفال و كل امراة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقـــتلوها* ١٨ لكن جميع الاطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر ابقوهن لكم حيات* ٣٢ و كان النهب فضلة الغنيمة التي اغتنمها رجال الجند من الغنم ست مئة و خمسة و سبعين الفا* ٣٣ و من البقر ٣٥ ٠٠٠٠٠ **و من نفوس الناس من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر جميع النفوس اثنين و ثلاثين الفا***." سفر الأعداد٣١: ١٧

والعجب العجاب أن الكتاب المقدس يخبرنا أنهم قد أخرجوا زكاة للرب من جميع ما غـــنموه **وأحصـــاه سفر الأعداد – بما فى ذلك البشر**، وبعد أن أوضح الكتاب المقدس مقدار الزكاة من الغنائم المختلفة أورد **مقدار الزكاة من البشر بإعتبار أنه " ٤٠ و نفوس الـــناس ستة عشر الفا و زكاتها للرب اثنين و ثلاثين نفسا* ٤١ فاعطى موسى الزكاة رفيعة الرب** لالعازار الكاهن كما امر الرب موسى. **كيف رفع الزكاة – رفيعة الرب –**

من البشر(النساء اللواتى لم يعرفن رجلاً) على وجه الخصوص ؟ هل أصاب الله شئ من دمائهم أو لحومهم ؟

ونفّذ ذلك أيضاً بحذافيره- تلميذه يشوع.-- فماذا يجد القارىء للتوراة وهو يسمع أوامـــر الرب فى سفر الخروج ٢٣: ٢٨ و ارسل امامك الزنابير فتطرد الحويين و الكنعانيين و الحثـــيين مـــن امامك : ٢٩ لا أطردهم من أمامك في سنة واحدة لئلا تصير الأرض خربة فتكثر عليك وحوش البرية(!!): ٣٠ قليلا قليلا أطردهم من أمامك إلى أن تثمر و تملك الأرض (!!)...

وفى خروج ٣٤ ٣٤: ١٢ احترز من أن تقطع عهدا مع سكان الأرض التي أنت آت إليها لئلا يصيروا فخا في وسطك

وفى تـــث ٧.لاتقطـــع لهـــم عهداً ولا تشفق عليهم٢٢ و لكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشـــعوب من امامك قليلا قليلا لا تستطيع أن تفنيهم سريعا لئلا تكثر عليك وحوش البرية(!!)

(وفى ســـفر يشوع)—حسب ماقاله التوراة- فقد أباد إحدى وثلاثين قرية ومدينة ، ولم يبق شارداً واحداً إلاّ راحاب الزانية.

وفى ســـفر يشـــوع ٩ مسحوا مايقرب من أربعمائة وخمسين قرية فلسطينية بالجرافات وقتلوا وشرّدوا أهلها.. كله بأمر الرب.

وأتـــرك القـــارئ ليقرأ عن الآلاف المؤلفه التى أبادها- والتى تقول عنها الكاثوليكيه ص ٥٠٥ فى التعليق على هذه الفقرة وأمثالها ((**هذا الرقم ، كأرقام رواية المعارك ، مبالغ فيه مبالغة واضحة**.))؟؟!!!!:

أنها أرقام مبالغ فيها(أى من كاتب الوحى المقدس!!!!).

وها هو "داوود" الذى يتشرفون بإنتساب الرب يسوع- اليه..يقوم بنفسه فى وصف غريب وخطير؛ بإبادة كاملة لعشر قرى من بنى عمون فى وقت واحد(قطعّهم بالسكاكين، ونشـــرهم بالمناشـــير وداســـهم بالنوارج ثم أمَرَّهم على آتون الأجر(أى الأفران الموقده) وكذلـــك فعـــل بجميع قرى بنى عمون.!!!٢صم ١٢/. ٢٩ .(فجمع داود كل الشعب * ٣١ واخـــرج الشـــعب الذي فيها و وضعهم تحت مناشير و نوارج حديد و فؤوس حديد

وأمـــرّهم (أى مررهم) في أتون الاجر (أى الأفران الحميّة) ، و هكذا صنع بجميع مدن بـــني عمـــون(العشر) ثم رجع داود و جميع الشعب إلى أورشليم*وهذا نص الفانديك العربية المعتمدة ،وراجع الجزء الأول – واكذوبة أمير السلام

ويكمل الكاتب المسيحى: العجيب من هؤلاء الذين يرددون (طوبى للرحماء لأنهم أبناء الله يدعـــون ، وطـــوبى لصـــانعى السلام ..) كيف لهؤلاء أن يضعوا هذه النصوص التوراتية وأمثالها فى كتابهم المقدس ويدافعون عنه ويتحاكمون إليه ؟؟!!

فهـــذا أكـــبر تناقض عرفته عقول البشريّة ، ودافعت عنه.....فكيف يدعى إخواننا النصـــارى أن هذا هو كتابهم المقدس الذى لا يجوز الإساءه له مطلقاً أو حتى مناقشته أو إظهار التناقض بين هذا المذكور فى العهد القديم وذاك المذكور فى العهد الجديد.؟؟!!.

بـــل والعجيب أنهم يقولون أن رب العهد القديم- الذى أوحى لموسى والأنبياء- هو نفسه رب العهد الجديد؛ هو نفسه الرب يسوع!!

وحتى لا نطيل نسأل سؤالاً أخيراً تكميلياً لهذا التناقض : كيف يفعلون ويقولون ذلك، وقـــد قـــام معـــلمهم بولـــس بإلغـــاء كل الشريعه اليهوديه (العهد القديم- الناموس). ؟.وهـــو"بولس" يقولها لأتباعه، فى غلاطيه٣: : **٢١ لست أبطل نعمة الله لأنه إن كان بالـــناموس بر فالمسيح اذا مات بلا سبب ٣: ١٣ المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صـــار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة و... الناموس كان مؤدبنا إلى مجئ المسيح ولكن بعد المسيح ليس لنا مؤدب.(!!)** وفى أفسس٢: **١٤ مبطلاً بجسده-أى الرب يسوع بصلبه- ناموس الوصايا...**

ويقـــول الكاتـــب فى صـــ١٤٢: وإذا كنا فى غنى عن نصوص الأناجيل ذات الصله بالتوراه. فنحن أكثر غنىً عن التوراه..وأنا لا أعرف ما الذى تقدمه التوراه للمسيحى أكثر مـــن الخجل والإضطراب والنفور من الدين ، وتوفير الجو المناسب لمن يريد الصيد فى الماء العكر.(هكذا يقول ، وكما هو واضح فهو يقول ذلك بدافع الغيره على دين المسيح عليه السلام.)

وراجعـــه فى صـــ١٥٧ وما بعدها وهو يعدد المتناقضات الكثيره بين العهد القديم والعهد الجديد ؛ وأولها

(١) نـــص يوحـــنا٨: العجيـــب والمزيف- بإعتراف جميع علمائهم كما تقول مقدمة الـــترجمات المختلفه (الكاثوليكيه والآباء وغيرها) وايضاً دوائر المعارف المسيحيه جميعها-: والـــنص هـــو، قوله للزانية : من كان منكم بلا خطيئه فليرمها بحجر..وكيف لا يتناسب ذلك مع تعاليم التوراه وصرامتها..

(٢)ويقـــول فى صـــ١٦٣ وما بعدها(وبإختصار): ولم أر- ولم أسمع- عن مسيحى فى هذا العصر أنه يدير خده للضارب، أو يبارك لاعنه ويحب عدوّه. قد يصلى المرء لأجل عـــدوه ومبغضه الظالم؛ لأن فى هذا خيراً للجميع. وفى نفس الوقت لست إلى هذا الحد مـــع الوحشيه حتى أتشهّى ضرب الأطفال على الصخر(كقول داوود طوبى لمن يمسك بـــأولادك ويضرب بهم الصخر) وقتلهم كما تُقتل الأفاعى والضفادع. ولا أتقبل إلهاً يحـــض الـــناس على قتل الأولاد إنتقاماً من آبائهم. ولا أثأر من عدوّ بعد زوال خطر تهديـــده لى ولأمتى، وبى قليل من الرحمه والمحبه المسيحيه ،لأن أرجو ألا يتعبد أحدٌ لإله كهذا أو يدعوا له.

وأقـــول-أنا الكاتب-: أليست هذه الوسطية التى يدعوا إليها الكاتب هى ما ينادى به الإسلام؟!!.دون أن يشعر)

ونجـــده فى صـــ١٦٣ يقول: وأعتقد أيضاً أن المسيحى أو المسلم وإن تصرف بوحشيه أحياناً فلا بد أن تصرّفه أقلقه وعذبه، حتى وإن كان ضعيف الإيمان، لأن مثله الأعلى (أى: عيسى، ومحمد) لا يأمره بذلك. وأما اليهودى فعصىّ على القلق النفسى لأنه يتصرف من وحى كتابه المقدس. ويذكر أن الإسلام قال عن القصاص ، لكنه قال: وكتبنا عليهم فيها (أى فى التوراة) أن النفس بالنفس والعين بالعين....) وأضاف : فمن تصدق به فهو كفارةٌ لـــه - أى يأمره بالتصدق بحقه وأن يعفو- فهو يحضهم على العفو-...إلى أن يقول: وفى القـــرآن كله لا تجد دعاءً واحداً من أدعية داوود...ولا تجد فيه أو فى الحديث أو سلوك الخلفاء والصحابه من بعد الرسول أمراً بقتل طفل أو شيخ أو قطع شجره أو قتل حيوان أو تمثيلاً بجثه. فهذه كلها من المحرمات فى الإسلام. ولا توجد فيه حرب للإباده .إنتهى.

وكأنـــه يدعـــوا أهل ملّته إلى نبذ التوراة وتحكيم العقل. وأنه يظهر لهم أن الإسلام هو الأقرب فى التعاليم من المسيحيه بل وهو الأكمل (وإن لم يقلها صراحة)..ولذلك يقول بعدهـــا فى صـــ١٧٧: إنى لأعجب كيف أن بعض المسيحيين يستطيعون القبول بوجود

كلمة الله فى التوراه ، وينكرون هذا على القرآن؛ والقرآن أقرب إلى تعاليم المسيحيه فى كـــل شـــئ؛ فـــالله فى القرآن رب العالمين، غنى عن العالمين، علام الغيوب، وليس سريع الغضب ولا يتخذ أحكاماً يندم عليها، ويمهل ولا يهمل. وبإختصار ليس به شئ من مثال الإنسان العادى...والقرآن فى جميع قصصِ الأنبياء لا تجد ما يؤخذ عليه ، ففى جميعها عبرة جيدة. لقد هذّب القرآن هذه القصص ونظّفها مما لا يمكن قبوله حتى من قبل إنسان سئ التهذيب، أو عديم الرحمه أو متوسط المعرفه، وهو رساله إلى العالم أجمع والله فيه لا يعرف المحاباه فأقرب الناس إليه أتقاهم و...

ويكمـــل : وقـــد يجـــد المرء شبهاً بين الرسول (أى محمد) وبين أنبياء التوراه، فهو كداوود تزوج تسع نساء، ولكنه لم يزن مع إمرأه ويقتل زوجها، ولم يتخذ سرارى، ولم يـــتزوج شابّه فى شيخوخته المتأخره لتُدفئه (كما تنص التوراه وملحقاتها) بل تزوج ربما إمـــرأه أكبر منه بكثير، فزيجاته لم يكن دافعها الشهوه وحب النساء. بل لأن المصاهره كانت بمثابة عقد حلف، فهى تهدف فى النهايه إلى تأمين نشر الدعوه الجديده دون إراقة الدماء...(وهذا نص كلام الكاتب المسيحى).

ثم يكمل فى نفس الصفحه. وأما من ناحية إستعمال القوه. فلقد رأينا كيف أن "يهوه" (إلـــه اليهود)- كان يأمر بتحويل الأرض إلى ربوع خاليه من الحياة، وهنا لا نجد رساله يجـــب إبلاغها إلى الناس،كما فى الإسلام الذى عمل على نشر الدعوه بالقدوة الحسنه والجـــدال بالتى هى أحسن، ولم يأمر أن يقتصر العمل الصالح (أى الذى يفعله صاحبه) على أعضاء الجماعه فقط- (كما فى اليهوديه)- فليس للمسلم أن يشتهى أو يسرق مُقتَنى غير المسلم، ولا أن يشهد عليه زور. ولا أى عمل حظر عليه إرتكابه بحق المسلم..

ثم يكمـــل الكاتب الدفاع عن هذه العقيده الإسلاميه ويحاول تنقية العقيده المسيحيه.. ولذلك يصل فى صـــ١٧٩: لنتيجه يراها ماثلة أمام عينيه حيث يقول:...هذا يدل على أن الناس (ومنهم المسيحيون) التحقوا قديماً زرافات ووحداناً بالاسلام عندما كان الدين هو مجـــال نشاط فكر الانسان الوحيد تقريباً، ولعلّ الكثيرين من المسيحيين اليوم سيختارون الإســـلام ديـــناً، وعلى الأقل سيفهمونه فهماً أفضل فيما لو كان لديهم ذلك الاهتمام الـــذى كان قديماً فى أمور العبادة، فالإنسان اليوم إن لم يقنعه معتقد آبائه يبتعد عنه دون قلق، ودون تفكير بالبحث عن معتقد آخر ينسجم مع تفكيره وقناعاته وكأن لسان حاله

يقول: جاءت لوحدها. وهذا ما يراه البصير- فى هذا العصر- عصر العلم والتنوير- حيث يظهر لك من أحرار علمائهم، بل وعامة شعوبهم، أنهم تركوا المسيحية كعقيدة ودين وإرتموا فى أحضان الإلحاد - وإن بقوا نصارى إسماً-..

ولو أنهم قرأوا الإسلام الحق لوجدوا أنه دين الفطرة والعقل الذى يبحثون عنه. ولوجدوا أنهم وقعوا فى الإسلام دون أن يشعروا أن هذا هو الاسلام..فهم يرفضون التثليث وعقيدة صلب الإله (سبحانه وتعالى) وينادون كما ينادى كاتبنا بدين الوسط، لا إفراط ولا تفريط ، كما ضرب كاتبنا المثل على ذلك:..والمفكر الحُر يجد نفسه فى هذا العصر فى أشد النفور من سيرة الأنبياء- كما يحكيها الكتاب المقدس- والتى لا يفعلها أسافل القوم ولذلك يقول الكاتب فى صـ١٨١: **فالمسيحيه لم تنتصر على القوه بالضعف- كما يخيلون دائماً - بل لم تنتصر أبداً، والذى إنتصر هو الجهل.**

وأقول مكملاً لقوله هذا: راجع (سأبيد حكمة الحكماء ، وحماقة التبشير)

ويكمل: هذا الجهل الذى مازال يضرب جذوره عميقاً ، فالكنيسة لا تستطيع أن تتجاوز ما وجدت عليه آباءها الذين لم يكونوا غالباً جديرين بالإحترام[1]والعقلية التى تخلقت بأخلاق التوراة، **وهى لذلك تستطيع أن تعتبر التوراه كتاباً مقدساً رغم تعارضه الصارخ مع مبادئها، ولا تستطيع أن تفعل ذلك مع القرآن، ليس إلا بسبب تقديس الموروث**- أى بغير فحص أو تمحيص- **بل داعى العصبية.**

ويقول: هذه العلامة الفارقة للجهل ،**وأنا أتحدى أن تقول لى: أن فى هذه القصة التوراتية عبرة أخلاقيه أفضل ، أو تصور عن الله أفضل مما عليه فى القرآن،** حتى لو كان بابا روما أو بطريك إنطاكيه وسائر المشرق أو أى سلطة دينية أخرى،

ثم يقول: **إنها إحدى تجليات عجائب الفكر الدينى مرة أخرى!!** ويقول: ليس المؤمن المسيحى بحاجة لأن يعتقد بوجود وحى فى القرآن ليشعر بصلة القربى معه. إن جوهر الأمر هو أن القرآن بخلاف التوراه يأمر بالمحبة والتسامح والرأفة والعدل **وكل ما يرضى الله والمسيح** ..(وصفٌ دقيقٌ وهامٌ جداً يقوله الكاتب)

وأدعو القارئ لإكمال قراءة هذا الكتاب. وهو مناقشة هامة وجادّة ،وغير متحيِّزة لكل ذى عقلٍ وبصيرة ...وهذا يذكرنا بقول الشيخ محمد الغزالى : من كتاب صَيحَةٌ تحذير من دُعَاةِ التنصِيرحيث يقول:

---

(١) هذا كلام الكاتب نفسه وبنصه

والـيوم يلـتقى فى الولايـات المتحدة جمهور من المبشرين يضعون الخطة للقضاء على الاسلام فى العالم كله، كأن الأمة الكبيرة أمست ميراثاً للناهبين!!

قلت: أيها الكهنة الأذكياء! إنكم تستطيعون خدمة دينكم حيث أنتم، فى بلادكم مسرح لشـتى الجرائم التى ينتهك فيها العرض وينهب المال، إحموا شبابكم من المخدرات والإيدز وفـنون الإلحـاد الـتى تشيع فى صفوفه .. ترى بم يجيبون؟ لا ... نحن نريد القضاء على الإسلام وحده، وسندرس الخطط المطلوبة، وندفع التكاليف الغالية

ونكرر النداء والدعوة التى يتفق عليه العقلاء –﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾– (٤٥سبأ) ، و﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٨) سورة يوسف – **وفتّشوا الكتب** ،وندعـوا الله تعـالى أن يحشرنا مع صفوة الخلق– الرسل والأنبياء، ومنهم عيسى عليه السلام– وأن يشفعهم فينا– بعد أن نكون مؤهلين لهذه الشفاعة **بالتوبة الصادقة والعمل الصـالح الذى نادى به جميع الأنبياء والمرسلين** ، يوم أن يقولها عيسى عليه السلام لهؤلاء الذين ينادونه: يارب ويقول لهم فى"متى٧/٢١" **ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكـوت السـماوات بـل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السماوات* ٢٢ كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا و باسمك أخرجنا شياطين و بـاسمك صنعنا قوات كثيرة* ٢٣ فحينئذ أصرح لهم أني لم أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الإثم***

(أليس هذا النص وحده كافياً لهدم مايسمونه: عقيدة الصلب والفداء والكفارة ؟)

وأخـتم بقـول أحـد علمائهم الموحدين وهو "ليندسى" وهو يسأل هؤلاء الذين يعبدون المسيح ماذا سيكون رد فعلهم إذا ظهر لهم المسيح فجأه وسألهم الأسئله التاليه: لمـاذا توجهـون صـلواتكم لى هل أمرتكم بفعل ذلك؟. أو وضعت نفسى فى موضع المعـبود؟. أولَم أضع نفسى كقدوه لكم فى عبادة الأب ، أبى وأبيكم ، إلهى وإلهكم – يوحنا(٢٠–١٧) ،

وعـندما طلـب منى تلاميذى أن أعلمهم الصلاه كما فى لوقا(١١–١–٢) هل علمتهم أن يصلوا لى أو أى شخص آخر ؟ كلا ، ولكن علمتهم أن يصلوا لله .

هل سميت نفسى الله ؟أو أخبرتكم بأنى خالق العالم أو أنى أستحق العباده؟؟. وسليمان بعـــد بـــناء الهـــيكل قال: هل يسكن الله حقاً على الأرض ؟ هو ذا السموات وسماء السموات لاتسعك ، فكم بالأقل هذا البيت الذى بنيت (ملوك أول ٨-٢٧) ونحن نكمل : ألم يقل الله فى كتابكم المقدس : ليس الله إنساناً فيكذب ولا إبن الإنسان فيندم

وأخير نختم البحث بالخلاصة الآتية :

أنه بمناقشة النصوص فى هذا السفر والتى إدعى القوم بأنها نبوءات عن الرب يسوع . ظهر جلياً أمام العيان: **أن هذا الإدعاء سراب وخداع. بل إنه أكبر خدعةٍ خُدعت بها البشريه جمعاء ولم تُخدع مثلها من قبل ولا من بعد .**

حتى نبوءة ها العذراء تحمل .... فإن أقل مايقال فيها بأنها : فضيحة كبرى وليست خدعة فقط .. وأنها وحدها كافية لهدم الثقة فى الكتاب المقدس وعلماء الكتاب المقدس- وخاصة مـــن العهد الجديد- . فهى لاتنطبق من قريب أو بعيد على الرب يسوع ولادخل له بها، وهى أكبر دليل على خيانة الأمانة – وللأسف من أكابر علمائهم وآبائهم – كما رأينا.

أمـــا باقى النبوءات والتى تخص العبد . فهذه بجانب أنها **جملة فضائح** ؛ فإنها تثير السخرية والإســـتهزاء، من ناحية أنها **يمكن أن تنطبق على كل فردٍ فى الوجود إلا الرب يسوع .** فهى تتحدث عن عبدٍ وليس عن إله من ناحية . ومن الناحيةٍ الأخرى: أن جميع المواصفات الزمنيه والمكانيه والشخصيه لاينطبق منها حرفٌ واحد على الرب يسوع. بل أنها فى غاية التناقض معه .

وأختم بكلمة قالها الشيخ أحمد ديدات رحمه الله . فى إحدى مناظراته وهى : أضع عنقى تحـــت مقصله إذا وجد نص واحد فى الكتاب المقدس (الأناجيل) على لسان المسيح عليه السلام أنه يقول : إنى أنا الله . أوقال لهم أعبدونى .

وها نحن بعد هذه الرحله **مع أكذوبه (نبوءات إشعياء عن الرب يسوع)** نقولها بكل ثقه وإطمئنان – وبعد فحص دقيقٍ لجميع النصوص وبجميع الترجمات واللغات -نقولها :

أضـــع عـــنقى تحـــت مقصله لو وجد نصٌ واحد فى الكتاب المقدس كله – العهـــد القـــديم وملحقاته– كما يزعمون– يشير إلى الرب يسوع (عن حـــياته أو صلبه أو قيامته) سواءً بصفة الألوهيه المزعومه أو حتى بصفة النبوه – التى أفقدوه إياها–

(فـــلا الألوهـــية أثبـــتوا ولا بالنـــبوة تمسكوا ؛ فأفقدوه الإثنين ، وأصبح الحديث عنه كأســـطورة من الأساطير الوثنية مثلها مثل الإله-ابن العذراء- فادى البشرية ومخلصها: بـــوذا، وكرشـــنا ، ورومليوس بن ريا سلفيا العذراء التى حملت من إله الحرب "مارش" وكـــلهم صُـــلبوا فـــداءً للبشريّة وقامو مرة ثانية بعد موتهم ودفنهم ؛ بل ولقد قرأنا عن القيامات المتكررة لهم وعن أحد الآلهة فى الكتاب المقدس وهو "هددرمون"، بل إن تاريخ موت وقيامة الآلهة يقعان-فى الغالب- فى الربيع ، وتجرى قيامة الإله فى اليوم الثالث أو الـــرابع بعد موته، وتقام مراسم الحداد الصاخبة -كما نرى فى الإله أتيس- (وهو فى عداد الأديان الرسمية للإمبراطورية الرومانية-التى تبدأ فى ٢٢ أذار(مارس) تعقبها بعد ثلاثة أيـــام احـــتفالات جامحة بمناسبة قيامة الإله، وكانت تدفن صورة أتيس، وبعد ذلك، فى الـــلحظة التى تطابق قيامة الإله ، يشتعل فجأة ضوء ساطع فى المعبد و.. وبعد ذلك يبدأ مـــرحٌ عام؛ بل إن الأمر يكاد يكون ظاهرة عامّة فى كل بلد من البلدان فى العالم ، وليس بـــين الـــرجال فقـــط ، بل وحتى النساء أيضاً ، مثل الآلهة "فينوس" وقد كانت إمرأة داعرة!! [1]

وهـــذه الخدعة – بل والفضيحة- المسماه بالنبوءات ليست فى سفر اشعياء فقط . بـــل نقول- بكامل الثقه- أنها فى الكتاب المقدس كله . وموعدنا فى الكتاب القادم مع ســـفر "المزامير" وفيه نتوسع فى المناقشه مع طوائف مختلفه من علمائهم غير مقتصرين عـــلى عـــالم واحـــد فقـــط. بل سنناقش نخبة عظيمة من علمائهم بكافة التخصصات والإتجاهات الفكرية من أساتذة لاهوت، ومفكرين من أكابر مفكريهم . وذلك بجانب الترجمات العالميه والمحليّه كأساسٍ للحوار والمناقشة.. وعلى نفس الوتيرة من إستحضار النصوص دون تدخل منا بإستثناء ربط الأحداث والآراء فقط .

وأتـــرك القارئ يعيش معنا نفس المسيره . وسيكتشف بنفسه : أن أكبر خدعه وأكبر أكذوبه فى التاريخ كله هى مايسمّى بـــــــــ : النبوءات بالرب يسوع .

ومـــع إيمانـــنا العمـــيق بأن هذا الكتاب (مايسمى بالعهد القديم) قد تم تحريفه ، والذى يحاكموننا اليه أصحاب الرب يسوع ..

---

(١) راجـــع المســـيح بـــين الأسطورة والحقيقة ، " أسطورة تجسُّد الإله "-الذى كتبه مجموعة من أساتذة اللاهوت ،والتعقيب عليه فى سفر المزامير – وأيضاً كتابنا (فلسفة الغفران)

والأمر الآخر هو إيماننا العميق بأن عيسى بن مريم – رسول الله – ومن صفوة الخلق . وقـــد أيده الله بالمعجزات الكثيره وعلى رأسها إحياء الموتى . ولا مانع من أن يكون الأنبـــياء السابقين قد بشرّوا به **ولكـن ـ للأسـف وبكل أسف ـ لايوجد نص واحد يشير إلى الـرب يسـوع كما قلنا** ، أو حتى عن النبى عيسى عليه السلام .. ولكن الإشاره دائماً فى كتـــب أنبياء العهد القديم عن سلسله من المسحاء (الأنبياء الممسوحين) على أن يكون عيســـى علـــيه السلام واحداً من هذه السلسله .. وكما قال القرآن .. وصدقه قول المسيح نفسه فى الأناجيل أنه ﴿وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (٤٩) سورة آل عمران. و﴿إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (٥١)﴾ سورة آل عمران

ونقـــول ذلـــك ليس تقليلاً لشأن المسيح عليه السلام؛ فعقيدتنا واضحة مع حبيبنا المســـيح عيسى بن مريم ؛ فنحن نؤمن أن "عيسى "عليه السلام" هو عبد الله ورسوله ؛ بل ومن أولى العـــزم مـــن الرسل ، وكما يقول العالم المسيحى المنصف الأستاذ (الدكتور شارل جنيـــبير) أســـتاذ المسيحية ورئيس قسم تاريخ الأديان بجامعة باريس، فى كتابه (المسيحية نشأتها وتطورها):

" والنتيجة الأكيدة لدراسات الباحثين هى: أن عيسى لم يدَّع قط أنه هو المسيح المنتظر، ولم يقل عن نفسه إنه (ابن الله) وذلك تعبير لم يكن فى الواقع ليمثل– بالنسبة إلى اليهود– سوى خطـــأ لغوى فاحش وضرب من ضروب السفه فى الدين. كذلك لا يسمح لنا أى نص من نصوص الأناجيل بإطلاق تعبير (ابن الله) على عيسى، فتلك لغة لم يبدأ فى استخدامها سوى المســـيحيين الذيـــن تأثروا بالثقافة اليونانية، إنها اللغة التى استخدمها القديس "بولس" كما استخدمها مؤلف الإنجيل الرابع، وقد وجدوا فيها معانى عميقة وعلى قدر كاف من الوضوح بالنسبة إليهما ، ولو أراد– أى عيسى– أن يتخذ لقباً، لاتخذ لقب (ابن داوود) المعروف بين بنى إسرائيل، والذى كانوا يعتبرونه لقب المنقذ المنتظر ولكنه لم يفعل.

ونحـــن نؤمن كذلك بأن الدراسة العلمية الموضوعية تنتهى إلى ما نؤمن به، بل هى النتيجة الـــتى انتهى إليها كثير من المؤرخين النصارى المنصفين ، فالواحد واحد ، والثلاثة ثلاثة ، ولا يمكـــن أن يكـــون الثلاثة واحداً إلا إذا كانوا أجزاء فى واحد، وسيكون فى كل جزء نقص يمنعه من أن يكون وحده واحداً ...!! وأىّ جدل حول هذه المسلـــمة البديهية هو نوع من السفسطة التبريرية التى تستحق أن تقرع لقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ

إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيم ﴾(٧٣) سورة المائدة.

ومـــا يقوله الداعية المسلم الكبير الشيخ محمد الغزالى هو ما انتهى إليه ودافع عنه المسيحى المنصف الأستاذ (**الدكتور شارل جنيبير**) أستاذ المسيحية ورئيس قسم تاريخ الأديان بجامعة باريس، [1].

كمـــا أنـــنا نؤمن أن فكرة الصلب والفداء فكرة مزيفة – كما قال بذلك أحرارهم من العلماء والباحثين – وأنها – كما رأينا فى كتابنا "فلسفة الغفران" بين الإسلام والعقائد الأخرى - لا تتفق مع أى دين سماوى سبق، بل هى فى الحقيقة (صُلْحٌ ماكر) مع الأديان الأرضية التى تقـــوم على: تعدُّد الآلهة وتقديم القرابين. ومع دعوى جريئة بأن التعدد لا ينافى الوحدانية (!).وأن الصلب لاينافى المسئولية الشخصية (!).ومع دعوى مصاحبة أن الإيمان مفصول عن العقل. وذاك سرّ الحرب التى نشبت فيما بعد بين الدين والعلم !!.

عزيزى القارىء أنا لااطلب منك أن تقتنع أو تعتقد ما أقول ، ولكن أطلب منك البحث والتنقيب فيما أقول وأن تبدأ بالشك فيما أقول لتصل بنفسك إلى اليقين.

والى أن نلـــتقى مـــع باقى السلسلة بعنوان: هل تنبأ الكتاب المقدّس بالرب يسوع ومع (ســـفر المـــزامير والبحـــث عن الرب يسوع) أختم حديثى بقول المستشار (**محمد مجدى مرجان**) – الذى كان مسيحياً فأسلم–والذى يقول فيه:

(ولـــدت لأعـــبد المسيح لأرفعه فوق الآلهة؛ فلما شببتُ شككتُ، فبحثت عن الحقيقة ونقبـــت فعرفتُ، وناداني المسيح: يا عبد الله أنا بشر مثلك ، فلا تشرك بالخالق وتعبد المخلوق، ولكن اقتد بى، ودعنا نبتهل له سوياً: أبانا وإلهنا حمدك وسبحانك رب العالمين إيـــاك نعبد وإياك نستعين؛ يا عبد الله أنا وأنت وباقى الناس عبيد للرحمن ؛ فآمنت بالله وصدقت المسيح وكفرت بالآلهة المصنوعة).

وأخيراً نستودعكم الله تعالى وندعوه بالهداية والتوفيق لنا ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله وتوفيقه الانتهاء من مراجعته فى رمضان١٤٢٩ سبتمبر ٢٠٠٨

دكتور / سامح عبد الفتاح القلينى.

---

(١)والـــذى نشأ مسيحياً من أب مسيحى وأم مسيحية وفى بيئة مسيحية صميمة هى البيئة الريفية الفرنسية الكاثوليكية المتعصـــبة، والذى حصل على الدكتوراه فى تاريخ الأديان ولكنه تعمق فى المسيحية بصفة خاصة حتى أصبحت المسيحية تخصصه الدقيق (بالتعبير الأكاديمى)